

صحيحة

- ٧٢ مناظر المنجم والطبيب المسمى
بمنية الطبيب
٧٩ الباب الثالث في مقاطيع جيدة
وقصائد رائقة
١٤٦ الباب الرابع فيه لامية الحجم
وغيرها
١٥٨ الباب الخامس فيه تغريد الصادح
الحكمة من النثر والأمثال في
١٦٣ الباب الخامس
أمثال الفضلاء
١٧١ أمثال العرب
١٧٤ الأمثال السائرة من كلام العامة
١٨٢ حكاية رجل شكى إلى بعض الحكماء
صديقه
١٨٣ ضرب مثل قيل إن ديكاً وصقراً
اصطعبا الخ
١٨٥ ضرب مثل قيل إن فرساً كان الخ
١٨٧ ضرب مثل قيل إن ثعلباً الخ
١٩١ ضرب مثل حكى إن لبوة الخ
١٩٤ ضرب مثل حكى إن عصفوراً الخ
١٩٥ مثل آخر حكى إن قطاة الخ

(نعت)

صحيحة

- ٥٥ حكاية لما وفد قيس بن عاصم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم
٦٥ حكاية قيس بن سعد
٥٥ حكاية قيل إن علياً رضي الله عنه
خطب ذات يوم
٥٥ حكاية عن بعض الأدباء
٦١ حكاية قيل إن الحجاج خطب يوماً
٥٥ حكاية الأصمعي
٥٥ حكاية زبيدة مع الرشيد
٦٢ حكاية لبعض الملوك
٥٥ حكاية لما ولي المأمون الخلافة
٥٥ حكاية هرون الرشيد
٥٥ حكاية أبو دلامة الشاعر والمهمل
٦٣ حكاية أحمد الباهلي
٥٥ حكاية الأديب أبو يعقوب
٦٤ حكاية العتابي
٥٥ حكاية لما قدم معاوية المدينة
٥٥ حكاية أبي دلامة الشاعر
٦٥ حكاية اجتاز بعض المغفلين
٥٥ حكاية عن بعض الفضلاء
٦٦ الباب الثاني فيه مناظرة الترجس
والورد

صحيفة

صحيفة

.. حكاية شهر بن افرية يش بن أبرهة
 ٤١ حكاية شبيب بن يزيد الخارجي
 .. حكاية عن البيهقي
 .. حكاية عن ابن المكي
 ٤٢ حكاية عن الارزاعي والمنصور
 ٤٣ حكاية أبي العشائر
 .. حكاية يحيى بن خالد البرمكي
 .. حكاية قيل ان المأمون
 ٤٤ حكاية أحمد بن أبي داود والمأمون
 .. حكاية يوسف بن سلام الزعفراني
 ٤٥ حكاية خالد بن صفوان والسفاح
 ٤٦ حكاية قيل ان رجلا بالاعراق
 ٤٧ حكاية قيل ان نبيا من أنبياء الله
 .. حكاية يحيى بن خالد البرمكي
 ٤٨ حكاية محمد بن اسحق والرشيد
 .. حكاية عبد الملك بن مروان
 .. حكاية اعرابي حين رآه البحر
 .. حكاية أبي جعفر
 ٤٩ حكاية وصف للمأمون جارية شاعرة
 .. حكاية ابنة جميلة
 ٥٠ حكاية أحمد بن اسرائيل والواق
 بالله
 .. حكاية رجل من آل مله
 .. حكاية قيل ان رجلا كان له غلام
 فباعه

٥٠ حكاية أبو نواس والرشيد
 .. حكاية قيل ان اصا دخل على مالك
 ابن دينار
 .. حكاية حكاه الفرس
 ٥١ حكاية قيل ان رجلا أتى لاسلمان
 .. حكاية هرون الرشيد
 ٤٣ حكاية قيل ان بعض الملوك كان
 مغرما بحب النساء
 .. حكاية هشام الكلبي
 ٥١ حكاية اصطحب أسد وتعلب
 وذئب
 .. حكاية عن السراج الوراق
 ٥٥ حكاية نظام الملك أبو الحسن
 .. حكاية المهدي
 .. حكاية الربيع
 ٥١ حكاية قيل ان ملك الفرس
 ٥١ حكاية سأل بعض الملوك وزيره
 .. حكاية ابراهيم بن المهدي
 ٥٨ حكاية عن الحاج
 .. حكاية قيل ان رجلا وزوجته كانا
 بأكلان
 .. حكاية معاوية لما رآه زياد بن
 أمية العراق
 ٥٩ حكاية قيل ان الأسد مرض يوما

حكيمة	حكيمة
٢٠ حكاية أخبر القزويني أن رجلا من	أصفهان
٣٠ حكاية قال الجاحظ أيضا	٢١ حكاية ملك الصين
٠٠ حكاية قيل تزار رجلا من الأكالين	٢٢ حكاية عن الشريف المرتضى
٠٠ حكاية أبو نواس ودعبل	٠٠ حكاية قيل أن الحجاج خرج يوما
٣١ حكاية الشعبي والجهني	٠٠ حكاية عن بعض الأدباء يجلس
٠٠ حكاية قيل أن بئينة دخلت على	لبعض أمراء بغداد الخ
عبد الملك	٢٣ حكاية قيل أن الهادي العباسي كان
٢٢ حكاية الأصمعي	مغرما
٠٠ حكاية بنو هاشم ومعاوية	٢٤ حكاية المنصور وربيعة بن يونس
٠٠ حكاية عقيل بن أبي طالب ومعاوية	٠٠ حكاية كان بعض الأعراب في
٠٠ حكاية أخبر الحسن بن سهل ويحيى	البادية
البرمكي	٠٠ حكاية أن بعض العلماء تخاصم مع
٣٤ حكاية هرون الرشيد	زوجته
٠٠ حكاية بهرام الملك	٠٠ حكاية امرأة في المدينة
٣٥ حكاية أنوشروان	٢٥ حكاية ضبة بن أد
٠٠ حكاية عبد الله بن جعفر بن أبي	٠٠ حكاية مكفوف مع الفلاس
طالب	٠٠ حكاية عن رجل من بني أمية
٣٧ حكاية قال الأصمعي	٠٠ حكاية جارية ملبحة الوجه
٣٨ حكاية عمر بن الحبيب القاضي	٢٦ حكاية كسرى
٣٩ حكاية بعض الأدباء	٠٠ حكاية قيل أن رجلا من بعض
٠٠ حكاية أخبر بعض الفضلاء	العرب دخل على المعتصم
٤٠ حكاية قيل أن رجلا من أهل الشام	حكاية أن قينة
٠٠ حكاية اختصم رجلان	٢٧ حكاية حسن بن الفضل
٠٠ حكاية عبد الملك بن مروان	٢٨ حكاية الهدد
٠٠ حكاية قيل دخل قوم على المنصور	

(فهرست كتاب نفحة اليمن)

صحيفة	صحيفة
٠٠ حكاية سني ورجل من الشيعة	٣ حكاية عبد الملك بن مروان
١٢ حكاية الاصمعي	٤ حكاية رسول ملك الروم عند المتوكل
٠٠ حكاية عن ابن مريم	٠ حكاية ابراهيم الموصلي في بعض
٠٠ حكاية الاصمعي	أسفار العرب
٠٠ حكاية القاضي يحيى بن أكرم	٠ حكاية كريم الملك كان من أهل
١٣ حكاية هرون الرشيد	الظرف والأدب
١٤ حكاية أبي الحسن بن آذين البصري	٥ حكاية هرون الرشيد
النحوي	٠ حكاية خالد السكاتب
٠٠ حكاية عبد السلام بن الحسين	٦ حكاية بعض الجنائز
البصري	٠ حكاية أبو بكر بن الخاضبة
١٥ حكاية الأصمعي	٠ حكاية المتنبى
٠٠ حكاية عن الجاحظ	٧ حكاية بهلول
٠٠ حكاية أن رجلا ساقه الله إلى جزيرة	٠ حكاية أنوشروان
النساء	٠ حكاية موسى بن عمران وفرعون
٠٠ حكاية ابن الخريف	٠ حكاية ليلى والمجنون
١٦ حكاية عن المنصور كاتب الرشيد	٨ حكاية هرون الرشيد
٠٠ حكاية علي بن الموقف وحاتم الأصم	٠ حكاية هرون الرشيد أيضا
١٧ حكاية أن رجلا من بني عقيل	٠ حكاية امرئ القيس
١٨ حكاية قيصصر ملك الشام والروم	٩ حكاية الاصمعي
٠٠ حكاية بمقوب بن اسحق السراج	٠ حكاية هيثم بن الربيع
١٩ حكاية عن بعض أدباء الشام	١٠ حكاية مخارق المغنى
٠٠ حكاية قيل أن شأبا من عباد بني	١١ حكاية كان بعض العباد مقيما في
اسرائيل	بعض الجبال

﴿بقول راجي عفوا الباري علي بن أحمد الشهير بالمحواري﴾

ان أولى ما استهل به مصاقع البراعة وأعلى فاسطرتها في الطروس البراعة حمد
منهم شهدت جميع الموجودات بوجوب وجوده وجمعت على الكائنات بوبائها
سمائب افضاله وجوده سبحانه أكرم الانسان وعلمه بحض فضله البيان
وأرسل رسولا هاديا فصيح من نطق بالاضاد وآتاه جوامع الكلم فافهم كل معاند
ومضاد اللهم صل وسلم وبارك على هذا الرسول الكريم سيدنا ومولانا محمد
الرفوف الرحيم وعلى آله وأصحابه أولى الفصاحة والعرفان وأئمة البلاغة والتبليان
والتابعين لهم باحسان ما زابل الشجن ذوى الانحراح ونصبت لذى شجن أعلام
النوال في ميادين الافراح ﴿وبعد﴾ فقد تم طبع الكتاب المسمى بنفحة اليمن
فيما ينزل به النهن المشتمل على ما يستلذه السمع ويميل اليه الطبع بالطبع
وكيف لا وفي خباياه جواهر غالية الاثمان ولا اثنى مزرية بقلائد العقيان
للشيخ الأديب الالمعي الأريب العلامة الكامل أحمد بن محمد الانصارى
اليمنى الشروانى بلغه مولاه الامانى فى دار التهانى وذلك بمطبعة التقدم العلمية
السكائن مركزها بدرب الدليل بمصر المحمية ادارة (حضرة الفاضل

السيد محمد عبد الواحد بن الطوبى وأخيه) ولاح بدر

تمامه وقام مسد خنامه فى أواخر شهر ربيع

الأول سنة ١٣٢٤ هجرية على

صاحبها أفضل الصلاة

وأزكى التحية

آمين



لا يخفالك أيها المتأمل في كتابي هذا أن أكرر دباء هذا العصر أجراء الكلام
بحري الأمثال في أفوالهم ومالت إليه أرباب الغرام حتى استشبهوا به على
أحوالهم وعمايط ربي قوله عفا الله عنه

● عمر الله خليلاً ● جاء ناعنه السلام ● وسقى عهد حبيب
لأحبيه الغمام ● أن أنامت لفرط الحب فيه لا لأنام
ما يقول الناس عني ● أنا صب مستهام ● عاذل أن حبيبي
حسن فيه الغرام ● سمة لمن عني فيه ● يطيب فيه الملام
لا تسلف في الحب غيري ● أنا في الحب أمام ● لي فيه مذهبي
يتبعني فيه الأنام ● أيها العاذل أن العشق من بعدى حرام
اغرام ما بقاي ● أم حريق أم ضرام
كل نار غيرة نار الشوق برد وسلام
(ويحبيني قوله)

ان أمرى للحب مآثرى أعجب منه كل أرض لي فيها
فائب أسأل عنه أين من يشكو من البيت كما أشكو منه
(والله درالقه تل)

ثلاث من الدنيا إذا ما تحصلت لنخص فلا يخشى من الضر والضرير
ففي عن بنها والسلامة منهم وصحة جسم ثم خاتمة الخبر

(وقال آخر والله دره)

ليس في الكتب والدفاتر علم انما العلم في صدور الرجال
كل من يطلب العلوم فريدا دون شيخ فانه في ضلال

(نشوان بن سعيد رحمه الله تعالى)

قال الطبيب لقمرى بن جس بدى هذا فتاكم ورب البيت مسهور
فقلت ويحمد قد قارب في صفتي عين الصواب فهاقلت مهجور

(وما أحسن قول الغافل)

اذا هممت بكم ان الهوى نطقت مدامى بالذى أخفى من الالم

فان أبح أفتضح من غير منفعة وان كنت فدمي غم -- يرميكم

لكن الى الله أشكو وما أكبده من طرل وجرد مع غير منصرم

ولبعضهم النار آخر دينار نطقت به والهم آخر هذا الدرهم الجاري

والمره مادام مشغوف فاجهم ما مذهب القلب بين الهم والنار

(الشيخ نجيب الدين العاملي رحمه الله تعالى)

مالي على هجرتك من طافة ولا الى وصلا لي مقدره

ليكنني ما بين هـ -- مداوذا فرطت في دنياي والاخره

(وما ألفت قول بهاء الدين زهير رحمه الله تعالى)

اما نقررانا فلم تأخرت عنا وما الذي كان حتى هلت ما قد عقدنا

ولم يكن لك عذر ولو يكون علمنا ولا نل -- منا فانا قلنا وقلنا وقلنا

وقد آتيناك زحفا فابن تهرب منا فانظر لنفسك فيما قد كان منك ودعنا

(وقال أيضا)

لا تاعني أرفامي فيلظ -- لم ونجني لانسافني بعتب

ما بدا تخاصمني لا تغالطني وحق الله لا يكذب ظني

لا تقل اني واني ليس هـ -- هذا القول يغني أيها العاتب ظما

يا حبيبي لك أعني أنا لا أسأل عمن هو لا يسأل عني

ان تردني فهذا الشـ رطأ ولا لاتردني واسترح بالله من هـ -- هذا التجني وأرحني

لو كان مني ما رشي الجناح ولا ❀ أضحي ولو عابته غريد وألحان
ولا حللي الجيد بالطوق الجيب ولا ❀ حكمت أنا ماله أغصان مرجان
(ولله در القائل)

لا تـأـل الدهر انصافا فتظلمه ولا تـلـمـه فلم يخلق لا نـصـاف
خـذ ما تشاء وخذل الهم ناحية لا بد من كدر فيه ومن صافي
(وما أعظم قول القائل)

ان الصفا في شرب كل مودة لم يخل من كدر لمن هو وارء
فاذا صفا لك من زمانك واحد فهو المراد وأين ذاك الواحد
(ولله در من قال)

رأيت الناس قد مالوا الى من عنده مال
ومن لا عنده مال فعنه الناس قد مالوا
(ولبعضهم في المعنى)

ومن لا عنده فضة فعنه الناس منفضه
رأيت الناس منفضه الى من عنده فضه
(ولا آخر مثله)

رأيت الناس قد ذهبوا الى من عنده ذهب
ومن لا عنده ذهب فعنه الناس قد ذهبوا
(الامام الشافعي رضي الله عنه)

قالوا سكنت وقد خوصمت قلت لهم ان الجواب لباب الشرم مفتاح
والصمت عن جاهل أو أحمق شرف وفيه أيضا الصون العرض اصلاح
اما ترى الاسد يخشى وهي صامته والكلب يخشى لعمري وهو نباح
(ولله در من قال)

وقيل لمحب المرد يدعي بلائط ويدعي بزان من يحب القوانبا
فاحببت أهل الذن مني تعففا فلا أنا لوطي ولا أنا زانيا
(وأجاد القائل) بالله قل لي يا فتى اني أسأل منك الآن رد الجواب
لوم أشق هذا وهذا إذا باي شئ كنت أملا الكتاب
(ولبعضهم وأجاد)

الكرم طبيبك ان أردت دواء وكذا المعلم ان أردت تعليما
ان المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان اذا هم الم بكرما

ألا أيقنى قد كنت خدنا نخادنا • لحيط نعم بالفسلاور نال
 ولم ألك عارفت اللثام ولم أظ • حبال خيس منهم بحبالى
 فلم أرمهم غـ يرخب يمدلى • لسان محب من طرية قالى
 اذا جئت فدانى وأبدى بشاشة • ولا حظنى منه بعين جلال
 وان غبت أدنى ساعة عن لحاظه • فمحـ لى فى غيبتى بمحال
 (السيد الأديب محسن بن الحسن بن القاسم بن أمير المؤمنين
 الصنعاني رضي الله تعالى عنه)

من لى ومن لك فى خل أخى ثقة • يزاد قربا اذا زدنا تبع عيدا
 ان نحن شدنا له دارا لبقاء بنى • دار الوفا وأشد الود شيدا
 (وله رضوان الله عليه)

يا مالك الملك جد بعفو • بمحو جميع الذنوب محو
 ولا تكلنى الى فعلى • فليست للنا رب آقـ وى
 وارحنى الله حين لالى • منذ تعاليت رب ما رى
 وقل فلان فى بذنب • أنقل من يذيب ورضوى
 لكن أتى اجيارضاتى • فقد تجاوزت عنه عفو
 فالعفو والجود من صفاتى • أعطوه ما يرتجى ووهوى
 (ويطربنى قول السيد البليغ محسن بن المتهوكل على الله
 الصنعاني رضي الله عنه)

خليلى مالليل يبعث أشهبانى • خليلى ضاق الليل بالذنف العمانى
 خليلى لا والله ما أنا صادق • اذا لم أمت رجدا على الرشا الغمانى
 خليلى ماللبرق من أيمن الحمى • يذكرنى عهدى القديم وأوطانى
 خليلى قدمل السمير توجعنى • فهل نحوها تبهـ لى الدبار تلافى
 خليلى لى فيها أفوادى فقدته • غداة سرى عنى الحبيب وخلافى
 (وله السلام الله عليه)

ان كنت تسأل عن حالى وعن شافى • فكل هين أرى فى الأرض من شافى
 وطائر البان لا يغـ ررك بهجته • ما طائر البان يحوى مثل أشهبانى

ورؤيا ابن سيرين وخط ابن مقلة وتوجب دجهما ان وفقه محمد
وناشدته شعر الكعبيت وجعل بغنة الحن للقربض بن معبد
فلم يغن عني كلما قد ذكرته سوى درهم نارائه كان في يدي

(وما أعظم قول القائل)

ومالي حاجة التجريب اني عرفت الناس معرفة صحيحة
رأيت ودادهم كذبا وزورا ودينهم مدهنة صريحة

(الحليل بن أحمد النحوي رحمه الله تعالى)

بلغاء-- في المنجم اني كافر بالذي فضنه الكواكب
حالم ان ما يكون وما كان ن قضاء من المهيمن واجب

(الشيخ عبد الله بن رشيد الدين السعدي)

نسب الناس للحمامة حزنا واراها في النجواب است هنالك
خضبت كفها وطوقت الحيت وغنت وما الحزين كذلك

(وله عفا الله عنه)

لقد قال لي اذ رحلت من خمر ريقه آحت كؤوسا من الذم قبل
بانم شـفاها أوبرشـف رضاها تنقل فالذات الهوى في التنقل

ويطربني قول ولادة بنت المستكفي الاموي عفا الله عنها

نقرب اذا جن الظلام زيارتي فاني رأيت الليل أكنتم للسر
وبي منكم ما لو كان بالبدري يتر وبالميل لم يظلم وبالنجم لم يسر

(عفيف الدين التلمساني)

لا ظلم صبوني فن حب يصبو انما يرحم المحب المحب
كيف لا يوقد القسيم غرامي وله في خيام ليلتي مهبط

(الشيخ علاء الدين رحمه الله تعالى)

خرجنا للتسيرة ذات يوم وسرنا بالمرآكب فوق ماء
فهنرنا وقلنا والماء نحكي نجوما في بروج في سما

(الأمير علي بن المقرب العيوني)

أقول وقد فكرت في أمر خاني وأمرى وحال الارذل ابن وحالي

دعى عند المطامع والأمانى فكم أمنية جلبت منه
 ابن صرد مافر تنزل رتب المفاخر والعلى كالدروسار فصار في التيجان
 وكذا هلال الافق لو ترك السرى مافارقتة معرفة النقصان
 (ابن النعاويذى رحمه الله تعالى)

ولقد مدحتكم على جهل بكم وظننت فيكم لاصدعة موضعا
 ورجعت بعد الاختبار اذمكم فأضمت في الحالين عمري أجمعها
 (ابراهيم الحصرى رحمه الله تعالى)

أرى أولاد آدم أبطرتهم حنظرتهم من الدنيا الدنية
 فلم بطروا وأولهم منى اذا افتخروا وآخرهم منية
 (لبعضهم وأجاد)

لا تمشق من آدمى في وداد بصفا
 كيف ترجو منه صفوا وهو من طين وماء

(ابن الساعى الأديب)

لا يغسرنك التودد من قوم فان الوداد منهم نفاق
 والقلوب الغلاظ لا ينزع الاحقاد منها الا السيوف الرقان

(شهاب الدين محمود الشاعر)

أحبابنا هل لي اليكم وقد نأت بي الدار من بعد البعاد رجوع
 وهل شمس هذا الانس بعد فراقنا يكون لها بعد الغريب طلوع

(صلاح الدين الصفدى)

ولما تراءينا الهلال بدلتنا محبا حبيب لم يغب قط عن فكرى
 فقلت محبيب ان يرى البدرك كذا تماما ونحن الآن في أول الشهر

(وما أحسن قول بعضهم)

قالت اترب وهى معها منكزه لو قفنتى هذا الذى نراه من

قالت فنى بشكوا الهوى متجها قالت بمن قالت بمن قالت بمن

(وأجاد القائل)

عرضت على الحبايز نحو المبرد وكتبنا احسانا لاخليل بن أحمد

فما لود تكرار الزبارة دائما ولاكن على ما في القلوب المعول

(وما ألفت قول الصنوبري)

بالذي ألهم تعذيبني ثنابك العذابا والذي ألبس خديك من الورد نقابا
والذي صبر حظي من هجر واجتنابا ما الذي قالته عيناك لأقلبي فأجابا
(ابن تميم الشاعر رحمه الله تعالى)

لك الخبيركم صاحببت في الناس صاحبا فما نالني منهم سوى ألهم والعنا
وجربت أبناء الزمان فلم أجده فتي منهم عند المضيقي ولا أنا
وله أيضا من كان يرغب في حياة فؤاده وصفاته فلينبأ عن هذا الوري
فالماء يصفوان نأى فاذا دنا منهم نغم يملونه وتككرا
(ولله در القائل)

كننا إذا جئنا لمن قبلكم انصف بالترحيب بعد القيام
والآن صرنا حين نأتيكم نقنع منكم بلطف الكلام
لاغـير الله بكم خشية من أن يجيء من لا يرد السلام
(وأجاد القاضي الأرجاني بقوله)

زماننا هذا خرا وأهله كما ترى ومشيمهم جيعهم الى ورا الى ورا
(أبو العلاء المعري رحمه الله تعالى)

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا نجاهلت حتى قيل اني جاهل
فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص وواأسنى كم يظهر النقص فاضل
اذا وصف الطائي بالفضل مادر وعبر قسا بالفهامة باقل
وقال الله هالشمس أنت خفية وقال الدبجي يا صبح لو نزل حائل
وطاوانت الأرض السماء سفاهة وفاخرت الشهب الحصا والجنادل
فياموت زران الحياة ذميمة وبانفس جدي ان دهرك هازل
(ابن العفيف التلمساني رحمه الله تعالى)

أعمال بالمني فلي له لي أفرج بالاماني ألهم عني
واعلم أن وصلك لا يبرجي ولاكن لا أقل من التمني
ألا يا نفس ان ترضى بقوت فأنت عزيرة أباغنيه

لبعضهم

وله أيضا ونحن أناس نحفظ الوعد للوفا وبفسى الفتى منها الجزيل اذا اعطى
وطالبنا عنا بعمد وان دنا ومطلوبنا منا قريب وان شطنا
(ولله در القائل)

انما العيش نجسة فاغتنمها واسمها نصيحة من صديق
من سلاف وعسجد وشباب وزمان الربيع والمعشوق
(السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي اليمني)

ما قلت الا الحق يا معننى صدقت ان الحب لا يليق بى
فهل ترى عندك لى من حيلة لا اخذ قلبى من يدي معذبى
(صلاح الدين الصفدى رحمه الله تعالى)

ما أبصرت عيناي أحسن منظر فبما ترى من سائر الأشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلة السوداء
(الامام الشبلى رحمه الله تعالى)

عودونى الوصال والوصل عذب ورمونى بالصد والصد صعب
زعموا حين أعتبوا بالآخرى فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحسن الخضوع عند التلاقى ما جزا من يحب الا يحب
(لبعض الفضلاء)

ان الغصون اذا قومتم اعتدات ولا يلين اذا قومتمه الخشب
قد ينفع الأدب الأحداث فى مهل ولا يس ينفع فى ذى شعبة أدب
(ولبعضهم فى المخلاف الكذوب)

مواعيدك لى برق ومن ذاب لحظ البرقا فهبنى صرت كونا بلاماء فكى أبقى
(ولله در القائل)

أربعة مذهب لكل هم وخزن الماء والقهوة والخضرة والوجه الحسن
(وما أحسن قول ابن القواس رحمه الله تعالى)
رام الحسود فراقنا وسعى يتم بشيئه بالله عسى قل له هذا الجنون بعينه
(ويجئنى قول بعضهم)

وانى وان آخرت عنكم زيارنى اعذر فانى فى الهبة أول

لودام عيش مسرة لانى الهوى لا قام الى ذاك السرور ورودا
يا هيشنا المفقر وخذ من عيشنا طاموردد من العشب يا باما
(واجاد القتل)

اذا ماروى الانسان اخبار من مضى فتحسبه قد عاش من اول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر دهره الى الخسران ابقي جيل من الذكر
فقد عاش كل الدهر من عاش عالما كريما حلما فاغنم أطول العمر
(الشيخ حسن البوريني رحمه الله تعالى)

الناس نحوهم عادهم ومعاشرهم يسعون في الاصباح والامساء
وانا الذى أسعى للذة نظرة من وجهك المزرى بيد رسما
والناس يخشون الصدود وانما أخشى سلامت نهامة الأعداء
(على الباخرى)

قالت وقد فتشت عنى اكل من لا قبته من حاضر أو بادي
أنا فى فؤادك فارم طرفك نحو ترنى فقلت لها وأين فؤادى
(وله أيضا)

فلا تحسبوا ابليس علمنى الخنا فانى منه بالفضائح أبصر
وكيف يرى ابليس معاشرا ما يرى وقد فتحت عينان لى وهو أعور
(الشيخ أحمد الخفاجى رحمه الله تعالى)

بارب قد جرعتنى كأس النوى وشغلت قايى بالغزال النافر
وحجبتة عن ناظرى فامتن به يا ذا الهى أو فاحمه من خاطرى
أولا فخذ روحى اليك زبحنى الموت أهون من حبيب هاجر
(السيد عبد الرحيم العباسى رحمه الله تعالى)

لست عن ود صديقى سائلا غير قلبى فهو يدرى وده
فكما أعلم ما عندى له فكذا أعلم ما لى عنده
(الشيخ اسمعيل المقرئ الزبيدى)

ما قضاه الاله لا بد منه فعلام هذا العريض الطويل ان الله فى الاقام مرادا
وسوى ما أراد من تفصيل رب أمر يضيق ذرعك منه لك فيه الى النجاة سميل

(ابن الراوندي)

نحن الزمان كثيرة ما تنقضي وسروره ياتين كالأعياد
ملك الاكارم فاسترق رقابهم وقرأ رقابي يد الاوغاد
(وابيضهم)

فلو اننا اذ امتنا تر كنا لكان الموت راحة كل حي
واكننا اذ امتنا بومنا ونسأل بعد ذاعن كل شيء

(أبو عبد الله الحميدي)

لقاء الناس ايسر بغير شيء سوى الهديان من قبل وقال
فاقل من لقاء الناس الا لأخذ العلم أو اصلاح حال
(العباس بن الاحنف)

تحمل عظيم الذنب عن تحبسه وان كنت مظلوما فقل أنا ظالم
فانك ان لم تنفر الذنب في الهوى تفارق من تهوى وانفك راغم
(علي بن حزم الظاهري)

ان اصبحت من تحلاب جسمي فقا بي عندكم ابد امقيم
ولكن لايمان اطيع معي لذا طلب المعاينة الحكيم

(نومنهصور الديلمي الأعور)

صدودك عني ولا ذنب لي يدل على نية فاسده فقد وحياتك بما بكيت
خشيت على عيني الواحد ولولا مخافة أن لا أراك لما كان في تركها فائدته
(وما أحسن قول القائل)

لست أدري ماذا أقول راكن أشتهي من عريض جامد لنزعه
والفتى ان أراد دفع أخيه فهو يدري في نفعه كيف يسعي
(وصدق القائل وأجاد)

ان كنت منبه طامعيت مضرة أو كنت منقبضاق الوابيه نقل
وان توصلهم قالوا به طمع وان تفارقهم قالوا به ملل
(ابن طباطبارة رحمه الله تعالى)

لله أيام للقاء كأنما كانت لسرعة سيرها أحلاما

وقائلة ماذا الشهب وذا الضنى فقلت لها قول المشوق المقيم
هواك أنانى وهو ضيف أعزه فاطمته لحي وأسقيته دمي

(بهاء الدين زهير رحمه الله تعالى)

شوق اليل شديد كعالمات وأزبد وكيف أذكر شيأ به ضميرك يشهد
(وله أيضا)

لا تقرب النجم في أمر تحاوله فالله يفعل لاجدى ولا حل
مع السعادة ما للنجم من أثر ولا يضرك مريح ولا زحل
(ولله در من قال)

إذا قل مال المرء قل صديقه وضافت عليه أرضه وسماؤه
وأصبح لا يدري وإن كان حازما أقدامه خير له أم وراؤه
وبعضهم

وحدة الانسان خير من جليس السوء عنده
وجليس الخير من جليس المرء وحده

(وأجاد القائل)

لا تزمن تحب في كل شهر غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوما ثم لا تنظر العيون اليه

(وقال آخر بعكس ما تقدم)

إذا حققت ودامن صديق فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تد في مودته هـ لالا

(علقمة الشاعر)

فان تسألوني بالنساء فأنى خير بادواء النساء طبيب
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له من ودهن نصيب
يرون ثراء المال حيث علمته وشرع شباب عندهن عجيب
ومن لطيف ما يذكر في كراهة النساء للشيب قول محمد بن عيسى المخزومي
قالت أحبه لقلت كاذبة غري بذامن ايس يفتقد
لوقلت لى أشنالك قلت نعم الشيب ايس يحبه أحد

(ظهر الدين الموصلي رحمه الله تعالى)

أقول له صلي فيصرف وجهه - كأنني أدعوه لفعل محرم
فإن كان خوف الاتم بكره وصاتي فمن أعظم الاتام قنلة مسلم
(عبد الحكيم بن العراقي ولله دره)

قامت نطالبنى بلواؤنجرها لما رأت عيني تجود بدورها
وتبسمت عجباً فقلت لصاحبي هذا الذي اتهمت به في نغرها
(أبو المعالي شيدله رحمه الله تعالى)

• باماد حاقه الله صدق المحبة والاخاء لو كنت تصدق في المقام
لما نظرت الى سواء هيهات أن يحوى القوا ومحبة بين علي السواء
(الشريف بن عبيد الله رحمه الله تعالى)

قالوا سلا صدقوا ولا تكن ذاك عن غير الحبيب قالوا فلم ترك الزيادة
قلت من خوف الرقيب قالوا فكيف يعيش مع هذا فقلت من الحبيب
(أبو الفضل العباس بن أحنف رحمه الله تعالى)

إذا أنت لم تعطف على الأشفاعة فلا خير في وديكون بشافع
فاقسم ما نركى عتابك عن قلى ولكن لعلنى أنه غـير نافع
(أبو الشناحمجود الشيرى رحمه الله تعالى)

يقولون **ك**أذا الشناه كثيرة وماهى الا واحد غير مفتري
إذا صاع كفى المكيس فالكل حاصل ليدل وكل الصيد يوجب فى القرا
(التاج الكندى رحمه الله تعالى)

دع المنجم يكذب فى ضلالته ان ادعى علم ما يحجرى به الفلك
تفرد الله بالعلم القديم فلا اله الا انسان يشر كفيه ولا الملك
أعد للرزق من اشراكه شركا وبئست العادنان الشرك والشرك
(الحسن بن رشيق رحمه الله تعالى)

يارب لا أقوى على دفع الأذى وبك استعنت على الضعيف المودى
مالى بعثت الى ألف بعوضة وبعثت واحدة الى غرود
(وله أيضا)

حذفت وغيرى ثابت في مكانه • كافي نون الجمع حين يضاف
(وأشد السراج الوراق لنفسه)

خص بالمال واليسار لقيف • وأراني خصصت بالاملاق
أنا لا شئ من بقية قوم • خلقوا بعد قسمة الارزاق
(القاضي الجرجاني رحمه الله تعالى)

ما تطعمت لذة العيش حتى • صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شيء أعز عندي من العلم فما أبتغي سواء أنيسا
أغما الذل في مخالطة النسا • س قدعهم وعش عزيزا رئيسا
(التهامي في ذم الدنيا من مريثة في ولده)

طبعتم علي كدرو أنت تريدها • صفوا من الاقذا والاقذار
ومكلف الأيام ضد طباعها • متطلب في الماء جـ ذوقنا
واذا رجوت المستحيل فاعلم • تبني الرجاء على شـ فغير هار
وتلهب الاحشاء شيب مفروق • هذا الشعاع شواظ تلك النار
(شمس المعالي الامير قابوس)

قل للذي بصروف الدهر عيرنا • هل حارب الدهر الا من له خطر
أما ترى البحر تـ لو فوقه جيف • وتستقر بأقصى قعره الدرر
فان تكن عشت أيدي الزمان بنا • ونالنا من تـ مادي بؤسه ضرر
وفي السماء نجوم مالهاعد • وليس يكسف الا الشمس والقمر
وكم على الارض من خضراء مورقة • وليس يرجم الا من له غر
(ابن أبي الصقر الواسطي رحمه الله تعالى)

كل رزق ترجوه من مخـ لوق • يعتريه ضرب من التعويق
وأنا قائل واستغفر الله مقال المجاز لا التحقيق
لست أرضى من فعل ابليس شيئا • غير ترك السجود للمخلوق
(نصر بن قلافس الاسكندر في رحمه الله تعالى)

سافرا اذا حاولت أمرا • سار الهملال فصا ربدا والماء يكسب ماجرى
طيبا ويخبث ما استقرا • وبنقلة الدرر النفيسة بدات بالبحر فخر

قيمة المرء فضله عند ذى الفضل وما فى يديه عند الرماح
 فاذا ما حوت مالا وعلمًا • كنت عين الاعيان بالاجماع
 واذا منهم غدوت خليا • كنت فى الناس من اقل المتاع
 (ولبعضهم)

ومن يحمى الدنيا لامرئ سره • فسوف لعمري عن قريب يلومها
 اذا أدبرت كانت على المرء حسرة • وان أقبلت كانت كثيرا همومها
 (ولله درمن قال)

لله قوم اذا ما أيسروا بطروا • من أحسن الحال ان يبقوا مفايسا
 الفقير يغمى عنهم عن كل فاحشة • لولا تقاصرهم كانوا أبايسا
 (وبطربنى قول أبى حاتم السجستاني رحمه الله تعالى)
 أبرزوا وجهك الجميل ولا موانى • استروا وجهك الحسن
 لو أرادوا صبياتي • ستروا وجهك الحسن

(وأجاد القائل)

تمنيت أن تسمى فقيها مناظرا • بغير عنا والجنون فنون
 وایس اكتساب المال دون مشقة • تلتقيها فالعلم كيف يكون
 (ولبعضهم) الأقل لمن بات لى حاسدا • أتدرى على من أسأت الادب
 أسأت على الله فى فعله • لانك لم ترض لى ما وهب •
 فجازاك عنى بان زادنى • وسدد عليمك وجوه الطلب
 (وما أحسن قول القائل)

يا ساكنا قل لى المعنى • وایس فيه سواك ثانى
 لأى معنى كسرت قلبى • وما التقي فيه ساكنا
 (ولله در القائل)

اذا وصف الناس أشواقهم • فسوفى لذاتك لا يوصف
 وكيف أعبر عن حالة • ضميرك منى بها أعرف
 (وأنشد الشيخ أبو الفتح البستي لنفسه رحمه الله تعالى)

تألم قلبي ليتنى كنت ميتا • وأدركنى ما كنت منه أخاف

(وما أعظم قول القائل)

أتري قولهم صديق مجازا لا تری تحت لفظه تحقیقا
 أم تراه في الأرض يوجد لكن نحن لانتهدي اليه طريقا
 (كتب بعض الادباء الى صديق له)

خذ قلبي من الصدود أمانا واكفني ان أذم فيك الزمانا
 أنت صيرت في فؤادي مكانا لك فاحفظ بالود ذلك المكانا
 كن بودي على اخائك عونا من زمان يغـير الاخـوانا
 (الحريري صاحب المقامات)

خربت من أعماق بي وده • جزاء من يبنى على أمسه
 وكنت للخل كما كال لي • على وفاء الكيل أو يخسه
 ولم أخسره وشر الوري • من يومه أخسر من أمسه
 وكل من يطلب عندي جني • فإله الاجني غرسه •
 لا أبتغي الغـبن ولا أنثى • بصـفـة المغبون في حسه
 ولست بالموجب حقاً لمن • لا يوجب الحق على نفسه
 ورب مذاق الهوى خالي • أصـدقـه الود على أبسه
 وما درى من جهـله اني • أقضى غريمي الدين من جنسه
 فاهجر من استغباك هجر القلي • وهبـه كالمهود في رمسه
 والبس لمن في وصله لبسة • ملبس من يرغب عن أنسه
 ولا ترج الود عـنـي • انك محتاج الى فـلسـه

(وما أحسن قول القائل)

إذا كلفت نفسك نظم شعر • فخذ حذرا من اللفظ الركيك
 فليس الجذع مثل الدار حسنا • وإيس الصفـر كالذهب السيمك

(الامير ابن النقيب رحمه الله تعالى)

مالي أرى الدنيا تغير كلما فيها فلا شيء على أوضاعه
 كسد المديح فإله من طالب حتى ولا متصدق بسماعه
 (وأجاد القائل)

(ولله درمن قال)

يا وحشة الاسلام من فرقة شاغلة أنفسهم بالسفسفة
قد نبذت دين الهدى خلفها وادعت الحكمة والفلسفة

(وما أعظم قول بعضهم)

أحساب النجوم أحلمونا على علم أدق من الهباء
علوم الارض لم تصلوا اليها فكيف بكم الى علم السماء

(وما أحسن قول القائل)

المرء بعد الموت أحذوثة يفتى وتبقي منه آزاره
فأحسن الحالات حال امرئ تطيب بعد الموت أخباره

(ولبعضهم)

أنت الذي ولدتك أمك باكيما والناس حولك يفتحون سرورا
فاحرص على عمل تكون اذا بكوا في يوم موتك ضاحكا مسرورا

(وقال بعضهم)

أما الوفاء فشيء قد سمعت به وما وجدت له عينا ولا أثرا
فن نوههم في الدنيا أخائقة فانه بشر لا يعرف البشرا

(لبعض الفضلاء)

تجاف الناس تسلم من أذاهم • ولازم سوح بيتك فهو أولى
فلوسلك الفتى طرق المعالي • لقال الناس فيه لو ولولا
وقال آخر جزى الله الشدائد كل خير • وان هي جرعت غصبي برقي
وما مدحى لها حبا ولا كن • عرفت بها عدوى من صديقي

(ولله درالقائل)

لا تهجبوا من صديق كنت أمدحه اذا هجانى فاني ذاك من عجب
ولتهجبوا من ذكاه فيه كيف درى انى كذبت لجازانى على الكذب

(وما أحسن قول بعضهم)

اذا أنت صاحبت الرجال فكُن فتى كأنك مملوك لكل صديق
وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا على السكبد الحرا لكل رفيق

(ويعجبنى قوله رضى الله عنه)

السيف والخنجر ربحاننا أف على النرجس والباس
شربنا من دم أعدائنا وأكاسنا ججمة الراس

(وله كرم الله وجهه)

اغما الدنيا فناء ليس في الدنيا ثبوت اغما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت
ولقد يكفيل منها أيم الطالب فوت والعمرى عن قريب كل من فيها يموت
(وما أحسن قول القائل)

يستوجب الصفح في الدنيا ثمانية • لا لوم في واحد منهم إذا صفعها
المستخف بسلاطان له خطر • وداخل الدار نطفيل لا يغير دما
ومنفذ أمره في غير منزله • وجالس مجلسا عن قدره ارتفعها
ومخف بحديث غير سامعه • وداخل في حديث اثنين مندفعها
وطالب الفضل عن لاقلاقه • ومبتغى الود من أعدائه طمعها
ولا آخر • من تحلى بغير ما هو فيه • فخطمه شواهد الامتحان
وجرى في العلوم جرى سكين • خلفته الجياد يوم الزمان
(ولبعضهم)

دعنى من العلم والآداب قاطبة ان كنت طالب دنيا فالغنى شرف
أرى النفوس توالى كل ذى جدة • بالطبع فهى الى ماشاء تنصرف
(ولله درالقائل)

واذا طلبت العلم فاعلم انه حل ثقیل فانتهى ما تحمل
واذا علمت بانه متفاضل فاشغل فؤادك بالذى هو أفضل
(ويعجبنى قول بعضهم)

لو كان هذا العلم يدرك بالمنى ما كان يبتقى في البرية جاهل
فاجهد ولا تكسل ولا تلتغا فلا فندامة العقبي لمن يتكاسل
(الشيخ عمر بن الوردى رحمه الله)

احفظوا العلم وصونوا أهله من جهول مال عن تبجيله
اغما يعرف فضل العلم من سهوت عيناء في تحصيله

ان سر يومساء عشر اوان • أبدى ابفسا ما قط ما كره
 شيمته الغدر وأبناؤه • أغدر منه ويح ما أغدره
 فلا ترم خـ سلا وفيها فقهـ صيل الذي تموا ما أعسره
 رب صديق خلته صادقاً • يمدى لك الخلة والكركره
 ان رمت منه ممسكاً موثقاً • وجدته في شكله كالكره

(الشيخ عبد الغنى النابلسي رحمه الله تعالى)

شربنا دخان التن لا عن مودة • لهابل هو الممقوت عند أولى الجحى
 ولكن عفريت الهموم بصدرنا • عصانا فدخنا عليهـه ليخرجا
 (لبعضهم في المعنى)

لقد عنفوني في الدخان وشربه • فقلت دعوا التعنيف فالامراً حوجا
 ألا ان عفريت الهموم بصـدرنا • مقيم فدخنا عليهـه ليخرجا
 ومما نحن فيه قول الصاحب الاديب الفاضل الاريب محمد أمين الزلي المدنى
 لا زال في عيش هنى

يميل فؤادى للدخان وشربه • وأصبوا اليه صبوة الواله الصب
 لاخـ في دخانا قد أبانتـه زفرة • تلهب من نيران وجدشوى قلبي
 (وله دام مجده)

ما الناس الا ذئاب • تستروا بالثياب • نفلهم وتخلي
 للعلم والآداب • واجعل نديمك في كل محفل مستطاب
 كتاب علم نفيس • تهدى به للصواب • لامفشيالك سرا
 ولا مذبـح خطاب • واترك الـلم ماعشـت خلة الاحباب

ومن المنسوب الى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

أصبر قلباً لبعد العسر يسير • وكل أمر له وقت وتدبير
 وللهـيـ من في حالنا نظـر • وفوق تدبيرنا لله تدبير

(وله عليه السلام)

من كان مفقراً بالمال والنسب • فانهما فخراً بالعلم والادب
 ليس الجمال بأثواب تزينها • ان الجمال جمال العلم والحسب

ولا سالكا الاقواد عجاوبة • ولا واجدا الامكرمة طعما
 يقولون لي ما أنت في كل بلدة • وما تبغني ما أتبغني جل أن يسمي
 كأن بينهم عالمون بانتي • جلوب اليهم من معاذنه اليتمما
 وما الجمع بين الماء والنار في يدي • باصعب من أجمعن الجود والفهما
 واكتفى مستنصر بذبابه • ومركب في كل حال به الغشما
 وجاعله يوم اللقاء تحيتي • والا فليست السيد البطل القرما
 اذا قل عزى عن مدى خوف بعده • فابعد شئ مما ~~يمكن~~ لم يجد عزما
 وانى لمن قوم كأن نفوسهم • بها أنف ان تسكن اللحم والعظما
 كذا انا يا دنيا اذ شئت فاذهبي • وبانفس زبدي في كرائهها قدما
 فلا عبرت بي ساعة لاتعزني • ولا تحببني مهجة تقبل الظلما
 (أبو اسحق ابراهيم الغزى رحمه الله تعالى)

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة • باب السماحة والملاحاة مغلق
 خلت الديار فلا كريم يرتجى • منه النوال ولا مليح بعشق
 ومن العجائب أنه لا يشتري • ويخان فيه مع الكساد ويسرق
 (احمد الارجاني رحمه الله تعالى)

نقصد أهل الفضل دون الوري • مصائب الدنيا وآفاتها
 كالطير لا يحبس من بينها • الا التي تطرب أصواتها
 (الشيخ محمد المنوفي رحمه الله تعالى)

عنت علي دهرى بافعاله التي • أضاقت بها صدرى وأفنى بها جسمي
 فقال ألم تعلم بان حوادثي • اذا أشكلت ردت لمن كان ذا علم
 (الصفي الحلي رحمه الله تعالى)

لم أر أيت بنى الزمان وما بهم • خل وفي للشدائد أصطافي
 أبقت ان المستحيل ثلاثة • الغول والعنقاء والخل الوفي
 (سیدی السید الجلیل الفضل العلامة الحلاحل زين العابدين)
 (جل الليل المديني رعا المالك الغني)

عناء هذا الدهر ما أكثره • وهمه الوابل ما أغزره

• هـذا عتابك الا انه مقمة • قد ضمن الدر الا انه كـ
 وقال برئى جدته لأمه وهذه القصيدة قد اشتملت على بدائع الأمثال
 ألا أرى الاحداث جدا ولا ذما • فباطشها جهلا ولا كفها حلما
 الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى • يعود كما أبدى ويكرى كما ارى
 لك الله من مفجوعة بحبيها • فتية لمة شوق غـ برملحقها وصما
 أحسن الى الكاس الذى شربت به • وأهوى لملوهاها التراب وما ضما
 بكيت عليها خيفة فى حياتها • وذاق كلانا نكل صاحبـه قدما
 ولو قتل الهجر المحبين كلهـم • مضى بلباق اجدت له صرما
 منافها ماضى فى نفع غـ برها • تغذى وتزوى أن تجوع وان تظما
 عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا • فلما دهنى لم تزدنى بها علما
 اتانا كتابى بعد بأس وترحة • فأتت سرور رانى فت بها غما
 حرام على قاي السرور فأنى • أعـد الذى ماتت به بعد هـاسما
 تجب من خطى ولفظى كافما • ترى بحروف السطر أغربة عصما
 وتلثمـه حتى أصار مداده • محاجر عينها وأنباها سمما
 رقى دمعها الجارى وجفت جفونـها • وفارق حبي قلبها بعد ما ادنى
 ولم يسلمها الا المنيا وانما • أشد من السقم الذى أذهب السقما
 طلبت لها حظا ففانت وفانى • وقد رضيت بي لورضيت لها قسما
 وأصبحت استسقى النعام لقبرها • وقد كنت استسقى الوغى والقنا الصما
 وكنت قبيل الموت استعظم الثوى • فقد صارت الصغرى التى كانت العظمى
 هيمنى أخذت النار فيمن العدا • فكيف باخذ النار فيمن الحى
 وما انسدت الدنيا على لضيقها • ولكن طرفا لأراك به أعمى
 فوا أسنى ان لا أكـب مقبلا • لرأسك والصدـر الذى ملأ حزما
 وان لا ألقى روحك الطيب الذى • كأن ذكى المسد كان له جسما
 ولولم تكوفى بنت أكرم والد • لكان أباك الضخم كوندلى أما
 لئن لذ يوم الشامتـين بيومها • لقد ولدت منى لا تافهـم رغما
 تغرب لا مسنة عظما غير نفسه • ولا قابلا الا لخالقه حكما

أما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر • تصاغت فيه بيض الهند واللم
بأعدل الناس الا في معاملتي • فيل الخصام وأنت الخصم والحكم
أعيذها نظرات مندا صادقة • ان تحسب النهم فيمن نهمه ورم
وما انتفاع أخى الدنيا بناظره • اذا استوت عنده الأنوار والظلم
انا الذى نظر الأعمى الى أدي • واسمعت كلماتي من به صهم
أنام مل جفوني عن شواردها • ويسهر الخلق جراحا ويختصم
رجاه لـ مـده في جهـله ضحكي • حتى آتته يد فراسة وفـم
اذا رأيت نبوب الليث بارزة • فلا تظن ان الليث ينقسم
ومهجة مهجتي من هم صاحبها • أدركتها بحـجـودا ظهره حرم
رجلاه في الركض رجل واليدان يد • وفعله ما تريد الكف والقدم
ومرهف صرت بين الجفلين به • حتى ضربت وموج الموت ملتهط
فانحيل والليل والبيداء تعرفني • والضرب والطعن والقرطاس والقلم
صعبت في القلوات الوحش منفردا • حتى تعجب مني القور والاك
يا من يعز علينا أن نفارقهم • وجدنا كل شئ بعدكم عدم
ما كان اخلاقنا منكم بتكرمة • لو أن أمركم من أمرنا أم
ان كان سركم ما قال حاسدنا • فما لجرح اذا أرضاكم الم
وبيننا لو علمتم ذلك معرفة • ان المعارف في أهـل النهى ذم
كم تطلبون لنا عيبا في مجزكم • ويكره الله ما تأتون والكرم
ما أبعد العيب والنقصان من شمي • ان الثريا وذان الشيب والهزم
ليت الغمام الذى عندى صواعقه • يزيلهن الى من عنده الديم
أرى النوى تقنضيتي كل مرحلة • لانسـتـقل بها الوخادة الرسم
لئن تركن ضميرا عن ميامننا • ليجـدن لمن ودعته ندم
اذا رحلت عن قوم وقد قدروا • الا تفارقهم فالراـحـلون هم
شر البلاد مكان لاصديق به • وشر ما يكسب الانسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتي قنص • شهب البزاة سواء فيه والرخم
باي لفظ تقول الشعر زعنفه • تجوز عندك لا عرب ولا عجم

أنعم ولد فلا مورأواخر • أبدا إذا كانت لهن أوائل
 للهـ وآونة غمر كأنها • قبل يزودها حبيب راحل
 جمع الزمان فما لذيق خالص • مما يشوب ولا سرور كامل
 (وقال منها)

وإذا أتتكم مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي باني كامل
 (وله رحمه الله تعالى)

إذا خافرت في شرف مروم • فلا تقنع بمادون النجوم
 قطع الموت في أمر حقير • كقطع الموت في أمر عظيم
 وكمن من حائب قولاً صحيحاً • وآفته من الفهم السقيم
 ولكن تأخذ الأذهان منه • على قدر القرائح والعالم
 (وله من قصيدة غراء)

يا أعداء الناس الافي معاملي • فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
 أعيدوها نظرات مني صادقة • ان تحسب النعم فيمن شهم ورم
 وما انتفاع أني الدنيا بناظره • إذا استوت عند الأنوار والظلم
 قلت لما أن ذكرت هذه الأبيات وددت أن أذكر القصيدة كلها لما اشتملت عليه من
 المعاني السنية وهي من غرر قصائده التي مدح بها سيف الدولة قال رحمه الله تعالى
 واجر قلباه بمن قلبه شيم • ومن بجسمي وحالي عنده سقم
 مالي أكرم جفا قد برى جسدي • وتدعي حب سيف الدولة الأثم
 ان كان يجتمعنا حب لغوته • فليت أنا بقدر الحب نقسم
 قد زرتة وسيوف الهند ممددة • وقد نظرت اليه والسيوف دم
 فيكان أحسن خلق الله كلهم • وكان أحسن ما في الأحسن الشيم
 فون العدو والذي يعمته ظفر • في طيه أسف في طيه نعم
 قد ذاب عند شديد الخوف واصطنعت • لك المهابة ما لا تصنع البهم
 أنزمت نفسي شياً ليس يلزمها • الا تواريهم أرض ولا علم
 كلما رمت جيشاً فانتني هرباً • تصرفت بك في آثاره اللهم
 عليك هزمهم في كل معترك • وما عليك بهم عارا إذا انهزموا

(ابن نباتة رحمه الله تعالى)

فما بال طعم العيش عند معاشر • خلو وعند معاشر كالعلم
من لى بعيش الاغبياء فانه • لا عيش الا عيش من لم يعلم
لبعضهم اذا رأيت أخافى حال عسرت • مواصلا لك ما فى وده دخل
فلا تمن له أن يسـ • تفيد غنى • فانه بانتهال الحال ينتقل
ولا سحر ألم تعلمى ان الغنى يجعل الفتى • سنيا وان الفقر بالمرء قد يبرى
فارفع النفس الوضيعة كالغنى • ولا وضع النفس الرفيعة كالفقر

(ابن الرومى رحمه الله تعالى)

اذا أعسرت بعد العسر يوما • فلا تجزع وكن عبدا شكورا
فان المرء كالأشجار طبعها • فطورا نكفسى ورفا وطورا
(وله رحمه الله تعالى)

اذا زاد فقرا المرء قل محبه • وصاداه من أضحى له فى الملا أهلا
وان زاد معه المال مال الحبه • جميع أصاديه وقالوا له أهلا
(وله رحمه الله تعالى)

قالوا ترى الفقر نقصا قلت واعجبى • الفقر فخرى مقال المصطفى فيه
ان يعترى النقص أرباب الكمال فلا • كان الكمال ولا كانت أهاليه
(أبو الطيب المتنبى رحمه الله تعالى)

وما ليل بأطول من نهار • يظل يلحظ حسادى مشوبا
ولا موت بابغض من حياة • أرى لهم معى فيها نصيبا
(وما أحسن ما قال منها)

عرفت نوائب الحدثنان حتى • لو انتسبت لكنت لها نسيبا
(وله رحمه الله تعالى)

أبد وفي مسجد من بالسويد كرى • ولا أعانبه صفحا واهوانا
وهكذا كنت فى أهلى وفى وطنى • ان النفيس عزيز حيثما كانا
(وله رحمه الله تعالى)

وأنا الذى الذى اجتلب المنية طرفه • فمن المطالب والقتيل القاتل

(الصفي الحلي رحمه الله تعالى)

لا غرو أن يصلي فؤادي بكم • نارا توجبها بدالتذكار
قلبي اذا غبتم بصور شخصكم • فيه وكل مصور في النار
لبعضهم أخاك أخاك ان من لأخاله • كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه • وهل ينقض البازي بغير جناح
ولا آخر • تحمل أخاك على مابه • فاني استقامته مطمع
واني له خلق واحد • وفيه طبائعه الاربع

(الامام الشافعي رضي الله عنه)

لو أن بالحيل الغني لو جددني • بنجوم أفلاك السماء تعلقي
لكن من رزق الحلي حرم الغني • ضدان مفترقان أي تفرق
واذا سمعت بان محروما أتى • ماء يشربه فغاض فصدق
أو أن مخطوطا غدا في كفه • عود فأورق في يديه فحقق

(وله رحمه الله تعالى)

على ثياب لو يقاس جميعها • بفلس لكان الفلس منهن أكثر
وفيهن نفس لو يقاس ببعضها • نفوس الوري كانت أجل وأكبر
وما ضر فصل السيف اخلاق جفنه • اذا كان عضبا حيث وجهته برى
(دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله تعالى)

ما أكثر الناس لابل ما أقلهم • الله به - لم اني لم أقل فنه - دما
اني لا فزع عيني حين أفضها • على كثير ولكن لا أرى أحدا
(أبو الاسود الدؤلي يخاطب زوجته)

خذني العفومتي تستديمي مودتي • ولا تنطقي في سورتي حين أغضب
فاني رأيت الحب في الصدر والاذى • اذا اجتمع لم يلبث الحب يذهب
(محمد بن عبد الجبار رحمه الله تعالى)

اذا رمت من سيد حاجة • فراع لديه الرضا والغضب
فان التجهم نيل المنى • وان الطلاق - صبح الاربع

منهم ما خسون مثقالا فلما سمع الصياد مقالة العصفور اعترأ الأسف وعض على
أصبعه وقال خدعتني أيها العصفور ولكن هات الثالثة فقال العصفور كيف
أقول الثالثة وأنت قد نسيت الاثنين قبلها في لحظة ألم أقل لك لا تندم على ما فات
ولا تصدق بما لا يكون وكيف صدقت ان في حوصلي جوهرتين زنة كل واحدة
منهم ما خسون مثقالا وأنت لو وزننني بريشى ولحى وعظمى وجميع ما في جوفى
ما وفى ذلك بعشرة مثاقيل وقد ندمت على اطلاق الفأنت وتأسفت عليه ثم طار
وتركه وفارق بحيلته شره (مثل آخر) حكى ان قطاة تنازعت مع غراب
في حفرة يجمع فيها الماء وادعى كل واحد منهم ما انهم املكه فتحما كما الى قاضى الطير
فطلب بيضة فلم يكن لاحد هما بيضة يقيمها حكم القاضى للقطاة بالحفرة فلما رآه
قضى لها بما من غير بيضة والحال ان الحفرة كانت للغراب قالت له أيها القاضى
ما الذى دماك لان حكمت لى وليس لى بيضة وما الذى آثرت به دعوى على دعوى
الغراب فقال لها قد اشتهر عند الصديق بين الناس حتى ضربوا بصدقك المثل
فقالوا أصدق من قطاة فقالت له اذا كان الامر على ما ذكرته فوالله ان الحفرة
للغراب وما أنا ممن يشتهر عنه خلة جميلة ويفعل خلافا فقال لها وما حملك على هذه
الدعوى الباطلة فقالت ثورة الغضب لكونه منعنى من ورودها ولكن الرجوع
الى الحق أولى من التمسدى فى الباطل ولئن تبق لى هذه الشهرة خير لى من ألف
حفرة سئل احمق الموصلى عن عدد الندماء فقال واحد غم واثنان هم وثلاثة نظام
وأربعة شام وخمسة زحام وستة حمام وسبعة موكب وثمانية سوق وتسعة جيش
وعشرة نعوذ بالله منهم (الحكمة من الشعر والامثال) قال أبو الفتح البستي رضى
الله عنه فى ذم الزمان الخوان

معنى الزمان على الحقيقة كاسمه • فعلام ترجوانه لا يزمن
ليس الامان من الزمان بممكن • ومن المحال وجود ما لا يمكن
(وله رحمه الله تعالى)

اذا أحسست من طبعى فتورا • ولغظى والبراعة والبيان
فلا ترتب بفهمى ان رقصى * على مقدار ايقاع الزمان

والشرب والمنى والنكاح والصلاة وخمسة منها بالتعليم الادب والكتابة والرمي
والسباحة والصناعة وخمسة منها بالتقدير وهي الحسن والقبح، الغنى والفقر
والعمر وقال حكيم في الاطفال خمس خصال لو كانت في الرجال بلغوا درجة
الكمال لا يهتـمـون بالرزق ولا يشـكـون من المرض ولا يحقدون عند الخصام
ويخافون اذا خوفوا بادنى تخويف وتدمع أعينهم من ذكر الالهـوا (ضرب مثل)
(حكى) ان عصفورا امر بفخ فقال العصفور مالى أراك متباعد عن الطريق فقال
الفخ أردت العزلة عن الناس لا من منهم ويأمنوا منى فقال العصفور فالى أراك
مقيما فى التراب فقال تواضع فقال العصفور فالى أراك ناحل الجسم فقال نهكتنى
العبادة فقال العصفور فإهد الحبل الذى على ما تعلق قال هو ملبس المساك فقال
العصفور فإهد العصا قال أتو كؤ عليها فقال العصفور فإهد القمح الذى عندك
قال هو فضل فوقى أعدده لفقير جائع أو ابن سبيل منقطع فقال العصفور انى ابن
سبيل وجائع فهل لك أن تطعمنى قال نعم دونك فلما ألقى منقاره أمـسـك الفخ بعنقه
فقال العصفور بمس ما اخترت لنفسك من العذر والخديعة والاخلق الشفاعة
ولم يشمر العصفور الا وصاحب الفخ قد قبض عليه فقال العصفور فى نفسه بحق
قالت الحكماء من تمور ندم ومن حذر سلم كيف لى بالخلاص ولات حين مناص ثم
حدثته نفسه بالاحتمال فربما نفع فى مضيق الأحوال فالتفت الى الصياد وقال له
أيها الرجل اسمع منى كلمات أرجو أن ينفع الله بها منى افعلى ما تشاء فحبب الصياد
من كلام العصفور وقال له قل فقال له العصفور لا يسئ ما قل انى لا آمن ولا أغنى
من جوع فان كنت ترغب فى الحكمة فاسمع منى ثلاث كلمات من الحكيم أنفع لك
منى وأطلقنى واحدة وأنا فى يدك والثانية وأنا على أصل هذه الشجرة والثالثة اذا
صررت فى أعلاها فرغب الصياد فى اطلاقه وقال له قل الاولى فقال له ما حبيت فلا
تندم على فائت فأعجبه مقالـه وأطلقه فلما صار فى أسفل الشجرة قال والثانية
ما عشت فلا تصدق بشئ لا يـكـون انه يكون ثم طار الى أعلى الشجرة فقال له
الصياد هات الثالثة فقال العصفور أيها الرجل لم أر أشقى منك طفرت بغناك
وغنى أهلك ولدتك وذهب من يدك فى أيسر وقت فقال له الصياد وما ذاك فقال
العصفور لو انك ذهبتنى لو جدت فى حوصلى جوهرتين من الياقوت زنة كل واحدة

ممكن أن تذهبوا معي الى هذه بالقرب منه فتقفوا وتصيحوا بما اذا سمع أصواتكم
 لم يشك أن بهاماء فيكب نفسه فيها فاجابته الضفادع الى ذلك فلما سمع القليل
 أصواتهم في قعر الحفرة توههم أن بهاماء وكان على جهدهم من العطش فجاء مكباً على
 طلب الماء فسقط في الوهدة ولم يجد ما يخرج به منها فجاءت القنبرة ترفرف على رأسه
 وقالت أيها المغرور بقوته الصائل على ضعفى كيف رأيت عظيم حيلتى مع صغر جثتى
 وبلادة فهمك مع كبر جسمك وكيف رأيت عاقبة البغى والعدوان ومسالمة الزمان
 فلم يجد القليل مسلكاً لجوابه الا طريفة الخطايم اقلما انتهى القرد الى غاية ما ضرب به
 للبهوة من المثل أو سمعته انتهاراً أو أعرضت عنه استكباراً ثم ان الغزال افتقلت
 بما بقي من أولادها تبغى لها مسكناً آخر وان اللبوة خرجت ذات يوم تطلب صيداً
 وتركت شبلها فمر به فارس فلما رآه حمل عليه فقتله وسلمح جلده وأخذته وتركه لجه
 وذهب فلما رجعت اللبوة ورأته مقتولاً مسلوخاً رأت أمراً فظيماً فامتلأت غيظاً
 وناحت نوحاً عالياً وادأها هم شديد فلما سمع القرد صوتهما أقبل عليهما مسرعاً فقال
 لها ما دهاك فقالت اللبوة مرصداً بدشـ بلى ففعل به ما ترى فقال لها لا تجزعى
 ولا تحزنى وانصنى من نفسك واصبرى من غيرك كما صبر غيرك منك فكلم يدين الفتى
 يدان وجزاء الدهر عيزان ومن بذر جبانى أرض فيقدر بذره يكون الثمر والجاهل
 لا يبصر من أين تأتبه سهام القدر فلا تجزعى من هذا الامر وتدرعى له بالرضى
 والصبر فقالت اللبوة كيف لا أجزع وهو قرعة العين وواحد القلب وأى حياة تطيب
 لى بعده فقال لها القرد أيتها اللبوة ما الذى كان يغديك وبغشيتك قالت لحوم
 الوحوش قال القرد أما كان لتلك الوحوش التى كنت تأكلينها آباء وأمهات قالت
 بلى قال القرد فما لنا لا نسمع لتلك الآباء والامهات صياحاً وصرخاً كما سمع منك ولقد
 أنزل بك هذا الامر جهلاً بالعواقب وعدم تفكيرك فيها وقد نجت حين حققت
 حق الجوار والحقت بنفسك العار وجاوزت بقوتك حد الانصاف وسطوت على
 الأطباء الضعاف فكيف وجدت طعم مخالفة الصديق الناصح قالت اللبوة وجدته
 من المذاق ولما علمت المبوة ان ذلك بما كتبت يداها من ظلم الوحوش رجعت
 عن صيدها ومرت نفسها وصارت تنقع بائل اليباب وحشيش الفلوات قال بعض
 الحكماء أمور الدنيا تجري على خمسة عشر وجهاً الخمسة من الاعادة وهى الاكل

لجارتها الغزال أولاد صغار وكانت اللبوة تذهب كل يوم تبتغي قوتاً لشبيلها من
النبات وصغار الحيوان وكانت تمر في طريقها على أولاد الغزال وهم يلعبون بباب
مسكنهم فحدثت نفسها يوماً باقتناص واحد لتجعله قوت ذلك اليوم وتستريح فيه
من الذهاب ثم أقبلت عن هذا العزم لحزمة الجوارنم حاردها الشرة ثانياً مع ما تجدد
من القوة والعظم وأكد ذلك ضعف الغزال واستسلامها الأمر اللبوة فأخذت
ظبياً منهم ومضت فلما علمت الغزال داخلها الحزن والقلق ولم تقدر على اظهار
ذلك وشكت لجارتها القرد فقال لها القرد اصبري فلعلها تقلع عن هذا ونحن
لا نستطيع مكافأتهم اول على أن أذكرها عاقبة العدوان وحزمة الجيران فلما كان الغد
أخذت ظبياً ثانياً فلقيها القرد في طريقها فسلم عليها وحياتها وقال لها لا آمن
عليك عاقبة العدوان والبغي واساءة الجوار فقالت له ما اقتناصي لأولاد الغزال
الا كاقتناصي من أطراف الجبال وما أنا ناركه فوق وقد ساقه القدر الى باب بيتي
فقال لها القرد هكذا اغتر القيل بعظم جثته ووفور قوته فبحث عن حنقه بظافه
وأوقعه البغي رغم أنفه فقالت اللبوة كيف كان ذلك قال القرد ذكر وان قبيرة كان
لها عش فباضت وفرخت فيه وكان في نواحي تلك الارض قيل وكان له مشرب
يتروا اليه وكان يمر في بعض الايام على عش القبيرة فر ذات يوم يريد مشربه فعمد
الى ذلك العش ووطئه وهشم ركنه وألق بيضها وأهلك فراخها فلما نظرت
القبيرة الى ما حل بعشها ساءها ذلك وعلمت أنه من القيل فطارت حتى وقعت على
رأسه باكية وقالت أيها الملك ما الذي حملك على أن وطئت عشى وهشمت بيضى
وقتلت افراخي وأنا في جوارك أفعلت ذلك استضعافاً ليحالي وقلته مبالاة بما يرى قال
القيل هو ذلك فانصرفت القبيرة الى جماعة الطيور فشكت اليهم ما نالها من
القيل فقالت لها الطيور وما عسانا أن نبلغ من القيل ونحن طيور فقالت للعقاعق
والغربان اني أريد منكم ان تسبروا معي اليه فتفقوا عينيه وأنا بعد ذلك احتال
عليه بحيلة أخرى فاجابوها الى ذلك ومضوا الى القيل فحملوا عليه حيلة واحدة
ونقروا عينيه الى أن فقوهما وبقي لا يهتدى الى طريق مطعمه ولا مشربه فلما
علمت ذلك جاءت الى نهر فيه ضفادع فشكت اليهن ما نالها من القيل فقالت
الضفادع ما حيلتنا مع القيل واسنأكفه وأين نبلغ منه قالت القبيرة أحب

كفرك فقال الرشيد لم أجد لملك غير هذين وأنشد يقول

لم أرشـ... بأصادقائه • لمرء كالدهرهـ... والسيف
يقضى له الدرهم حاجاته • والسيف يحميه من الخيف

قال المنصور لبعض أولاده خذ عني اثنين لا تقل بغير فكر ولا تعمل بغير تدبير قال
صلى الله عليه وسلم ألم أرحموا ثلاثة عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر وطالبين جهال
قال المأمون الأخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه وطبقة كالدواء
يحتاج إليه أحيانا وطبقة كالداء لا يحتاج إليه أبدا ومرض علي بن عبيدة فعاده
الجاحظ فقال له ما تشتهي يا أبا الحسن فقال ثلاثة أشياء عيون الرقباء والسن
الوشاة وأكباد الحساد قال حكيم ثلاثة تسر العين المرأة الموافقة والولد الأديب
والأنخ الودود وثلاثة تكدر العيش جار السوء والولد العاق والمرأة الخائنة وثلاثة
تمنع المرء عن طلب المعالي قصر الهمة وقلة الحيلة وضعف الرأي وثلاثة تحصن الملك
الرأفة والعدل والجود وقال حكيم أربعة أشياء من أعظم البلاء كثرة العيال مع
قلة المال والجار السيئ الجوار والمرأة التي ليس لها وقار وصحبة الفجار وقال
أنوشروان أربعة أيام لأربعة أعمال يوم الغيم للصيد ويوم الريح للنوم ويوم المطر
للمنادمة ويوم العجول للكسب وقال عبد الملك بن مروان أربع أذات ظفرت بها
لا يضرك ما فاند بعد ما حسن خلق وصدق حديث وعفاف نفس وحفظ أمانة وقال
آخر أربعة لا تشبع من أربع عين من نظر وأذن من خبر وأنثى من ذكر وأرض
من مطر وأربعة لا يثبت معهما ملك غش الوزير وسوء التدبير وخيب النية وظلم
الرعية وأربعة لا تقدم عليها حتى تسأل عنها الخبير بها السوق لا تقدم عليه حتى
تعلم النافق والكاسد والمرأة لا تخطبها حتى تسأل عن منصبها وخلقها والطريق
لا تسلكها حتى تسأل عن أمنها وخوفها والبلدة لا تستوطنها حتى تسأل عن سيادة
سلطانها وأخلاق أهلها وتجنب أربعة لتخلص من أربعة تجنب الحسد لتخلص من
الحزن ولا تجالس خسيسا القلم من الملامة ولا تتركب المعاصي لتسلم من النار
ولا تتم بجمع المال لتسلم من معاداة الناس ((ضرب مثل)) حكى أن ابنة كانت
ساكنة بغابة وبحوارها غزال وقد ألفت جوارها ما واستحسنت عشرتها ما
وكان لتلك اللبوة شبل صغير قد شغفت به حبوا وقرت به عينها وطابت به قلبا وكان

وابنائهم برأبالك وصل أخاك وارحم ابنك رسل ذوالقرنين أى شئ من عملك كتبت أنت فيه أكثر سرورا فقال شيبان أحدهما العدل والثاني أن أكافئ من أحسن إلى بأكثر من احسانه قال حكيم أحق الناس من أنكر من غيره ما هو مقیم عليه قال سليمان بن عبد الملك لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كيف ترى ما نحن فيه فقال عمر سرور لولا أنه غرور وملاك لولا أنه هلك ونعيم لولا أنه عديم ومجود لولا أنه مفقود قال حكيم الوضع إذا ارتفع تكبر وإذا حكم تجبر ليس العاقل من تخلص من مكروه وقع فيه بل العاقل من لا يوقع نفسه في أمر يحتاج إلى الخلاص منه من قابل السبئة من عدوه بالحسنة فقد انتقم منه قال أنوشروان ما استنجحت الأمور بمثل الصبر ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر العدل يوجب اجتماع القلوب والجود يوجب الفرقه وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المباعدة على الرعية الانقياد وعلى الأئمة الاجتهاد قال حكيم من حكماء الهند العدل في الرعية خير من كثرة الجنود تاج الملك عفافه وحصنه انصافه وقال حكيم لا بطمع سبئ الأدب في المشرف ولا الملك الجائر في بقاء الملك العدل في الأقوال أن لتخاطب الفاضل بخطاب المفضول ولا العالم بخطاب المجهول وأن تجعل اسنانك في ميزان فتخفظه من رجحان ونقصان وسئل حكيم عن المسمى فقال هو من لا يبالى أن يراه الناس مسيئا أو قال آخر الدهر حسود لا يأتى على شئ الا غيره من علامة الدولة قلة الغفلة اصنع الخير عندما مكانه يبقى لك جده بعد زوال زمانه والله در من قال

أرى طالب الدنيا وإن طال عمره • ونال من الدنيا سرورا وأنعمها

كعبان بنى بنيانه وأتمسه • فلما استوى ما قد بناه تهدما

المراء ابن يومه فليتنبه من نومه قال حكيم مخالطة الشرار من أعظم الأخطار من لم يلزم نفسه حقا لا يلزم نفسه حقه بعيد من أسقط حق نفسه أن يقوم بحق غيره كن بالزمان خبيرا تسلم من عثرته إذا كانت الأشياء غير دائمة فقيم السرور بها من أشرف الأخلاق صيانة النفس عن النفاق باللطف تقتنص الاسود ويحصل كل مقصود قال النبي صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق وقال أيضا شيبان لا يجتمعان في بيت الغنى والزنا قال العباس بن محمد للرشيد يا أمير المؤمنين اغماهد رهمك وسيفك فازرع بذلك من شكرك واحصد به لذامن

فسد بهم أو قدر في نفسه أن مفوضا إذا أتى الجحرم يمكنه الدخول إليه لخصائصه ولأن
بابه مسدود بالحطب سد المحكم وأكثرا بقدر عليه أن يحاصره فإذا ينس منه ذهب
فنظر لنفسه مأوى آخر وقد كان ظالم رأى في منزل مفوض أطعمة كثيرة ادخرها
مفوض لنفسه فعول ظالم على الاقتنيات منها في مدة الحصار وأذهب له الشره
والحرص على البغى عن فساد هذا الرأى وأنه متعرض لمثل ما عزم عليه أن يفعلاه
بالحيلة ثم أن مفوضا جاء بالقبس فلم يجد ظالم السلول ووجد الحطب فظن أن ظالم السلول قد
احتل الخزمين معا تخفيا منه وأنه ذهب بهما إلى الجحرم الذي فيه الحية فظهر له
من الرأى أن يترك النار ويسرع في المشى لئلا يدركه ويساعده في حل الحطب فألقى
النار من يده ثم خشي أن يطفئها الرمح فاحتاج إلى نار أخرى فادخلها في باب الجحرم
ليست ترها من الرمح فأصاب الحطب فاضرمته نارا واحترق ظالم في الجحرم وحاق به
مكره فلما اطلع مفوض على أمر ظالم قال ما رأيت كالبعى ملاحا أكثر عمله في محتمله
ثم صبر حتى طفت النار ودخل في حجره واستخرج جيفة ظالم فألقاها واسمته في
مأواه وفوض أمره إلى مولاه • أوصى على كرم الله وجهه ابنه محمد فدا فكان من
وصيته له يا بني بنس الزاد لعماد ظلم العباد والله در القائل

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا • فالظلم آخره يأتيك بالندم

نامت عيونك والمظلوم منتبه • يدعو عليه لك وعين الله لم تنم

وقال حكيم إذا كانت الاساءة طبعها عليك لها انسان دفعها يوم المظلوم على الظالم
أشد من يوم الظالم على المظلوم من كثر تعديه كثر أعياده الظلم سالب للنعم والبغى
جالب للنقم شر الناس من ينصر الظالم ويخذل المظلوم من طلب راحة نفسه
اجتنب الآثام ومن طلب راحة نبيه رحم لا يتام من سالم الناس ربح السلامة
ومن تعدى عليهم اكتسب الندامة قال بعض الفضلاء أربعة ترفع عنهم الرحمة إذا
نزل بهم المكروه من كذب طبيبه فيما يصف له من دائه ومن تعاطى ما لا يستقل
بأعبائه ومن أضاع ماله في لذاته ومن قدم على ما حذر من آفاته وقال آخر العالم
يعرف الجاهل لأنه كان قبل علمه جاهلا والجاهل لا يعرف العالم اذ لم يكن قبل
جهله عالما وقال حكيم رم ماشئت بالانصاف وأنا زعيم لك بالظفر به وقال الاخنف
ابن قيس السود ترك الظلم والهبة قبل السؤال وقال آخر اتخذ هذا الناس أباء وأخا

فلم تخرج وعلم أنهم قد توطنت فيه وأنه لا سبيل إلى السكون معها فذهب يبتغي
 لنفسه حجرا غريبا فأنهى به النظر إلى حجر حسن الظاهر حصين الموضع في مكان
 خصب ذي أشجار ملتفة وماء معين فأعجبه وسأل عنه فأخبر أنه لعلاب يسمى
 مفوضا وأنه ورثه من أبيه فتأداه ظالم فخرج إليه ورحب به وأدخله الحجر وسأله
 عما قصده له فقص عليه خبره وشكا إليه ما ناله فرق له مفوض ثم قال له إن من الهمة
 أن لا تقصر عن مطالبة عدوك وأن تستفرغ جهدك في ابتغاء دفعه قرب حيلة أنفع
 من قبيلة والرأي عندي أن تطلق معي إلى مأواك الذي انتزع منك غصه باحتي
 أطلع عليه فلعلني أهندي إلى وجه الحيلة فيرجع إليك مسكنا فأن صوب الرأي
 ما أسس على الرؤية فأنطلقا معا إلى ذلك الحجر فتأداه مفوض وأدرك غرضه منه ثم
 أقبل على ظالم فقال له قد شاهدت من مسكنك ما فتح لي باب الحيلة في خلاصه
 فقال له ظالم أطلعني على ما ظهر لك فقال مفوض إن أضعف الرأي ما رشح في البدية
 ولكن انطلق معي لنبيت عندي ليلتي هذه لا نظرك رأيي فيما ظهر لي ففعلوا وبات
 مفوض مفكرا في ذلك وجعل ظالم يتأمل مسكن مفوض فرأى من سعته وطيب
 تربته وحصانته وكثرة مرافقه ما اشتد أعجابه به وحرصه عليه وشرع يدبر الحيلة
 في غصبه وطرد مفوض منه فلما أصبحا قال مفوض انظالم اني رأيت ذلك الحجر بموضع
 بعيد من الشجر والماء فأصرف نفسك عنه وهلم أعنك على حفر مسكن قريب من
 بحري هذا فان هذه الأرض خصبة متيسرة المرافق فقال له ظالم إن ذلك لا يمكنني
 لأن نفسي تم لك لبعدها والوطن حنيننا ولا نملك لفقد المسكن سكونا فلما سمع مفوض
 مقالة ظالم وما تظاهر به من الرغبة في وطنه قال له اني أرى أن نذهب يومنا هذا
 فنحطب حطباً ونربط منه خزمتين فاذا أقبل الليل انطلقت أنا إلى بعض هذه
 الخيام فأبيت بقبس نار واحتلمة الحطب والقبس وقصدا ناما كئنا فجعلنا
 الخزميتين على بابيه وأضر مناهما ناراً فان خرجت الحية احترقت وان لزمت الحجر
 أهلكها الدخان فقال ظالم نعم الرأي هذا فانطلقا فاحتطبا ووربطا من الحطب
 خزمتين بقدر ما يطيقان حمله ولما جاء الليل وأقبل وأوقد أهل الخيام النار انطلق
 مفوض ليأخذ قبداً فعمد ظالم إلى إحدى الخزميتين فأزالها إلى موضع غيبها فيه ثم
 جراحزمة الأخرى إلى باب مسكن مفوض ودخله وجذبها إليه فأدخلها في الباب

والخامس اساءة على نفسك بمتعاطيك النوحش الذي لست له أهلا ولا لك عليه
مقدرة والسادس اصرارك على ذنبك ونماديك في غوايتك فقد كنت متمكنا
من العود الى صاحبك والاستقالة من فرط جهلك قبل أن يوهنك اللجام بالجوع
والحزام بالضبط فقال الفرس للخنزير أما اذا عرفتنى ذنوبى وأيقظتنى لما كنت
ذا هلا عنه محجوبا بحجاب الجهل فانطلق الآن ودعنى فانى ممتحن لضعاف ما أنا
فيه فقال له الخنزير أما اذا اعترفت وفطنت لهذا ولمت نفسك ووبختها واخترت
لنفسك العقوبة على جهلها فانك حقيق بأن يفرج عندك ثم ان الخنزير قطع عنه
اللجام والحزام فسقط السرج وفرج عنه وتركه وانطلق قال حكيم اذا كانت مغالبة
القدر مستحيلة فماذا تنفع الحيلة قال الشاعر

وقد ترجو فيه عسر ما ترجى • علمك وينجح الأمر العسير
وما تدرى أنى الأمر المربحى • أم الأمر الذى يخشى السرور
لوان الأمر مقبله جلى • كمدبره لما عصى البصير

قال حكيم العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله الظفر يعشق الصبر كما يعشق
الحديد المغناطيس أقل فواند الصبر على البلية أن تنغص به لذة عدوك الشامت
بك ارجع عن تدبيرك لنفسك فقد أراحت منه غيرك وقس يومك على أمسك فعلى
حذوه مصيرك اذ لم يمض الزمان معك على ما تريد فامش معه على ما يريد والله در
القائل اذا ما فتح • يرت فى حالة • ولم تدر فيها الخطا والصواب
نخالف هو الذى كان الهوى • يقود النفوس الى ما يعاب

وقال آخر من غرس الصبر اجتنى الظفر ومن غرس العلم اجتنى النباهة ومن
غرس الوقار اجتنى الهيبة ومن غرس المداراة اجتنى السلامة ومن غرس الكبر
اجتنى المقت ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة ومن غرس الفكرة اجتنى الحكمة
ومن غرس الحرص اجتنى الذل ومن غرس الحسد اجتنى الكمد وقال حكيم
ما مضت ساعة من دهرك الا بيضعة من عمرك الدنيا ان أقبلت فهي فتنة وان
أدبرت فهي محنة فاعرض عنها قبل أن تعرض عندك ((ضرب مثل))

(حكى) أن ثعلبا كان يسمى ظالمسا وكان له جحر بأوى اليه وكان مسرورا به لا يبتغى
عنه بدلا فخرج منه يوما يبتغى ما يأكل ثم رجع فوجد فيه حية فانتظر خر وجها

الفرس وجمع ومري بعدو بسرجه ولجامه فطلبه الفارس يومه كله فأعجزه وغاب
 عن عينه عند غروب الشمس فرجع الفارس الى أهله وقد ينس من الفرس ولما
 انقطع الطلب عن الفرس وأظلم عليه الليل جاع فرام أن يرعى فنعه اللجام ورام
 أن يتمرغ فنعه السرج ورام أن يستقر على أحد جنبيه فنعه الركاب فبات بأشر
 ليلة ولما أصبح ذهب يبتغي فرجامها وفيه فاعترضه نهر فدخله ليقطعه الى
 الجانب الآخر فاذا هو بعيد القعر فسبح فيه الى الجانب الآخر وكان خزامه من
 جلد لم يبالغ في دبغه فلما خرج من النهر أصابت الشمس الخزام فيبس واشتد عليه
 فورم عنقه ووسطه واشتد الضرر عليه مع ما به من الجوع فلبث بذلك أياما الى أن
 ضعف عن المشي فقهعد فر به خنزير وهم بقتله ثم عطف عليه لما رأى ما به من
 الضعف فسأله عن حاله فأخبره بما هو فيه من اضرار اللجام والسرج والخزام
 وسأله أن يصطنع عنه دمه معروفا ويخلصه مما ابتلى به فسأله الخنزير عن الذنب
 الذي استحق به تلك العقوبة فزعم الفرس انه لا ذنب له فقال الخنزير كاذب أنت
 كاذب في زعمك أو جاهل بجرمك فان كنت يا فارس كاذبا فإني ينبغي لي أن أذفس عند
 خناقا ولا أصطنع عندك معروفا ولا أتخذ ذلك وليا ولا أتمس عندك شكرا ولا أطلب
 فيك أجرا فانه كان يقال احذر مقارنة ذوى الطباع المرذولة لئلا يسرق طبعك من
 طباعهم وأنت لا تشعر وكان يقال لا تطمع في استصلاح الرذل فانه لن يترك طباعه
 من أجلك ثم قال له الخنزير وان كنت أيها الفرس جاهلا بجرمك الذي استوجبت
 به هذه العقوبة فجهلك بذنبك أعظم منه فان من جهل ذنوبه أصر عليه فلم يرج
 فلاحه فقال الفرس للخنزير ينبغي لك أن لا تزهد في اصطناع المعروف فان الدهر
 ذو صروف فقال الخنزير اني لست بزاهد في ذلك ولكنه كان يقال العاقل يتخير لمعرفه
 كما يتخير الباذر ليلته مازكامن الأرض فحدثني يا فارس عن ابتداء أمرك فيما نزل
 بك وعن حالك قبل ذلك لاعلم من أين ذهبت فحدثني الفرس عن جميع أمره وكيف
 كان عند فارس وكيف فارقه وما لقي في طريقه الى حين اجتماعه بالخنزير فقال له
 الخنزير قد ظهر لي الآن أنك جاهل بجرمك وان لك ذنوبا ستة أحدها أخذك لافك
 فارس الذي أحسن اليك وأعدك للهمات والثاني كفرك لاحسانه والثالث
 اضرارك به في طلبك والرابع تعديك على ما ليس لك من العدة وهى السرج واللجام

وطلبت أحسن الاشياء عند الناس فلم أر حديثاً أحسن من حسن الخلق قيل للحكيم هل تعرف نعمة لا يحسد عليها وبليّة لا يرحم صاحبها قال نعم التواضع والكبر قيل لبعضهم لم لا تزوج فقال لو قدرت أن أطلق نفسي أطلقتهما قيل لبعض العباد ما أصبرك على الوحدة فقال أنا جليس الرب أن شئت أن ينابحيني قرأت كتابه وأن شئت أن أناجيه صليت له قال ذوالنون المصري رحمه الله الانس بالله نور ساطع والانس بالخلق غم واقع قال العتابي الدنيا نوم والآخرة يقظة والواسطة بينهما الموت ونحن في أضغاث أحلام رب حرب نار من لفظه ورب حب غرس من لفظه ادمان النظر يكشف الخبر ان حفظت عينيك حفظت كل الجوارح وان أطلقتهما أوقعك في الفضائح علامة القطيعة من الصديق أن يؤخر الجواب ولا يبتدئ بكتاب وقال حكيم من أكثر النوم يجد في عمره بركة ومن أكثر الاكل لم يجد لذّة العبادة اذا كانت الغاية الزوال فما الجزع من تصرف الأحوال الفقر هو الموت الاحمر والجور ان دام دمر والاعشى ميت وان لم يقبر أفضل من السؤال ركوب الاهوال من تراب غير ما هو فيه فضح الامتحان ما يدعيه من عاتب على كل ذنب أخاه صد عنه وقلاه ليس مع الخلاف ائتلاف استصلاح العدو بحسن المقال أسهل من استصلاحه بحسن الفعل من طلب ما لا يكون طال نعبه ومن فعل ما لا يحسن كان فيه عطبه كل امرئ يميل الى شكله ليس العجب من جاهل يحجب جاهلاً انما العجب من عاقل جفا عاقل كل شيء يميل الى نده وينفر عن ضده قال الشاعر

ولا يألف الانسان الا نظيره • وكل امرئ يصعبوا الى من يشاكله

لا يغرنك كبر الجسم عن صغرى العلم ولا طول القامة عن قصر في الاستقامة فان الدرّة على صغرها خير من الصخرة على كبرها ليس لسخور رياسة ولا الجبيل صدديق لا تعمل عملاً لا ينفعك اياك والاخلاق الدنية فانها تضع الشرف وتهدم المجد تترك الذنب خير من الاستغفار ((ضرب مثل))

حكى ان فرساً كان لرجل من الشجعان وكان يكرمه ويحسن القيام بخدمته ولا يصبر عنه ساعة ويعد له مهماته وكان يخرج به في كل غداة الى مرج واسع فينزل عنه سرجه وجامه ويطيل رسنه فيتمرغ ويرعى حتى ترتفع الشمس فيرده الى منزله وانه يخرج يوماً على عادته الى المرج فلما نزل عنه واستقرت قدماه على الأرض نفر عنه

ولا يستقر لك بحجة - ثم قرار ولو قدرت لطرت الى جوار السماء وعلمت انه لا فائدة
 في القرب منهم وان السلامة في البعد عنهم فحرف الصغر صدق كلامه وأقلع عن
 ملامه قال أبو مسلم الخراساني المنع الجميل خير من الوعد الطويل الكلام
 المرغوب مصائد القلوب ثلاثة القليل منهم كثير العداوة والنار والمرض قال
 حكيم القاضي لا يعاند السلطان لا يوادد والى لا يخاصم والأب لا يحاكم صاحب
 الحق لا يشاتم والمجنى اليه لا يركن والخان لا يسكن والحنان لا يدخل والمجالس
 لا تنقل والشرب لا يسكلم والغائب لا يشتم والشاعر لا يعادى والجفيل
 لا يهادى والحبيب لا يجازى باليعاد وما مضى من الزمان لا يعاد والمالك لا يوادد
 فان وده لا يدوم والبليل لا يشتغل بالعلوم والعبد لا يعازح والجار لا يعايج والمتكبر
 لا يدارى والحقود لا يصان والمرأة لا يحسن بها الظن وكل فن لا يؤخذ الا من
 أهل ذلك الفن والقيح لا يذكر والجمل لا ينسكرو والرسول لا يقتل والهدية من
 كل أحد لا تقبل وصاحب الاحسان لا يعامل الا بالاحسان كما بين الفتى يدان
 وقال آخر يعيش الجفيل في الدنيا يعيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب
 الأغنياء اذا حضرت مجلس ملك فضم شفتيك وغض عيذك واذا حدثت فاصغ
 اليه وأقبل بوجهك عليه قيل لملك بعد ذهاب ملكه ما الذي أذهب ملكك قال
 ثقني بدواني واعجابني بشدتي واضاعني الحيلة وقت حاجتي والتأني عند احتياجي
 الى عجلتي قال بعض الفضلاء الجمل والجهل مع التواضع خير من العلم والسخاء
 مع الكبر من قرب السفلى وأدناهم وباعد ذوى الفضل وأقصاهم استحق الخذلان
 واستوجب الهوان من لم يعرف ظفرا الا بالام لم يحترز من سطواتها ولم يحفظ من
 آفاتها قال حكيم اذا رأيت من جليست أمره انك كرهه أو صدرت منه كلمة
 عوراء فلا تقطع حبله ولا تصرم وده واسكن دوا وكلته واستر عورته وأبقه وتبرأ من
 عمله وقال حكيم خير الملوكة من كفى وكف وعفا وعف للرعية المنام وعلى الملك
 القيام وقال آخر نهضني النجباء ووعظني الوعاظ فلم يعطني مثل شيتي ولم ينهضني
 مثل فكمركي وأكلت الطيب وشربت الشراب وطانقت الحسان فلم أر أذل من
 العافية وأكلت الصبر وشربت المر فلم أر أمر من الفقر وعالجت الحديد ونزلت
 الصخور فلم أر رجلا أثقل من الدين وطلبت الغنى من وجوهه فلم أر أغنى من القنوع

والانتقام منه فقال له الحكيم اتفهم ما أقول لك فالكلمة أم يكفيلك ما عندك من
 فورة الغضب التي تشعلك عنى فقال انى لما تقول لواع فقال أسرورك بمودته كان
 أطول أم غمك بذنبه قال بل سرورى قال أخسناته عندك أكثر أم سيئاته قال بل
 حسناته قال فاصفح بصالح أيامك معه عن ذنبه وهب لسرورك به جرمه واطرح
 مؤنة الغضب والانتقام للود الذى بينك فى سالف الأيام ولعلك لاتنال ما أملت
 فقطول مصاحبة الغضب ويؤل أمرك الى ما تذكره وقال حكيم من فحش أحسن
 اليد ومن وعظ أشفق عليه مد أضعف أعدائك قويا وأجن ٢ أوزارك جريا
 الناس رجلا ناعاقل لا يحتاج للتأديب وجاهل يحتاج للتأديب قال الشاعر
 البعض يضرب بالعصى • والبعض تكفيه الإشارة

قال بعض الأدباء اياك والنظرة فانها تنتج الحسرة طوبى لمن كان بصره فى قلبه
 والويل لمن كان قلبه فى بصره أفضل القول كلمة حق عند من تخافه أحمق الناس
 من باع دينه بدنياه غيره ضعف البصر لا يضر مع نور البصيرة كثرة النوم تجلب
 الدمار وتسلب الأعمار للعاقل فضيلتان عقل يستفيد ونطق يفيد من حسن
 خلقه كثرت اخوانه من أودع الوفاء صدره أمن الناس غدره أجهل الناس من
 يمنع البر ويطلب الشكر ويفعل الشر ويتوقع الخير ربما أخطأ البصير قصد
 وأصاب الأعمى رشده

(ضرب مثل) حكى ان ديكاً وصقراً اصطجبا مدة فى بعض الايام قال الصقر
 للديك انى ماريت أقل وفاء ولا أضيع لحقوق المحبة منكم معاصر الديكة فقال
 الديك ما الذى أنكرته منا قال لاني أرى الناس يكرمونكم ويحسنون اليكم
 فى المطعم والمشرى وأنتم تغفرون منهم وتغفرون من قربهم ونحن يأخذون
 الواحد منا فية مذبونه ويخيطون عينيه ويمنعونه الطعام والشراب ثم يرسلونه
 فيذهب الى حيث لا يبتقى لهم اليه وصول ولا عليه لهم قدرة ثم يدعونه اليهم
 فبأتى مسرعاً ويقتنص الصييد والطير لهم فلما سمع الديك كلام الصقر ضحك
 ضحكاً عالياً فقال الصقر ما يضحكك أيها الديك فقال عجبت من شدة جهلك
 وغرورك أما انك أيها الصقر لو ما نيت من جنسك جماعة فى كل يوم تسليخ جلودهم
 وتقطع أعناقهم ويقلون على النار ويطلب خون فى القدر لفررت منهم أشد الفرار

يصلحه الخير أصله الشر من كف عنك شره فقد بذل لك خيره من احملونه من
 النصيحة اسود وجهه من الفضيحة من نام عن عدوه نهته المسكاته من تطأ طأ لقط
 رتبوا من تعالي اقط عطبا وقال حكيم من ضيع أمره فقد ضيع كل أمر ومن جهل
 قدره جهل كل قدر وقال آخر ما زائل ما أضاع زمانك ولا شانك ما أصلح شانك وكن
 صبورا في الشدة شكورا في النعمة لا تبطرك السراء ولا تهشك الضراء ذكر
 نفسك بما فيها فأنت أعلم بما سنها وما سارها وذكر في الكتب السالفة عجبت
 لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح وعجبت لمن قيل فيه الشر وهو فيه
 كيف يغضب وقال حكيم فوض مدحك الى أفعالك فأنتم مدحك بصدق ان
 أحسنت وتذممت بحق ان أسأت من طلب شيئا وجدته وان لم يجده يوشك ان يقع
 قريبا منه وقال آخر عدوك ضدك وحكم الضدين النباع عد لا تطأ أرضا
 وطئها عدوك الاعلى حذر ولا يغرنك خروجه منها وبعده عنها فربما رتب لك
 فيما شيا كالونصب لك فيها أشرا كاعدو قاتل خير من صديق جاهل ككون العداوة
 في القواد ككمون الجرة تحت الرماد كتمان السريورث السلامة وافشاؤه يورث
 الندامة ما كل فرصة تنال ولا كل عثرة تقال ما خاب من استخار ولا ندم من استشار
 من صافي عدوك فقد عاداك ومن عادى عدوك فقد دوالاك وقال بعض الحكماء
 القريب من قربته المحبة وان بعد نسبته والبعيد من أبعده البغضاء وان قرب
 نسبه لا تحتاج من يذله خوفه ويتلفد سيفه لا تنق بالدولة فأنما ظل زائل
 ولا تهمد على النعمة فأنما ضيف راحل قليل يغني خير من كثير يطنى من سالم
 الناس سلم من قدم الخير غنم من قعد عن حيلته أضعفته الشدائد الغرة غرة
 الجهل والخبرة مرآة العقل من دام كسله خاب أمه المتدمصيب وان هلك
 والهجول مخطئ وان ملك فضيلة السلطان عمارة البلدان من كابد الاحوال هلك
 من اقحم اللجة اقلق المهجة من قصر عن السياسة صغر عن الرياسة من استعان
 بذوى الألباب سلك سبيل الصواب لا تنق بالصدق قبل الخبرة ولا توقع بالعدو
 قبل تمام القدرة ولا تفسد أمرا بعيثك صلاحه ولا تغلق بابا بهجرك افتتاحة
 ولله در القائل اذ لم تستطع شيئا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع
 (حكايه) قيل ان رجلا أتى الى بعض الحكماء فشكا اليه صديقه وعزم على قطعه

والجهل في السام والعلم في العراق والحساب في قبط مصر والحق في الطويل
والكذب في القصير والظلم والزنا في ذى الشمام والحفظ في العميان وسوء الخلق
في العرجان والجهالة في الصبيان والمرأى في العلماء والحرص في المشايخ والذل في
الايتم والفصاحة في اليمن والجاز والسلافة في العزلة والصحة في الجبة وقال
حكيم اذا اراد الله امر ايهما اسبابه لا فرح الا بالحسنات ولا حزن الا على السيئات
لا تتعبن بن جسدك الا في كد على عيال أو عبادة لذي الجلال قبل ابعض العرب
ما المروءة قال سمو الهمة وصيانة النفس عن المذمة قبل فسا الحلم قال كظم الغيظ
وضبط النفس عند الغضب وبذل العفو عند القدرة قبل فن أظلم الناس لنفسه
قال من تواضع لمن يكرهه ومدح من لا يعرفه قيل فن أعظم الناس علما قال من قمع
غضبه بالصبر وجاهد هواه بالعزم وقيل ابعض الملوك ما بلغ بك هذه المنزلة فقال
بعفوى عنه لقد رقيت ولبني عند شدي وبذل الانصاف ولو من نفسي وابقا في
الحب والبغض محلا لموضع الاستبدال وقال بعض الادباء ليس لسلطان العلم زوال
بخلاف سلطان المال الاحسان يقطع اللسان الشرف بالعقل والادب بالمال
والنسب أحسن الأدب حسن الخلق أفقر الفقرا الحق اذا قدرت على عدوك فاجعل
العفو عنه شكرا للقدرة عليه ولتهدد القاتل

بني استقم فالعود تنم وعروقه • قويم يغشاها اذا ما التوى التوى
وحاص الهوى المردى فكمن من محاق • الى الجول ما ان أطاع الهوى هوى
وقال بعض الفضلاء من لم تؤدبه الكرامه قومته الا هانه وما أحسن قول القاتل
متى تضع الكرامة في النجم • فان قد أسأت الى الكرامه
وقد ذهب الصنيع به ضياعا • وكان جزاؤما طول الندامه
من استعد الغنى ليوم الفقر فقد استعد لنا ثبة الدهر من لم يقنع لم يشبع من لم يقنع
بتجاربه أوقعه الدهر في نوائبه • من قال لا أدري وهو يتعلم أفضل ممن يدري وهو
يتعظم من لم يسـتفرغ في العلم المجهود لم يبلغ منه المقصود من جهل النعم عرف
النقم من أدمن قرع الباب وبلغ من أخذ في أموره بالاحتياط سـلم من الاختلاط
من أكرم حرائقه ومن من بعروفه أفسده من تشجع وجهه حين قلبه من قل
حياؤه كثر ذنبه من أكثر الرقاد حرم المرام من لم يحتمل بشاعة الدواء دام ألمه من لم

يا بني العاقبة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت الابد كراثة واحدة في ترك مجالسة
السفهاء ومن تزين بمعاصي الله في المجالس أورثه الله ذلًا يا بني من كثرت الايمان الصبر
على المصائب واياك ومصادقة الأحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك واياك ومصادقة
الكذاب فانه يقرب البعيد ويبعد عنك القريب يا بني كم نظرة جلبت حسرة وكم
كلمة سلبت نعمة لا شرف أعلى من الاسلام ولا لباس أجمل من العاقبة يا بني التدبير
قبل العمل يؤمنك الندم ولا تؤيسن مذنبًا على ذنبه فكيف عاكف على ذنب ختم
له بالخير وكم مقبل على عمله أفسده في آخر عمره فصارت النار وقال عليه السلام
ما أقرب الراحة من النصب والبؤس من النعيم والموت من الحياة قال بعض
الادباء اختارت الحكماء أربع كلمات من أربعة كتب من التوراة من قنع سبع
ومن الزبور من سكت سلم ومن الانجيل من اعتزل نجح ومن القرآن العظيم ومن
يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم وقال حكيم حسن الخلق يوجب المودة
وسوء الخلق يوجب المباعدة والانبساط يوجب المؤانسة والانقباض يوجب
الوحشة والكبر يوجب المقت والجود يوجب الحمد والبخل يوجب المذمة وقال
بعض الفضلاء اذا جهلت فاسأل واذا زلت فارجع واذا اسأت فاندم واذا غضبت
فاحلم وقال حكيم الدنيا عسل مشوب بسم وفرح موصول بنغم فلا يغرنك زهرتها ولا
تفتنك زينة افانها سلاية للنعم أكلة للآثم وقال آخر اذا طلمبت العرفا طلمبه بالطاعة
واذا طلمبت الغنى فاطلمبه بالقناعة نور المؤمن في قيام الليل وضع الاحسان في غير
موضعه ظلم وحنة المرء خير من جليس السوء لا غنى لمن لا فضل له من بسط يده
بالانعام صان نعمته عن الملام يسود المرء بالاحسان الى قومه من وجهه رغبته
اليك أوجب مؤنته عليك وقال حكيم القلب أسرع تقلبًا من الطرف لاصلاح
لرعية فسد واليها الوفاء ينبت الاخاء لا تدخلن في أمر لا تكون فيه ما هرا
اسم تصغر ما فعلت من المعروف ولو كان كبيرًا واسم تعظم ما أتاك منه ولو كان
صغيرًا أظهر اعدوك الصداقة اذا رجوت نفعه الضعيف المحتسب من عدوه أقرب
الى السلامة من القوى المغتر فخرك بفضلك خير منه باصلاك الفرع يدل على الأصل
قال جالينوس الحكمة في الهند والكبر في الفرس وقوى الاضياف في العرب
والصدق في الحبشة وفساوة القلب في الترك والشجاعة في الاكراد والحيانة في الارمن

جهلك عاقلا وفي أمرك حكميا وفي عجزك حليما الزم الصمت تكسب صفو المودة
وتأمن سوء المغيبة وتلبس ثوب الوقار وتكفي مؤنة الاعتذار الصمت آية الفضل
وثمره العقل وزين العلم وعين الحلم فالزمه تلزمك السلامة واصحبه تحببك الكرامة
وقال بعض الغضلاء عقل لسانك الا عن عظة شافية - بكتب لك اجرها أو حكمه
بالغة يحمد عند نشرها الخذر خير من الهذر لان الخذر يفي المهجة والهذر يضعف
الحجة من أفرط في المقال ذل ومن استخف بالرجال ذل جرح الكلام أشد من جرح
السهم ضرب اللسان أشد من طعن السنان والله درمن قال

جراحات السنان لها التمام ❁ ولا يلتمام ما جرح اللسان

لا تنصع من لا يثق بك ولا تشر على من لا يقبل منك اذا سكت عن الجاهل فقد
أوسعته جوابا وأوجعته عقابا منقبة المرء تحت لسانه نصرته الوجه في الصديق
هات ما عندك تعرف به لا كرامة للكاذب اذالم تخش فصل واذالم تسخ فقل وما
أحسن قول القائل اذالم تخش ماقبة الليالي • ولم تسخ فافعل ما تشاء

فلا والله ما في ذن خير • ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

قال بعض الحكماء من نقل اليك فقد نقل عنك ومن شهدك فقد شهد عليك ومن
تجرأ لك فقد تجرأ عليك لا تقبل الخبر من كذاب وان أتى بحديث عجيب تعلموا
العلم للاديان والنحو للسان والطب للابدان من وعظك فقد أيقظك ومن بصرك
فقد نصرك قيل أوصى علي رضي الله عنه ابنه أبا محمد الحسن رضي الله عنه فكان
من وصيته له يا بني أوصيك بتقوى الله عز وجل في الغيب والشهادة وكلمة الحق في
الرضا والغضب والقصد في الفقر والغنى والعدل على الصديق والعدو والعمل
في النشاط والكسل والرضا عن الله عز وجل في الشدة والرخا واعلم يا بني ان
من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته
ومن سل سيفه بغى قتل به ومن حفر لأخيه بئر اوقع فيها ومن نسي خطيئته
استعظم خطيئته غيره ومن سلك مسالك السوء اتهم ومن خالط الاندال حقر ومن
جالس العلماء وقر ومن مزح استخف به ومن أكثر من شيء عرف به ومن أكثر كلامه
كثرة خطؤه ومن أكثر خطؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات
قلبه ومن مات قلبه دخل النار يا بني من أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير

وان كفر ولا تركز الى عدو وان شكر الميل الى الغضب من اخلاق الصبيان
والجزع على ما ذهب من اخلاق النسوان القلب العليل يعيل الى الابطال ترك
الانام يعلى المقام الصبر حيلة من لا حيلة له خير الاخوان من لم يتلون وان تلون
الزمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ آذنت سالم ما سكنت واذا تكلمت
فلك أو علمك وقال لقمان لابنه يا بني ان القلوب مزارع فازرع فيها طيب الكلام
فان لم ينبت كلامه نبت بعضه وقال بعض الحكماء الكذب داء والصدق دواء
الكذب ذل والصدق عز الكذاب لا يعاشر والنمام لا يشاور والعاشق لا يعاير
والفاسق لا يسامر والخير لا ينكر والباعى لا ينصر عبد الشهوة اذل من عبد الرق
الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له وقال بعض الأدباء اذا اضطررت الى كذاب فلا
تصدق ولا تعلمه اذ تكذبه فينتقل عن وده ولا ينتقل عن طبعه من كثر لغطه
كثر غلطه من قال مالا ينبغي سماع ما لا يشتهى من كثر مزاحه زالت هيئته عي تسلم
به خير من نطق بندم عليه قال بعض الأدباء الخط للفقر مال والغنى جمال اقتصر
من الكلام على ما يقيم حجتك ويبلغ حاجتك واياك والفضول فانه يزل القدم ويورث
الندم لسانك سبع ان عقلته حرسك وان اطلقته افترسك اخزن لسانك كما تخزن
مالك واعرفه كما تعرف ولدك وزنه كما ترن نفقتك وانطق به على قدر وكن منه على
حذر فان اتفاق ألف درهم في غير وجهها أيسر من اطلاق كلمة في غير حقها رب كلمة
أوجبت مقدورا وأخرت دورا وعمرت قبورا الاستماع أسلم من القول من قل
أدبه كثر نعبه قال حكيم أبلغ الكلام ما قلت فضوله ونمت فضوله أبلغ الكلام
ما صحت مبانيه ووضحت معانيه أبلغ الكلام ما أعرب عن الضمير وأغنى عن
التفسير أبلغ الكلام ما يدل أوله على آخره ويستغنى بباطنه عن ظاهره سوء
المقالة يزرى بحسن الحالة تحصى بالجهل اذا نفع كانه حصن بالعلم اذا رفع من قال
بلا احترام أجيب بلا احتشام قصر كلامك تسلم وأطل احتشامك ذكرم اعقل
لسانك الا عن حق توضحه أو خلل تصلحه أو كلمة تفسرها أو مكرمة تنشرها قال
بعض الأدباء يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى أصله بفعله من قوم لسانه زان
عقله ومن سدد كلامه أبان فضله من من يعمر وفه سقط شكره ومن أعجب
بعمله حبط أجره من صدق في مقاله زاد في جماله الزم الصمت تعد نفسك فاضلا وفي

ان الف-نى من يقول ها أناذا • ليس الفنى من يقول كان أبى
قال بعض الحكماء أطع أخاك وان عصاك وصله وان جفاك اياكم ومشاورة النساء
أنصف من نفسك قبل أن ينصف منك انما يحجب الذكر بالأفعال الجميلة والسير
الجميدة خيرا للأدب ما حصل لك غمره وظهر عليك أثره الجهل مطية من ركبها ذل
ومن صحبها ضل من الجهل صحبة الجهال خيرا المواهب العقل وشر المصائب الجهل
من لم يتعلم فى ص-غره لم يتقدم فى كبره من تفرد بالعلم لم فوحشه خلوة الجاهل يطلب
المال والعاقل يطلب الكمال لم يدرك العلم من لا يطيل درسه ولا يكدر نفسه الادب
مال واستعماله كمال ويحجبنى قول القائل

لا تباسن اذا ما كنت ذا أدب • على نخولك ان ترقى الى الفلك

فبينما الذهب الابريز مختلط • بالتراب اذ صارا كلبا على الملك

وقال حكيم ينبغي للمرء أن لا يفرح بمرتبة ترقاها بغير عقل ولا بمنزلة رفيعة حلها بغير
فضل فلا بد ان يزيله الجهل عنها ويسلبه منها فينخط الى رتبته ويرجع الى قيمته
بعد أن تظهر عيوبه وتكثر ذنوبه ويصير مادحه حاجيا وصديقه معاديا وقال آخر
علم لا يصلح ضلال ومال لا ينفعل وبال أبصر الناس من أحاط بذنوبه ووقف على
عيوبه أفضل الناس من كان بعيبه بصيرا وعن عيب غيره ضيرا اياك وما يسخط
سلطانك ويوحش اخوانك فن أسخط سلطانه تعرض للنبية ومن أوحش اخوانه
تبرأ من الحربية رأس الفضائل اصطناع الافاضل ورأس الرذائل اصطناع
الاراذل اذا اصطنعت المعروف فاستره واذا اصطنعت معناه فأنشره من بخل على نفسه
بغيره لم يجده على غيره خيرا العمل ما أنزجدا وخيرا الطلب ما حصل جدوا وقال بعض
الادباء ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام ارحم من دونك برحمتك من فوقك
أحسن الى من غلبك بحسن اليك من يملكك وقال حكيم كما انه لا خير فى آنية
لا تمسك ما فيها كذلك لا خير فى صدر لا يكتم سره من كثرا اعتباره قل عشاره زوال
الدول اصطناع السفل من طالت غفلته زالت دولته القليل مع التدبير خيرا من
الكثير مع التبذير ظن العاقل خيرا من يقين الجاهل اذا استشرت الجاهل اختار لك
الباطل لا يخلو المرء من ودود يمدح وحسود يقدح من لم يجد لم يسد من ساءت
أخلاقه طاب فراقه لا تصحب من ينسى معاليك ويذكر مساوئك لا تقطع صديقا

على المرء أن يسعى على الخير جهده • وليس عليه أن يتم المطالب
قال بعض الفضلاء لا تكثر مخالطة الناس فإن فعلت فاعترض عن الفلأذى واحتمل
مناياك من الأذى ولله درمن قال

مضى الخير طرأ ليس في الناس منصف • وكل وداد فهو ومنهم من كلف
وكل إذا ما • دته فهو ناقض • له ذلك أو واعده فهو مخلف
وأبناء هذا الدهر كالدهر لم يثق • به وبهم إلا جهول ومسرف

قال بعض الأدباء خير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل نعم الناصر الجواب بالحاضر
العقل بغير أدب شين والأدب بغير عقل حين حلى الرجال الأدب وحلى النساء
الذهب وقال بعض الحكماء عقل بلا أدب كشجاع بلا سلاح الأدب وسيلة إلى
فضيلة النعمة وسيمة فاجعل الشكر لها ثميمة لازوال للنعمة مع الشكر ولا بقاء لها
مع النكر الزهد في الدنيا الراحة الكبرى والرغبة فيها البلية العظمى صحت
كافي خير من كلام غير شافئ إنما الحليم من يغفر الذنب العظيم وما أحسن قول القائل
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم • فطالما استعبد الإنسان أحسان
وان أساء مسيء • فليكن لك في • اعراض زلته صفع وغفران
وكن على الدهر معوانا لذى أمل • يرجوك فيه فان الحر معوان

شر الناس من لا يقبل الاعتذارات ولا يستر الزلات ولا يقبل العثرات من كثرت
أياديهم قلت أعاديهم من طلب الممالك صبر على هجوم المهالك من جاد ساد
وجل ومن يخل رذيل رذل من تواضع وقرو من تعاضم حقر درك الأموال في
ركوب الأهوال من لم يملك خيره في حياته لم يملك عينك على مماته من لم يستفد
بالعلم ما لا استفاد به جمالا من صبر على مأموله أدركه ومن تهور في نيله أهله
ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع جالس أهل العقل والأدب والتجربة والحب
قيل إن رجلا تكلم بين يدي الخليفة المأمون فاحسن فقال له المأمون أين من أنت
فقال ابن الأدب يا أمير المؤمنين فقال نعم النسب أقول رعى الله القاضي العلامة
إمام أهل الأدب وأفضل من جدك كاركم وطلب عبد الرحمن بن أحمد البهكلي
دخلت عليه يوم ما في منزله بميت الفقيه وهو يكررهذين البيتين فحفظتهما والله در
قائلهما كن ابن من شئت واكتب أدبا • بغية محمد مودة عن النسب

بعد حين ذا الخبر ما هو من ذلك المجين سل المجرب ولا تسأل الحكيم شرب السهموم
القائلة ولا الحاجة الى السفل طارطيرك وأخذ غيرة طول الغيبة وجاءنا بالقيمة
عنقود معلق في الهواء من لا يصل اليه يقول حامض فقير ونقيير وكلامه كثير كانه
عصفور يأكل بلاش ويأوى في العشاش من عاشر غير جنسه دف الهم صدره
أهدوا هدية وعينهم فيهما وهم يقولون الله يردها لاتعابني ولا أعيرك الدهر
حيرني وحيرك لا أصل شريف ولا وجه ظريف قال بعض الحكماء من حزم
الانسان أن لا يتخادع أحدا ومن كمال عقله أن لا يتخذعه أحد لاتنال القليل مما
تحب الا بالصبر على الكثير مما قد تذكره من أيقن بالمجازاة لم يعمل سوا أنقص
الناس عقلا من هو دونه لا شئ أسرع لازالة النعمة من الظلم ولله در من قال
كم نعمة زالت بأدنى زلة • واسكل شئ في قلبه سبب

وقال آخر العقل وزير ناصح والمسال ضيف راحل الحسد كصدا الحديد لا يزال به
حتى يأكله من محب الزمان رأى منه الحب من طال عمره فقد أحبته من أعزل
عن الناس سلم منهم للدهر طعمان حلومر أكل الناس من ملك الرجال بحميل
الحصال وأجهلهم من طلب ما لا ينال افتناء المناقب باحتمال المتاعب من ظن
ان الأيام تسلمه فهو محزون ومن اهتم بجمع المال فهو محزون من أحب فكده
الاعداء فليزد شرفا ومجدا من تمسك بالدين علا قدره ومن قصد الحق كل نغره
وقال بعض الفضلاء الحرص مفتاح الذل واتباع الشهوة مفتاح الندامة والقناعة
مفتاح الراحة والتجربة مرآة العواقب وكثرة الخلوة بالنساء فساد للطباع والعقول
وقال بعض الحكماء الاغضاء عن الهفوات من اخلاق السادات الاخلاء نفس
واحدة في أجساد متباعدة أشرا الناس من لا يرجي خيره ولا يؤمن ضيره وقيل
لبعض الادياب أى الناس أطول ندامة قال أما في الدنيا فصانع المعروف الى من
لا يشكره وأما في الآخرة فعالم مغرط وقال بعضهم جمال الانسان كمال اللسان من
الضلال طلب المحال بالحلم يسود الانسان وبالايجاز يكمل البيان شكر الله
سبحانه بالعظيم وشكر الملوك بالدعاء لهم وشكر الأصحاب بحسن الجزاء أشرا
الأشرار من لا يقبل الاعتذار من ساء خلقه ضاقر رزقه اذا كثرت الآراء خفي
الصواب ولله در من قال

عليك ثوب الوقار الزمان لا يبقى على حال والدين يطبعها الغدر والملال تفن
 بزهرتها الذاوية وتخدع بزيفتها المتلاشية لا تفن عمرك في المعاصي وخذ حذرك
 من مالك النواصي اياك وكثرة الكلام فانه ينفر عنه لك الكرام لا تودع سر
 غير صدرك ولا تنكلم بما يحوجك الى اقامة عذرك من بسط يده بالجود خرج
 من العدم الى الوجود لا تعج عن سبيل الصواب ولذبح جناب رب الارباب واسمع الى
 باب من يبيده الملك وهو على كل شئ قدير واخش من يعلم السر واخفى ان الذين
 يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير

((ومن أمثال العرب)) اياك اعنى فاسمعى باجاره ان البلاء موكل بالمنطق ان
 الجواد قديكبو والزنادق ديكبو ان لم يكن وفاق ففراق اياك أن يضرب
 لسانك عنقك أجمع كليلك ينفعك رب أخ لك لم تلده أمك رب طمع أدى الى
 عطب ربما كان السكوت جوابا طاعة النساء ندامة عند الصباح يحمد القوم
 السرى الحر تكفيه الاشارة عند الرهان تعرف السوابق عند النازلة تعرف
 أخاك كاد العتاب يوجب البغضاء الكلام أنثى والجواب ذكر كل انا ينسخ بما
 فيه لكل صارم نبوه ولكل فارس كبوه لكل قادم دهشه لكل ساقطة لاقطة
 لكل مقام مقال لكل دهر رجال لا يلدغ المروء من بحر مرتين ما حل جسمك مثل
 ظفرك النفس مولعة بحب العاجل هذه بتلك والبادى أظلم يا حبيذا الامارة
 ولوعلى الجارة لا عطر بعد عروس (ومن الامثال السائرة من كلام العامة) العادة
 طبع خامس الغائب محتمه معه الحر حر وان مسه الضر والعبد عبد وان مشى على
 الدر تعاشر واكل الاخوان وتعاملوا كالا جانب ثمرة الجملة الندامة جواهر
 الاخلاق تفضحها المعاشرة سلطان غشوم خير من فتنة تدوم غش القلوب يظهر
 فى قلنت الاسن غنى المروء فى الغربية وطن فر من الموت وفى الموت وقع فم
 يسبح وقلب يذبح لو كان فى اليوم خير مافات الصبياد لكل جديد لذة اذا كان
 صاحبك غسل لالهسه كله اذا غاب عنك أصله كانت دلائله فعله اذا وصلنا وسلم
 الله نبيس بما قسم الله اذا وقعت يا فصيح لا تصيح تراب العمل ولا زعفران البطالة
 جور الترك ولا عدل العرب جور القط ولا عدل الفار حط فليساتك فى كبدك
 واشترى اباك وأمدك عند الخبز آكل مبه وعند الشغل مالى نية دار الظالم خراب ولو

تطالبهم من أخيك من حل ما لا يطيق عجز من فكر في العواقب لم يتمسح من
 أطاع غضبه أضاع أدبه من قل صدقه قل صديقه من لم يصبر على كلمة سمع كلمات
 من ودك لا مرأ بغضك عند انقضائه من عرف نفسه لم يضرم ما قال الناس فيه
 من كثرت نعمة الله عليه كثرت حوائج الناس اليه من ضاق خلقه ملأ أهله من
 لانت كلمته وجبت محبته من طمع في الجل فانه الكل من زرع الاحن حصدا المحن
 من كثر هرجه وجب هجره ربما كان الدواء داء رب كلمة سلبت نعمة لولا السيف
 كثر الحيف ليس الخبر كالمعاينة ليس جواز من شرك ان تسوء قال العلامة شمس
 الدين بن حبيب رحمه الله تعالى العلم نعم السهر والعقل بشير والخير بشير اجتهد
 في طلب العلوم تنفرد بما يرفعك الى النجوم المجد يمدك الى الله والفضل بالادب
 والنهي من صادق العلماء زها بدره ومن رافق السوء فها هو في قدره العلم غرته
 الانصاف والهدى تهتبه العفاف التقوى أفضل حلة والمروءة أجل خلة الحق
 سيف قاطع والصدق درع مانع العقل أحسن المواهب والجهل أقبح المصائب
 من رضى بالقدر وفي شر الحذر اليأس يعز الا صاغر والطمع يذل الا كابر حاسب
 نفسك تسلم ولا تقحم الا خطارتك من سره الفساد في الارض ساءه التعب يوم
 العرض لا تقل الا بما يطيب عند نشره ولا تفعل الا ما يسطرك أجره السعيد
 من اتعظ بما ضى أمسه والشتى من ضمن بخيره على نفسه لا تغرك صحة بدنك
 اليسير فخذ العمر وان طال قصيره من لم يعتبر بالمساو الصباح لم يرتدع
 بقول اللوام النصاح ومن قنع برزقه استغنى ومن صبر نال ما يفتنى شعر
 اذا الرزق عند نأى فاصطبر ❁ ومنه اقتنع بالذى قد حصل
 ولا تعب النفس في وصله ❁ فان كان ثم نصيب وصل

من آمن بالآخرة فاز بالملابس الفاخرة ومن رفع حاجته الى الله نجحت ومن
 تمسك بغيره خسر تجارتته وما ربحته من لم تقسده شهوته دينه وصل الى الاماكن
 السعيدة أبصر الناس من نظروا الى عيوبه ولجا الى ربه في التجاوز عن ذنوبه
 أرفع الأعمال ما أوجب شكرا وأنفع الأموال ما أعقب أجرا الدنيا ظل زائل
 والاشيية ضيف راحل عد عن طاعة هواك واحذر من مخالفة مولاك من لزم
 شأنه دامت سلامته ومن حفظ لسانه قلت ندامته الصمت يرفع لك المنار ويخلع

أسخطت الأخرى الناس في الدنيا بالأموال وفي الآخرة بالأعمال النفس مائلة
 الى شاكلها والطير واقعة على مثاها الخوف في الكلام كالمخ في الطعام اللحن
 في المنطق كالجدري في الوجه الانام فرائس الأيام القلم أحد اللسانين السامع
 للغيبة أحد المغتابين كل الصبيد في جوف القرا جميل القلب على حب من
 أحسن اليها وبغض من أساء اليها من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه سيد
 القوم خادمهم شر العمى عمى القلب خير الأمور أو ساطها رسولك ترجان
 عقلك من سعادة جلدك وقوفك عند حدك لسان الجاهل مالك له ولسان العاقل
 مملوك معه خير العطايا ما وافق الحاجة خير المعروف ما لم يتقدمه مظل ولم يتبعه
 من خير الكلام ما أسفر عن الحاجة صبرك على الاكتساب خير من حاجتك الى
 الاكساب صام حولا وشرب بولا ثوب الرجل لسان نعمة الله عليه محاسبة
 الثقيل حمى الروح قصص الأوابين مواعظ الآخرين جزاء من يكذب الا
 يصدق يوم العاقر غد بعد الكدر صفو وبعد المطر صحو شرط المعاشرة ترك
 المعاشرة بالاقلام تناس الاقاليم صدور الاحرار قبور الاسرار ظن العاقل
 خير من يقين الجاهل نجا المحقون كلب جوال خير من أسد رابض على ان أقول
 وما على القبول للعادة على كل شئ سلطان نعم الرفيق التوفيق كم بين الدر والحصا
 والسيف والعصا قدر خص ما غلا وسفل ما علا كلام فائق في خطرائق قد تكسد
 اليواقيت في بعض المواقيت عادات السادات سادات العادات محبة الاسرار
 ثورث سوء الظن بالاخبار اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله انصرأناك
 ظالمنا أو مظلوما وجهوا آمالكم الى من تحبه قلوبكم دعو حق من عظمك لغير حاجة
 اليد استغن عن الناس بحتاجوا اليك خفف طعامك تأمن أسقامك كن ذنبنا
 في الخير ولا تكن رأسا في الشر اغد عالما أو متعلما ولا تكن الثالث فتهلك خذ
 بالموت حتى يرضى بالحي لا تظهر الشهامة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك لا تكن
 ممن يلعن ابليس في العلانية ويواليه في السر اذا فأنك الادب فالزم الصمت اذا تم
 العقل نقص الكلام اذا عادت من يملكك فلا تلمه ان أهلكك ادالم تسهي
 فاصنع ماشئت اذا طالت اللحبة نكوسج العقل اذا تكرر الكلام على السمع فقرر
 القلب اذا جحد الانسان وجب الامتنان اذا وجدت حاجتك في السوق فلا

المناجاة وثلاث في العلم وثلاث في الأدب فأما التي في المناجاة فقولہ كفاني فخرا
 أن أكون لك عبدا أنت لي كما أحب فوفقي لما تحب وأما التي في العلم فقولہ المرء
 مخبوء تحت أسانه تسكلموا تعرفوا ماضع امر وعرف قدره وأما التي في الأدب
 فقولہ أنعم علي من شئت تكن أميره واستغن عمن شئت تكن نظيره واحتج الي
 من شئت تكن أسيره قال بعض الحكماء في السفر عشر خصال مذمومة مفارقة
 الانسان من يألفه ومصاحبة من لا يشاكله والمخاطرة بما يملكه ومخالفة
 العادة في أكله ونومه ومباشرة البرد والحرب بجسمه ومجاهدة البول في أمساكه
 ومقاساة سوء عشرة المكارين وملاقاة الهوان من العشارين والدخلة التي تناله
 عند دخول البلد والذل الذي يلحقه في ارتياد المنزل ((ومن أمثال الفضلاء))
 التوبة تدم الحوبة التحدث بالنعم شكر الدال على الخير كفاعله السعيد من
 وعظ بغيره آفة العلم التسيان الناس فيام فاذا ماتوا انتبهوا الحلم محبة فاضلة
 الانصاف راحة المحبة زلل التواني اضاءة الفكرة مرآة صافية الناس
 أعداء ما جهلوا الجود بذل الموجود المرض حبس البدن والهم حبس الروح
 اعلان السمات كيد العدو والعاجز العشق داء لا يعرض الا للقلوب الفارغة
 الناس على دين الملك الاناة محمودة الا عند ما كان الفرصة السلاح ثم المكفاح
 الفرار في وقته ظفر المذاكرة صيقل العقل أقصر لما أبصر الدهر أنصح المؤدبين
 أجلس عبدى فاذك النساء يغلبن المكرام ويغلبن اللئام اصطلح الخصمان
 وأبى القاضي العاقل يترك ما يحب خوفا من العلاج بما يكره الشربأقى من لا
 بأئمه الجهل موت الاحياء الأنحى في شبهه خرف أشد الجهاد مجاهدة الغيظ
 الحذر لا يزيد في الرزق الأمانى تعمى عيون البصائر العفو عن المقر لا عن المصر
 المنية تفحل من الامنية السلم سلم السلامة البشير عنوان الكرام أصبح الثناء
 ما اعترف به الاعداء الزمان ذو ألوان الانسان بالاخوان والسلطان بالاعوان
 الجهل بالعلم على غير أهله العلماء غرباء لكثرة الجهال القلم شجرة ثمرة المعاني
 الصمت منام والكلام بقطة العجب آفة اللب الجاهل عدو لنفسه فكيف
 يكون صديقا لغيره الفهم شعاع العقل أولى الناس بالعفو وأقدرهم على العقوبة
 أحق ما صبر عليه ما لا بد منه الدنيا والآخره ضربتان ان أرضيت احدهما

كتاب كايـلة ودمنة سـمة لانبـات لها ظل الغمام وخلة الاشـرار والمال الحرام
وعشق النساء والسلطان الجائر والثناء الكاذب وقال بعض الحكماء لا خير
في سـمة الامع سـمة لا خير في القول الامع الفـعل ولا خير في المنظر الامع المخبر
ولا في المال الامع الانفاق ولا في الصدقة الامع النية ولا في العجبة الامع
الانصاف ولا في الحياة الامع المحبة وقال آخر ينبغي لملك أن يكون له ستة أشياء
وزر يثق به ويفضـى اليه بسره وحصن يـلجأ اليه اذا فرغ وسيف اذا نازل الاقران
لم يخف نبوته وذخيرة خفيفة المحمل اذا نابتة نائبة حملها معه وامرأة حسنة اذا
دخل اليها اذ هبت همـه وطباخ حاذق اذا لم يشته الطعام صنع له ما يشتهيه وقال
آخر اصعب ما على الانسان سـمة أشياء أن يعرف نفسه ويعلم عيـبه ويكتم سره
ويجـر هواه ويخالف شهوته ويعمل عن القول فيما لا يعنيه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبعة أشياء يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته رجل غرس نخلاً أو حفر
بئراً أو أجرى نهراً أو بنى مسجداً أو كتب مصحفاً أو ورت علماً أو خلف ولداً صالحاً
يستغفر له وقال بعض الحكماء اجتنب سبع خصال يسترح جسمك وقلبك ويسلم
عرضك ودينك لا تحزن على ما فاقك ولا تحمـل على قلبك هم ما لم ينزل بك ولا تـلم
الناس على ما فيك مثله ولا تطلب الجزاء على ما لم تعمل ولا تنظر بالشهوة الى ما لا
تملك ولا تغضب على من لا يضره غضبك ولا تغدح من يعلم من نفسه خلاف ذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابة الا أخبركم بأشبهكم بي قالوا بلى يا رسول الله قال
أشبهكم بي من اجتمعت فيه ثمان خلل من كان أحسنكم خلقاً وأعظمكم حلماً وأبركم
بقرابته وأشدكم حباً لآخوانه في دينه وأصبركم على الحق وأكظمكم للغيظ وأكرمكم
عفواً وأكثركم من نفسه انصافاً وقال بعض الحكماء ثمانية اذا همينوا فلا يلبوا
الا أنفسهم الا تى مائدة لم يدع اليها والمتأمر على صاحب البيت في بيته والدخل
بين اثنين في حديث لم يدخلوا فيه والمستخف بالسلطان والجالس في مجلس ليس له
بأهله والمقبل بحديثه على من لا يسمعه وطالب الخير من أعدائه وراحي الفضل
من عند اللئام وقال بعض الادباء ثمانية لا تغل خبز البر ولحم الضأن والماء البارد
والثوب اللين والفراش الوطى والرائحة الطيبة والنظر الى كل حسن
ومحاذنة الآخوان ارتجل على بن أبي طالب كرم الله وجهه نسع كلمات ثلاث في

الاباربعة لاحسب الابتواضع ولاكرم الابتقوى ولاعمل الابنية ولاعبادة الا
 بيقين وقال محمد بن الربيع الحاتم الأصم علام بنيت أمرك قال على أربع خصال
 علمت ان رزقي لا يأكله غيره فاطمأنت بذلك نفسي وعلمت ان عملي لا يعمله
 غيري فانابه مشغول وعلمت أن أجلي لا بد أن يأتي فانأبادره وعلمت اني لا أغيب
 عن عين الله فانامنه مستهى واجمع حكما العرب والعجم على أربع كلمات وهي
 لا تحمل نفسك ما لا تطيق ولا تعمل عملا لا ينفعك ولا تغتر بامرأة وان عفت ولا تنق
 بمال وان كثر وقال بعض الحكماء من استطاع أن يمنع نفسه من أربع كان خليقا
 ان لا ينزل به المكروه المحجلة والمحتاج والتواني والمحجب قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خمس من كن فيه كن عليه قيل وما هن يا رسول الله قال النكث والمكر
 والبغى والخداع والظلم فاما النكث فقال الله تعالى فن نكث فانما ينكث على
 نفسه وأما المكر فقال الله تعالى ولا يحقيق المكر السيئ الا باهله وأما البغى فقال
 الله تعالى يا أيها الناس اغنا بغيركم على أنفسكم وأما الخداع فقال الله تعالى يخادعون
 الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم هم وأما الظلم فقال الله تعالى وما ظلمونا
 ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وقال عليه الصلاة والسلام خمسة من خسة محال
 الحرمة من الفاسق محال والكبر من الفقير محال والنصيحة من العدو محال والمحبة
 من الحسود محال والوفاء من النساء محال وقال عليه الصلاة والسلام اغتنم خسا
 قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك
 قبل شغلك وحياتك قبل موتك وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل أن يسكن بلدا
 ليس فيه خسة أشياء سلطان حازم وقاض عادل وطبيب عالم ونهر جاز وسوق قائم
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضمنوا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة
 اصدقوا اذا حدثتم وأوفوا اذا وعدتم وأدوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا
 أبصاركم وكفوا اذا كتم وقال عليه الصلاة والسلام ستة لا تغار قهم الكاآبة
 الحقود والحسود وفقير قريب العهد بالغنى وغنى يخشى الفقر وطالب رتبة يقصر
 عنها قدره وجليس أهل الأدب وليس منهم وقال علي رضي الله عنه لا خير في صحبة
 من اجتمع فيه ست خصال ان حدثك كذبا وان حدثته كذبا وان ائتمنته خائنا
 وان ائتمنت اثمك وان أنعمت عليه كفرتك وان أنعم عليك من بنعمته وفي

يجب على العاقل ان يحفظ من مكر أعدائه ومكر أعدائه وقال بعض
الأدباء شيان لا يجتمعان الشعر الجيد واللسان البليغ وقال آخران معذبان
غنى حصلت له الدنيا فهو مأموم مشغول وفقير زويت عنه فنفسه تنقطع
عليه احسرات قال رسول صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات وثلاث منجيات فاما
المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وأما المنجيات فخشية الله
في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر والعدل في الرضا والغضب وقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ثلاث يثبتن لك الود في صدر أخيك ان تبدأ بالسلام وتوسع
له في المجلس وتدعوه بأحب الاسماء اليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ولا صلاة ولا يرفع لهم حسنة العبد الا بقى حتى يرجع
الى مولاه والمرأة الساخطة عليها بعلها حتى يرضى عنها والسكران حتى يمحو وقال
المأمون ثلاثة لا ينبغي للعاقل أن يقدم عليهم اشرب السم للتجربة وافشاء السر الى
ذي القرابة الحاسد وركوب البحر وان ظن فيه الغنى وقال الحسن بن سهل ثلاثة
تذهب ضياعا دين بلا عقيل وقدرة بلا فعل ومال بلا بذل وقال لقمان ثلاثة
لا يعرفون الا في ثلاثة مواطن الشجاع عند الحرب والحليم عند الغضب وأخوك
عند حاجته اليه وقال آخر ثلاثة من أعزهم عادت عزته ذلا السلطان والولد
والغريم وقال جعفر الصادق رضي الله عنه من طلب ثلاثة بغير حق حرم ثلاثة بحق
من طلب الدنيا بغير حق حرم الآخرة بحق ومن طلب الرياسة بغير حق حرم
الطاعة بحق ومن طلب المال بغير حق حرم بقاء بحق وقال آخر الانس في ثلاثة
الصديق المصافي والولد البار والزوجة الصالحة وقال آخر ثلاثة ينبغي أن يكرموا
ذو الشبهة لشبهته وذو العلم لعلمه وذو السلطان لسلطانه وقال آخر في المال ثلاث
عيوب يكسب بالخط ويحفظ باللؤم ويتلف بالجود وقال آخر ليس في ثلاثة حيلة
فقر يخاطه كسل وعداوة يدخلها حسد ومرض يمازجه هرم وقال آخر ثلاثة
أشياء قليلها كثير المرض والنار والعداوة وكان يقال من ألهم ثلاثة لم يحرم ثلاثة
من ألهم الدماء لم يحرم الاجابة ومن ألهم الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن ألهم السكر لم
يحرم المزيد وقيل لا عرابي ما نقمتم من أميركم فقال ثلاث خصال يقضى بالعشوة
ويطيل النشوة وبأخذ الرشوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة لا تكون

ووجهه في كتاب الجعفر بن يحيى أربعة أسطر مكتوبة بالذهب الرزق مقسوم
 الحريص محروم الخيل مذموم الحسد مغموم قال عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه اياكم وذكر الناس فانه داء وعليكم بذكر الله فانه شفاء وقال ابن عباس رضي
 الله عنه اذكر أخاك بما تحب ان يذكرك به ودع عنه ما تحب ان يدعك عنه قال النبي
 صلى الله عليه وسلم المرء كثير باخيه وقال بعض الحكماء أعجز الناس من قصر
 في طلب الاخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقال لقمان لابنه يا بني
 ليكن أول شيء تكسبه بعد الايمان خليلا صالحا فان مثل الخليل الصالح كمثل
 النخلة ان وقعت في ظلها أظلك وان احتطبت من حطبها انفعك وان أكلت من ثمرها
 وجدته طيبا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصاحب رفعة في قيض فانظر
 بمن ترفعه وقيل لبعض الامراء كم لك صديق قال لا أدري مادامت الدنيا مقبلة على
 فالناس كلهم أصدقاء لي وانما أعرفهم اذا أدبرت عني قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يدخل حظيرة الفردوس متكبر وقال حكيم كيف يتمكبر من خلق من التراب وجرى
 في مجرى البول وغدني بدم الحميم وطوى على القدر ويقال التكبر على المتكبر
 تواضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله قال أمير المؤمنين
 على كرم الله وجهه الأدب حلي في الغنى كنز عند الحاجة عون على المروءة صاحب
 في المجلس مؤنس في الوحدة تعمر به القلوب الواهية وتحيا به الابواب الميتة وتنقد
 به الابصار السكينة وتبدرك به الطالبون ما حاولوا ويقال من كثر أدبه شرف وان
 كان وضعيا وساد وان كان غريبا وارفع صيته وان كان خاملا وكثرت الخواشج اليه
 وان كان فقيرا وقال عبيد الله بن المعتز الادب يبلغ بصاحبه الشرف وان كان دنيا
 والعزوان كان ذليلا والقرب وان كان قصيرا والمهابة وان كان زريبا والغنى وان كان
 فقيرا والسودد وان كان حقيرا والكرامة وان كان سفهيا والمحبة وان كان كريما وقال
 بعض الملوك لوزيره ما خير ما يرزقه العبد قال عقل يعيش به قال فان عدمه قال فأدب
 يتحلى به قال فان عدمه قال فقال يستره قال فان عدمه قال فصاعقة تحرقه وتريح
 البلاد والعباد منه قال على رضي الله عنه لن تعدم من الاحق خلتين كثرة
 الاتفات وسرعة الجواب بغير عرفان وقال لقمان لابنه يا بني شيان اذا حفظتهما
 لا تنال ما مضى بهما دينك لمعادك ودرهمك لمعاشك وقال آخر شيان

فقال اقامة الحجّة وايضاح الشبهة وقال أعرابي لا تخراصحب من يقناسى معروفه
عندك ويذكر حقوقك عليه وقال المنتصر بالله والله ما ذل ذو حق ولو اتفق العالم
عليه ولا عز ذو باطل ولو طلع القمر في جبينه وقال آخر حركة الاقبال بطيئة وحركة
الادبار سريعة لان المستقبل كالصاعد مرقا والمدر كالمقذوف به من موضع عال
وقيل لبعضهم ما الذي يجمع القلوب على المودة قال كف بذول وبشر جميل وقيل
لا آخر متى يحمد الكذب قال اذا جمع بين متقاطعين قيل فتي يذم الصدق قال اذا
كان غيبة قيل فتي يكون الصمت خيرا من النطق قال عند المرأة وفي كتاب للفرس
اذا أردت ان تسأل فاسأل من كان في غنى ثم افتقر فان عز الغنى يبقى في قلبه أربعين
سنة ولا تسأل من كان في فقر ثم استغنى فان ذل الفقر يبقى في قلبه أربعين سنة وقال
حامد بن عبد القيس اذا خرجت الكلمة من القلب دخلت في القلب واذا خرجت
من اللسان لم تتجاوز الاذان وقال حكيم لا تخربا أنى كيف أصبحت قال أصبحت
وبنا من نعم الله ما لا نحصى به مع كثير ما نعصيه فاندري أيهما نشكر جميل ما ينشر
أو قبيح ما يسترو قيل لشرب بن عبد الله ان معارفة كان حلما فقال كلا لو كان حلما
ما سقه الحق ولا قاتل عليا كرم الله وجهه وقال بعض الحكماء لا ينبغي للفاضل أن
يخطب ذوى النقص كما لا ينبغي للصالح أن يكلم الساهى وقال ابن المعتز أهمل
الدنيا ركاب سفينة يسار بهم وهم نيام وقال المسيح ابن مريم عليه السلام ما لجئت
الاكمه والابرص فابرائهم ما وأعيانى علاج الاحق وقال ابن المقفع اذا حاجبت فلا
تغضب فان الغضب يقطع عند الحجّة ويظهر عليك الخصم ووجد على صنم مكتوب
حرام على النفس الخبيثة ان تخرج من هذه الدنيا حتى تسمى الى من أحسن اليها
قال بعض الحكماء اذا رغبت الملوكة عن العدل رغبت الرعية عن الطاعة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم عدل ساعة في الحكومة خير من عبادة سبعين سنة
وقال عمرو بن العاص لا سلطان الا برجال ولا رجال الا بعمل ولا مال الا بعمارة
ولا عمل الا بعمل وقال أبو مسلم الخراساني خاطر بنفسه من ركب البحر وأشد
منه مخاطرة من داخل الملوكة وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اذا كان الامام
عادلا فله الاجر وعليه الشكر واذا كان جائرا فعليه الوزر وعليه الصبر قال أمير
المؤمنين على كرم الله وجهه لا راحة لحسود ولا اخاء لملول ولا محب لسميئ الخلق

اللهم أنزل بلاءً فائزاً صبراً ووهبت عافيةً فهب شكراً وقيل لبعضهم لم لا يجتمع
 السكال والمال قال لعزة الكمال وقال آخر إذا نزل بك المهم فانظر فإن كان فيه حيلة فلا
 تهجز وإن لم تكن فيه حيلة فلا تهجز وقال آخر تقدم بالحيلة قبل نزول الأمر
 فانه إذا نزل ضاقت الحيل وطاشت العقول وقال خالد بن صفوان لا تغتر بمن يعمل
 اليأس حتى تعرف علة ميله فإن كان لشئ من صـ فأنك الذائبة فارج ثباته وإن كان
 لشئ من أحوالك العارضة فلا تحفل به فانه يقيم معك ما قام ذلك الشئ وينصرف
 عنك بانصرافه وفي كتاب كميله ودمنة إذا أحدث لك العدو صدقة لعله الجأته
 اليك فزع ذهاب العلة رجوع العداوة كالماء تسخنه فإذا أمسكت عنه عاد إلى أصله
 باردوا والشجرة المرة لو طليت بالأسل لم تثمر إلا مراراً وقيل لبعضهم ما أهم الأشياء
 نفعا قال فقد الأشرار وقيل لبعضهم ما بال السربيع الغضب سربيع الرجعة
 والبطي، الغضب بطي، الرجعة فقال مثلهما كمثل النار في الخبط أسرعها
 وفوداً أسرعها خوداً وقال آخر أنت تكن سيرتك وأنت خلوفك منزلك سيرة من هو في
 جماعة من الناس يستحي منهم وقال آخر غاية المروءة أن يستحي الإنسان من
 نفسه وقال آخر مثل الأغنياء الجلاء كمثل البغال والخير تحمل الذهب والفضة
 وتعتلف بالتبين والشعير وقال حسان بن تبع الحبري لا تثقن بالملك فانه ملول ولا
 بالمرأة فانه أخوون ولا بالدابة فانه أشرود وقال ينفغي للعاقل أن يكسب ببعض ماله
 المحمدة ويصون ببعضه وجهه عن المسئلة وقيل للأحنف بن قيس ما أحملك قال
 لست بحليم ولكني أتحالم والله أني لا أسمع الكلمة فأحلم لها ثلاثاً ما يمنعني من الجواب
 عنها إلا خوفاً من أن أسمع شرار منها وقيل لأمرئ القيس ما السرور فقال بيضاء
 رعبوبه بالطيب مشوبه بالشحم مكروبـه وقيل للأعشى ما السرور فقال صهباء
 صافية تمزجها غانية من صوب عادية وقيل لطرفة ما السرور فقال مطعم شهبي
 ومشرب روي وملبس دفي ومركب وطى وقيل لأعرابي ما السرور فقال الكفاية
 في الأوطان والجـ لوس مع الإخوان وقال الجحاج للاديب الناعم ما السرور فقال
 الأيمن فاني رأيت الخائف لا يعيش له قال زدني قال الغني فاني رأيت الفقير لا يعيش له
 قال زدني قال الصحة فاني رأيت المريض لا يعيش له قال زدني قال لا أجد مزيداً قلت
 عندي المزيد وهو الكرم فاني رأيت البخيل لا يعيش له وقيل لفاضل ما السرور

أقبلت الدنيا على رجل أعارته محاسن غيره وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه
وقال جعفر الصادق رضي الله عنه من لم يستحي من العيب ويرع عنه الشيب
ويخش الله بظهر الغيب فلا خير فيه وقال أفلاطون الحكيم لا تطلب سرعة العمل
واطلب تجويده فان الناس لا يسألون في كم فرغ وإنما ينظرون الى انقائه وجودة
صنعيته وقال حبل للنبي ستر بينك وبين مساويه وبغضلك ستر بينك وبين محاسنه
وقال اذا انجزت ما وعدت فقد أحرزت فضيلتي الجود والصدق وقال من مدحك
بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط
عليك وقال السعيد من الماويل من تمت به رياسة آبائه والشقي منهم من انقطعت
عنده وقال لا بقيت ليوم أذم فيه ما مدحت أو أمدح فيه ما ذمته ذلك يوم ظفر
الهوى فيه بالرأى والجهل بالعقل وقال لا تدفع عن عملك عن وقتك فان للوقت الذي
تدفعه اليه عملا آخر واستطيع ان ازدحام الأعمال فانك اذا ازدحت دخلها الخلل
وقال لا تأسفن على شيء اغتصبته في هذا العالم فلو كان لك بالحقيقة لما وصل الى غيرك
وقال أضعف الناس من ضعف عن كتمان سره وأقواهم من قوى على غضبه
وأصبرهم من ستر فاقته وأغناهم من قنع بما تيسر له وقال أصعب الأحوال حال
هجرت فيها عن تنقل الى ما ترجو فيه راحة وأضيق المذاهب طريق لم تجد فيه معيناً
لك ولا مشيراً عليك وقال ابن زبني لارء ان يعمل الفكرة فيما ذهب عنه ولكن
ليعملها في حفظ ما يبقى له وقال الرغبة الى الكرم تخلفك به وتقربك منه وترفع
سجوف الحشمة بينك وبينه والرغبة الى اللئيم تباعدك منه وتصغر في عينه وقال
لا تبكتن أحدا في الظاهر بما تأتبه في الباطن واستحي من نفسك فانك تلظ منك
ما غاب عن غيرك وقيل لبقرات ان الكلام الذي قلته لاهل مدينة كذا لم يقبلوه
فقال لا يلزمني ان يقبل وإنما يلزمني أن يكون صوابا وقال بعض ملوك الهند المسىء
لا يظن بالناس الاسوأ لانه يراهم بعين طبعه وقال بعض الحكماء مثل الذي يعلم الناس
الخير ولا يعمل به كمثل أعشى بيده سراج يستضيء به غيره وهو لا يراه وقيل لبعض
الحكماء ما الصديق فقال هو اسم على غيره منى وحيوان غيره موجود وقال آخر أطول
الناس سفرا من كان في طلب صديق يرضاه وقال آخر مغضب القادر عليه كجرب
السم في نفسه ان هلك فقتيل حق وان نجى فطليق حق وكان الحسن البصري يقول

لا تشرهن الى حطام عاجل • كم أكلة أودت بنفس الاكل
وبست العادة فاحذرهما الشره • وقس عمار آيته ما لم تره •
• فالبغي داء ماله دواء • ليس لملك معه بقاء •
والبغي فاحذره وخيم المرتع • والعجب فاتركه شديد المصروع
والغدر بالعهد قبيح جدا • شر الورى من ليس برعى عهدا
عند تمام المرء يبدو نقصه • وربما ضر الحريص حرصه
وربما ضررك بعض مال الكا • وساء لك المحسن من رجال الكا
فالمرء يفدى نفسه بوفره • عساه أن ينجم وبها من أمره
لا تعطين شيئا بغير فائده • فانها من السجايا الفاسدة
ختمها المؤايف الشيخ ابن حجة رحمه الله تعالى بقوله

هذا الذى ألفته واختترته • من رجز الشريف وانخبته
وحمة الآداب يا أهل الأدب • ان الشريف قد أتانا بالعجب
قلنا جميعا اذا سمعنا رجزه • كم قد أتى محمد بعجزه •
من كل بيت شطره قصيد • فكلنا لبيته عبيد
ورحمة الله فى الآخرة • خاتمة مع الهبات الوافرة
ثم الصلاة والسلام دائما • على الذى للرسول جاء خاتما
((الحكمة من النثر والامثال))

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفا وقال عليه السلام
نعم الهدية الحكمة من كلام الحكمة وقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم
الله وجهه من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار وقال بعض الحكماء تحتاج
القلوب الى أقواتها من الحكمة كما تحتاج الاجسام الى أقواتها من الطعام وقال
صلى الله عليه وسلم لو أن الرجل كالقدح المقوم لقال الناس فيه لو لولا وقال عليه
السلام أقبلوا ذوى المروآت عثرانهم فبايعت منهم عاترا لا ويده بيد الله تعالى وقيل
لعلى رضى الله عنه ما الكرم فقال الاحتمال المعروف وترك التقصى على الملهوف
وقال عليه السلام انتم زوايا الفرص فانهم من السحاب ولا تطلبوا أقرابا • دعين
وقال الايمان ان تؤثرا الصديق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وقال اذا

لا تقبل الدعوى بغير شاهد • لا سيما ما كان من معاند
 أيؤخذ البرى، بالأسـقيم • والرجل المحسن بالثيم
 كذلك من يستنصح الاغادي • يردونه بالغش والفساد
 ان أقول من ترى أذهانا • من حسب الاساءة الاحسانا
 فادفع اساءات العدى بالحسنى • ولا تخل بسرًا مثل اليمنى
 وللرجال فاعلمن مكائده • وخدع منه كره شداثه
 والندب لا يخضع للشداثه • قط ولا يغتاز بالمكائده
 فرقع الخرق بلطف واجتهد • وامكر اذا لم ينفع الصديق وكد
 فهـكذا الحازم اذ يكيد • يبلغ في الاعـداء ما يريد
 وهو برى منهم في الظاهر • وغـيره مختص بالظافر
 والشهم من يصلح أمر نفسه • ولو بقتل ولده وعرسه
 فان من يقصد قلع ضرره • لم يعتمد الاصلاح نفسه
 وان من خص اللئيم بالندى • وجدته كن يربى أسـدا
 وايس في الطبع اللئيم شكر • وليس في الأصل الذي نصر
 وان من ألزمه وكلفه • ضد الذي في طبعه ما أنصفه
 كذلك من يصطنع الجهالا • ويؤثر الارذال والانذالا
 لو انكم أفاضل أحرار • ماظهرت بينكم الاشرار
 ان الاصول تجذب الفروا • والعرق دساس اذا أطيما
 ما طاب فرع أصله خبيث • ولا ذكامن مجده حديث
 قد يبلغون رتباً في الدنيا • ويدركون وطرا من عليا
 لكنهم لا يبلغون في الكرم • مبلغ من كان له فيها فـدم
 وكل من تماثل أطرافه • في طيها وكرمت أسـلافه
 كان خليفها بالعلاء والكرم • وبرعت في أصله حسن الشيم
 لولا بنو آدم بين العالم • ما بان للعقول فضل العالم
 فواحد يعطي جودا وكرم • فذلك من يكفره فقد ظلم
 وواحد يعطي لاصانعه • أو حاجة له اليك واقعه

ما أحسن الثبات والتجلدا • وأقبح الحيرة والتبليدا
 ليس الغنى إلا الذي ان طرفه • خطب تلقاه بصبر وثقه
 إذا الرزايا أقبلت ولم تقف • فثم أحوال الرجال تختلف
 فكم لقيت لذة في زمني • فاصبر الآن لهذا المحن
 فالموت لا يكون إلا مرم • والموت أحلى من حياة مرم
 اتى من الموت على يقين • فاجهد الآن لما يقيني
 صبرا على أهوالها ولا ضجر • وربما فاز الغنى إذا صبر
 لا يجزع الحر من المصائب • كلا ولا يخضع للنوائب
 فالحر للصعب الثقيل يحمل • والصبر عند النوائب أجل
 • لكل شيء مدة وتنتضي • ما غلب الأيام إلا من رضى
 قد صدق القائل في الكلام • ليس النهى بعظم العظام
 لا خير في جامة الجسام • بل هي في العقول والأفهام
 فالجبل للحرب وللجـمال • والابل للحمل وللرجال
 لا تحتقر قط صغيرا محتقر • وربما أسالت النفس الأبر
 لا تخرج الخصم في أراحه • جميع ما تذكره من لجأه
 لا تطلب الغاية باللجاج • وكن إذا كويت ذا انضاج
 فعاجز من ترك الموجهودا • طماعة وطلب المفقودا
 وفش الأمور عن أسرارها • كم نكبة جاءتك من أظهارها
 لزمت للجهل قبيح الظاهر • وما نظرت حسن السرائر
 ليس بضير البدر في ثناء • أن الضرير قط لا يراه
 كم حكمة ضجت بها المخافل • ملجئة وأنت عنها غافل
 ويغفلون عن خفي الحكمه • ولوراوها لأزوالهم
 كم حسن ظاهره قبيح • وسمع عنوانه مليح
 والحق قد نعلمه ثقيل • بأباه إلا نفر قليل
 والعاقل الكافي من الرجال • لا ينشئ بزخرف المقال
 أن العبد وقوله مردود • وقل ما يصمد قل الحسود

صحبة يوم نسب قريب • وزمة يحفظها اللبيب
 لا يحقر الصحبة الا جاهل • أو ما تنق عن الرشاد فاقبل
 فانما الرجال بالاخوان • واليد بالساعد كالبنان
 فالمرء يحيى أبدا أخاه • وهو اذا ما عدى من أعداءه
 وموجب الصداقة المساعد • ومقتضى المودة المعاضد
 لاسيما في النوب الشدائد • والمحن العظيمة الاوابد
 وان من طائر قوما يونا • ينصرهم ولا يخاف لوما
 وان من حارب من لا يقوى • بحربه جواله البلى
 فخارب الا كفء والاقران • فالمرء لا يحارب السلطانا
 واقنع اذا حاربت بالامه • واحذر فعلا لتوجب الندامة
 فالتاجر الكيس في التجاره • من خاف في متجره الخساره
 يجهد في تحصيل رأس ماله • ثم يروم الربح باحتياله
 وان رأيت النصر قد لاح لك • فلا تقصر واحذر ان تم لك
 واسبق الى الأجود سبق النافذ • فسبقك الخصم من المكاثد
 وانتهز الفرصة ان الفرصه • تصير ان لم تنتهزها غصه
 ومن أضاع جنده في السلم • لم يحفظوه في لقاء الخصم
 وان من لا يحفظ القلوبا • يخذل حين يشهد الحروبا
 والجند لا يرفعون من أضعافهم • كلال ولا يحتمون من أجاجهم
 وأضعف الملوكة طراقة قدا • من غره السلم فاقصى الجندا
 والحزم والتدبير روح العزم • لا خير في عزم بغير حزم
 والحزم كل الحزم في المطاوله • والصبر لاني سرعة المزاوله
 وفي الخطوب تظهر الجواهر • ما غلب الأيام الا الصابر
 لا تياسن من فرج ولطف • وقوة تظهر بعد ضعف
 فربما جاءك بعد الياس • روح بلا كد ولا التماس
 في لمح الطرف بكاء وضعد • وناجذ بادود مع منسعد
 تنال بالرفق وبالتماني • ما لم تنل بالحرص والتعني

﴿ هذا أول الصادح والباغم ﴾

العيش بالرزق وبالتقدير • وليس بالرأى ولا التدبير
في الناس من تعدد الاقدار • وفعله جميعه ادبار

﴿ ومن هنا تأليف الشيخ ابن حجة رحمه الله تعالى ﴾

من عرف الله أزال التهمة • وقال كل فعله للحكمه
من أنكر القضاء فهو مشرك • ان القضاء بالعباد أملاك
ونحن لا نشرك بالله ولا • نقنط من رحمته اذ نبتلى
مار علينا وقبح ذكر • أن نجعل الكفر مكان الشكر
وليس في العالم ظلم جارى • اذ كان ما يجري بأمر الباري
وأسعد العالم عند الله • من ساعد الناس بفضل الجاه
ومن أغاث البائس الملهوفا • أغاثه الله اذا أخيفا •
ان العظيم يدفع العظيم • كما الجسم يحمل الجسم
وان من خلائق الكرام • رحمة ذى البلاء والاسقام
وان من شرائط العلو • العطف في البؤس على العدو
قد قضت العقول ان الشفقه • على الصديق والعدو صدقه
وقد علمت والليب يعلم • بالطبع لا يرحم من لا يرحم
والمرء لا يدري متى يمتحن • فانه في دهره مرتهن •
وان نجا اليوم فما ينجو غدا • لا يأمن الاثقات الا بالردى
لا تغترر بالخفض واللامه • فانما الحياة كالمداومه
والعمر مثل الكاس والدهر القدر • والصفو لا بدله من الكدر

قال الشيخ ابن حجة رحمه الله تعالى انظر أيها المتأمل كيف اتبعت قوله فانما الحياة
المداومه بقوله والعمر مثل الكاس واذا نظرت الى آخر البيت الثاني رأيت
الاتفاق العجيب وكل انسان فلا بدله • من صاحب يحمل ما أثقله
جهد البلاء صحبة الاضداد • فانها كى على الفؤاد
أعظم ما يلقي الفتى من جهد • ان يبتلى في جنسه بالضد

وعلى آل وصحب سادة • ليس فيهم عاجز الا بطل

قد ختم الباب الرابع من كتاب نفحة الجن فيما يزول بذكره الشجن بعون
الملك الاعلى وقوته المعلى ويتلوه الباب الخامس ان شاء الله
تعالى والحمد لله على ذلك جدا كثيرا جزى الله

﴿ الباب الخامس ﴾

يذكر فيه تغريد الصادح للشيخ العلامة ابن حجة الجوى وضروب من الحكم
والامثال نظاما ونثرا

﴿ تغريد الصادح ﴾

الحمد لله الذى هذبنا • واختارنا للعالم اذا دبنا
فان للآداب فضلا يذكر • فلا تخاطب كل من لا يشعر
بامدعى الحكمة فى كلامه • ومن يروم السهر فى نظامه
خسذ حكما جميعها أمثال • ليس لها فى عصرنا مثال
• ألفها ابن حجة للنحيا • لأن فيها رأس مال الادبا
واختارها من مفردات الصادح • وكان ذا من أكبر المصالح
من كل بيت ان تمثلت به • سكنت من سامعه فى قلبه
وقد تهجمت على الشريف • لىكنى خاطبت بالمعروف
وجئت من كلامه بنبذة • تجلب للسامع كل لذة
وترفع الاديب ان تمثلا • بها اذا خاطب أرباب العلى
من حكم تتبعها وصايا • مقبولة من أحسن السجيا
من أول وأوسط وآخر • جمعها جمع أديب شاعر
حتى دنا البعيد للقرىب • وانتظم البديع بالقرىب
وانتهجت فى جمعها أرجوزة • بديعة غريبة وجيزة
وكل من أنكر ما أحكمت فى • ترتيبها يكون غيبر منصف
فليتظر الاصل ليعرف السبب • ويعترف ان كان من أهل الادب
أول ما برعت فى استهلاله • من نظمها المحكم فى مقالها

دار جارسو، ان جارسو • لم تجدد صبرا فما أحلى النقل
 جانب السلطان واحذر بطشه • لا تخصم من اذا قال فعل
 لا تلى الحكم وان هم سألوا • رغبة فيك وخالف من عدل
 ان نصف الناس اعداء لمن • ولي الاحكام هذا ان عدل
 فهو كالمحبوس عن لذاته • وكلا كفيه في الحشر تغل
 ان للنقص والاستمقال في • لفظة القاضي لو عطا ومثل
 لا تقاوى لذة الحكم بما • ذاقه الشخص اذا الشخص ان عزل
 فالولايات وان طابت لمن • ذاقها فالسم في ذلك العسل
 نصب المنصب أو هي جلدى • وعنائى من مداراة السفلى
 قصر الآمال في الدنيا تغز • فدليل العقل نقصير الامل
 ان من يطلبه الموت على • غرة منه جدير بالوجل
 غيب وزرغبانج حيا فن • أكثر الترداد أصماء الملل
 خذ بنصل السيف واترك غمده • واعتبر فضل الفتى دون الحلل
 لا يضر الفضل اقلال كما • لا يضر الشمس اطباق الطفل
 حبك الاوطان عجز ظاهر • فاعترب تلقى عن الاهل بدل
 فيمكت الماء يبقى آسنا • وسرى البدر به البدر اكتمل
 أيها العائب قولى عبتا • ان طيب الورد موزبال جعل
 عد عن سهم الولي واستتر • لا يصيبه سهم من نعل
 لا يغرك لين من فتى • ان للحياة لبنا يعزل
 أنا كالماء سهل سائغ • ومتى سخن آذى وقتل
 أنا كالحبر وز صعب كسره • وهولدن كيفما شئت انقتل
 غيرانى في زمان من يكن • فيه ذامال هو المولى الاجل
 واجب عند الورى اكرامه • وقليل المال فيهم يستقل
 كل أهل العصر غمروانا • منهم فترك تفاصيل الجمل
 وصلاة الله ربى كلما • طلع الشمس نهارا أو أفل
 للذى حاز العلاء من هاشم • أحمد المختار من ساد الاول

فهو عنوان على الفضل وما • أحسن الشعر اذ لم يبتذل
 مات أهل الجود لم يبق سوى • مقرف أو من على الاصل اتكل
 أنا لا أختار تقييل يد • قطعها أجل من تلك القبل
 ان جزني عن مديحي صرت في • رفها أولا فيكفي في الخجل
 أعذب الافاظ قولي لك خذ • وأمر اللفظ نطقي بلعل
 ملك كسرى عنه تغنى كسرة • وعن بحر اكتفاء بالوشل
 اعتبر نحن فسمنا بينهم • تلقه حقا وبالحق نزل
 ليس ما يحوى الفتى عن عزمه • لا ولا مافات يوما بالكسل
 قاطع الدنيا فن عادتها • تخفض العالى وتعالى من سفل
 عيشة الراغب في تحصيلها • عيشة الجاهل بل هذا أذل
 كم جهول وهو مكثر • وعليم مات منها بعلل
 كم شجاع لم ينل منها المتى • وجبان نال غايات الامل
 فترك الحيلة فيها واتهم • انما الحيلة في ترك الخيل
 أى كف لم تفد عما تفد • فرماها الله منه بالشل
 لا تنقل أصلى وفصلى أبدا • انما اصل الفتى ما قد حصل
 قد يسود المرء من غير أب • وبحسن السبل قد ينفي الزغل
 وكذا الورد من الشوك وما • يطلع النرجس الا من بصل
 غير انى أحمد الله على • نسي اذ بأبى بكر اتصل
 قيمة الانسان ما يحسنه • أكثر الانسان منه أو أقل
 اكتم الامر بين فقرا وغنى • واكسب الفلاس وحاسب من بطل
 وادرع جدا وكدا واجتنب • صحبة الخنى وأرباب الدول
 بين تبذير وبخل رتبة • وكلاهما ذين ان زاد قتل
 لا تخض في حق سادات مضوا • انهم ليسوا بأهل للزال
 وتغافل عن أمور انه • لم يفز بالجد الا من غفل
 ليس يخلو المرء من ضد وان • حاول العزلة في راس جبل
 غب عن النمام واهجره فما • بلغ المكره الا من نفل

البحر

ولن

ودع الذكر لايام الصبا • فلا يام الصبا نجم أفل •
 ان أحلى عيشة قضيتها • ذهبت لذاتها والاثم حل •
 واترك الغادة لا تحفظ بها • تمس في عز وترفع وتجل •
 واله عن آله هو أطربت • وعن الامر دمر تيج الكفل •
 ان تبدى تنكشف شمس النخعي • واذا ما ماس يزري بالاسل •
 فان اذ قسناه بالبدرسنا • وعدا لنا برمح فاعنه دل •
 واقتكر في منتهى حسن الذي • أفت تمواه تجهد امر اجل •
 واهجر الخمرة ان كنت فتى • كيف بسعي في جنون من عقل •
 واتق الله فتقوى الله ما • جاورت قلب امرئ الا وصل •
 ليس من يقطع طرفا بطلا • انما من يتق الله البطل •
 صدق الشرع ولا تركن الى • رجل يرصد في الليل زحل •
 حارت الافكار في قدرة من • قد هدا انا سبلنا عز وجل •
 كتب الموت على الخلق فيكم • فل من جش وأقنى من دول •
 أين غرود وكنعان ومن • ملك الارض وولى وعزل •
 أين من سادوا وشادوا وبنوا • هلك الكل فلم تغن القل •
 أين طاد أين فرعون ومن • رفع الاهرام من يسمع بخل •
 أين أرباب الحجي أهل النقي • أين أهل العلم والقوم الاول •
 سيعيد الله كاد منهم • وسيجزي فاعلاما قد فعل •
 يا بني اسمع وصايا جعت • حكما خصت بها خير الممل •
 اطلب العلم ولا تنكسل فدا • أبعد الخير على أهل الكسل •
 واحتفل للفق في الدين ولا • تشغل عنه بمال وخول •
 واهجر النوم وحصله فن • بعرف المطلوب يحقر ما بذل •
 لا تنقل قد ذهبت أربابه • كل من سار على الدرب وصل •
 في ازدياد العلم ارغام العدا • وجمال العلم اصلاح العمل •
 جمل المنطق بالخوفن • يحرم الاعراب في النطق اختبل •
 انظم الشعر ولازم مذهبي • فاطراح الرغد في الدنيا أفل •

ما كنت أرتأ أن يعتدي زمني حتى أرى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتني أناس كان شوطهم ورا. خطوى ولو أمشي على مهل

يقول تقدمتني قوم كان جرحهم ورا. خطوى ولو أمشي متمهلا

هـ. هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا من قبله فتني فضحة الأجل
وان علاني من دوني فلا عجب لي أسوة بانحطاط النمس عن زحل
فاصبر لها غير محتمل ولا ضجر في حادث الدهر ما بغني عن الحيل
اللام في لها للتعدي والضمير راجع الى معهود في الذهن لم يذ كر وهي المقادير والايام
أعدى عدوك أدنى من وثقت به • فحاذر الناس واصحبهم على دخل
فأما رجل الدنيا واحد • من لا يعول في الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام مجزة • فظن شرا وكن منها على وجه
فاض الوفاء وفاض الغدر وانفرت • مسافة الخلف بين القول والعمل
وشاب سدا عند الناس كذهم • وهل يطابق معوج بمعتدل
يقول هل المعوج وهو الكذب يطابق المعتدل وهو الصدق

ان كان ينجمع شئ في ثباتهم على العهود فسبق السيف للعدل
قوله فسبق السيف للعدل أي فات الامر فلم يقد العذل شيئا كما ان السيف يسبق
من يعدل

يا واردا سور عيش كله كدر • أنفقت صفولا في أيامك الاول
فيم اقتحامك لبحر تركب • وأنت يكفيل منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا • يحتاج فيه الى الانصار والحو
ترجو البقاء بدار لآيات لها • فهل سمعت بطل غير منتقل
ويا خبير اعلی الأسرار مطالعا • أصمت في الصمت منجاة من الزوال
قدر شعورك لامر ان فطنت له • فاردأ بنفسك ان ترعى مع العمل

يقول قد آملوك لامر ان فطنت له فاهرب منهم ولا تطاوعهم على ما يرومونه منك
ان أردت أن لا ترعى مع العمل والعمل بالفريل الابل التي لا راعي لها

(ابن الوردي رحمه الله)

اعتزل ذكر الغواني والغزل • وقل الفصل وجانب من هزل

ولا أخل بغزلان أغازلها ولودهنى اسود الغيل بالغيل
قوله ولا أخل أى ولا أترك والمغازلة المحادثة مع النساء والغيل بفتح الغين المجهمة
موضع الاسود والغيل بالتحريك الشر

حب السلامة ينشئهم صاحبه عن المال ويغرى المرء بالكدل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا فى الأرض أو سلما فى الجوف اعترل
الجنوح الميل والنفق بالتحريك سرب فى الأرض والسلم معروف
ودع غمار العلى للقدمين على ركوبها واقتنع منهم بالبلل
يقول اترك لجح المعانى لذوى الاقدام على ركوبها والمكابدين لشدايدها واقتنع
من اللجج بالبلل وكفى بالبلل عن الشئ اليسير من العيش وقوله هذا مقابل
بالقبول عند ذوى العقول

رضى الذليل بخفض العيش مسكنة والعز عند رسم الاينق الذال
الخفض الدعة والرسم ضرب من سير الابل
فادراهم فى نحو البيد جافلة معارضات مثانى اللجم بالجدل
يقول فادفع بالايينق الذال فى نحو المفاوز مسرعة معارضات لجم الخيل بازمتها
ان العلى حدثنى وهى صادقة فيما تحدث ان العز فى النقل
لو أن فى شرف المأوى بلوغ منى لم تبحر الشمس يوما دارة الحمل
أهبت بالخط لو ناديت مستعما والخط عنى بالجهال فى شغل
قوله اهبت أى صحت وهو مأخوذ من قولهم أهاب الراعى بغنمه اذا صاح بها
لتقف عن السير

لعله ان بدا فضله ونقصه هم لعينه نام عنه ثم أوتنبه الى
أعلل النفس بالآمال أرقبها ما أضيق الدهر لولا فصححة الامل
لم أرتض العيش والايام مقبلة فكيف أرتضى وقد ولت على عجل
خالى بنفسى عرفانى بقيمتها فصحته عن رخيص القدر مبتذل
يقول ان عرفانى بنفسى يغالى الناس بقيمتها وما يجلدها كفوفا فى القيمة منهم فلماذا
أحفظها ولا أبذلها لرخيص القدر مبتذل أى مهمته
وعادة انهم ان يزهى بجوهره وليس يعامل الا فى يدى بطل

فهل تعين على غي هممت به والنبي يزجر أحيانا من القشل

ألغى الضلال والزجر المنع والقشل الجبن

انى أريد طروق الحى من اضم وقد حتمه رماة الحى من بنى نعل

الطروق هو المجىء فى الليل واضم كعنب الوادى الذى فيه مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ونعل كصرد ومهر بنو نعل مشهورون باتقان رعى السهام

يحمون بالبيض والسهم اللدان به سود الغدائر حمر الحلى والحلل

فسر بنا فى ذمام الليل معسفا فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل

الذمام الحرمة والاعتسافى من العسف وهو الاخذ فى السير بغير دليل

فالحب حيث العدى والاسدر ابضة حول الكناس لها غاب من الاسل

نؤم ناشئة بالجرع قد سقيت نصالحها بعياء الغنج والكحل

نؤم تقصد وناشئة أى مخلوقة والجرع بالكسر منعطف الوادى

قد زاد طيب أحاديث الكرام بها ما بالكرام من جبن ومن بخل

قبيت نار الهوى منهن فى كبد حوى ونار القرى منهم على القل

يقتلن انضاء حب لاسوالها ويظهرون كرام الخيل والابل

الانضاء جمع نضو وأراد به جماعة العشاق الذين أمرضهم الهوى وأنحلهم

يشفى لدبغ العوالى فى بيوتهم بنهلة من غدير الخمر والعسل

العوالى الرماح والنهلة الشربة الواحدة

لعل المسامة بالجرع ثانية يدب منها نسيم البرء فى على

الامام النزول وقد أم به أى نزل وقوله يدب أى يمشى من دب على الارض يدب دبيبا

اذا مشى والبرء الشفا

لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت برشقة من نبال الاعين النجل

يقول لا أكره الطعنة الواسعة التى تصيبنى وقد نذبت برشقة من سهام العيون

المسعة برؤية هذه الفتيات لان ذلك رخيص اذا تم بها الى المرام

ولا أهاب الصفاح البيض تسعدنى باللمح من خلل الاستار والكل

يقول لا أهاب الصوارم التى هى العيون ووقعها فى اذا كانت تسعدنى على جراحي

باللمح من خلل الاستار

ثم الصلاة على أزمى الورى حساباً • محمد وآمه يرا المؤمنين على
 ماء أو مض البرق في الديجور رر مبتسماً • وما سفحن دموع العارض الهطل
 (الطغرائى رحمه الله تعالى)

أصالة الراى صانقتى عن الخطل • وحلمية الفضل زانقتى لدى العطل
 أصالة الراى جودته والخطل المنطق الفاسد والعطل النعوى عن الملابس الطاهرة
 مجدى أخـ برار مجدى أولاً شرع • والشمس راد الخفى كاشمى فى الطفل
 قوله شرع أى سواء وراد الخفى وقت ارتفاع الشمس والطفل آخر النهار
 فيم الإقامة بالزوراء لاسكنى • بها ولا نافتى فيها ولا جـلى
 ناء عن الامل صفرا الكف منفرد • كالسيف عرى متناه عن الخلل
 فلا صدق اليه مستكنى خفى • ولا أنيس اليه منتهى جذلى
 طال اغترابى حتى حن راحلتى • ورحلها وقرى العسالة الذبل
 وضع من اغب فضوى وعج لما • ألقى ركابى وبلغ الركب فى عدلى
 الفخبج الصياح والغب بالغين المحجمة التعب والاعياء والنضو البعير المهزول
 والعج رفع الصوت وبلغ الركب زاد فى اللوم
 أريد بسطة كف أسـتـعين بها • على قضاء حقوق للملى قبلى
 والدهر يعكس آمالى ويقنعنى • من الغنمة بعد الكد بانهقل
 وذو شطا كصدر الريح معتقل • بمثله غير هباب ولا وكل
 الواو واو رب والشطا اعتدال القامة وقوله غير هباب أى غير جبان ولا وكل
 بكسر الكاف أى غير عاجز

حلوا الفكاهة مر الجدة قد مزجت • بشدة الباس منه رقة النزل
 طردت سرح الكرى عن ورد مقلته • والليل أغرى سوام النوم بالمقل
 يقول انى منعمه النوم بالمحادثة ونحن فى ليل قد أقبل بالنوم على العيون
 والركب مبل على الاكوار من طرب • صاح وآخر من نخر الكرى غل
 فقلت أدعولاً للجـلى لتنصرنى • وأنت تتخذانى فى الحادث الجلل
 الجلى بالضم الأمر العظيم وجهها جلال كـكـبر
 تنام عينى وعين النجم ساهرة • وتستحيل وصبح الليل لم يحل

ولا يصد عن التقوى بصيرته • لانها لعلها أوضح السبل •
 من لم تكن حلل التقوى ملا به • حار وان كان مغـ • ورا من الحلال
 من لم تفده صروف الدهر تجربة • فيما يحاول فليرعى مع الهـ • طبع
 من سألته الليالي فليثق عجلا • منها بحرب عدو غـ يرذى مهـ •
 من كان همته والشمس في قرن • كانت منيته في دارة الحـ •
 من ضيع الحزم لم يظفر بحاجته • ومن رعى بسهام الحجب لم ينل
 من جالس الغاية التوى حتى ندما • لنفسه ورعى بالحادث الجـ •
 من جاد ساد وأمسى العالمون له • وفاو حاله أهل الكف لم تحـ •
 من لم يصن عزه ساءت خليقته • بكل طبع لثيم غير منقل •
 من رام نيل العلاء بالمال يجمعه • من غـ ير حل بلى من جهله وبلى
 من هاش ماش وخير العيش أشرفه • وشره عيش أهل الجبن والبخل
 حاجت أيام دهر شـ مدة ورخا • وبؤت فيها بانقال على ولى
 وخضت في كل واد من مسالكها • بلا فتور ولا عجز ولا فـ •
 طوراً مقبلاً مقام الصيد في صدف • وتارة في ظهور الأيـ •
 بالشرق يومنا ويوما في مغاربه • والغور يومنا ويوما في ذرى القـ •
 وتارة عند أملاك غطارفة • وتارة أنا والغوا في زحل
 هـذا ولم أر ترضى حالاً ظفرت به • الا وثقت بحبـ •
 ولا أيم بحراً جاش غاربه • الا وجدت سرباً أو صرى وشـ •
 حتى اذالم أدعلى في الترى وطننا • أقصرت من غير لاهن ولا مل
 فاليوم لا أحـ • عنده ارب • ولا فتى أبدا ذو حاجة قبـ •
 وفي الفؤاد أمور لا أبوح بها • ما قرب الناقى أيدي الخيل والأبل
 وان أمت فلقدا أعددت في طلب • وان عمرت فلن أصغى الى عـ •
 ثمت برسم أخ ما زال يسألنى • انشأها في أيدى الصبح والطفل
 فقلتها لا رى مفروض طاعته • والقلب في شـ نخل ناهيد من شـ •
 ولا أباغ في تفويق أكثرها • ولاذ كرت بها شـ يا من الغزل
 لكنها حـ • مملوءة • ما • تغنى اللبيب عن التفصيل بالجل

وصاحب الحزم والعزم اللذين هما • في الحل والحل ضد النفي والخطل
 والبس الكل زمان ما يلائمه • في العسر واليسر من حل ومر تحل
 واصمت ففي الصمت أسرار تضمنها • ما ناله لقاط الاسيد الرسل •
 واستشعر الحلم في كل الأمور ولا • تبادر بمبادرة الا الى رجبـل
 وان بليت بشخص لا خلاق له • فكـن كائنك لم تسمع ولم يقل
 ولا تمار سفها في محاورة • ولا حلما الي تنجـومـن الزائل
 ثم المزاح فدعه ما استطعت ولا • تكن عبوسا ودار الناس عن كل
 ولا يغرك من تبدو بشاشته • منه اليك فان السم في العسل
 وان أردت نجاحا أو بلوغ متى • فاكنم أمورك عن حاف ومنتعـل
 وابكر بكور غراب في شذاغر • في باس ليت كى في دها نـعل
 بجود حاتم في اقدام عنبرة • في حلم أخف في علم الامام على
 وهن وعز وباعد واقرب وأنـل • وابخل وجد وان تقم واصفح وصل وصل
 بلاغلو ولا جهل ولا سرف • ولا توان ولا سخط ولا مـذل
 وكن أشد من الخمر الاصم لدى الشـبـاسا وأسير في الافاق من مـشل
 حـلو المذاقة من المناشرسا • صعبا ذلولا عظيم المـكر والحيل
 • مهذب الوذعيا طيبا فكها • غشـمـشـماغـير هباب ولا وكل
 صافي الوداد لمن أصفى مودته • حقا وأحقـد للـاءـداء من جل
 لا يطمئن الى مافيه منقصة • عليه الا امر ما على دخل •
 ولا يقـم بارض طاب مسكنها • حتى يقـد أديم السهل والجبل
 ولا يصيخ الى داع الى طمع • ولا يذبح بقاء نازح العـلل •
 ولا يضيع ساعات الدهور فلن • يعود ما فات من أيامها الأول
 ولا يراقب الامن يراقبه • ولا يصاحب الا كل ذى نـبـل
 ولا يعد عيوب الناس تحتقرا • لهم ويجهل مافيه من الخـلل
 ولا يظن بـمـسـوء ولا حسـنا • يصاب من أصوب الأهرين بالغـيل
 ولا يؤمل آمالا بصـبح غـد • الاعلى وجل من وثبة الأجل
 ولا ينام وعين الدهر ساهرة • في شأنه وهو ساه غـير محتـفل

واخش الاذى عند اكرام اللئيم كما • تخشى الاذى ان أهنت الحر في حفل
 والغدر في الناس طبع لا تثنى بهم • وان أبيت نخذي الامن والوجل
 من بقطة بالفتى اظهار غفلة • مع التور من غدر ومن حبل
 سل التجارب وانظر في مراتبها • فله عواقب فيها أشرف المثل
 وخير ما جرت به النفس ما انعطت • عن الوقوع به في الهجز والوكل
 فاصبر لو احدة تأمن توابعها • فربما كانت الصغرى من الاول
 فلا يغرنك مر في سهولته • فربما ضقت ذر طامنه في النزل
 وللامور وللأعمال عاقبة • فاحش الجزا بغنة واحذره عن مهل
 ذوالعقل يترك ما بهوى لحشيته • من العلاج بمكروه من الخلل
 من المروءة ترك المرء شهوته • فانظر لآيها آثار واحتفل
 استحي من ذم من ان يدن توسعه • مدحا ومن مدح من ان غاب ترتدل
 شر الوري بما سوى الناس مشغل • مثل الذباب يرعى موضع العلل
 لو كنت كالقدح في التقويم معتدلا • لقات الناس هذا غير معتدل
 لا يظلم الحر الا من يطاوله • ويظلم النذل أدنى منه في النذل
 يا ظالما جار فيمن لانصير له • الا المهيمن لا تغتر بالمهل
 غدا تموت ويقضى الله بينكما • بحكمة الحق لا زبغ ولا ميل
 وان أولى الوري بالعفو أقدرهم • على العقوبة ان يظفر بذى زال
 حلم الفتى عن سفيه القوم يكثر من • أنصاره ويوقيه من الغيل
 والحلم طبع فما كسب يجوده • لقوله خلق الانسان من عجل
 (الصفدى رحمه الله تعالى)

الجدى الجدو الحرمان في الكسل • فانصب نصب عن قرب فاية الأمل
 وشم بروق المعالي في مخائله • بناظر القلب تكفى مؤنة العمل
 واصبر على كل ما يأتي الزمان به • صبر الحسام بكف الدارع البطل
 لا تمسبن على ما فات ذاخرن • ولا تطل بما أوتيت في جمل
 فالدهر أقصر من هذا وذا أمد • وربما حل بعض الأمر في الوجل
 وجانب الحرص والاطماع تحظ بما • ترجو من العز والتأييد في عجل

وقد رشح كرافقني لله نعمة • كقد صبر الفقي للحادث الجلال
 وان أخوف نوح ما خشيت به • ذهاب حربة أو مر نضي عمل
 لا تفرح بسقطات الرجال ولا • نهزأ بغيرك واحذر صولة الدول
 ان تأمن الدهران يعلى العدو فلا • تستأمن الدهران يلقين في السفلى
 • أحق شئ يرد ما تخالفه • شهادة الدهر فاحكم صنعة الجدل
 وقبحة المرء ما قد كان يحسنه • فاطلب لنفسك ما تعلو به وصل
 اطلب تنسل لذة الادراك ملتصا • أو راحة الياس لا تركز الى الوكل
 وكل داء دواء • ممكن أبدا • الا اذا امتزج الاقتار بالاكل
 والمال صنه وورثه العبد ولا • تحتاح حيا الى الاخوان في الأكل
 وخير مال الفقي مال يصون به • عرضا وينفقه في صالح العمل
 وأفضل البر ما لا من يتبعه • ولا تقدمه شئ من المثل
 وانما الجسد بذل لم تكاف به • صنعوا لم تنتظرفيه جزا رجل
 ان الصنائع أطواق اذا شكرت • وان كفرن فاغلال لمنحتل
 ذواللوم يحضرهما جئت تسأله • شيأ يحضر نطق المرء ان يسأل
 وان فوت الذي تهوى لأهون من • ادراكه بلثيم غير محتفل
 وان عندي الخطا في الجود أحسن من • اصابة حصلت في المنع والخل
 خير من الخير مسدده البذل كما • شر من أهمل الشر والدخل
 ظواهر العقب للأخوان أحسن من • بواطن الخفي القسيد للخلل
 دار الجهول وسامحه تكده ولا • تركب سوى السمع واحذر سقطة الجمل
 لا تشرب نقيع السم مكملا • على عقاقر قد جرب بالعمل
 والاق الاحبة والاخوان ان قطعوا • جبل الوداد بجبل منكم متصل
 فاعجز الناس من قد ضاع من يده • صديق ود فلم يردده بالخيال
 استصف خللك واستبدله أحسن من • تبديل خل وكيف الامن بالبدل
 واحمل ثلاث خصال من مظالمه • تحفظه فيها ودع ماشئته وقل
 ظلم الدلال وظلم الغيظ فاعفه • وظلم جفوت فاقسط ولا تامل
 وكن مع الخلق ما كانوا لخالقهم • واحذر معاشره الاوغاد والسفل

فلفقت لاني أجاري دنائظي • كلامي علي ان اتكالي على الود
فعدراوسه تراللقصود وودمت في • نعيم بلا حصر ونعمى بلا حد •

﴿قدم الباب الثالث من كتاب نفحة اليمن فيما ينزل بذكره الشيعن
بمعون الله تعالى وقوته ويتلوه الباب الرابع ان شاء الله
تعالى والحمد لله على ذلك جدا كثيرا جزيلا﴾

﴿الباب الرابع﴾

يذكر فيه لامية الشيخ العلامة اسمعيل بن أبي بكر المقرئ البيدي ولا مية الفاضل
الأديب صلاح الدين الصفدي ولا مية الشيخ البارع أبي اسمعيل الحسين بن علي
المعروف بالطغرائي المشهورة بلامية العجم مع ما أوضحته من معاني أبيات منها
لاحتياجه الى البيان المعرب عن المقصود للذهان ولا مية الشيخ الكامل
الأديب عمر ابن الوردي رحمهم الله تعالى بمنه وكرمه

(المقرئ رحمه الله تعالى)

زيادة القول تحكي النقص في العمل • ومنطق المرء قد يهديه الزل
• ان اللسان صغير جرمه وله • جرم كبير كما قد قيل في المثل
فكم ندمت على ما كنت قلت به • وما ندمت على ما لم تكن تفعل
وأضيق الأمر لم تجده معه • فتي بعينك أريه دليلك للسهل
عقل الفتى ليس يغني عن مشاورة • كعفة الخوذة لا تغني عن الرجل
ان المشارر اما صائب غرضا • أو مخطئ ليس منسوب الى الخطل
لا تحقر القول بأنك الحقير به • فالنحل وهو ذباب طائر العسل
ولا يغرنك ودمن أني أمل • حتى تجربته في غيبة الأمل
اذا العدو ووجاهته الاخاعل • حاد عداوته عند انقضاء العمل
لا تجزعن لخطب ما به حيل • تغني والافلا لا تجزعن الحيل
لا شيء أولى بصبر المرء من قدر • لا بد منه وخطب غير منتقل
لا تجزعن على ما قلت حيث مضى • ولا على فوت أمر حيث لم تقل
فليس تغني الفتى في الأمر عذته • اذا انقضت عليه عدة الأجل

كمثل أخى المجد المؤئل يوسف • أمين المعالي كوكب الفضل والرشد
 شريف عفيف أريحي مذهب • مناقبه جلت عن الحصر والحد
 به أشرقت شمس المعارف والهدى • على فلك العلماء مذكأن في المهد
 جدير بان يسمو على كل فاضل • حوى بذالمدح المنظم كالعقد
 فلازات بالعلم المكرم هاديا • لاهل التقى والفضل ياخير من يهدى
 بحرمة خير الخلق طه وآله • وأصحابه أهل المكارم والمجد
 (فأجاب لافض فوه)

تهادت الى سوحي وزارت بلا وعد • ومننت لطنفي من فؤادى لطفى الوجد
 وجادت على رغم الرقيب بوصلها • تداوى عليل الشوق من ألم الصدد
 رشيقه قد تخرج الغصن والقنا • فواخجلة الاغصان من مائس القدد
 منعمة من لخطها السحر والظبا • فغامر هاروت وما الصارم الهندى
 حمت روض خديها صوارم لخطها • فاحامت الآمال حول حصى الخدد
 يقولون ان الخمر بين شفاها • وأبن وذاقى الذوق أحلى من الشهد
 وقد حال دون الرشف عقرب صدغها • وقام بلال الخال يحسب جنا الوردد
 • كما زعموا أن الغنا بالآلى • وشتمان ما بين المباسم والعقد
 وكم مغرم من شدة الوجد والهوى • تساوره الاخران فى القرب والبعد
 يعانق قامات الغصون تسليما • ويستحسن الرمان شوقا الى التهد
 ولا كنى فى شرعة الحب واحد • سأبعث فى أهل الهوى أمة وحدى
 فتحير فكرى بين صبح جبينها • واشراق شمس الفرق فى فاحم الجعد
 ومهما دجاليل الذوق وبلا ح من • سنا نغمر هاروق الى حسنها يهدى
 فلم أرض تشبيهه الحبيب بغيره • ولا نظم خدن الفضل بالجواهر الفرد
 • بلم يخ أنانى منه معجز أجد • ومن يبتدى بالفضل مستوجب الحمد
 خدين المعالى واحد العصر من له • محامد أدناها يحل عن العدد
 لك الله قد حبرنى فى مهامه الشبلاغة فاعذرنى اذا جرت عن قصدى
 فانى مذكأصبحت فى دار غربة • وفارقت أوطانى وأهلى وذاعهدى
 وألهى عن الشعر الصغير فلم أكن • لاحسن ما يحلو من النظم فى النقد

ولا بغزال ناعس الطرف أكل * له وجنة حسناء ثم زبالورد
 ولا بقوام يشبه الغصن ناعم • اذا ما انثنى ينثنى اليه أخال الزهد
 ولا برحيق من لمى الثغر بارد • اذا امتصه ذلول عارة راح بالرشد
 ولكن نفسى قد تضاعف شوقها • الى صاحب صافى سجايا كالشهد
 حليف تقي لا ينقض الدهر عزمه • أخوة مازاغ يوماعن القصد
 كريم حلیم عالم متورع • عفيف صبور كامل الوصف ذوود
 أفاطيه من كأس المحبة شربة • يزيد طمها كل ما زيد فى الورد
 له خلق زاك أمسد بنظرة • من الملك الديان ساعى السما الفرد
 كاخلاق زاكى الاصل والفرع أحمد • له محمد بسبحه والى قننة المجد
 هو العالم الخبير والعلم الذى • به يهتدى من جاء للعالم يستهدى
 هو البحر الا انه غير جازر • هو البدر الا انه كامل القد
 تراء اذا أم العفاء فناء • يحكمهم فيما لديه من النقد
 ومن طارف ثم التلاد جميعه • فيوسعهم سيبا وحسب من رقد
 فلا زال طول الدهر يسو ويرتقى • الى رتبة من دونها أنجم السعد
 وختم كلامى بالصلاة على الذى • هو السبب الداعى الى مبع الرشد
 (وقلت مكاتب السيد الفاضل العالم الربانى يوسف بن ابراهيم
 الأمير الكوكباني بن درجدة المحمية)

تذكرت من حالت عن الود والعهد • ففاضت دموع العين شوقا على خدى
 خلى لي مرأى من بعداها • أقضى الليالى بالنف كروا السهد
 وقولا لها طال اجتنابك عن فنى • غدا بك صبا لا يعيد ولا يبدى
 فجودى بما يشفيه من ألم الهوى • وينجوبه من فادح الشوق والوجد
 عسى ترحم العصب المعنى بزورة • يفوز بها بعد القطيعة والبعد
 رعى الله أياما نقضت بقربها • وإيلات أفرح مضت فى رباجد
 بها كنت فى روض الرفاهة مارحا • فولت وآلت لا تعود الى عهدى
 نعم هكذا الأيام تسمى وعودها • محال فى اللى لا أمى - ل الى الزهد
 وحسبك يا قلبى حبيب موافق • أمين وفى لا يخون فى الود

فطن بذى الوداد المحض خيرا • ودم واسـ لم بعز وارتفاع
(وقلت مكاتبا الشيخ الاديب العلامة المذكور عبد الله بن عثمان بن جامع
الحنبل ي رعا الملك الولي)

أعندك ما عندي من الشوق والوجد • وهل أنت باق في المحبة والعهد
أكابد أثنجانا توفد نارها • بقلبي المعنى من بعادك والعهد
وصدك عن مضناك داء دواؤه • تدنيل من بعد القطيعة والبعد
ختم تجفـ ومن اليأس اشتياقه • تضاعف يا نجم المحاسن والسعد
وحقد لولا أن مأواك في الحشا • لأحرقه الشوق المبرح بالوقد
واني وإن أخفيت ما بي من الاسمى • عن الناس لا يخفك يا منتهى قصدى
أينحنى غرامى وارتعاضى بذى الهوى • عليك واشعارى تبين ما عندي
فعطف المألوسـ تلمذ بعيشه • لبعذك وارحم من تضعضع للود
• وما أنا ذاك اللوذعى ومن له • مكارم أخلاق تفوق عن الحد
وصدرة أرباب البلاغة والحجى • وواحد هذا العصر أكرم بذى الفرد
وقدوة أعيان الحسيدة من زها • به اليمن المجهون فخر بنى المجد
فانى هجرت اللذعرفت مكانه العـ رفيع وعنه ملت يا عاذل العبد
دع الصد واسلك فى المودة والوفا • سلوك ابن ذى النورين ذى الفضل والرشد
هو الشهم عبد الله نخبة قادة • بهم عرف المعروف حجتنا المهدي
خلاصة أهل الجـ وودته دره • فمن مثله فى العلم والحلم والرفد
كريم اذا استطرت يوما كفه • همت باللهي من دون برق ولا رعد
• عليه رضا الرحمن ما قال شيق • أعندك ما عندي من الشوق والوجد
(فأجاب لافض فوه)

نعم ان نيران الصبابة والوجد • لها فى الحشا وقد يزيد مع الصد
ألا قاتل الله الهوى ما أمره • وأسرعـه فى هتك كل فتى جلد
اذا رام ستر اللذى فى فؤاده • عصته أماقيه فسالت على الخلد
خليلي ما لي والهوى يستفزني • وما أنا بالخالى وما أنا بالوغد
ولى هـمة تسمو على كل غاية • من المجد لا بالخال والاسود الجعد

لولا ما عرف البديع ولا بدت • شمس المعاني في سماء بيان
 جل الذي أولاك فضلا شائعا • في هذه الاصفقاع والبلدان
 فاسلم وعش ما هزمضني هائما • ذكر الحى ومرايع الاخندان
 وكتب الى الشيخ الفقيه العالم الفاضل اللوذعي عبد الله بن عثمان بن جامع الحنبلي
 ببلدة كلكتة أبياتا وهي هذه

أنا من الوجود بلا نزاع • وباحر العـ لوم بلا دفاع
 وكهف المتبحر اذا أضيموا • وغيم اللـ فاة بلا انقطاع
 شكوت اليك ما ألقى واني • أرى الهنم المبرح ذا اتساع
 جوى يزداد في قلبي وبنـ • غم والنار بالجزل اليراع
 ابعـ ما واغـ ترايا واستيقا • وفقدان الانيس بذى البقاع
 فلا وايـ ما هـ ذا بعيش • لنفس حرة ذات امتناع
 عسى المولى المهيم ذو العطايا • يلم الشعث انا كالصفقاع
 ويجمـ عنا بن نهوى قريبا • فان القلب آذن بانصـ داع
 بجاء المـ طـهـ وآل • وصحب قد فقوهم باتباع
 (فقلت بحبيبا عليه أحسن الله اليه)

أيا من قد حوى كرم الطباع • ومن هو لطلائف خير واعي
 وكثر جواهر الآداب حقا • وجامعها المفيد بلا نزاع
 أتاني منـ من قوم عزيز • بديع النظم بقصر عنه باعى
 تذكري به مامنـه أضى • فؤادى فى اشتغال والتباع
 أنحسب يا ابن ذى النورين انى • هممت بفرفة بعد اجتماع
 فلا وعظـ يمـ جاهـ لم يكن لى • مرام فى نوى أو فى انقطاع
 ولكنى ابتليت بـعضلات • غمدانى حلها بجورى براعى
 ومنها كنت مضطربا لاني • رأيت بها الفؤاد على ارتباع
 فذلل لي المهيم كل صعب • بها والله راحم كل داعى
 ولولاها أجـ ل بنى المعالى • وأحمدهم لما كان اندفاعى
 ومثلك لا يعل وأنت مغنى اللـ • بسبب ومؤنس فى ذى البقاع

وعجل بالجواب لمستهام ودم في لطف رزاق العباد
 وقليلاً ما دحا الشيخ العلامة اللوذعي الفهامة المولوى الهداد الساكن في بلدة
 كلكته رفاة رب العباد

ذكر الحى ومرابع الاخذان • أجرى دموع مكابد الاخران
 وغدابه قلعا شحيظ الدارلا • بنفدت من شوق الى الاوطان
 طوراً بشن ونارة يبكي على • زمن الصبا الماضى على نعمان
 به - تزم من طرب اذا ما غردت • قسرية سهر على الاغصان
 وينوح شهـ وقال الذين فراقهم • جلب الهموم لقلبه الوهـان
 ما واصلت في البعد عينا الكرى • الا الـ بهاد وأدمع الاشجان
 روحى فداكم فاسمحوا باساقى • بوصالكم للهامم الحـيران
 حنـام هذا الهجر منكم والجفا • والى متى أبكى بدمع فان •
 وحياتكم لولا كم ماشـ فنى • وجد ولا حل الهوى بجناني
 بلغ نسيم الصبح ان جئت الحى • عنى سـلاما عصابة الايمان
 واشرح لهم حال الكئيب وقل لهم • منه واعليه بنظرة وتداني
 ابن المسيح لى بعالج قلبه • ذاك الكـيم بصارم الهجران
 ووصالكم هو فى الحقيقة مرهم • لفؤاده ومسرة للعانى •
 فعسى تلين قلوبهم لمنـيم • صرفته فـوتها عن الخلان
 ويفوز بعدا البعد من ألفتهم • بدنوهـم فى أجمال الاحيان
 مالى سـواكم باكرام وأنتم • من كل خوف معـقلى وأمانى
 أولاكم الرحمن عزاً مثلها • أولى العلى للعالم الربانى •
 اللوذعي الهداد المقتدى • نجل الكرام ونخبـة الاعيان
 لقمان هذا الدهر أفلأطونه • فى كل عـلم فائق الاقران
 بحر الفضائل والندى من نخر • ضاهى السها قدرا عظيم الشان
 ربحانة الآداب هـذا طبيبه • بغنيمت عن روح وعن ريحان
 قد خزن باكثر العلوم جواهر الـ معـقول والمنقول والقرآن
 طوبى لمن خص بقتنى مثل النهى • فليـفخرن على ذوى العرفان

واذا ذكرت مناقبها ظهرت لكم • في محفل أعزى الى الالحاد
 أهل الكساطوبي لمن والائهم • ياسادق تعمس الكل معادى
 أهل الكسازعم الروافض انى • منهم وانى تابع الاوفاد
 كذبوا فانا نسالك بطريقهم • ومحبة الاصحاب عين رشادى
 ومحبة الاصحاب لا تنفى الولا • لكم ورافضها حليف عناد
 أهل الكساجحد النواصب فضلهم • والفضل كالشمس المنيرة يادى
 ومرامهم انى أوافقهم على • لمزهم جلت عن التعداد
 انى أحول عن الصلاح وابتنى • طرق الفساد ومسلك الاضداد
 والله لست براغب عما به • يرضى الاله وسيد الامجاد
 (وله لطف الله به)

ان أردت الفوز بالامل • لذبطه سـ يد الرسل
 جاء فيه النص وهو جلى • أهل فضل خاب منكروهم
 والتزم بالصحب من نصروا • دين أصفى الاصفيا فى
 خير مدح فى الكتاب تلى • أفضل الاصحاب أولهم
 بعده الفاروق صاحبه • من سما بالعلم والعمل
 جامع القرآن ثم على • فارس الهيما أبو حسن
 حبه فرض وبغضهم • موجب الابقاع فى الزلل
 داحضا للحق بالجدل • كيف من ذم الصحاب يرى
 ذر حبيبي عصبة رفضت • سنة المختار لا غـ ل
 قبحو فى سائر الملل • رب فارحم من نجاوحى
 بالبشير الطهر سيدنا • خير هاد خاتم الرسل
 (وله رحمه الله تعالى)

أثاره والى نار انى فؤادى • وحرك لى غراما غـ يربادى
 فها أنا باصبيح الوجه مضى • وجفـ نى قد جفا طيب الرقاد
 وبى مالا أطيع له اصطبارا • من الشوق العظيم ومن ودادى
 فـ دى بالله للصعب المعنى • بوصل مثل فضـ لا يامرادى

ورشف رضاب ثغرك واعتناق • أنال به المسرة والاماني
وحسبك ما بليت به فاني • وعزلك ذى المحاسن في هوان
أراك نسبتي وسلوك ودي • وأرجبت التجاني عن مكاني
فأين العهد والود المصني • وذلك الوصل في ذلك الزمان
أعد نظرا الى فان قلبي • لعمرك ان أطلت الهجر فاني
سألتك بالهوى العذري أن لا • تضمن بما يسر به جناني
فها وجدى تضاعف منه كربى • وصبرنى حديثا في المغاني
جعلت فداك فاسمح بالتلاقي • ولا تجعل جوابي ان تراني
وعش في نعمة وعلو جاه • بطه الطهر والسبع المثاني

(وله لطف الله به)

النفس كادت أن تذوب من الجوى • فالى متى هذا التفرق والنوى
يامتلاني بالبعد عنه وفاتلى • بالصبر فقابى فقد آن التوى
عجل بوصل موصل الى صحة • أشقى بها سقم الفؤاد من الهوى
• وارحم فالصعب صبر عمرضى • من بعد هذا اليوم يا نعم الدوا

(وله عنى عنه)

قلم الولا جرى بنور سوادى • لذوى الفخار السادة الاجداد
فبدلت به كلمات مقول شاعر • يسمو بها شاعر اكل بلاد
أهل الكسامة نوا على بنظرة • لأنال منها ما يسرفؤادى
أهل الكسامة رمت غير جنابكم • وودادكم فارعو اعظم وودادى
أهل الكسامة حلت عن مناجكم • وبكم أنال الفوز يوم معادى
أهل الكسامة فى أسير هواكم • وبه وجاهكم حصول مرادى
أهل الكسامة أنالا أميل وحققكم • عنكم بلوم ذوى قلى وفساد
أهل الكسامة لا منى فى حبكم • يصلى غدا نارامع ابن زياد
هو ذا من آذى النبي بسوء ما • أبداء بغضافى أبى السجاد
ومع الذين لهم فضاخ جنة • وقلوبهم ماثت من الاحقاد
أهل الكسامة ابتليت بعصبة • كرهت سماع حديثكم فى نادى

(وله عفا الله عنه)

أيحسن منك هجرا الصب ظلما • واعراض يزيد القلب سقما
وفيد نرت من دمي جانا • بقرطاس الخدود فصار نظما
أحبوبي دع الهجران اني • أكابد فيه آلاهما
وجد بالوصل بعد الفصل يامن • سلون بحبه دعدا وسلمي
بطلعتك المضيئة خل هجري • جعلت فداك موج الشوق ظما
وفي قلبي من الأشواق نار • فكيف نخود نار الشوق مهما
أعيدك بالمهين من عذابي • ومن مقتبها قد صرت وهما
تفرقني ملبك الحسن وانظر • بعين اللطف نحو العبد رجما
فقد زاد الغرام الذي براني • وقل الصبر عما ي ألبا
أراك وأنت ذو خلق كريم • جفوت فتى الى الانصار يمني
أنا ابن محمد من فاق نخرا • على الأقران بل عربا وعجما
وها أنا ذا كسبت الفخر منه • وفقت نظائري رأيا وفهما
واني اليوم أشعر من زهير • وفي الآداب أكثر منه علما
فدع ما قيل في اليمن جهلا • أبينظر لمة الصباح أعجمي
وفي كتابته جهلوا مقامي • مجاهيل فهل حقرت اسمي
أضاعوني ولكن لا أبالي • بذى جهل ولا قد خفت مما
تقع عن العذول ضياء عيني • فقدرت منه يوجب فيك ذما
وعجل بالوصل فان وجدى • تضاعف والجوى يزداد حدا
معاني ما تضمنه بياني • لها شرح بديع فاحتفظ ما
ودم في نعمة ونعيم عيش • ومنزلة تضاهي الشمس عظما
(وله غفر الله ذنوبه)

جفا من لست أذكره براني • وهيج لي غراما في جناني
وحال عن الوداد ولم أحل عن • مودته وظلما قد جفاني
أيحسن منك يا مولاي هجري • بلا ذنب وتعلم ما أمانى
دع الاعراض وارحم حال صب • لبا نته الزيارة والتداني

متى تنطفي نار بقاي من الجوى • وترجع أيامها يشرح الصدر
 ألا لا أرى في البعد للعيش لذة • وكيف يلذ العيش من شفه الفكر
 رضيتم به جرى وارتماضى بحبكم • وسركم مامنه مسنى الضم
 سلام عليكم ما رضيتم به هو المرام ومنلى لا يخون به الصبر
 وانى لصبار على كل شدة • رضاكم هو الصبر يتبعه النصر
 وعهدكم عندى مصون وشيتى الوفاء وحى لا يخالطه العذر
 على كل حال أنتم القصص والمانى • وأنتم ملاذ العبد والغوث والذخر
 (وله عفا الله عنه)

أراك صددت عن الصب ظلما • أباعاذل القدر فقا ورجا
 تركت فؤادى يذوب اشتياقا • وصبرتني أسهر الليل هما
 امانتلى رحمة والتفات • فقد عد عيل صبرى لما بى ألما
 ولولاك ما سلسل الشوق دمعى • ولا قلت فى الحب نثرا ونظما
 أباعاذلى أقصر اللوم انى • أراك ارتكبت بذ اللوم جرما
 فما نال من لأم فى الحب مضى • كئلى من رحمة الله قسما
 وماذا دابك فى اللوم قلى • فان الهوى مذهب ان يذما
 أراك تبالغ فى لوم صب • أحاط بفن الهوى المحض علما
 عدمتنى انى راض بما قد • بوانى فدعنى اما واما •
 خليلى مالى وللدهر أضحى • بروم انخفاضا القدرى وهضما
 ألم يدركنى شهاب المعالى • لعمرى منكر ذا القول أعمى
 خليلى هل يسعد الدهر يوما • على ما به يهلك الضد غما
 وانى لذل الهزبر الجسور الهموم الذى قد سما الشمس عظما
 فما لا عادى بروم من ذل الهموز الميجل جاها واسما
 أغرهم منى الحلم تما • لا رائهم لم يكن ذاك حلما
 ولا كنهه يا خليلى منى • دها به رمت كشف المعنى
 أنا ابن الكمال ورب الفخا • رفلا غروان فقت عرابى عجا
 مقامى جليل ومجدى أنيل • وفرعى الى محمد الجود ينمى

خلقت من نسب عال وفي حسب • مسلسل ليست الاقلام تخصيه
لئن كسبت المعالي من أولى شرف • اردنا فكم من نغار أنت مبدية
ان الورى لعلوا الجاه يرفعهم • أنت الذى بهو النفس تعلية
ماشاد مثلك بديان العلى أحد • نعم على شرف الافلاك تبفيه
سقى الاله محلا أنت ساكنه • ما أورق الغصن والوسمى برويه
بحجاء خير الورى يارب أهمله • مناصلة مدى الايام ترضيه
(وله فى المجون عفا الله عنه)

مررت على طفل بديع جماله • يطالع صرفا والكراريس فى اليد
فقلت له لازال علمك زائدا • ابن لى بابا للثلاثى المجرى
الامام العلامة شمس العلوم قاضى القضاة نجم الدين الساكن فى بلدة كـ • كـ
مجد • صادق الحال خلقتى خلدى • كدى فى كـ • كـ ما فى كدى
أحرقتنى بنار وجنتها • كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ
جاور الصبر غاية ياله • كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ
نقضت عهد يوم اذ وضعت • كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ
واعدتنى زيارتى زورا • كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ
فاذا أخلفته ثم شكك • كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ كـ
قول سلمى أومن بضاهيها • فى المواعيد غير معقد

قال مؤلف هذا الكتاب أحمد بن محمد الانصارى الشهير بالشرى عفا الله عنه
أخا اللوم لا يقضى بلومىلى أمر • فدع لائى ما عنه فى مسعى وشر
ودعنى وما ألقى من الحب فالهوى • أرى فيه عسر يرتجى بعده اليسر
وانى وان شئت سعاد بوصلها • صبورولى فيما أكابد أبحر
فما الصب الامن يعانى شدة اندال • محبة لامن قال أسقمى الحجر
وما الحرا لامن يرى الكرب راحة • اذا مارى بانذل وأخانه الدهر
تغربت عن قوم اذا ما ذكرتم • اسلت دموا لايمانها القطر
ولاكننى أخفى الصـ • جابة والاسى • وأبدى ابتسا ما حيث يجرى لهم ذكر
وهم سادى لافرق الله جهـ • ومن نحوهم تفرى المكارم والفخر

وحبذا العيش أو عيشي على مقلي • غصن وطيب من العينين أسقيه
 شأن المحب عجيب في صبايته • الهجر بقتله والوصل بحبيبه
 لولاه ما شافه عرف الصبا هورا • ولم يكن بارق الظلماء بشبيهه
 يا جارة هيجت بالنصح لوعته • بحق مقلته العبراء خليه
 البسند يارשא الوعاء معذرة • أأنت عن رشا البطحات سلميه
 لو أننى قطعت أكبادهن متى • رأيت في كمال الحسن والتميه
 فيما صواب أكباد مقطعة • فذا الكن الذى لمتنى فيه
 اذارنا فهاة البسند تشبهه • أو ماس فالباة الخضراء تحكيه
 غزاة تصرع الأساد قاطبة • الا الذى سيد السادات بحميه
 كهف الانام امام الكون أكرمه • عون الذى حادث الأيام برميه
 السيد المقتدى عبد الجليل له • مجد أنيل من الآباء بحويه
 جدى ملاذى وأستاذى ومستندى • رب الورى بصنوف الخير يحزبه
 علامة ناقد المعقول متقنه • فهامة جامع المنقول محصيه
 شمس تفيض علينا نورها أبدا • حاشا اذا جنت الظلمات تطويه
 بدر سنه أصيل غير منتهى • وكل ليل كافي الآن تليفه
 بحر غنى عن الاصداف جوهره • ونفس همته العلماء تربيه
 لقد تجلى بتقوى الله خالصة • والله عن سائر الأكوام يغنيه
 ان جل في حضرة السلطان منصبه • فليس هذا عن الرحمن يلهمه
 توارث الفضل عن آبائه قدما • وبعد ذلك فى الأولاد يبقيه
 رب السموات والأرضين يوم غد • من المواهب أعلاهن بوليه
 يا أيها البحر شفت المسامع من • درالى ساحل القرطاس تليفه
 ان ظل سحبان فى بطن الثرى رهما • فأنت من هذه الأنفاس بحبيبه
 وأنت فى شعراء القرس أبلغهم • يا طبيب ما بلسان الهند تلميه
 مولاي أوتيت علما زانه عمل • وعنصر جوهر الحصى بحليه
 لم يرتكب ناظر الغزلان نشوته • الى سبيل التقى لو كان يديه
 آبا بن أحمد فرع الماحدين الى • محمد نورذى الدنيا بحليبه •

وصاليت نيران الفراق وغربوا * ودرهمت في حوز المعالي وتوخوا
 فدو نزل ياوطغا خليم لامناحما • اذا آكه-لواش-بان معن وشيفوا
 وله آيا من أصابت كل قلب سهامه • وصادت عقول العاقلين فخاخه
 وأزعج أرباب الوداد رحيله • وضاق بأفكار القلوب مناخه
 وأنكر رأى العاذل-ين سيده • ومل سؤال العاشقين صماخه
 عليل ابن سابط الكريم فقد علا • على هامة السبع الشداد صراخه
 وله دلس الديجور والاقرار طرش • والنار الهجر في الاحشاء برش
 بهشوا الخرباش عنه برخشوا • طسعو عن دار مباحين تشوا
 زلجوا في الود لما زججوا • وانقص الكظم في العشاق نبش
 دعبلوا الاحشاء لما عت-لوا • وبدل القلب بالتوطيش وطش
 شطوا في الصدحتي مخطوا • وفاؤا عن آفاظوا فابرخشوا
 بالميلات بوقش سلفت • لم يكن للواش فيها قط وقش
 أبيضت فيها العذارى سكرًا • ولغصن البان والسبحساج هش
 مسبكرات سبيلات القفا • لن ينش القنس منها قط وخش
 وغزال صادني لما سطا • ولنبل الوجد في الاحشاء طش
 بسني من آل سابط النهي • واسابط النهي ع-رش وعش
 حبرش الطبع حبرقش له • جاجان الفيلسوفين حكش
 صلخدى صرخدى صرد • مدمذى الوطش تشاش مبدش
 وقلات بلقع قد عجتها • لابه خشف ولا وزر بش
 دجلتني الغيد فيها طمة • تاش فيها الرأى وانجاش البرنش

(السيد الجليل المولوى ذوالمقام السامى غلامى على آزاد البلجرامى رحمه الله تعالى)

أدر لك عليلا لقاء منى بكفيه • وطرفك الناعس المراض يشفيه
 كتمت دافى عن العذل مجتهدا • ما كنت أدرى نحول الجسم يشفيه
 فدافنى من سقام أنت منشأ • ونجنى من ضرام أنت موريه
 لقد ننى عطفه عن مغرم دنف • مهفهف نق-ل الارداف ينفيه
 رعى الاله سقامى لوىعالج من • أحببته بدواء النحر من فيه

(أعجوبة)

أحمد الله الواحد الذي لا اله غيره بلا مین وأصلی وأسلم علی من أنقذ الامة من الضلال وجه الابنوار من القلوب القابلة للعارف كل رین وعلی آله وأصحابه المقدمین بأفعاله العالمین بأدابه وبعد فانی اتفقت برجل من العرب فی بلدة کلکته عام اثنين وعشرين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية اسمه جواد ساباط اللطین بن ابراهیم ساباط الساباطی ثم اشتهر بعد ارتداده عن الملة المحمدية وعدوله عنها الى الملة المسيحية بنائنا نيل ساباط فوجدته ظريفا يتحدث بالنوادر والغرائب وواجدا فيما يرويه من المضحكات والهجائب ولله در من روى عنه الحارث في المقامات ومن خلف مثله ما اضمحل ذكره ولامات وله مصنفات في فنون شتى وقد أخبرني بأسماء كتب منها وهي هذه . القواعد المركزية في الصرف والنحو بالفارسية وضروريات الصرف وربط الحمار في رد الاستعذار في اثبات اجتهاد معاوية رد على المولوى باقر المدراسي ومقدمة العلوم في المنطق والموجز النافع في العروض ومختصر في القوافي والاعوذج الساباطي فيهما والتحفة الباقشيرية في الصنائع والبدائع وشراب الصوفية في أصولهم والسهام الساباطية في مجرباته والوظائف الساباطية فيما أنشأه من الأدعية لنفسه وموجز الرمل وضرفاطة الرمل والدهما كلاهما ساباطية في الصرف والنحو بالهندى وله رسائل كثيرة تشتمل على ما هو بصدده مما يطول شرحه وبياناه وكتبا بانشاء بالعربية والفارسية يجزع عن حل مشكلاتهما أقرانه وشعر ينجح نظم أبي الهيمسع المنسوب اليه لفظة مجلن جمع وهما أناذا كر في هذا الكتاب المشتمل على الحبب الحجاب من نظمه الذي هو أدق من السحر وأصلب من الخمر ما يلبذه كل سامع وتشنف به المسامع (قال أصح الله حاله)

البدن فعيشي في أوصلك أبذخ . وعين الحيا في الكؤس تطغطخ
هجرت ولما نعلمي أي مهجة . سلون فان الرأى عند مشندخ
سلون فتى لم يحجب المطل قوله . كسختى وشتان النهى والتمشبخ
ملكتم زمام الجسد طفلا وبافعا . ونلت ذرى العليا وقد غمخ
وقت لتقرب مع الرقيب وشرقا . وصمت لتوبخ العذول وصرخوا

أشارت بلطف العين خيفة أهلها إشارة مذعور ولم تنكلم
فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا وأهلا وسهلا بالحبيب المقيم
(وما ألفت قول بعضهم)

ولو أني كتبت بقدر شوقي لأفنيث المحائف والمداد
ولكني اقتصر على سلام بذكر المحبة والوداد
(ويطربني قول بعضهم)

وما صدعني أنه لي مبغض ولا كان قتلي في الهوى من مراده
ولكن رأي أن الدنو يزيدني غراما فاحيا مهجتي ببعاده
(وما أحسن هذه الأبيات والظاهر أنم اللبأخرزي الأديب الشاعر رحمه الله
تعالى) كم مؤمن قرصته أنظار الشما فغد السك كان الجحيم سودا
وترى طيور الليل في وكناتها تختار حر النار والسفودا
واذا رميت بفضل كاسد الهوى عادت عليك من العقيق عقودا
يا صاحب العودين لائم ملهم حرك لنا عودا وأحرق عودا
(وقال عفا الله عنه)

قل للذي نقض الزمام وخانني • حاشا العهد أن يكون ذمما
ما بال عيش مثل وجهك واضح • غادرتك كذو ابنة لئيم • يما
لا تنس أيام الحبي سني الحبي • مطرا بعيد الروض حسن السما
قد صبح عندي أن ذلك لم يكن • الا كثر جسد الكحيل سقيما
ووجدت عندك ما كرهت وكما • حاسبت فعلى لم تجد عندي ما
ومن الهوى نيج الهوان وهكذا • كان بد الحث كما سمعت قد بما
(وله رحمه الله تعالى)

يا جاهلا باب شعري فكذلك قلبي وآلم
على نحت القواني وما على اذالم
(وله لا فاض فوه)

تبالدهر حصلت فيه قد ساد ما بينه الاراذل
ما كنت من قبل ان دهانني اعلم اني من الافاضل

فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا بخير كتاب جاء من خير كاتب
(ولبعضهم)

منى السلام على من لست أنساه ولا يـلـ لسانى قط ذكراه
ان غاب عني فان القلب مسكنه ومن يكون بقلبي كيف أنساه
(ولبعضهم)

يا خالق الخلق يا رب العباد ومن قد قال في محكم التنزيل ادعوني
اني دعوتكم مضطرا فخذ بيدي يا جامع الامر بين الكاف والنون
نجيت أيوب من بلواه حين دعا بصبر أيوب يا ذا اللطف نجيتني
واطلق سراحي وامن بالخلاص كما نجيت من ظلمات البهر ذا النون
(وما أحسن قول بعضهم)

خير اخوانك المشارك في المـروءـين الشريد في المراءينا
الذي ان حضرت زائد في القوم وان غبت كان أذنا وعينا
(ولله در القائل)

ألا يا مستعبر الكتب أفصر فان امارتي للكتب عار
فحبوبى من الدنيا كتابى وهل أبصرت محبوبا يعار
ولا آخر واذا صاحب صاحب ماجدا ذا عفاف وحياء وكرم
قائلا للشئ لان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم
ولبعضهم من قال لا في حاجة مطلوبة فما ظلم

وانما الظالم من يقول لا بعد نعم

(وما أحسن قول القائل)

اذا تخلفت عن صديق ولم يعاينك في الخلف
فلا نعد مرة اليه فانما وده تسكاف

(ولله در من قال)

لانمزحن وان مزحت فلا يكن مزحا يضاف به الى سوء الادب
واحذر ممازحة تعود عداوة ان المزاح على مقدمة الغضب

(ولا آخر والله دره)

ان الدراهم في المواطن كلها • تكسو الرجال فصاحة ومقالا
وهي اللسان اذا أردت فصاحة • وهي السلاح اذا أردت قتالا
(وما ألفت قول القائل)

وشادن قلت له • دعني أقبل شفتك
فقال لي كم مرة • قبلتها ماشفتك
ولبعضهم اذا لم تكن حافظا واعيا • فجمعك للكتب لا ينفع
أن تنطق بالجهل في مجلس • وعلمك في البيت مستودع
(ولله در القائل)

كتب وفي فؤادي نار شوق لها لب وفي جفني سحاب
فلولا النار بل الدمع خطي ولولا الدمع لا حترق الكتاب [?]
ولبعضهم اذا تذكر أيامنا سلفت أقول بالله يا أيامنا عودي
كأنني يوم بأنني كتابكم ملكك ملك سليمان بن داود
(ولا آخر)

يقبل الارض عبد ليس يشغله عن حبكم أحد من سائر الناس
لو كان يمكنني سعي لخدمتكم لكنت أسعى على العيينين والراس
(ولبعضهم)

سلام عليكم هل على العهد أنتم أم الدهر أنساكم عهودي فخنتم
سعي الله أيامنا مضت في وصالكم وكنا على عهد الوصال وكنتم
(وما ألفت قول القائل)

يا كتابي اذا وصلت اليه فبهق الاله قبل يديه
صف له ما ترى من الوجد عندى ويكافى وطول شوقي اليه
(ولبعضهم)

فلو كانت الاقدار طوع ارادتي وكان زمانى مسعدي ومعيني
لكنت على قرب الديار وبعدها مكان الذي قد سطرته يميني
(وما أحسن قول من قال)

أتاني كتاب من كريم كأنه فلان ددر في نحر الكواعب

عبرني قد أغرفتني بالبعك بالبعك قد أغرفتني عبرني
(ولا آخر) مكارم الاخلاق في ثلاثة منحصرة
لبن الكلام والسما والعفو عند المقدرة

ولله درمن قال نقل ركابك في الغلا ودع الغواني في القصور
لولا التثقل ما ارتقت درر البهور على النحور
والقاطنون بأرضهم عندى كسكان القبور
(ولله درمن قال)

عرض المشيب بعارضيه فأعرضوا وتقصت خيم الشباب فقوضوا
ولقد دسمعت وما سمعت بمثلها بأن غراب البين فيه أبيض
(وما أحسن قول القائل)

سألتها قبله يوماً وقد نظرت شبي وقد كنت ذامال وذانم
فلملت ثم قالت وهي معرضة لا والذي خلق الانسان من عدم
ما كان لي في بياض الشيب من ارب أنى حياتي يكون القطن حشوفى
(ولبعضهم)

ما في زمانك من ترجو مودته ولا صديق اذا خان الزمان وفا
فحس وحيدا ولا تركز الى أحد فقد تحنن فيها قلته وكفى
(ولله درمن قال)

روح النفس بالسوا عليها • لا تكن جالب الهموم اليها
واذا مسها الزمان بضر • لا تكن أنت والزمان عليها
ولبعضهم سلم الامر الى رب البشر • واترك الهم ودع عند الفكر
لا تقل فيما جرى كيف جرى • كل شئ بقضاء وقدر
ولا آخر سلامي عليكم والديار بعيدة • واتى عن المسمى اليكم لعاجز
وهذا كتابي نائب عن زيارتي • وفي عدم الماء التيمم جائز
(ولبعضهم)

ان الغنى اذا تكلم بالخطا • قالوا صدقت ولا نقول محالا
واذا الفقير أصاب قالوا كلهم • أخطأت يا هذا وقلت ضالا

لذ على عبد عصانا قل لنا أي فيج قد جرى منا وبنا
 كم نتبعنا مراضيه لم ولم نتبع رضاكم دعوناك البنا
 وعلمنا نتوانا كم توقعناك للصلح وطولت الزمانا
 كم رأيناك على ذنب وما كنت ترانا كم أمرناك وخالفنا
 هوانا في هوانا هكذا الحرام المواني هكذا كان جرانا

(ويطربني قول القائل لله دره)

زارني عمرضي فلم يرمي فوق فرش السقام شيأ براه
 قال لي أين أنت قلت التمسني فبكى حين لم تجبني بداه

(وما أطف قول بعضهم)

وعدت ان تزوراي لا قالوت وأنت في النهار تسهب ذبلا
 قلت هلا صدقت في الوعد قالت كيف صدقت ان ترى الشمس ليلا

(ولله در القائل)

سأله التقييل في خده عشرا وما زاد يكون احتساب
 ثم تلاقينا وقبلته غلظت في العدو ضاع الحساب

(وما أحسن قول بعضهم)

ولما برزنا للرحيل وقربت كرام المطايا والركاب تسير
 وضعت على صدري يدي مبادرا فقالوا محب للعناق يشير
 فقلت ومن لي بالعناق وانما تداركت قلبي حين كاد يطير

(ويجيني قول القائل)

سادق رقوا فقلبي موجه موجه قلبي فرقوا سادق
 دمعتي تجرى عليكم دائما دائما تجرى عليكم دمعتي
 مهجتي ذابت غراما فيكم فيكم ذابت غراما مهجتي
 سكرتي من خمر وجدى بكم بكم من خمر وجدى سكرتي
 راحتي فقد اصطبباري عنكم عنكم فقد اصطبباري راحتي
 فصنتي في شرح حالى كتبت كتبت في شرح حالى فصنتي

ذرىنى آن آسپر ولا تنوحى فان الشهب أشرفها السوارى
(ولته در القائل)

أبادهر ويحل ما ذا الغلط وضيع علاوشريف هبط
حمار يرتع فى روضة وطرف بلا علف يرتبط

ولبعضهم واخوان تخذتهم دروما فكانوها وليكن للأعادى
وخاتمهم سهام صائبات فكانوها وليكن فى فؤادى
وقالوا قد صفت منافلوب لقد صدقوا وليكن من ودادى

ومن القوافى التى لم يحظ بوصلها الخليل ولا حام حول حماها الأخفش قول القائل
ظفرت بعشوق له فى الحسن حلة فقبلته جهدى وقلت له
فقال أتموانى فقلت له نعم فقال ومن غيرى فقلت له
وقال آخر مررت بعطار يدق قرن فلا ومـ كما وكافورا فقلت له

(وما أطف قول القائل)

قال لى من أحب وهو ضيعى ودموعى تنهل مثل اللالى
هبط تبكى من القطيعة والهجر-- رفاذا يبكى عند الوصال
قلت أبكى فى الهجر شوقا الى الوصل وفى الوصل خيفة من زوال
فرئى لى وظل مسح دمعى رحمة لى وحاله مثل حالى
ولته در من قال سمعنا بالصديق ولا نراه على التحقيق يوجد فى الانام
وأحسبه محالا نغفوه على وجه المجاز من الكلام

(ولا آخر)

صاد الصديق وكاف الكيمياء معا لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا
فقد تسلكم قوم فى وجودهما ولا أظنهما **ك**انا ولا اجتماعا

(وما أحسن قول القائل)

فل لمن مل هوانا وتولى وجفانا ولمن أعرض عنا
بعد ما كنا وكانا من تبدلت علمينا ومن اخترت سوانا
نحن ندرى انذا اخترت فلانا وفلانا نحن لا نجهل بالاخ

خذ من الناس ما تيسر ودع من الناس ما تعسر
فإنما الناس من زجاج إن لم ترفق به تكسر
(وما أحسن قول القائل)

خرجت من شيء إلى غيره كذلك الفاضل إذا نسيخ
يكتبه - مذاحم - مذاوذا لعله في قلبه يرسخ
ولله درمن قال وإذا رأيت صعوبة في حاجة فاحمل صعوبة على الدينار
وابعته فيها نشته - تهيه فانه حجر يلين سائر الأحجار
(ولله درالقائل)

وأضر ما لاقيت في ألم الهوى قرب الحبيب وما إليه وصول
كالعيس في البيداء يقاتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول
(وما أحسن قول القائل)

تالله لست لعهدكم بضم - يع - كاد ولا لجليكم بالجامد
لكنني جربتكم فوجدتكم لا تصبرون على طعام واحد
(ولله درالقائل)

الهي لا تعذبني فاني مقدر بالذي قد كان مني
فما لي حيلة الأرجاني لعفوك ان عفوت وحسن ظني
يظن الناس بي خيرا واني لسر الناس ان لم تعف عني
وكم من زلة لي في الخطايا وأنت على ذوفضل ومن
إذا فكرت في ندمي عليها عضضت أنا ملي وقرعت سني
لبعض الشيعة نحن أناس قد غدا طبعنا حب علي بن أبي طالب
ياومنا الجاهل في حبه فلعنة الله على الكاذب

(الجواب لبعض أهل السنة والجماعة)

ما عيبكم هذا ولا كنهه بغض الذي لقب بالصاحب
وطعنه كم فيه وفي بيته فلعنة الله على الكاذب

(ولله درالقائل)

أقول لجارقي والدمع جاري ولي عزم الرحيل من الديار

(ولبعضهم في الورد والزنبق)

قد نشر زنبق أعلامه • وقال كل الزهر في خدمتي
فأقبل الورد به هاذيا • وقال ما تحذر من سطوتي
وقال للآزهار ماذا الذي • يقوله الأشيب في حضرتي
فامتص الزنبق من قوله • وقال للآزهار يا عصمتي
يكون هذا الجيش بي محذفا • ويخجل الورد على شيبتي
ولبعضهم ان تلقوا الغربية في معشر • قد أجمعوا فيك على بغضهم
فدارهم مادمت في دارهم • وأرضهم مادمت في أرضهم

(ولله درمن قال)

تطلبت من يوفى العهود فلم أجد • وما أحد غيبي لذلك ^{بواجده} بواجده
فكم مضمر بغضاير يك محبوبته • وفي الزند نار وهو في الأس بارد

(وما أحسن قول القائل)

قاسيت في هذه الدنيا شدا ئدها • ما مر مثل الهوى شئ على راسي
عذاب هاروت في الدنيا وصاحبه • ألد من بغض هذي الناس للناس
الحب كاس من الروحات مترعة • وكل من كان ذا ظرف به حاسي

(ولله درالقائل)

دع السحر يا من تيم الحب قلبه • فما السحر الا في نقوش الدراهم
اذا مادعوت الطير لبالك مسرعا • بدره - جعل المنقوش لبال العزائم

(ولا آخر)

فصاحبة حسان وخطابن مقلة • وحكمة لقمان وزهد ابن أدهم
اذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس • ونودي عليه لا يباع بدرهم

(وما أحسن قول القائل)

لا تجهنك أنواب على رجل • دع عنك ملبسه وانظر الى الادب
فالعود لو لم تفتح منه رواحه • لم يحصل الفرق بين العود والخطب

(ولله درمن قال)

واحسرتي لنقضى العمر في نقر • هم الشياطين لولا النطق والصور
 (السيد العارف عبد الله بن علوي الحداد رضي الله تعالى عنه)
 سلام سلام كسك الختام • عليكم أحبا بنا يا كرام
 ومن ذكرهم أنسنا في الظلام • ونور لنا بين هذا والآنام
 سكنتم فؤادي ورب العباد • وأنتم منائي وأقصى المراد
 فهل تسعدوني بصفو الوداد • وهل تمنحوني شريف المقام
 أنا عبدكم بأهيل الوفا • وفي قربكم مرهمي والشفاء
 فلا تسقموني بطول الجفا • ومنوا بوصولي ولو في المنام
 • أموت وأحيا على حبكم • وذلي لديكم وعزى بكم
 وراحات روعي رجاء فيكم • وعزى وقصدي اليكم دوام
 فلا عشت إن كان قايي سكن • إلى البعد عن أهله والوطن
 ومن حبهم في الحشا قد قطن • وخامر مني جميع العظام
 إذا مر بالقلب ذكر الحبيب • ووادي العقيق وذاك الكتيب
 بميل كميل القضيبي الرطيب • وبه تمن شوقه والغرام
 أموت وما زرت ذاك القنا • وتلك الخيام وفيها المنى
 ولم أدن يوما كن قد دنا • لثم المحيا وشرب المدام
 لأن كان هذا فيا غربتي • وباطول حزني وبيا كربتي
 ولي حسن ظن به قربتي • بربي وحسبي به يا غلام
 عسى الله يشفي عليل الصدود • بوصل الحبايب وفن القيود
 فربي رحيم كريم ودود • بجود علي من يشاب المرام
 (وابعضهم في الورد إذا استقطر ماؤه)

لم أنس قول الورد حين جنيته والنار في أحشائه تفسد
 ناشدكم نفسي خذوه وانما لا تجلوا في قبض روعي واصبروا
 (وابعضهم فيه)

لم أنس قول الورد والنار قد سطت عليه فأمسى دمه يتحدر
 ترفق فهاهذي دموعي التي ترى ولكنهار روعي تذوب فتقطر

(الأمير علي بن المقرب العيون في رحمه الله تعالى)

خلياني من وطاء ووساد لا أرى النوم على شوك القتاد
 وارحلا من قبل أن لا ترحلا فالبـ لا ياكل يوم في ازدياد
 واتركاني من أباطيل المنى فهو بحر ليس يروى منه صاد
 وابذلا في العز مجهوديكما لا يلام المرء بعد الاجتهاد
 انما تدرك غايات المنى بمسير وطعان وجلاد •
 من نصيري من زمان فاسد جعل الأمر الى أهل الفساد
 كلما قلت له ذامرف في التعدي قال هذا الاقتصاد

(وما أحسن قوله منها)

آه واشقة أرباب العلى • هلك المجد الى يوم التناد
 يا بغيك الطير طيري وانظري • هرب المبازي من كلب الجراد
 وارثي يا بقرا الحزن فقد • لعب الضميون بالأسد الوراد
 • ولذا نودى لاخوانكم • بعاول الأمر في كل البلاد
 طبعت باموت فان شئت فزر • ليس عيش الدهر يوما من مراد
 • قبح الله حياة قرننت • بشقى الضميمة واشمات الاماد
 غير محظ لو غنيت الردي • دولة الأوباش من سقم الغواد

(وله رحمه الله تعالى)

ماذا بنا في طلاب العز ننتظر • باى عذر الى العلما نعتذر
 لا الزندكاب ولا الآباء مقرفة • ولا يباع عن باع العلى قصر
 لا عز قومك هذا الخمول وكم • ترعى المنى حيث لا ماء ولا شجر
 فاطلب لنفسك عن دار القلايد لا • ان جنة الخلد فانت لم تفت سقر
 اما علمت بان الجحيم مجلبة • للذل والقل مالم يغلب القدر
 وليس تدفع عن حى منيته • اذا أتت عوذ الرافى ولا النشر
 ولا يجلى الهموم الطارقان سوى • نص النجائب والروحات والبكر
 والذكر يحويه اما بابل غمدق • من النوال واما صارم ذكر

فهو الذي لولاه نوح مانجا • في فلكه المشهون من طوفانه
 كالاولا موسى الكليم سقى الردى • فرعونه وسمى على هامانه
 ان قيل عرش فهو حامل ساقه • اوقيل لوح قبل من عنوانه
 روض النعيم ودوح طوباء الذي • تجنى ثمار الجود من افنانه
 ياسيد الكونين بل بأرجح الثقلين عنه • يد الله في أوزانه
 والمخجل القمر المنير بقمه • في حسنه والغيث في احسانه
 والقارص الشهم الذي هبواته • من نده والسمر من ربحانه
 عذرا فهذا المدح عند مقصر • والعبد معترف بجزاسانه
 ما قدره ماشعره مدح من • يثنى عليه الله في قرآنه
 لولا ما قطع بيت العيس الفلا • وطويت قد فده الى غيظانه
 أملت فيك وزرت قبرك مادحا • لأفوز عند الله في رضوانه
 عبد أذاك بقوده حسن الرجا • حاشا نذاك يعود في حرمانه
 فاقبل انا بته اليك فانه • بك يستقيم الله من عصيانه
 فاشفع له ولا هله يوم الجزا • ولوالديه وصالحى اخوانه
 صلى عليه الله يا مولى الورى • ما نحن مغرّب الى أوطانه
 (وله رحمه الله تعالى)

الاياء هل مكة أن قلبى بكم علقته اشرالك العيون
 جميعى صفقة منى شربتم فديتكم فلم أبغضتموني
 فقلتم نحر مكنكم فؤادى وبين السكر ختين تركتموني
 لقد أغرقتم بالدمع جسمى وأشعلتم بغرقتكم قرونى
 غمرامى فى هواكم عامرى فهل ليلى كما علمت جنونى
 أمنتكم على قلبى نخفتم وأنتم سادة البدر الامين
 لئن أنستكم الايام عهدى فذكركم نحيبى كل حين
 (وقال رحمه الله فى صباه يصف الافق حين غروب الشمس وطاق النجوم)
 كأنما الافق لما شمس غربت والليل يشمل در الشهب مسدده
 صب تردى بانواب الاسى فبكى بدمع بعقوب لما غاب يوسفه

لم ألق قبل العشق نارا أحرقت • بشر اوحب المصطفى بجنانه
 خيرا النبين الذي نطق به الهمزة والانهجيميل قبل أو انه
 كهف الوري غيت الصريح معاذه • وكفيل نجده وخطامه
 المنطق الخمر الاصم بكفه • والمخرس البلاء في تبيان
 لطف الاله وسر محكمه الذي • قد ضاق صدر الغيب عن كتمان
 قرن به التوحيد وأصبح ضاحكا • والشرك منتجبا على أولانه
 نسخت شريعة دينه الصحف الالى • في محكم الآيات من فرقانه
 تسمى الصوارم في التجميع اذا سطا • وخدموها مخضوبة بدهانه
 لم يفت يرقب خصمه الا فاق في • طرف تحامى النوم عن أجفانه
 وجه لا يظن اليوم لمع سيوفه • ويرى نجوم الليل من خرسانه
 قلب الكمي اذا رآه وقد نضى • سيفا كقرط الخود في خفقانه
 ولرب معتكزها روض الطبا • فيه وثمر اللدن من قضبان
 خضب التجميع فتير سرد حديد • فشقيقه يزهو على غدرانه
 تبكي الجراح الخجل فيه والردى • متقسم والبيض من أسنانه
 فتسكت عوامه له وهن مغالة • بجوارح الاساد من فرسانه
 جبريل من اخوانه مبكال من • أخذانه عزيريل من أعوانه
 نور بدى قبان عن فلك الهدى • وجلا الضلالة في سنابرهانه
 شهدت حواميم الكتاب بفضله • وكفى به فخرا على أقرانه
 سل عنه يسينا وطه والفحى • ان كنت لم تعلم حقيقه شأنه
 وسل المشاعر والخطيم وزفرها • عن فخرهائمه وعن عمرانه
 يسمو الذراع بأخصيه ويهبط الـ • لكليل يستجدي على تيجانه
 لو تستجير الشمس فيه من الدجى • لغدا الدجى والفجر من أكفانه
 أو شاء منع البدر في أفلاكه • عن سيره لم يسرفي حسبانه
 أورام من فوق الحجره مسلكا • لجرت بحلبته اخيه ولرهانه
 لا تنفذ الاقدار في الاقطار في • شئ بغير الاذن من سلطانه
 الله مخزها له فخـموحها • سلس القياد اليه طوع بئانه

لله نعمه - ان الأرزاق فطالما • نعمت بها روحى على نعمان
 وسنى الحيا منا كرام عشيرة • كفلا صيانتها بكل يعانى
 أهل الحمية لا تزال بدورهم • تحمى الشموس بانجم خرسانى
 أسد تخوض السابغات رماحهم • خوض الاقاعى راكدا الغدران
 تردى بهم - مريد كان سهامها • وهبت لهن قوادم العقبان
 كم من مطوقة بهم تشدو على • رطب الغصون ويابس العبدان
 لانت معاطفهم وطاب أريجهم • فكانهم قطب من الريحان
 من كل واضحة كان جبينها • قيس تقنع فى خمار دخان
 ويلاه كم أشقى - م والى متى • فيهم يخلد بالبحيم جناني ❁
 ولقد تصفحت الزمان وأهله • ونقدت أهل الحسن والاحسان
 فقصرت تشببى على ظبياتهم • وحصرت مدحى فى علي الشان
 فهم دعوى للنسيب فصغته • وأبو الحسن الى المديح دعانى
 (وله رحمه الله تعالى)

قسما بسلع وهى خلفه وامق • أقصاه صرف البين عن جيرانه
 ما اشتقاق سمى ذكر منزل طيبة • الا وهمت بساكنى وديانه
 بلد اذا شاهدته أيقنت ان الله ثمن فيه سبع جنانه ❁
 ثغر حنته صفاح أجفان المها • وتسكنفته رماح أسد طعانه
 تسمى فراش قلوب أرباب الهوى • تلقى بأنفسها على نيرانه
 لو لاروايات الصبا من أهله • لم ير وطرفى الدمع عن افسانه
 لا تنكروا بحمدى منهم ثملى اذا • قص المحدث عن سلافة حانه
 هم اقربا راسمى الجمان وطالبوا • فيه مسيل الدمع من مرجانه
 فعلام يفجى فى الزمان بفقدهم • ولقد رأى جلدى على حدثانه
 عتبى على هذا الزمان مطول • يقضى الى الاطناب شربيانه
 هيئات أن ألقاه وهو مسالمى • ان الأديب الحرحوب زمانه
 تهوى وتطمع أن تغفر من الهوى • كيف الفرار وأنت رهن ضمانه
 بالرفاق فن لمهجة مدنف • نيرانها نزع شوى سلوانه

خير الليالى ما تقدم فى الصبا • كم بين من جلى وبين التالى
 • لله كم لك يا زمانى فى من • جرح بجراحة وسهم وبال
 صيرتنى هدفا فلو يسقى الحيا • جلدنى لأثبت تربنى بنىال
 ألفت خطوبى لمهجتى فتوطنت • نفسى على الاقدام فى الاهوال
 وترفعت بنى همى عن مدحة • اسوى جناب أبى الحسين العالى
 (وله رضى الله عنه)

ضحكت فابت عن عقود جان • فجلت لنا فى الصباح الثانى
 وترخت ظلم البراقع عن سنا • وجناتنا فتمثلت القمران
 وتحدثت فسمعت نطقا لفظه • مهر ومعناه سلافة حان
 ورنث فخرقت القلوب بمقلة • طرف السنان وطرفها سيمان
 وترغت فشدت حاتم حليها • وكذلك داب حاتم الاغصان
 لم نلق غصنا قبلا من فضة • به ترقى ورق من العقبان
 عربية سعد العشيرة أصلها • والفرع منها من بنى السودان
 خود تصوب عند رؤية خدها • آرا من عكفوا على النيران
 يبيد ومحياها فلولاً نطقها • لحسبتها وثنا من الاوثان
 لم تصلب القرط البرى لغاية • الا لتنصر دولة الصليبان •
 وكذلك لم تضعف جفون عيونها • الا لتقوى فتنة الشيطان
 خلخالها يخفى الانين وقرطها • قلق كقلب الصب فى الخفقان
 تموى الاهلة ان تصاغ أسورا • لتعمل منها فى محمل الحان
 بخمارها غسق ونحت لثامها • شفق وفى أكامها الجحيران
 سبحانه من بالحد صور خالها • فازان عين الشمس بالانسان
 أمر الهوى قلبى بهيم بحبها • فأطاعها فنهينته فعضانى •
 هى فى غدیر الشهد تخزن أولوا • وأجاج دمعى مخرج المرجان
 يا قلب دع قول الوشاة فانهم • لو أنصفوك لكنت أعذر جاني
 أصحاب موسى بعده فى عجلهم • فتمنوا وأنت بالملح الغزلان
 عذب العذاب به الذى فصحتى • سقمى وعزى فى الهوى به وان

ما كنت أدري قبل سود جفونها • ان الجفون مكان الا جال
 بكر تقوم تحت حر ثيابها • عرض الجبال الجوهر السبال
 ريانة وهب الشبّاب أدبها • لطف النسيم ورقة الجربال
 عذبت مراسفها فاصح ثغرها • كالافحوان على غدير زلال
 وسرى بوجنتها الحياء فأشبهت • وردا تفتح في نسيم شمال
 وسخا الشقيق لها بحجة قلبه • فاستعملتها في مكان الخمال
 حتام بطمع في غدير وصالها • قلبي فتورده سراب مطال
 علت بخمر رضاها فزاجها • لم يصح يوما من خمار ملال
 هي منيني وبها حصول منيتي • وضياء عيني وهي عين ضلالى
 أدنو اليها والمنية دونه • فأرى عماتي والحياة حيالى
 تخفى في فيخفيني الخول وتخبلى • فيقوم في البدر التمام ظلالى
 علقت بهار وحي فجردها الضنى • من جسمها وتعلقت بشمالى
 فلواننى في غدير يوم زرتها • لتوه متنى زرتها انجبالى
 لم يبق منى حبها شيأ سوى • شوق ينازعنى وجذبة حال
 من لم يصل في الحب مرتبة الفنا • فوجوده عدم وفرض محال
 فكبرى يصورها ولم ترغ يرها • عيني ورسم جمالها انجبالى
 بانى فاصبحت بلابل يانة • الا بانى بعداها بلبالى
 ومحال البلاشلى معاهدها ومن • عجب يجددها الغرام ببالى
 أنا فى غدير الكرخمين ومهجنى • معها انجد من ظلال الضال
 حيا الحيا حيا با كفاف الحمى • تحميه بيض ظباوسمر عوالى
 حيا حوى الاضداد فيه فنقمه • ايل يقابله نهار نصال
 قلنى بكل من خدور سرانه • شمس قداعة نقت ببدر كمال
 جمع الضراغم والمها انجباله • كنس الغزال وغابة الرثبال
 وسى زمانا مر فى ظهر النقا • وليا ليما سلفت بعين أزال
 ليلان لاذت كأن ظلامها • خال على وجه الزمان الخالى
 نظمت على نسق العقود فاشبهت • بيض اللالى وهي بيض لبالى

هي نار الكليم فاجتلبها • واخلع النعل واترك الشكيبين
 صاح ناهيك بالمدام قدم • في احسائها مخالفانا هي من
 صورك الله قل لنا كرما • يا حجام الاراك ما يبكيك
 ترى غاب عنك أهل منى • بعد ما قد توطنوا وادين
 ان لي بين ربهم رشا • طرفه ان تمت أسمى يحمين
 ذوقوام كأنه ألف • مال لما بدا به التخزين
 لست أنساء اذا أتى سعرا • وحده وحده بغير شرين
 طرق الباب خائفا وجلا • قلت من قال كلما رضى
 قلت صرح فقال تجهل من • سيف الحائطه تحكم فيك
 قت من فرحتي فتمت له • واعتنقنا فقال لي بهنين
 بان يسقي وبت أشربها • قهوة تترك المقل ملين
 ثم جاذبته الرداء وقد • خامر الخمر طرفه القتين
 قال لي ما تريد قلت له • يا منى القلب قبلة في فيك
 قال خذها فخذ ظفرن بها • قلت زدني فقال لا وأبيك
 ثم وسدته اليمين الى • أن دنا الصبح قال لي بكفين
 قلت مهلا فقال قم فلفد • فاح نشر الصبا وصاح الديك
 (الشيخ الأديب نغطوية رحمه الله)

كم قد خلون بمن أهوى فيمنعني • منه الحياء وخوف الله والحد
 وكم ظفرت بمن أهوى فيمنعني • منه الفكاكة والخميش والنظر
 أهوى الملاح وأهوى أن أحاطهم • وليس لي في حرام منهم وطر
 كذلك الحب لا اتيان معصية • لا خير في لذة من بعد هاسه سقر

(السيد الملقى شهاب الدين بن معنوق الموسوي رحمه الله)

سقرت فبرقعها حجاب جمال • وصحت فرنجها سلاف دلال
 وحكمت بظلمة فرعها شمس الخي • فتحاتها الشيب ليل قدالي
 وتبسدت خلف اللثام فخلتها • غيما تخله وميض لآلي
 ورزت فشد على القلوب بأسرها • أسد المشية من جفون غزال

(وله رحمه الله تعالى)

أفدى الذى قال وفى كفه مثل الذى أشرب من فيه
الورد قد أينسج فى وجنتى قلت فى بالأمم يجنبه
(محمد بن عبد العزيز النيسابورى رحمه الله)

إذا رأيت الوداع فاصبر ولا تمنن البعاد
وانتظر العود عن قريب فان قلب الوداع طادوا
(أبو فراس الحمداني)

هيه أساء كما ذكرت فهب له وارحم نضره وذل مقامه
بأنه ربك لم فتكت بصبره وفصرت بالهجران جيش سقامه
فرقت بين جفونه ومنامه وجعت بين نحوله وعظامه
(الشيخ أبو المواهب رحمه الله تعالى)

ذو جلال همت فى عشقته • فتن العشاق عربا وعم
لاح بدر التم من طلعتنه • وبدا البرق اذا الثغرا تبسم
بات يجالو الراح فى راحته • ويدير الكاس فى خضع الظلم
غلب النوم على مقلته • قلت والوجد بقلبي قد حكم
أيها الراقد فى لذته • ثم هنيأ ان عيني لم تنم
يا هلا لا قدسي شمس النحي • كلما فيك وعينيك حسن
صل محباماله من مسعف • قد جفاه من تجافيك الوسن
يا مريض الجفن يا من لحظه • سل سيفا للحميين وسن
جفند النعسان من كسرتنه • كم شجاع منه ولى وانهم زم
أيها الراقد فى لذته • ثم هنيأ ان عيني لم تنم
(الشيخ العارف بهاء الدين العاملى رحمه الله تعالى)

يا نديمي بمهجتي أفديك • قم واملا الكؤوس من هاتيك
قهوة ان ضللت ساحتها • فسنأورك أسها بهديك
هاتها هاتها مشعشة • أفسدت نسلذى التقي النسيك
يا كلهم القواد داوى بها • قلبك المبتلى لى تشفيك

اذكر عهدا كنت طاهدتني * اذ نحن بالشرقي من اربل
والكاس صرف ونسيم الصبا • ينشر نشر المسك والمنديل
• وكلما ناولني قبلة * أشرف وجه الزمن المقبل
وأنت بالقرب الى جانبي • أحسن من حسناء تحت الحلي
باراقد الطرف هناك الكرى • اني عن الرقدة في معزل
كتم قلت خوفا من دواعي الهوى • اياك والهجر فلم تقبل
(وله رحمه الله تعالى)

من يكن يكره الفراق فاني أشتهيه لموضع التسليم
ان فيه اعتناقه لوداع وانتظارا اعتناقه لقدم
(القاضي الارجاني رحمه الله تعالى)

نفسى فداؤك ايمذا الصاحب يا من هواه على فرض واجب
كم طال نقصه يرى وما عاتبتني فانا الغداة مقصرو معاتب
ومن الدليل على ملاك اني قد غبت أيا ما ومالى طالب
واذا رأيت العبد يهرب ثم لم يطلب فولى العبد منه هارب
(أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني رحمه الله تعالى)

من أين للمعارض السارى نلهمه * وكيف طبق وجه الأرض صبيه
هل استعار جفوني فهى تجده • أم استعار فؤادى فهو يلهمه
بجانب الكرخ من بغداد الى سكن • لولا التحمل لم أنفك أنديه
وصاحب ما صحبت الله ومذ بعدت • دياره وأرائى لست أعجبه
فى كل يوم لعينى ما يؤرقها • من ذكره ولقائى ما يعذبه
• ما زال يبعدينى عنه وأتبعه • ويستمر على ظلمى وأعنبه
حتى رثت الى النوى من طول جفوته • وسهلت لى طريقا كنت أرهبه
وما البعاد دهانى بل خلائقه • ولا الفراق شجائى بل نجفبه
(وله رحمه الله تعالى)

وغنج عينبك وما أودعت أجفانها قلب شج وامق
ما خلق الرحمن تفاحتى خلدك الالفم العاشق

لام العواذل في هو الذوق صدهم • نهجى بذل الفاسد واما أصلها
 ما تنقضى بجفالك منى ليلة • الا وقد آتت أن لا أصبح
 (وله رحمه الله تعالى)

سلوا ظبية الوادى التى فقدت خشفا • ألا هل لها وجد من الشوق لا يطفى
 وقولوا لورقاء الأراك أعندها • من الشوق ما عندى اذا ذكرت الفاء
 وهيات مثلى فى الغرام متيم • يرى كل يوم فى صبابته الختفا
 خليلي عوجا نسأل الريح حاجة • بنجد فاني قد عرفت بها عرفا
 ولا تعذلاني ان لثمت أراك • قيل من سلمى تعلمت ذا العظفا
 (وله رحمه الله)

أنت الحياة وأنت السمع والبصر • كيف احتمىالى ومالى عند مصطبر
 فارقنى فنهاري كله حرق • وغبت عنى فليلى كله سهر
 لو فارق الحجر القاسى أحبته • لذاب من حر نار الفارقة الحجر
 ابعت خيالكم فى جنح الظلام قرى • ما بى من الوجد والبلوى فتعتبر
 اذا تذكرت أياما بقربكم • وات تطاير من أنفاسى الشرر
 جهد المتيم أشواق فيظهرها • دمع على صفحات الحديد نحد
 لا كان فى الدهر يوم لأراك به • ولا بدت فيه لاشمس ولا قمر
 (وله لافض فوره رحمه الله تعالى)

الله يعلم ما أبى سوى رفق • منى فراقك يا من قرب به الأمل
 فابعت كتابك واستودعه تعزية • فر بما مت شوقا قبل ما يصل
 (وله رحمه الله تعالى)

ولما ابتلى بالحب رقيق الشوق • وما كان لولا الحب عن يرقلى
 أحب الذى هام الحبيب بحبه • ألا فاعجبوا من ذا الغرام المسلسل
 (ويطربنى قوله)

بت ناعم البال بقلب خلى • اللهم والآخران والوجدلى
 حساد لذالك بما تبلى • بت من الشوق به مبتلى
 قد برح الهجر فكم ذا الجفا • يا غاية الآمال لا تفعل

(وله عفا الله عنه في المجنون)

الشيخ
العلوي

وليلة طال سهادي بها فزارني ابليس عند الرقاد
فقال لي هل لك في قحبة هندية من أهل أكبر آباد
قلت نعم قال وفي قهوة عتقها العاصر من عهد داد
قلت نعم قال وفي مطرب اذا شد ابرقص منه الجداد
قلت نعم قال وفي طفلة في وجنتها للحياء اتقاد
قلت نعم قال وفي شادن قد كملت أجفانه بالسواد
قلت نعم قال فقم آمنا يا كعبة الفسق وركن الفساد

وكتب عفا الله عنه الى بعض الفضلاء وقد بلغه أنه اطلع على ديوانه وقال لا عيب فيه سوى انه خال من الالفاظ الغريبة

انما القنذ قيد والدرديس • والطخا والنقاخ والعلطيس
والقطاريس والشفط والصفقت والحر بصيص والطرورس
والحراجيج والعنقنس والعفلق والطرفسان والعطسوس
لغة تنفر المسامع منها • حين تتلى وتشمئز النفوس
وقبيح أن يملك النافر منها الاختيار او يترك المأنوس
ان خبر الالفاظ ما طرب السامع منه وطاب فيه المجلس
أين قولي هذا كتيب قديم • ومقال عتقل قدموس
لم نجد شادنا يغني قفان بل على العود اذا تدار الكؤوس
أتراني ان قلت للحب باعد • ق دري انه العزيز النفيس
أوترا يدري اذا قلت خب العيب • ر أني أقول سار العيس
درست هذه اللغات وأضحى • مذهب الناس ما يقول الرئيس
انما هذه القلوب حديد • ولذيذ الالفاظ مغنا طيس
(وما أحسن قول الحاجي رحمه الله)

يا باخلا أبدا على بنظرة • بغدبك من بحبانه لك يسمع
جرح لحاظك لب قلبي فاغتدى • دمه من الجفن المسهد ينضم

قلت نعم أنت التي سـيرت أجفانها لجسم حليف الضنى
 قالت فلم طرفك فـهـو الذي جنى على جسمك ما قد جنى
 قلت فقد كان الذي كان من طرفي فكوني أنت من أحسننا
 قالت فما الاحسان قلت اللقا قالت اغنا عـز أن يمكنا
 قلت فنيدي بتقبيلـه قالت أمنيـك بطول العنا
 قلت فاني ميت تالف قالت فمت ذاك لقلبي المني
 من يعشق العينين مكحولة بالغنج لا يأمن أن يفنتنا

﴿وقال رحمه الله تعالى في شاب جميل نام في مجلس فسقطت شمعـة فاحترقت شفته﴾

وذى هيف زارني ليـله فامسى به اللهـم في معزل
 فالت لتقبيلـه شمعـة ولم تخش من ذلك المحفل
 فقلت لصحبي وقد حكمت صوارم الخطية في مقنلى
 أندرون شمعـة تنالـهـون اتقبيل ذا الرشا لا كل
 درن ان ربقته شهدة فخت الى الفـهـا الاول

﴿وله رحمه الله تعالى﴾

ومذ كنت ما أهديت للخل خانما ومسكاو كافورا ولا بست عيـنه
 ولا القلم المبرى أخشى عداوة تكون مـدى الايام بيني وبينه

﴿وله رحمه الله تعالى﴾

فقيط من مسيل في وريد خويلك أم وشـيم في خـديد
 وذيالك اللويع في الضحيا وجهـك أم قبري سـعيد
 ظبي بل صبي في قبـي مريمـب السطيرة كالاسيد
 معيشيق الحريرة والمحيا عيشيق السويلف والقديد
 معيسـيل الى له تغير وربقته خمير في شهيد
 رماني من مقبلته بنـبل موبقـه أفيـلاذا الكبيد
 رويدك بالنبي فلي قليب مسيليب المهيجة والجلبـد
 جفيني من هجيرك في سهر أطبول من مطبلك بالوعيد

(وله)

نزهة النضر
 الإسماعيل بن عبد الله

ولقد تركت وصاها عن قدرة
لم أشد جورا لحادثات وان أقل
مالي أعـد لها مساوى جـة
رب العفاني المحض والنفس التي
ملكبة فـلكبة يسموها
تحتال في العذر الجليل لو فـدها
سبقت مواهبه السؤال فـاله
• ملك تقوله الملوك بأنه
لـم ينط بالبشرهية وجهه
يعطى الالوف لو اقدية راحة
فـكانما قتل الحوادث بالندي
• وله رحمه الله تعالى

ليت شـ مـرى بما نشأ غلت عـنا
وبما ذا اغتميت عن وصل خل
• فاتق الله في عذاب محب
ثم عـد للوصل من غـير مطل
سـيدى قد علمت فيل اعتقادى
• أنت مليقنا ولم نجـن ذنبا
بالرضا كان منك صدك والبع
يامعـير الغزال جـيـد او طرـفا
قد وجدنا الجمال فيك ولاكن
ما تمـنيت في الهوى مـد تعـني

﴿وله رحمه الله تعالى﴾

قالت لقد أسمت بي حسـدى
 أهـكذا تفـعل فى حقنا
 قلت أنا قالت والافن
 اذ بحت بالسـر لهـم معلنا
 ونظـهـر الاعداء على سـرنا
 قلت أنا قالت والا أنا

﴿وله رحمه الله تعالى﴾

أودع فـؤادي حرقاً أودع • نفسك تؤذي أنت في أضلعي
امسك سهام اللحظ أوفارمها • أنت بـمـازي مصاب معي
موقعها القلب وأنت الذي • مسـكـنه في ذلك الموضع

﴿أبو اسحق الصبائي﴾

طبيب عيشي في عناقك ووفائي في فراقك أنت لي بدر فلاعش
من إلى يوم محاسنك فاسقني الصهباء صرفاً أو بعـزج من رباقتك
لا أريد الماء إلا عند غسلي من عناقك

﴿وله رحمه الله تعالى﴾

جرت الجفون دماً وكاسي في يدي شوقاً إلى من لج في هجري
فخالف الفـعلان شارب قهوة يميكي دماً وتشاكل اللوان
فكان مافي الجفن من كاسي جرى وكأنا في الكاس من أجفاني

﴿صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى﴾

خذ فرصة اللذات قبل فواتها وإذا دعيت إلى المدام فواتها
وإذا ذكرت التائبين عن الطلا لا تنس حسرتهم على أوقاتهما
يرنون بالالحاظ شزراً كلما صبغت أشعثها أكف سقامها
كأس كساها النور لما أن بدا مصباح جرم الراح في مشكاتها
صفها إذا جللت بأحسن وصفها كي تشرك الأسماع في لذاتها
لولا التذاذ السامعين بذكرها لغنيت عن أسمائها بصفتها

﴿وما أحلى قوله منها﴾

راح حكمت نغرا الحبيب وخده بحباها وصفائها وصفاتها
فكأن في الكاس قابل صفوها نغرا الحبيب فـسـلاح في مرآتها
فلئن نهى عنها المشيب فطالما نشأت لي الأفراح من نشواتها
وتبرجت لي في الزجاجة بكرها بين الرياض فكنت بعض زنااتها
والقضب دانية علي طلالها والزهر تيجان علي هاماتها
والماء يخفي في التمدق صونه والورق تسجع باختلاف لغاتها

﴿وله رحمه الله تعالى﴾

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنوننه • وصدق ما يعتاده من توهم
وهادى محبيه بقول عداته • فأصبح في ليل من الشلل منظم
وما كل هاو للجميل بفاعل • ولا كل فعال له بمنهم
وأحسن وجهه في الورى وجهه محسن • وأيمن كف فيهـم كف منهم
لمن تطلب الدنيا إذا لم تردها • سرور محب أو أساءة محجـرم

(ابن الروي) ليس عندي البشر للقاء • طب من فرط اختياله

• بل ألاقبه عبوسا • باصراً في مثل حاله

أنا كالمراة ألقى • كل وجهه بمناله

﴿الشريف الرضى رضى الله عنه﴾

اشتر العز بما يبيعـع فما العز بغالى • بالعصر الصفران شئت
ت أو السهر الطوال • ليس بالمغبون عقلا • من شرى عزاً بمال

انما يدخله ر الما • ل الحاجات الرجال

والفتى من جعل الام • وال أثمان المعالي

﴿وله رحمه الله تعالى﴾

• عجباً للزمان في حالتيه • وبلاء وقعت منه اليهـ

أى خير أرجو من الدهر في الدهر • ر وما زال قائلاً لبنيـه

من يعمر يفجع بفقد الاحبا • ومن مات فالمصيبة فيهـ

رب يوم بكيت منه فلما • صرت في غيره بكيت عليهـ

﴿وله رضى الله عنه﴾

بين الاطاعن حاجة خلفتها • أودعتها يوم الفراق مودعيـ

• وأظنها لا بل يقيني انها • قلبي لاني لم أجـد قلبي معيـ

﴿مهيار الديلمي رحمه الله تعالى﴾

اذ كرونا منـل ذكرنا لكم • رب ذكرى قربت من نزحا

وارجوا صبا اذا غنى بكم • شرب الدمع وطاف القلدا

ولمثل وصلك أن يكون عنهما • ولمثل نيلك أن يكون خسيسا
 خود جنت بيني وبين عواذلي • حربا وفادرت الفؤاد وطبسا
 بيضاء بمنعها تكلم دلها • تبا وبمنعها الحياء تمسا
 لما وجدت دواء دافئ عندها • هانت على صفات جالينوسا
 أبقي زريق للثغور محمدا • أبقي نفيس للنفيس نفيسا
 ان حل فارقت الخزائن ماله • أوسار فارقت الجسوم الروسا
 ملك اذا عادت نفس عاد • ورضيت أوحش ما رعت أنيسا
 الخائض الغمران غير مدافع • والشمرى المطعن الدعيسا
 كشفت جهرة العباد فلم أجد • الامسود اجنبه مرفسا
 بشر نصـ ورغبة في آية • بنفى الظنون وبفسد التقييسا
 وبه يضمن على البرية لايها • وعليه منها لاعليها يوسا
 لو كان ذوا القرنين أعمل رأيه • لما أتى الظلمات صرنا شمسا
 أو كان صادف رأس عازر سيفه • في يوم معركة لاعبا عيسى
 أو كان لج البحر مثل عينه • ما انشق حتى جاز فيه موسى
 أو كان للنيران ضوء جبينه • عبت فصار العالمون محجوسا
 لما سمعت به سمعت بواحد • ورأيت به فرأيت منه خيسا
 ولحظت أنله فسلن مواهبها • ولمست منصله فسأل نفوسا
 يامن نلوز من الزمان بظله • أبدا ونطرد باسمه ايليسا
 صدق الخبر عند دونك وصفه • من بالعراق بال في طرسوسا
 بلد أقت به وذ كرك سائر • يشن المقيبل ويكره التعريسا
 فاذا طلبت فريسة فارقت • واذا خدرت فتخذته عريسا
 اني فزت عليك درافنة قد • كثر المدلس فاحذر التدليسا
 حجبته عن أهل انطاكية • وجلوتم ألك فاجتليت عروسا
 خير الطيور على القصور وشربها • بأوى الخراب ويسكن الناوروسا
 لو جادت الدنيا فدن بأهلها • أو جاهدت كتبت عليك جيسا

وكان الفريد والدر واليا • قوت من لفظه وسام الرkaz
 تقضم الجرو والحديد الاعادى • دونه قضم سكر الأهواز
 بلغته البلاغة الجهد بالعفـ وونال الاسهاب بالايجاز
 حامل الحرب والديات عن القو • م وثقل الديون والاعواز
 كيف لا يشـ تكي وكيف تشـكو • وبه لا بمن شكها المرأى
 أمها الواسع الغناء وما فيـه مبيت لما لك المجتاز
 بل أضعى شبا الاسنة عندي • كشبا أسوق الجراد النوازي
 وانثنى عنى الردينى حتى • دار دورا الحـ روف فى هـ واز
 وبأبائك الكرام النأسى • والتسلى عن مضى والتعازى
 تركوا الارض بعد ما ذللوها • ومشيت تحتـمـ بلا مهماز
 وأطاعتـمـ الجيوش وهيبوا • فكلام الورى لهـم كالخاز
 وهجان على هجان تآيبـ • لك عديدا محبوب فى الاقواز
 صفها السير فى العراء فكانت • فوق مثل الملاء مثل الطراز
 وحكى فى اللحوم فعلك فى الوفـ ر فأودى بالعنتريس الكناز
 كلما جادت الظنون بوعـد • عند جادت يدك بالانجاز
 ملك منشـد القريض لديه • واضع الثوب فى يدي بزاز
 ولنا القول وهو ادرى بفحوا • واهدى فيه الى الاعجاز
 ومن الناس من تجوز عليه • شعراء كانوا الخاز باز
 ويرى انه البصـ يرمـ هذا • وهو فى العمى ضائع العكاز
 كل شعر قطـير قائله فيـه • لك وعقل المجيز عقل المجاز
 (وله رحمه الله تعالى)

هذى برزت لنا فهجت رسيـا • ثم انقشيت وما شفيت نـيسـا
 وجعلت حظى منك حظى فى الكرى • وتركتنى للفرقدين جليـا
 قطعت ذياك الخمار بسكرة • وأدريت من خمر الفراق كووسـا
 ان كنت ظاعنة فان مدا معى • تكفى فزادكم وتروى العيسـا
 حاشا لمنك أن تكون بخيلة • ولمثل وجهك أن يكون عبوسـا

يقتل العاجز الجبان وقد به • جز عن قطع بخلق المولود
 ويوقى الفتى الخش وقد خو • ض في ماء لينة الصنديد
 لا بقوى شرفت بل شرفوا بي • ويحدي علوت لابيحدودي
 وهم نخر كل من نطق الضا • دوعوذ الجاني وغوث الطريد
 ان أكن مجبأ فجب عجب • لم يحمد فوق نفسه من مزيد
 أنا قرب الندي ورب القوافي • وسهام العدا وغيط الحسود
 أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في عمود
 (وله رحمه الله تعالى)

كفرندي فرند سبني الجواز • زهدة العين عدة للبراز
 تحسب الماء خط في لهب الناز • رادق الخطوط في الاحراز
 كلما رمت لونه منع الناز • ظرموج كانه منذ هازي
 ودقني قدى الهباء أنيق • متوال في مستو هزهاز
 ورد الماء فالجوانب قدرا • شربت والتي تليها جوازي
 حملته حائل الدهر حتى • هي محتاجة الى خراز
 فهو لا تلقى الدماء غراري • ولا عرض منتضبه المخازي
 يا فزيل الظلام عني وروضي • يوم شربي ومعقلي في البراز
 واليماني الذي لو استطعت كانت • مقلي غمد من الاعزاز
 ان برقي اذا برقت فعالي • وصليلي اذا صلت ارتجازي
 ولم احلك معلما هكذا الاضرب الرقاب والاجواز
 ولقطعي بك الحديد عليها • فكلا فالجنسه اليوم غازي
 سله الرقص بعدوهن بحد • فتصدي للغيث أهل الحجاز
 وتمنيت مثله فكافي • طالب لابن صالح من يوازي
 ليس كل السراة بالروزباري • لا ولا كل ما يطير بباري
 فارسي له من المجد ناج • كان من جوهر على ابرواز
 نفسه فوق كل أصل شريف • ولواني له الى الشمس عازي
 شغل قلبه حسان المعالي • عن حسان الصدور والاعجاز

صرنا الله - ل رأيت بدورا * طلعت في براقع وعقودي
 راميات باسهم ريشها الهد * ب تشق القلوب قبل الجلود
 يترش - فن من في رش - فات * هن فيه أحلى من التوحيد
 كل خصاصة أرق من الخ - ر بقلب اقسى من الجلود
 ذات فرع كالغضرب العن - بر فيه - به بقاء ورد وعود
 حالن كالغ - داف جثل دجوج * س أثبت جعد بلا تجعيد
 تحمل المسد عن غداثرها الريد * مع وتغتر عن شتيت برود
 جمعت بين جسم أحد والسقة * هم وبين الجفون والقسيد
 هذه مهجتي لبدل الحيني * فأنقصي من عذابها أو فزدي
 أصل ما بي من الضنى بطل صبي * مدبته صيف طرة وبجيد
 كل شيء من الدماء حرام * شربه ما خلا دم العنقود
 فاسقنيها فدى لعينيك نفسي * من غزال وطارفي وتليدي
 شيب رأسي وذاتي ونحولي * ودموعي على هوال الشهودي
 أي يوم سررتني بوصال * لم نرعي ثلثة بصدد
 ما مقامي بارض نخلة الا * كد مقام المسيح بين اليهود
 مفرني صهوة الحصان ولكن * قبضي مسرودة من حديد
 لامة فاضة - أضاة دلاص * أحكمت نسجها يدا داود
 أين فضة لي اذا قنعت من الدهر * ربعش مجمل التتديد
 ضاق صدري وطال في طلب الرزق * ق قياحي وقل عنه - فعودي
 أبدا اقطع البلاد ونجومي * في فحوس وه - جتي في سه - عود
 فله - لي مؤمل بعض مأب - لمغ باللطف من عزيز جمد
 السرى لباسه خشن القط * ن ومروى مروايس القرد
 عش عزيزاومت وأنت كريم * بين طعن القنا وخفق البنود
 فروس الرماح اذهب للغيب * ظ واش في لغل صدر الحقود
 لا كما قد حبيت غ - بر جمد * واذا مت مت غ - بر فقيد
 فاطلب العز في لظى ودع الذ * لولو كان في جنان الخ - لود

(هرون بن المعتصم العباسي رحمه الله تعالى)

ما كنت أعرف ما في البين من حرق حتى تنادوا بان قد جئت بالسفن
قامت تودعني والدمع يغلبها فجمعت بعض ما قالت ولم تب
مالت عليّ تفديني وترشفي كما يميل نسيم الريح بالغصن
وأعرضت ثم قالت وهي باكية باليت مع رفيقي اياك لم تكن
(ابن المعتز العباسي رحمه الله تعالى)

إذا اقتبس الهلال النور منه • زوى عنه الجبين وقال من هو
أبطم أن يكون غلام وجهي • وليس لكاذب الاطماع وجه
فأما إذ ألح عليّ حتى • يكون شركا نعلني فليكنه
(أبو تمام عفا الله عنه)

الهوى ظالم وأنت ظالم كيف يقوى عليك المظلوم
للهم جرة ومنك صدود ليس لي منك محب رحيم
قد براني الهوى ودله عقلي حل بي منك البلاء العظيم
انما يعرف السهاد وطول اليل من كان حبله مصروم
(وله رحمه الله تعالى)

مات ذلك الجوى ومات الحريق ورثني لي ظبي على شقيق
وجرى النوم من جفوني مجرى الدمع واستأنس القواد المشوق
رفق الدهر لي بجملاي والده سر إذا شاء بالقلوب رفيق
(البحرني رحمه الله تعالى)

عبرني بالشيب من بدائه في عذارى بالهجر والاجتناب
لأنه عارا فهاهـ وبالشيب بواكبه جلاء الشباب
وبياض البازي أحرق حسنا ان تأملت من سواد الغراب
(أبو الطيب المتنبي عفا الله عنه)

كم قتل كذا قتلت شهيد • لبياض الطلي وورد الحدود
وعيون المها ولا كعيون • فتكت بالمتيم المعمود
دردر الصباء أيام نجر • رذولي بدار أنة عودي

واعمل لوجه واحد يكفي كل الأوجه

(السراج الوراق رحمه الله تعالى)

بني اقتدي بالكتاب العزيز فزدت سرورا وزاد ابتهاجا
فما قال لي أف في عمره لكوني أباول لكوني سراجا
(وله لاقض فوه وقد اجتمع بشمس الدين بن مليلو وبدر الدين بن سنقر)
لمأ رأيت البدر والشمس معا قد انجلت دونهما اللداجي
حقرت نفسي ومضيت هاربا وقلت ماذا موضع السراج
(الشيخ الأديب أبو بكر بن حجة الحموي رحمه الله تعالى)

ياسا كني مغنى حماة وحقكم • من بعدكم ماذا عيشا طيبا
ومها لك الحرمان تمنع عبدكم • من أن ينال من التلاقي مطلبيا
ولذا اشتهيت السير نحو دياركم • فرأى النوى لي في الأواخر من صبا
وقد التفت اليك ياد هري بطو • ل تعبتني ويحق لي أن أعتبا
قررت لي طول الشمات وظيفة • وجعلت دمي في الحدود مريتا
وأسرني لـ كن بحق محمد • ياد هر كن في مخلصي متقبيا
(أبو الحسين الجزار رحمه الله تعالى)

لا تلمي مولاي في سوء حالي • عند ما قد رأيتني قصايا
كيف لا أرتضى الجزارة معاش • ست حفاظا وأترك الآدابا
وبها صارت الكلاب ترجى • بني وبالشعر كنت أرجو الكلابا
(ومن لطائف مجونه في التورية)

تزوج الشيخ أبي شحنة • ليس لها عقل ولا ذهن
لو برزت صورته في الدبحي • ما جسرت تبصرها الجن
كلهم في فرشها رمة • وشعرها من حولها قطن
وقائل قد قال ما سـ منها • فقلت ما في فها سـ ن
(محمد بن غالب رحمه الله تعالى)

لولا شماتة أعداء ذوى حسد • أو اغتمام صديق كان يرجوني
لما خطبت الى الدنيا مطاياها • ولا بذلت لها مالي ولا ديني

وأنا الذي أملى الهوى من خاطري وهي التي تملئ من الأوراق
(ابن سنان الخفاف رحمة الله تعالى)

أعددتكم لدفاع كل ملة عونا فكنتم عون كل ملة
وتخذتكم لى جنة فكانما نظرا العدم ومقاتلى من جنى
فلا نفضن يدي بأسامنكم نقض الانامل من تراب الميت
(للحبيب بص عفا الله عنه)

تقرطق أو غنطق أو تنقبا فلن تزداد عندي قط حبا
ثم لك بعض حبل كل قلبي فان ترد الزيادة فهالك قلبا
(ابن النقيب رحمة الله تعالى)

لوحن الموسر في مجلس لقييل فيه انه يعرب
ولو فسايوما لقالوا له من أين هذا النفس الطيب

(الشيخ عمر بن الوردى رحمة الله تعالى)

قد قلت لما مررتي مقرطق يحكي القمر هذا أبو أولوة منه خذوا نارهم
(أبو علي الشهرستاني)

ورد الحدود أرق من ورد الرياض وأنعم هذا تشقه الانوف
وذاك يلتمه الغم فاذا عدلت فافضل الوردين ورد يلتم
هذا يشم ولا يشم وذبا يشم ولا يشم

(وللامير منجل في رثاء محبوبته)

يا جنة تركت قلوب ذوى الهوى أسفا قلب بعدد هاني نار
ما كنت أحسب قبل دفنك في الترى ان اللحد منازل الاقار
• لحنى لنور قد جنته يد الردى من وجنتيك وطرفك السهار
ولما حسن غيض قبر بعدما قد كان منك بكل عضو جارى
ليت افتدتك عيوننا وقلوبنا وغدت مكان التراب والاحجار
(وله رحمة الله تعالى)

اشغل فؤادك بالتقى واحذر بانك تلتهى

فقلت لهم لو كنت أظهرت توبة وأبصرت هذا كله لبددالى

(الشيخ حسن البوريني رحمه الله تعالى)

أحول وجهي حين يقبل عامدا مخافة واش بيننا و رقيب
وفي باطنى والله يعلم أعين تلاحظه من أضلع وقلوب
(وله رضى الله عنه)

سألت الدهر يوما عن سؤال وقد حانت مفارقة الرفاق
بحقك ما أمر من المنايا فقال مسارطعم الفراق
(وله رحمه الله تعالى)

فما بحسنك يا معذب مهجتي لأخالفن على هواك العذلا
ولأصبرن على صدودك مظهرا للحاسدين تجلدا وتجمللا
ولأحفظن عهدك دائما فاعلم قلبك أن يرق تفضلا
(ويدطر بني قوله رحمه الله تعالى)

لارعى الله لفظة قد تقضت فى كلام غير ذكرك بروى
ثم لاسلم الاله زمانا يا خليلي بغيرانسك بطوى
وبلى الله بالنقطع قلبا يا أنيسى لغير ذاك مشوى
(الشيخ محمد بن عبد الملك المعروف بابن الزيات)

سماعا يا عباد الله منى وكفوا عن ملاحظة الملاح
فان الحب آخره المنايا وأوله شبيهه بالمزاح
وقالوا دع مراقبة الثريا ونم بالليل مسود الجناح
فقلت وهل أفاق القلب حتى أفرق بين لى والصبحاح
(الشيخ الأديب بدر الدين بن لؤلؤ الذهبي رحمه الله تعالى)

وتنهت ذات الجناح بسهرة بالواديين فنهت أشواقى
ورقاء قد أخذت فنون الحزن عن يعقوب والحانات عن امحق
قامت تطارحنى الغرام جهالة من دون صحبي بالحمى ورفاقى
أنى تبارينى جوى وصبابة وكأبة وأسى وفيض امانى

فان تبسم قولاً في ملاطفة ماضر لو بوصول منسك تسعفه
وان بدالكافي وجهه غضب فغلاطاه وقولا ليس نعرفه

(وله رحمه الله تعالى)

شوقى اليك مجاوز وصفى وظهور وجدى فوق ما أخفى
بالبت جسمى كله حديق حتى أراك وليته به كفى

(الشيخ عمر الهرندي رحمه الله تعالى)

لا أحب المدام الا العتيقا ويكون المزاج من فيك ريقا
ان بين الضلوع منى نارا تنلظى فكيف لى أن أطيقا
بجواني عليك يا من سقاني أرحيقا مسقيتي أم حريقا

(وله رحمه الله تعالى)

وقالوا أى شئ منه أحلى فقلت المقلتان المقلتان
نعم والطرتان هما اللتان على عمر الهرندي فتمتتان

(أبو الفتح كشاجم رحمه الله تعالى)

لا وعين تدبر باللمحظ نجرا بين أهل الهوى فتقتل سكرنا
لا أظعت السلوع منها ولا العا ذل فيها ولا تعاطيت صبرا
صاح ما حيلنى حسبت طريقا حب سهلا فكان لا كان وعرا
لا تلم فى البعكاه فالدمع لولم يحرق فى الخلد كان فى القلب جبرا

(وله رحمه الله تعالى)

فديت زائرة فى العيد واصله والهجر فى غفلة عن ذلك الخبر
فلم يزل خدها ركناً أطوف به والخال فى صحنه يغنى عن الحجر

(وله رحمه الله تعالى)

يا نديمى أطلق الفج رفسا لكاس حبس قهوة يعطيك كهاقب
لى طلوع الشمس شمس هى كالريح لكن هى سعد وهونحس

(وله عفا الله عنه)

يقولون تب والكاس فى كف أعيد وصوت المثاني والمثالث مالى

فقلت له يا غاية القصد اني • كشفت قناعي فيك بين الوري كذا
وبحت بسري واطرحت عواذلي • فاطرق وأومئ لي باصبعه كذا
وقال أما أنذرته الآن اني • أحب اكتمام الأمر قلت له كذا
(وله رحمه الله تعالى)

سألت من أمرضني في قبلة تشفي الالم فقال لا لأبدا قلت نعم قال نعم
فقال غصبا قلت لا الاسماها وكرم قال فسرا قلت لا الاعلى رأس العلم
فقال خذها بالرضا مني حلالا وابتنس فلانسل عمجري أسـتغفر الله ونم
وطن ماشئت بنا فالحب يحاوب بالهم ولا أبالي بعد ذا باح حسود أو كتم
(أبو الفرج البيهق رحمه الله تعالى)

يا مسـقمي يجفون سقمها سبب الى مواصلة الاسقام في جسدي
وحق عينك لا استعفيت من كمد دهري ولو مت من هم ومن كمد
عذرت من ظل في جفنيك بحسدي لانه فيك معذور على جسدي

(وله رحمه الله تعالى)

حصلت من الهوى بك في محل يساوي بين قربك والفراق
فلو واصلت ما نقص اشتياقي كما لو بفت ما زاد اشتياقي
(ابن مليك رحمه الله تعالى)

طراز ذاك العذار من رقه ودردمي بغيه من نظمه
وخاله فوق كـنز ميسمه بالمسك قفلا عليه من ختمه
من لي به ظالم الجفون سطا ظلما على صبه ومارجه
نشوان عطف عيـل من صلف بالغصن من قاسه فقد ظلمه
ساق بغيه المدام طاب وقد حـلا ارتشاقا فما أذقه
أطاري خصره السقام كما أطار جسمي جفونه سقمه

(الوأواء الدمشقي رحمه الله تعالى)

" بالله ربكما عوجا على سكتي وطائباه لعل العتب يعطفه
وحدناه وقولا في حديثك ما بال عبدك بالهجران تغلفه

والجو قد مدسترا من سحائبه • لما توههم أن الشهب كالملق
 قنا ولا خطرة الا الى خطر • دان ولا خطوة الا الى أجل
 والعين تسحب ذبلا من مدا معها • والقلب يسحب أذبالا من الوجع
 أكلف النفس مع على بعزتها • وطأ على البيض أو جلا على الأسفل
 حتى وصلنا الى ميقات مأمنه • يا صاحبي فلو أبصرنا عملى
 أو وصل اللثم من فرع الى قدم • وأوصل الضم من صدر الى كف
 وبات يسمعنى من لفظ منطقة • أرق من كلى فيه • ومن غزلى
 وفلت ما نلت مما لا أهم به • ولا ترقب اليه • همة الأمل
 لم أصعب الذيل كى أمحو موطنه • لكننى قت أمحو الخطو بالقبيل
 باليل قدر قولت وهى قائلة • لا تنظرنى مع أيامك الأول
 (وله رحمه الله تعالى)

ياساقى الراح بل ياساقى الفرح • وياندبى بل يا كل مقترح
 لا تخش ليل الهوى بل من تقاصره • أما ترانى شربت الصبح فى القدر
 (وله رحمه الله تعالى)

ولما مررت بدار الحبيب • وقد خاب فى ساكنيها ظنوفى
 حططت هـوم جفوفى بها • لان الدموع هـوم الجفون
 (ابن مطروح رحمه الله تعالى)

تعشقت ظبياً وجهه مشرق كذا • اذا ما سخلت الغصن من فده كذا
 له مقلة ككلاء نجلاء ان رنت • رمت أسهما فى قلب عاشقه كذا
 تبتدى فقال الناس لا بد رغبه • وخرت له كل الورى سجد كذا
 أقول وقد ما ينهه ويمينه • على خده اذ ظل متفكرا كذا
 فدنك حباتى يا منى النفس هل ترى • أراك ضحيعا ليله آمننا كذا
 فقال وقد أبدى التبسم ضاحكا • أتبتك فاحضنى فقلت له كذا
 وبت على طيب العناق مقبلا • لفيه الى أن قال من سكره كذا
 وقال أما تخشى الوشاة وقتنى • عيون الامادى وهى من حولنا كذا

(الشيخ ابراهيم الأكرمي الشامي الملقب باهي رحمه الله تعالى)

مهلا لقد أسرعت في مقتلي • ان كان ولا بد فلا تبهمل
أنجزت ان لا في بلاء • الله في سبيلك دم المنقل
لم تبق لي فيك سوى مهجة • بالله في استدرأ كما أجمل
ان كنت لا بد جوى قاتلي • فاستخر الله ولا تفعـل
رفقا بما أبقيت من مدنف • ليس له دونك من معـل
يكاد من رفته جسمه • يسيل من مدمعه المسبل
مالك في انلافه طائل • فارع له العهد ولا تمـل
كم من فتيل في سبيل الهوى • مثلي بلا ذنب جنى فاقـل
أول مقتـول جوى لم أكن • قاتـله جارولم يعدل
يا مانع الصبر وطيب الكرى • عن حالي بعدك لا تسـل
قد صرت من عشقت حيران لا • أعلم ما ذابي ولم أجهـل
لهي على أيا منا بالنقي • كانت الذالعة مر الأفضـل

(وله منها)

يا صنما عبدا لبائنا وأى عقل فيه لم يذهل • حملتني فيه الذي لم يقم
ببعضه رضوى ولم يحمل • أفديك بالنفس وما دونها • ما قيمة الأرواح أن تقبل

(وله رحمه الله تعالى)

البس حبرا وكن حمارا • فانما بكرم اللباس • وانظر فكم بيننا أناس
تغمد ولا بواهم أناس • وهم جبر بغير شئ • وربما أخطأ القياس

(صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى)

ان عيني مذغاب تنخصل عنها • بأمر السهد في كراها رينى
بدموع كائن الغواذى • لا تسـل ما جرى على الخدمـها

(وله رضى الله تعالى عنه)

رفقه قلت صلتى قال بكأقرح عيني • قال لا تفخر بشئ هو دون القلبين

(القاضي السعيد بن سناء الملك رحمه الله تعالى)

أني الى وأهوى خده لقمي • ففقت أقطف منه وردة النجل

• أنحى من ذنوبي • حل بي من جيل الخطب الذي لا كالخطوب
 • وعجيب أن ترى فعلك • بي غير عجيب • لا تغالطني فانتخني
 • أمارات المريب • أين ذاك البشر يا مولا • من هذا القطوب
 • يا هلال أبس الشمس • نقابا من شهب • ما بدا الا ونادى •
 • وجهه يا شمس غيبي • أيها الظبي الذي مر • تعه دروس القلوب •
 • والذي قادني الحسن • له قود الجنيب • سقمي من سقم جفني •
 • وفي فيل طيب • وسنا وجه مصباحي • وأنفاسي • طيبي

أنا خير الناس ان كنت من الدنيا نصيبي
 عشقوا قبلي ولكن • ما أحب كحبيبي

﴿وما أظف قول عفيف الدين التلمساني رحمه الله تعالى﴾

في القلب لما استوطن المنزل • جعلت دمي له منهل
 وكنت أستعجلي ضي خصر • وقد كساني اليوم تلك الحلي
 ألهب خداه زفير وفي • أجفانه الترجس قد أذبل
 ان قتلته سود أجفانه • فعادة الذبل أن تقتل
 روعي له قد كنت أسخوها • لكنني في أخذها استعجلا

﴿وله لافض قوه﴾

قم يا نديمي فالجيا تدار • أمارتي الليل بها قد أنار
 كاس لها الحكم فن أجل ذا • تعزل ليلا ونولي نهار
 بها اهتدي الساري الى حانها • ومن سناها كوكب الصبح حار
 فانمض الى العيش بها وليكن • في السمع وفر عن حديث الوفار
 ولا تكن ما عشت مستكبرا • بذالك في الكاس العقار العقار
 يديرها في السراق له • شمائل تسلب عقلي جهار
 قد سركت بالسكر أعطافه • وأسكنت في الجفن منه انكسار
 محمرة الوجنة • لكن اذا • فابلها الماء علاها اصفرار
 يسكن من يشرب كاساتها • في جننة الفوز بها وهي نار

ليس طول الصدم من طبع الجياد * ما جزا من قد بذل روحه وزاد الا الوداد
 • يا بديع الحسن يا مولى الحسن •

ان يكن منى جرى غير المراد • فالذى قدم من الابعاد خل العناد
 • تحسب أن الود من هذا الزمان •

هل ترى فى وصل من هم والدون • أو علينا وقت لقيا ناعيون هذى ظنون
 • كلها باخل من طبع الخيال •

ليت محبوبى درى كيف الهوى • ليته مثلى شرب كأس الهوى نصبح سوا
 • حاشا يكون ذا من عجب الاتفاق •

آه كم أشكو تباريح الجوى • فى هوى ما قد حوى ريم اللوى
 • رب يسر لا تعسر فى التلاق •

رب ان البعد قد اوهى القوى • ما أظن هائم كمئى قد هوى مالى سوى
 • فى صبابا فى وطول الاشتياق •

صح ان الحل للعاشق يخون • ولميثاق المودة لا يصون فالعشق هون
 • والذي بعشق سلك طرق الضلال •

رب صلى ما همى الغيث الهتون • على الذى أنزل عليه طه ونون والمؤمنون
 • النبى الهاشمى بدر الكمال •

﴿الشاب الظريف رحمه الله تعالى﴾

كتم الحب زمانا ثم باحا • وغدا فى طاعة الشوق وراحا
 عاشق ان ضحك الواشى بكى • واذا ما غنت الورقاء ناها
 فى سبيل الله منه كبد • أن تخنتها الاعين النجل جراحا
 وبكتهاء مائدوه رحمة • خشية الموت ولومات استراحا
 يا جفـوفى بالبكا كوفى كراما • أنا لا أصحب أجفانا شهاما
 لو تكلفت سـلوا لم أطق • أو يخفى قط سكران تصاحى

﴿ابن منبر الطرابلسى رحمه الله تعالى﴾

يا غريب الحسن ما أعناك عـن ظلم الغريب أترى الاقراط فى حبل

آه يا عيني وروحي • صاردمي في انسجام • يا عذولي لا تلمني
 في شقيق النيرين • من بحسنه قدمه كني • عبيده في الحالتين
 ايش يفيد عدلك وقلبي • قد تملكه الغرام • آه ياروحي وعمري
 قد كسا جسمي السقام • ان قلبي يا حبيبي • بالنوى أضحي خزين
 جد اصبل يا حبيبي • لاجل رب العالمين • كم كذا نقطع نصيبي
 ما تخاف مولى الأنام • آه ياسـيـدى وعمري • زاد حبك والغرام
 ما الهوى الا تحول • واصـفرار الوجنتين • وغرام وهيام ❁
 وانسكاب العبرتين • أنا من قبل انقطاعك • كنت في عشقه لئامام
 آه من هجرتك وبعدك • ليش ما تبعك سـلام • فرئت لي بعد صدده
 وسمع بالقبلتين • واصـق خدي بخـده • وقطعت الوردتين
 وسقاني من رضابه • سـلسـيلا كـلام
 آه يا عيني وروحي • جئت ما تقرى السلام

ولما ذكرت هذه الأبيات وددت أن أذكر الحميني المنسوب الى الفاضل الأديب محمد
 ابن حسين الكوكباني اليميني العذوبة الفاظه ومعانيه
 (قال رحمه الله تعالى)

ما قلبي لم يزل عشقه فنون • في هوى حال التثني والمجون • مزرى الغصون
 • قد فني صبري وقل الاحتيال •
 قد قسم قلبي بأسياف الجفون • وقسم في من هوى تلك العيون • ريب المنون
 • ما حياقي بعد ذا الاحمال •
 ما احتياي ان بدا السر المصون • وأذاب القلب شجوى والشجون • ماذا يكون
 • هل لشكوى اليمين في اللقيما محال •
 يا حبيب القلب ما هذا مـون • ان دمع العين في خدي هتون • مثل العيون
 • وأنت لا تسمع لصبل بالوصال •
 من سعى بيني وبينك بالعباد • لا جزى بالخير من رب العباد • يوم المعاد
 • لا برج يوم القيامة في هوان •

آه لولا الشوق أجري • عـبرني ماقلت آه • ذبت من جور الليالي
وكوى قلبي الفراق • صار جسمي في انهال • وفؤادي في احتراق
من يكن حاله كحالي • قل أن يلقي دواء • آه لولا الشوق أجري
• عبرني ماقلت آه • أيها القمر رى قل لي • ما سبب هذا النباح
هل كواك الشوق مثلي • صرت مقصود الجناح • قال شملك مثل شملي
و ربك أنا من نواه • آه لولا الشوق أجري • عـبرني ماقلت آه
يا قديما قد تفرد • بالبقاهب لي رضاك • عبدك البكري أحمد
فأله مولى سـواك • بالنسي طـه محمد • منذ لا تقطع رجاء
آه لولا الشوق أجري • عبرني ماقلت آه

لا يخفى على كل ذي رأى نقاد وذهن وقاد ان هذه الأبيات التي ذكرها هي
أيضا للفاضل المبكر عفا الله عنه لكنها على طريقة الشعراء الجيني والشعر الجيني
لا يكون الا ملهونا كما هو ظاهر بهذه الأبيات التي كادت أن تسيل رقة وذلك مما
استحسنه المولدون من أدباء العرب سيما شعراء اليمن فانهم فرسان هذا الميدان
وحاملوا هذه الشان

((قال رحمه الله تعالى))

في هوى بدرى وزيني • زاد وجدى والجنون • والدمان من صعب عيني
سبيلها يجري عيون • قلت عيني أنت زيني • والحشا يشعل ضرام
آه من صدك وبعذك • زاد وجدى والغرام • أنت شمسي أنت بدرى
أنت انسان العيون • أنت تعلم أنت تدري • مثل حسـنك لا يكون
جل قدرى صـح عذري • من يحبك لا يلام • آه يا عمري وروحي
ذا الجفا كـه حرام • آه ما عدل قوامك • الاجورك لا يطاق
بالذي أعـلام مقامك • لاترعى بالفراق • وابقسامك في سلامك
قد حـلـا لـسـتـهام • آه يا بدرى وعمري • قد كسا جسمي السقام
لـك مـرأـشـف سـكـريـه • رشفها يشـفي العليل • والواظـظ بـابـليـه
كم لها من لي قتيل • والمنية والمنية • لما ترى بالسهم

أخذتم قوادى وهو بعضى فالذى • يضركم لو كان عنـدمكم الكل
 ((جمال الدين بن زبادة المصرى رحمه الله تعالى))

يا غصن فى الرياض مالا • حملتى فى هوالمالا • يارأحبا بعد ما سباني
 حسبك رب السما تعالى • ظبي من التركسل سيفا • على من جفنه وصالا
 من قبل ذكر الوصال ماذا • يفعل لو سمته الوصالا • قد غيرته الوشاة حالا
 على بعد الرضا وآلى • وظن انى هو بيت لما • أبعدنى سالفوا حالا
 ان قلت كم ذاتيه عجبا • قال له الحسن ته دلالا • كأن أردافه كثيب
 والوجه كالنور قد دلالا • قالوا هلال فقلت كلالا • قامته تحكى الهلالا
 أسئغفر الله فاق بدرى • غزالة الافق والغزالا

((كمال الدين بن النبيه المصرى رحمه الله تعالى))

من ناظر مـ ترقبا لك أن يرى • فلقد كفى من دمعته ما قد جرى
 يا من حكى فى الحسن صورة يوسف • آه لو ازل مثل يوسف تشتري
 تعشـ والعيون لحـده فـيردها • ويقول ليست هذه نار القري
 يا قاتل الله الجمال فانه • مازال يحجب باخـلا متجيرا
 يا غصن بان فى نقار مل لقد • أبدعت اذ أنمرت بدرانيرا
 ماض طيفك لوأكون مكانه • فقد اشتبهنا فى السقام فغازى
 أتري لأيام بوصلك عودة • ولو انما فى بعض أحلام الكرى
 زمنا شربت زلال وصلك صافيا • وجنيت روض رضاك أخضر مشمرا
 ملكتك فيه يدي فحين ففتحها • لم ألتى الاحسرة وتفكرا
 لى مقلة مذغاب عنها بدرها • ترعى منازلها عساها أن ترى
 لولا انسى كآب دموعها ودمائها • ما كنت بين العاشقين مشهرا
 فكأنما هى كف موسى كلما • نثر اللجين أو النضار الأجرأ

((الفاضل البكرى رحمه الله تعالى))

بالهوى قلبى زعلق • وجفا جفنى المنام • والحشامنى غمـرق
 ودموعى فى انسجام • جـع شـملى قد تفرق • ياترى حـبى أراه

(وله رحمه الله تعالى)

أنا أدرى بأذى قل قسمي لديكم فإلى كم تطالعي والتغافى اليكم
من رأي يرق لي ضائعاً في يديكم كان ما كان بيننا وسلام عليكم

(وله عفا الله عنه)

ملكتموني رخيصاً فأنحط قدري لديكم فأغلق الله باباً
دخلت منه اليكم وحقكم ماء - رفتم قدر الذي في يديكم

(وله رحمه الله تعالى)

من اليوم تعاملنا ونطوى ما جرى منا فلا كان ولا صار ولا فلتنا ولا قلنا
وان كان ولا بد من العتب فبالحسن فقد قيل لنا عنكم كما قيل لكم عنا
كفى ما كان من هجر وقد ذقتهم وقد ذقنا وما أحسن أن نرجع للوصل كما كنا

(الشيخ العارف عمر بن الفارض رحمه الله تعالى)

مالي سوى روحي وبازل نفسي • في حب من يهواه ليس عسرف
فلئن رضيت بها لقد أسعفتني • يا خيبة المـهي إذا لم تـعـف
يا أهـل ودي أنتم أمـلي ومن • ناداكم بأهل ودي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا • كرمافاني ذلك الخـلـل الوفي
وحبائكم وحياتكم قسـمـا وني • صمري بغير حياتكم لم أحلف
لو أن روحي في يدي ووهبتها • لمبشرى بوصولكم لم أنصف
لأنحسبوني في الهوى متصنعاً • كافي بكم خلق بغير تكلف
أخفيت حبكم فأخفاني أسمى • حتى لعمرى كدت عني أخفي
وكنتمته عني فإو أديتته • لو جئته أخفي من اللطف الخفي

(وله رحمه الله تعالى)

أحبة قلبي والمحبة شافعي • اليكم إذا شئتم بها اتصل الحبـل
عسى عطفة منكم علي بنظرة • فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
أحبائي أنتم أحسن الدهر أم أسا • فكيفوا كما شئتم أما ذلك الخـلـل
إذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن • بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل

فان كلى عندك • لى فيل قصدي جميل • لاخيبي الله قصديك
حالك شاتوثر بعدى • ولست أوثر بعدك • ان تنس عهدى فانى
 والله لم أنس عهدك • أضعت ود محب • مازال يحفظ ودك
 مالى عليه اعتراض • عذب بما شئت عبدك
 مولاي ان غبت عنى * واسوء حالى بعدك

(وله رحمه الله تعالى)

يامن لعبت به شمول * ما ألفت هذه الشماثل • نشوان يهزه دلال
 كالغصن مع النسيم مائل • لا يمكنه الكلام لكن • قد جل طرفه رسائل
 ما أطيّب وقتنا وأهنا • والعاذل غائب وغافل • عشق ومسرة وسكر
 والعقل بدون ذاك زائل • والبدر يلوح فى قناء • والغصن يمس فى غلائل
 والورد على الحدود غض • والترجس فى العيون ذابل • والوقت كما أحب صاف
 والانس بمن أحب كامل • مولاي يحق لى بانى • عن مثلك فى الهوى أقاتل
 لى عندك حاجة فقل لى • هل أنت اذا سألت باذل • فى حبك قد بذلت روحى
 ان كنت لما بذلت قابل • فى وجهك للارضى دليل • ما نكذب هذه الخنائل
 لا أطلب فى الهوى شفيعا • لى فيل غنى عن الوسائل • العام مضى وليت شعري
 هل يحصل لى رضاك قابل • هاعبدك واقفا ذليلا • بالبواب يدكف سائل
 من وصلك بالقليل يرضى • الطل من الحبيب وابل

(وله رحمه الله تعالى)

صدق الواشون فيما زعموا • أنا مغرى فى هواها مغرم • فليقل ما شاء عنى هاذى
 أنا أهواها ولا أحشم • غلب الوجد فلا أكتمه • انما أكنم ما بينكم
 نعب العاذل لى فى حبها • قضى الامر وجف القلم • أين من يرجى أشكوه
 انما الشكوى الى من يرحم • ان من قلبى منها آمن • لم يكن من مقلتها يسلم
 أيا السائل عن وجدى بها • انه أعظم مما تزعم • ظن خيرا بيننا وأغيره
 فخبى فيه نحو الوالته • ولقد حدثت عن سر الهوى • أنت يارب بحالى أندلم
 سطر قبلى أحاديث الهوى • وبمسك من حديثى تختم

طاهر اللفظ والشمائل والاخيه • لاق عفو الضمير واللحظات
 ومع الصمت والوقار فاني • طيب الخلق طيب الخلاوات
 بعشق الغصن ذا الرشاقة قلبي • ويحب الغزال ذا اللفتان
 وحببي الذي لا اسميه • على ما استقر من عاداتي
 ويقولون عاشق وهو وصف • من صفاتي المقومات لذاتي
 ان لي نيسة وقد علم الله بها • وهو عالم النيات
 يا حبيبي وأنت أي حبيب • لا قضي الله بيننا بشتات
 ان يوما تراك عيني فيه • ذاك يوم مضاعف البركات
 أنت روحي وقد تملكيت روحي • وحياتي وقد سلبت حياتي
 مت شوقا فاحبني بوصال • أخبر الناس كيف طعم الممان
 وكما قد علمت كل سرور • ليس يبقى فوات قبل الفوات
 فرعى الله عهد مصر وحبا • ماضى لي بعصر من أوقات
 حبذا النيل والمراكب فيه • مصعدات بنا ومهدرات
 هات زدي من الحديث عن النبيل • ودعني من دجلة والفرات
 هو روض حكي ظهور الطواريد • من وجوه حكي ظهور البزات
 حيث يجرى الخايج كالخية الرقة • طاء بين الرياض والجنات
 ونديم كما أحب ظريف • وعلى كل ما أحب موافق
 كل شيء أردته فهو فيه • حسن الذات كامل الادوات
 يا زمني الذي مضى يا زمني • لك مني تواتر الزفرات
 (وله لافض فوه)

يغيب اذا غبت عني السرور • فلا غاب أنس من مجلسي
 فكم تزهة في ذلك الناظر • ن وكم راحة في ذلك النفس
 فيا غائب الوجـد نايب • لن سيملا سعيننا على الارؤس
 على ذلك الوجه من السلا • مولا أو حش الله من مؤنسي

(وله عفا الله عنه)

مولاي كن لي وحدي • فاني لك وحيدك • وكن بقلبي عندي

ستكفيك من ذلك المسمى إشارة • ودعه مصونا بالجلال محجبا
 أشرفي بوصف واحد من صفاته • تكن مثل من سمى وكفى واقبا
 وزدني من ذلك الحديث لعلى • أصدق أمرا كنت فيه مكذبا
 سأكتب مما قد جرى في عتابنا • كتابا يدعى للمحبين مذهبنا
 عجبت لطيف زار بالليل مضجعي • وعاد ولم يشف الفؤاد المذهبنا
 فاهمني أمرا وقلت لعله • رأى حالة لم ير بها فتجنبا
 وما صدعن أمر يرب وائغا • رآني قنيت لا في الدجى فتهيبا
 (وله رحمه الله تعالى)

كلفت بشمس لا ترى الشمس وجهها • أراقب فيها ألف عين وحاجب
 ممنوعة بالقوم والخيل والقنا • وتضعف كتبتي عن زحام الكتبائب
 ولو حلت عني الرياح تحية • لما نفذت بين القنا والقواضب
 فإلى منها نائل غير أني • أعلل نفسي بالاماني الكواذب
 أقار على حرف يكون من اسمها • إذا مارأته العين في خط كاتب
 (وله رحمه الله تعالى)

أناف الحب صاحب المعجزات • جئت للعاشقين بالآيات
 كان أهل الغرام قبلي أميين حتى تلقنوا كلماتي
 فانا اليوم صاحب الوقت حقا • والمحبون شيعتي ورفاتي
 ضربت فيهم طبولي وسارت • خافقات علمهم ربابي
 خلب السامعين سحر كلامي • وسرت في عقولهم تفناتي
 أين أهل القلوب أتوا عليهم • باقيات من الهوى صالحات
 ختم الحب من حديثي بسدا • رب خير يجيء في الخائعات
 فعلى العاشقين مني سلام • جاء مثل السلام في الصلوات
 مذهبي في الغرام مذهب حق • ولقد كنت فيه بالبينات
 فلكم فيه من مكارم أخلا • قواكم فيه من جيد الصفات
 لست أرضى سوى الوفاء لذى الو • دولو كان في وفائي وفاتي
 وألوف فلو فارق رؤسا • لتوالت لفقه حسراتي

يا خليلي لا تلمني في الهوى • ليس لي مما قضاه الله راد
 أنا أن لم أهو غزلان النقا • أي فرق بين قلبي والجماد
 منتهى الآمال عندي أهيف • وجفون زانها ذاك السواد
 وخدود تنلظي حمرة • ودلال قد نفي عن الرقاد
 أن ذنبي عند من يعذلني • أن قلبي في الهوى لو رُد عاد
 يا أهيل العشق هل من موجد • هل سلا الأحاب ذو وجد وساد
 ما احتيا لي في الهوى ما عملي • ليس لي إلا عني الله اعتماد
 بين جفني والكري معترك • واختلاف وشقاق وعناد
 فتفني ظبي ظريف أهيف • كلما قلت جفاء زال زاد
 أن يكن عشقي له أفسدني • فاعلموا أني راض بالفساد
 ورشادي أن يكن في سألتي • فبدعوني لست أرضى بالرشاد
 أنا أهراء ولا أذكرك • أن كشف السر في الحب ارتداد
 ومتى رام لساني لهجة • باسمه قلت سلمى وسعاد
 هو قصدي لست أسأله وان • صرت فيه مثله بين العباد
 وكذا وجدى به وجدى به • مستمر ما لوجدى من نقاد
 كم صرفت القلب عن عشقي له • وتجددت ولكن ما أفاد
 يا حبيبي ته دلالا واحتكم • أنا من تعرفه في كل ناد
 لست أصغى لعدول في الهوى • لا ولا أنسى سويعات الوداد
 لا أرى في الحب عارا أبدا • يفعل الحب بقلبي ما أرا

(الشيخ الأديب بهاء الدين زهير المصري رحمه الله تعالى)

رسول الرضا أهلا وسهلا ومرحبا • حديثك ما أحلاه عندي وأطيبا
 فيا مهديا بمن أحب سلامه • عليه السلام الله ما هبت الصبا
 وبيا محسنا قد جاء من عند محسن • وبيا طيبا أهدي من القول طيبا
 لقد مررتي ما قد سمعت من الرضا • وقد هزني ذاك الحديث وأطربا
 وبشرت باليوم الذي فيه نلتقي • إلا أنه يوم يكون له نبا
 فعرض إذا حدثت بالبان والجم • وإياك أن تنسى فتذكر زينا

فقليل منكم كثير ولكن • فات ما فات وانقضى وتولى
فن الفضل أن تعود وأن تجبر ما كان يا عز الأخلا
(الشيخ العلامة محمد أمين الأرنؤلى المدنى رعااه الله تعالى)

هـ - لا رجعت الصب واستبقته • يا من ثوى قلبى فاخرب بيته
بأنه أنقذ مغرما جنبته • خلد الوصال وفى لظى القيته
أذنبته من كل مالا يشهى • وعن الذى يهواه قد أفضيته
ورميته من بعد ما أفضيته • وشو به وسليته وقلبيته
يا ليت قلبى لم يذق طعم الهوى • يا ليت به يا ليت به
فارفق وطام - ل بالجبل متيما • مضى حزينا أنت قد أضيتيه
ودع العذول فطامها أغضبت • اذلام فيد وأنت قد أَرْضيتيه
قالعين فاضت عينها وقد فقت • لكنهما لم تطف ما أصليتيه
والصبر مر وما حالى مورد • لما هدمت من التواصل بيته
ها حالى وصبا بى وكأبى • تنى بما قاسيت لا قاسيته
وله لا فؤ • لا تكن منك تحرق قلبى • بلظى الشوق والعذاب الاليم
فحنان النعيم لو أدركتها • لفحة منه أصبحت كالخيم
وله دام مجده • يا أيها الخلل الذى ينجلي • غما به كل غما وغم
ان صروف الدهر قد أصدأت • مرآة قلبى فاجلها بالانغم

(القاضى الاديب سالم بن محمد الدر مى العماني رحمه الله تعالى)

وقائلة ان سارت العيس ليه • بنا كيف غمسي أنت قلت أذوب
فقلت وان جدت بنا السرى فى الفلا • فماذا الذى يعروك قلت كروب
فقلت عن الابصار ان غيبت بنا • فصبرك عنا أين قلت يغيب
فقلت وان شطت بنا غربه النوى • ففى أى حال أنت قلت أشيب
فقلت وان بشرت منا بأوبة • فكيف يكون الحال قلت بطيب
فقلت وان شمت المطايا مناخه • بنا كيف ذاك اليوم قلت بهيب
(الشيخ العارف عبد الله الشبراوى المصرى رحمه الله تعالى)
ان وجدى كل يوم فى ازدياد • والهوى يأتى على غير المراد

هم جلوني غراما كاد أيسره • يقضى حياتي فقد ببت الهوى حيلي
 قلبي كليم بموسى البين والنفى • ان كان جرح فراقى غير مندمل
 لقد لقيت الذى لم يلقه أحد • قبلى سوى أهل صـ فبين مع الجمل
 ومنها هم أهل بدر فلا يخشون من حرج دى مباح لهم فى السهل والجبل
 وللخل الوفى الأديب اللودى عبد الكريم بن الحسين العتمى الزبيدى رعا الله
 تعالى وقد أمدلى عليه بعض الأدباء من أهل العصر البيت الأول من هذه الأبيات
 وأرسلهم الى السيد العلامة صفى الاسلام أحمد بن محسن المكيين الزبيدى رفع الله
 شأنه أقبلت فى الملابس الذهبية • وعلى خدوها العقود السنية
 بنت عشر كانم اقترالة • هم وفى لحظها سهام المنية
 لست أنسى وقد أنت تنهادى • بين زنجية الى حبشـ يه
 فاحتفظ ما أقول واعلم بانى • لم أطل فى المقام شرح القضية
 واسأل الماجد الصفى نظاما • فلديه مباحث أديبه
 وعلى باب فضله ازدهم الناس صباحا وبكرة وعشيه
 فاهد عنى الى علاهـ لاما • هنر يا بالنوافح العنبريه
 واذكرن عنده أقل المهايل وسـ له له الدعاء بفيه

قال المؤلف لهذا الكتاب أحمد بن محمد الشهير بالشروانى عفا الله عنه دخلت
 زبيد عام أربعة وعشرين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية فخلت بدار
 الصاحب الأريب عبد الكريم بن الحسين العتمى وأقت عنده يومافى منزله ثم
 خرجت بعد صلاة المغرب متوجها الى الحديدة فورد الى كتاب بعد وصولي اليها
 بيومين من السيد العلامة أحمد بن محسن المكيين الزبيدى يتضمن عتابا لعدولى
 عن الحلول بمنزله الى الشيخ عبد الكريم العتمى فن جملة ما ذكر فى كتابه هذه الايات
 وهى مرقومة فى ديوانه

كيف لم ترضنى لودك أهـ لا • ولغيرى رضيت أهـ لا ونزلا
 أجرى من أسير وذك ذنب • موجب للعدول عنى مهـ لا
 أم توخيت ان غيرى أولى • لقد يم الوداد حاشا وكلا
 كنت أرضى بان تشرف قدرى • بعبور بقدر أهـ لا وسهـ لا

ولدار من باغی شده • بیداد من طغیانه • قسما نجوی خویه
 ولحسن روشن رویه • وبجسمه الهیاء از • تفتت عن دندان
 وبما آقاسی من حریق العشق مع فرط الجوی • وینخوش وصال نلتـه
 آن روز من احسانه • انی مقیم لم أحل • عن راهب جمالـه
 تاروز محشر دائماً • قسما به و بجانـه • ان لم یزل ذا الدرد عن
 قلب المقیم فی الهوی • و یواصل الصب الذی • در آسره و رهانه

فلا کرین علیه نا • معلوم هر کس میشود
 و أقول هذا جان من • قد زاد فی هجرانه

(الشیخ العارف عبدالرحیم البرعی الیمنی رحمه الله تعالی)

رفاقی الظاعنین منی الورد • و ذباک العذیب و ذازرود
 فعوجوا بی علی آ نار الی • قایدی الغربی متی یعود
 وزرور اشعبها فعلى فؤادی • و قلبی من نسیمه برود
 رفاقى الظاعنین ترفقوا بی • فقلبی فی هوی لی عجمید
 أعیدوا الی الحدیث بذکرا لی • أعیدوا لی قد یتکم أعیدوا
 ربحی الله الزمان زمان لی • ولا ربحی التفرق والصدود
 فما أحلی هواها فی فؤادی • وان بخلت علی بما أريد
 جرى قلم السعادة باسم لی • وطاب بذکره العیش الرغید
 فكيف یلومنی فی حب لی • خلی القلب أدمعه جود
 وان فتی رمتـه عیون لی • ومات علی الفراش هو الشهید

(الشیخ الفاضل عبدالهادی السودی الیمنی رحمه الله تعالی)

أهلا وسهلا بکم یا حیرة الحلال • و مر حبا بحداة العیس والککل
 کننا نؤمل أن نخطی بقر بکم • فالآن والله هذا منتهی الأمل
 لو أن روحی فی کنی وجدت بها • علی البشیر بکم یا امرهم العلل
 ما ان وفیت ببعض من حقوقکم • و کنت من عدم الانصاف فی خجل
 (وما أحسن قوله منها)

هیات این فراغی من محبتهم • لاعتشت ان حدثت فی النفس باللیل

ما كنت أحسب يا بدر البدر بان • نفسي عهد ومحجب ليس ينسالك
 وتر كيني حزينا هائما قلما • أشكو الفراق بقلب مدنف شامى
 ان كان للناس عيد يفرحون به • يا نور عيني فعيدى يوم ألقاك
 لو كان للناس سكر يسكرون به • ويطربون فسكرى من ثناياك
 بالله جودى وعودى بالوصال ولا • تشفى حسودى الذى قد كان أغواك
 يا من غدت بالعيون النجل قاتلى • كفى القتال وفكى قيد أسراك
 وارشفنى زلالا من لمساك ولا • تفنى بظلمى فانى من رطابك
 ولا تكونى بقتل الصب راضية • حاشاك أن تقتلى مضناك حاشاك
 ان كنت أذنبت يا بدر الدجى فانا • أستغفر الله من بالحن أنشاك
 وان يكن ذا الجفا عمدا بلا خطا • منى فيما حبه - ذا ان كان أرضاك
 • والله والله أيماننا مغلظة • مازال قلبى طول الدهر يهواك
 (وله رحمه الله تعالى وهذا النوع فى النجم يسمى التلميع)

لى شادن أضنى الحشا • بالسهر من جثمانه • أصمى القواد وصادنى
 بالتبر من شركانه • بى شلى أنى ذائب • من حسن من أهوى الحمى
 مذصرت صبا هائما • من سروق مدروانه • شوخ يذيب حشاشه
 ألدها برقة نازه • تانى أقاسى هجره • فريادم من هجرانه
 ديوانه كشم عندما • شاهدت ماء جماله • أرخى سلاسل زلفه
 المشكى على اعكانه • فى الروز والليل البهيم • اذ اذ كرت صمدوده
 جرى عليه الاشك حتى • أن أدوب لسانه • أشمتاق تلك الغمزها
 اذابت من جسمه • برى القواد باسهم • من ابروان كمانه
 مردم زبيغ لحاظه • لما به نحوى رنا • كالبدريس بى للعقول
 بقدمه وميانه • أضحيت قربانا له • لما بدا فى حلاله
 كالارغوان يفوح منه المسك من دامانه • ترك اذا ناديت به
 ابن عاشق من رحم كن • خنديد منى مجيبا • وأجبا بى بزبانه
 سن صبرون كنى أول • يوراء مشكى كته سن • بوعشق درمخت أول
 ما أنت من مردانه • حاز الجمال ويغرق العشاق فى دريا الهوى

(الفقيه الأديب محمد بن محسن القرشي الصنعاني كاتب بندر الخارجه الله تعالى)

كنت في خلوة السلاو فقلت • لي عينا • كن معني فـكنت
ولو استطعت حال ارسال طرفي • قبل توجيه امرها لفررت
غـيراني ثملت من خمرة الـ • تفتير فاستشعرت أني شربت
لا وساق من الدلال ادار الـ • خمير صرفا في غفلة فدهشت
ما شربت المدام يوما ولكن • كنت لما دنا بفيه هممت
(للعامة عبد الرحمن بن محمد الحيمي رحمه الله تعالى مضمنا)
صرفت عن الوري همي وفكري • وصفت العرض عن نظم القصيد
ولو صادفت عندهم احتفالا • لـكنت اليوم أشعر من ليبيد
(وله مضمنا الصدر الشطر الأخير)

لعمرك ان لي نفسا تسامى • الى ما شئت من نظم ونثر
ولكني أصون العرض عنه • لان الشعر بالعلماء يزرى
(لوضاح اليمن رحمه الله تعالى)

قالت ألا لا تلجن دارنا ان أبانا رجل فائر قلت فاني طالب غرة
منه وسـمـي صارم باتر قالت فان البحر بيننا قلت فاني ساجح ماهر
قالت فحولي اخوة سبعة قلت فاني بهم حابر قالت أليس الله من فوقنا
قلت بلي وهو لنا خافر قالت فقد أعيتنا حيلة فأت اذا ما هجم السامر
واسقط علينا كسقوط الندى • ليلة لانا • ولا آمر

(السيد الأديب عباس بن علي المسكي اليمني رحمه الله تعالى)

جرحت قلبي بلحظ منك فتاك • فن بدا باحياة الروح أفتاك
ما كان ظني كذا يا منتهى أمل • أن تشمتي بي أعدائي وأعداك
وتحرميني لذيت الوصل منك فعن • هذا الجفا والنوى ما كان أغناك
فهل ندأوين قلبي باللقا كرما • فما لقلبي دواء غير لقبك
لم تهجرين محبسا لم يكن أبدا • يهوى سواك ومن بالهجر أغراك
الى متى تسمعي عذل العذول وكم • تصـنـي الى قول تمام وأقال
وتقطعيني بلا ذنب ولا سبب • من بعدما كنت موصولا بحسنك

(الشيخ المصقع البليغ محمد بن حسين الموهبي الصنعاني)
 خل حديث الحب يا مستريح • وارقد فخن الصب هام قريح
 وطار حيني يا جام اللوى • فهو لك انى مع • فى طريق
 وانت يا ريح • تلاح الحى • رفقا بقلبي فهو مضى جريح
 وانت يا ناصح اباك ان • تنصح فالنوت كلام النصيح
 اباك ان تعذلى فى هوى • ملجسة أعشقتها وملج
 • يا قاتل الله الهوى انه • حسنة للعشاق فعل القبيح
 كم ليلة تبث أطيل السرى • فى مهمه الاخران نضوا طليح
 تبكىنى الورقاء فى عودها • فاعجب لها معجما • تبكى فصيح
 اذا مرى البرق ربحت الاسى • فتجربى من كل شجور ربيع
 لا آخذ الله حبيبي وان • حلال من فتلى حراما صريح
 فحفظه ناسب جفتى فهذا • يبعث بالحب وهذا يبيع
 أجود بالنفس له فى الجوى • واعجبا وهو بوصلى نصيح
 (القاضى على بن محمد العنسى الصنعاني رحمه الله تعالى)

يا قلب ان لم تذب وجدا اذا ذكرت • أيامنا وليلالى عيشتنا الانق
 فاذهب وخلي ضلوعى وامض حيث تشاء • والله لا قلت واقلبى وواحر فى
 (وللفقيه الاديب مهدي بن محمد الصنعاني فى غلام حداد وأجاد)

عذولى فى هوى الحداد ظلما • رويدا ان عذلك لا يفيد
 تريد قساوة منى عليه • وقد أضى بلبى له الحديد

(ونظم هذين البيتين فى العدين فى غلام يدعى بالطل)

يقولون كم هذا البعاد وذا النوى • وتركنا للادمان والمال والأهل
 فقلت دعونى فى العدين فأنى • قنعت بما يغنى عن الوبل بالطل
 (السيد الجليل اسمعيل بن ابراهيم بحافى الصنعاني رحمه الله تعالى)
 يا غائبين وفى قلبى محلهم • وطائبين لبعث العهد والكتب
 وصنى اشوقى محال أن أسطره • والشوق نار وأقلامى من القصب

• ناديت له لما بدا وجهه • يثنى اليه أعنة الاحداق
يا أيها القجر الذي قرأته • لما تجلى من سماء الطاق
رفقا قلبي بين أسرى طرفك • الفناء أضحى في أشد وثاق
نخذ القدامني جعلت لك القدا • أولا فن على بالاعتاق •
واذا بخلت بذو ذلك ولم يكن • لك مأرب أفديك في استرقاق
فاقتل وحاذر أن تكون منيني • يا منيني القصوى بسيف فراق
﴿وما أحسن قوله منها﴾

يا صاحبي هديتما ان كنتما • ممن يروم على الغرام وفاق
فجس بر بوع مكة لي عن ال • قلب العبيد الهائم المشتاق
قلب نقي - د بالغرام قتاله • أبدأ على الاطلاق من اطلاق
عاهدته أن لا يحيب الى الهوى • داعي الجمال فال عن ميثاق
وسباء في درب السموقة شادن • يسطو بمقلته على العشاق
كالبدر في الديجور رنح فده • كقضيب بان عاقل الاوراق
أفديه من قبر بدالي كاملا • حسنا فكان من الكمال محاق
سكران من نجر الشبية والصبا • صعب للقائمون الاخلاق
شقيقتي خد لم أزل في حبه • حيران بين الامن والاشفاق
﴿السيد الجليل جمال الاسلام بن المتوكل الصنعاني
رحمه الله تعالى مضمنا بيتي لؤلؤ الذهب﴾

صب بكاد يذوب من حر الجوى • لولا انه جمال جف - ونه بالادمع
واذا تنفست الصبا ذكرا الصبا • ولما لبيا مرث بوادي الاجرع
آه - على ذاك الزمان وطيبه • حيث الغضا وطني ومن أهوى معي
ما زال ومض البرق يذكي لوعي • ويهيج تذكري لذلك المربع
واذا تغثت في الغصون حمامة • هاجت بلابل قلب صب موجع
سجعت على غصن ولم تدر الهوى • مثلي ولم تدر الغرام ولم تع •
أحمامة الوادي بشرق الغضا • ان كنت مسعدة الكذب فرجعي
انا تقاممنا الغضا فغض - ونه • في راحتيل وج - رة في أض - لمعي

وخليفة رب العالمين وظل الله في الأرضين ومسجود جميع الاملاك ومقصود
 ما في الآفاق والافلاك والطب علم بأحوال بدن الانسان والغرض منه حفظ
 هذا التركيب والبنيان فهو اشرف العلوم بعد علم الأديان فلما انتهى الكلام
 الى هذا المقام اتفق الأنام من الخواص والعوام على ترجيح علم الطب على علم
 النجوم وتفضيل الطبيب المعهود على المنجم المعلوم وعرفت في أثناء ذلك
 القيل والقال أن الطبيب هو مؤلف طيف الخيال ثم قام القوم للافتراق وتفرقوا
 وآخر الحجة الفراق والله نعم المولى ونعم النصير وهو على جميعهم اذ يشاء قدير
 وليكن هذا آخر الكلام والحمد لله على نعمة الانعام والصلاة والسلام على
 محمد خير الأنام وعلى آله وأصحابه الكرام قلت لله دره من متكلم لم يسمح الزمان
 بمثله فلقد أتى بمالم تسمح القرائح ببعضه فضلا عن كله كيف لا وعند ادل أمجابه
 ساجدة في حدائق لطائفه وأزهار المعاني قد توضع نثره في رياض الفاظه الانيقة
 وظرائفه شعر كم بذم منطق بلاغة شاعر • ومحت فصاحة كاتب سمعاته
 زان القريض بفكرة نظمت له • عقد النجوم فزهرها فقراته

ثم الباب الثاني من كتاب نعمة الجن فيما يزول بذكره الشجن بعون الله المالك ذي
 المنن والحمد لله على ذلك الى بقاء الزمن

﴿الباب الثالث﴾

يشتمل على مقاطيع جيدة وقصائد رائقة انتخبته من الدواوين التي عثرت
 عليها وملت لمحاسن أبياتنا الأخذة بمجامع القلوب اليها وذكرت نبذة من كلامي
 المنظوم في آخره هذا الباب وأبياتنا دارت بكؤوس رحمة المودة بيني وبين بعض
 الاحباب السيد محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين الصنعاني رحمه الله تعالى
 داء الصبابة ماله من راق • والموت دون لواعج الاشواق
 وأشد ما يلقي المحب من الهوى • قرب الحبيب ولا يكون تلاقى
 رأذ حالات الغرام لغرم • شكوى الهوى بالمد مع المهرق
 وبهجتي والروح أفدى شادنا • لم ترق مذفارقة آماني •

يدركه ناظر بصير • وخاطر عاظر سليم
أما ترى الاختلاف فيه • والدور في الخدمة مستقيم

فقال الطبيب أيم الملهذا إلى متى هذا الاكثار ترك الكلام المهمل المرسل ودع
الهديان المزخرف المسلسل هب انك تعرف دقائق السموات وتخرج أحكام
النجوم من الزيجات وتعلم رسوم الارصاد وروم التقويم وتضبط حوادث الأيام
ودقائق الأقاليم فهل استفدت من هذه الحقائق والاسرار شيئا سوى الخوسنة
والافلاس والادبار شعر

يا من يروم من الأنام معيشة • لم لا تروم من النجوم النيرة
شهدت عليك اذا بان لكاذب • أحوالك المحققة المتغيرة
أنكرت يا أعجمي البصيرة قدرة • هي للنجوم السائرات مسيرة
يا عارف الافلاك هل لك حاصل • من شمسها وأوجسها المتغيرة

ضيعت عمرك فيما لا ينفعك مثقال حبه ونسيت حديث من عرف نفسه فقد عرف
ربه بدنك بيتك سكنت فيه عمرالم تعرف سقفه وجدرانه وجسمك دارك أقت
فيه دهرالم تعلم أركانه وحيطانه فهـ لا عرفت آفاق الانفس ومطالع الادراك
أضهممت تشرحج الأبدان إلى تشرحج الافلاك وهـ لا فكرت في نفسك وآلاتها
ونظرت إلى عينك وطبقاتها وإلى سمعك وصفاته وإلى لسانك ولغاته تدرك بوجههم
وتبصر بشهيم وتسمع بعظم وتنطق بلحم فان كانت لك فـ فكره ففي كل عضو منكم
عبـره أما تنفـك في افراد الانسان أنهم أشـياء وامثال كيف اتحدوا في النوع
واختلفوا في الصور والاشكال وكيف تغايروا بالحياة والألوان والأصوات
وتباينوا في الاخلاق والآراء والصفات شعر

ومن صنف الانسان إلى وجدته • وان كان صنفا بالسواء صنوفا
فرب ألوف لا تماثل واحدا • ورب فريد قد يكون ألوفا
وكم من كثر لا يسدون ثلثة • وكم واحد فيهم بعد صفوفا

الا ان انسان صفوة الموجودات وخلاصة المكنونات وعلية خالق الأرض
والسموات وسبب تكوين البسائط والمركبات نتيجة ايجاد الافلاك المستديرة
وواسطة ابداع النجوم المتغيرة وواقف أسرار اللاهوت وعالم سرائر الملكوت

والسرطان والميزان والجدى منقلبات والثور والأسد والعقرب والدلو ثابتات
 الجوزاء والسنبلة والقوس والحوت ذوات جسدین والشمس في اللغة مؤنث وفي
 التفهيم مذكر والقمر بالعكس وكل من الحمل والعقرب بيت للمريخ والثور والميزان
 مزهرة والجوزاء والسنبلة عطارد والسرطان للقمر والأسد للشمس والقوس
 والحوت المشتري والجدى والدلو لرحل والشمس حارة يابسة والقمر بارد رطب
 زحل بارد يابس وهي طبيعة الموت والمشتري حار رطب وهو مزاج الحياة والمريخ
 بغاية الحرارة والزهرة في نهاية الرطوبة وعطارد مزاجه مزاج ما يجاوره ويقاربه
 ما سوى النيران من السبعة السيارة يسمى بالنخسة المتخيرة والشمس والقمر
 المشتري والزهرة والرأس مسعودات والرحل والمريخ والذنب مخوسات وعطارد
 مع السعد مسعود ومع النخس مخوس والشمس بيضاء والقمر كدر الاجزاء وزحل
 صاصي والمشتري أبيض يميل الى الصفرة وعطارد يضرب الى الزرقة والمريخ
 اري اللون والزهرة درى اللون والافلاك السلكية تسعة ومع الافلاك الجزئية
 أربعة وعشرون الفلك الاطلس غير مكوكب والثوابت في فلك البروج والسيارات
 سبعة افلاك كل في فلك يسبحون وقال عز من قائل ولقد جعلنا في السماء بروجا
 زينناها للنظارين والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر
 ببارك الله رب العالمين ذلك محدث موجوده قديم ومصنوع صانعه حكيم والشمس
 تجرى لمس تقرها ذلك نقدرا العزيز العليم والقمر قد رنا منازل حتى عاد
 كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وان
 لذلك عبرة لأولى الابصار فبأيها الطبيب مالك من هذا العلم نصيب تفخر
 تركيب أدوية مسهوبة وتقباهي بتججين حشائش ممدقوفة سكنت همرا
 في دار لم تعرف كيفية سقفها المكوكب المزين وزلت دهر في بيت لم تعلم حقيقة
 مطبخه المنقش الملون شعر

وكيف ينال العلم من هوأبله • وكيف يرى الاتفاق من هوأكه

ثم أنشد المتخيم هذه الاشعار وخاطب السامعين والنظار شعر

يا مشر المسكين قوموا • لا تعذلوني ولا تلوموا • عندي من الامتحان علم
 صحت فيه بل كل العلوم • الفلك المستدير سقف • وهو بارجائه يحوم

كالبـلدان والحواس كالأعوان والقوى والاذهان كالعمال والحزان
 والجوارح والاركان كالخدام والعلمان وبقاء سلطنته هذا الملك بصلاح رعيته
 واستقرار مملكه بانتظام أمور مملكته وبالصحة ينتظم أمر عالم الاجسام
 وبالمرض يختل هذا النسق والنظام والعلم المتكفل بحصول هذا الغرض علم
 الطب الباحث عن أحوال بدن الانسان من حيث الصحة والمرض لحفظ الصحة
 الحاصلة واسترداد الزائلة وكفى له شرفا حديث العلم علما علم الابدان وعلم الأديان
 وقدم الأول لتوقف الثاني عليه ونظام العالم الأصغر منسوب اليه فهو علمه صحة
 الابدان ومادة حياة الانسان ومناط سلامة الاجساد ومدار أمر المعاش
 والمعاد فعلم الطب على رغبته أرجح وأنفع من علمه فقال المنجم للطبيب هذا
 القول منذ عجب أمان علم أيها الحكيم ان الطب لا يستقيم الا بالنجيم وبه ففتح
 أبواب التعلم والتعليم وفوق كل ذى علم عليم فلا بد للطبيب من معرفة ما يتعلق
 بالنجوم والتقويم والسعد والنعوس والنظرات والبروج والدرجات والساعات
 فرب ساعة ينفع فيها الفصد والحجامة وشرب الدواء ولا يفيد في غير ذلك الساعة الا
 اشتداد العلة والداء فها أنا أتلو عليكم وأذكر لديكم انموذجا من الاحكام النجومية
 والمسائل الهيموية لتعرف فضل العلوم الرياضية ولا أبالي بالتطويل فان هذا
 الخطب جليل والبسط في المطلب المرغوب مقبول وباللهاقصة في شرحها طول
 فاعلم أن لكل عضو من الاجساد اللحمية والابدان الانسانية نسبة الى برج
 من البروج الاثني عشر بتقدير خالق القوى والقدر فالرأس منسوب الى الحمل
 والرقبة الى الثور والكشف الى الجوزاء والصدر الى السرطان والسرة الى الأسد
 والقلب الى السنبلة والظهر والبطن الى الميزان والعورة الى العقرب والفخذ الى
 القوس والركبة الى الجدى والساق الى الدلو والقدم الى الحوت ويعالج كل عضو
 في وقت يكون للبرج الذي ينسب اليه سعادة وقوة واستيلاء وقدرة ويسمى الحمل
 والأسد والقوس بالمثلثة النارية وينسب اليه الحرارة واليبوسة والثور
 والسنبلة والجدى بالمثلثة الأرضية وينسب اليه البرودة واليبوسة والجوزاء
 والميزان والدلو بالمثلثة الهوائية وينسب اليه الحرارة والرطوبة والسرطان
 والعقرب والحوت بالمثلثة المائية وينسب اليه البرودة والرطوبة والحمل

تعال ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجونا للشياطين وهب ان علم
التنجيم مجزة باهرة لنبي كريم **ك**رِيم الا انه لا يحصل كثيره ولا ينفع يسيره
فالموجود منه غير نافع والنافع منه غير موجود بل المدافع وصاحبه لا ينفلد
عن افلاس وادبار لما يلزمه من تعمد الكذب في الاخبار فتعسا لن يحل ورصدك
وبعد العددك وعددك وافا الحسابات وحسابك وتبالتقويمك واصطرلابك فقال
المنجم وبحل ما هذا التفضيح والانكار للحق الصريح لقد فرطت في الازراء
والايداء حفظت شيئا وقابت عنك أشيئا ذكرت القبايح القليلة ونسيت
المدائح الجليله شعر

وعين الرضا عن كل عيب كريمة • ولكن عين السخط تبدي المساويا
فوحق من خلق الشمس والقمر آيتين للسنة والشهر وجعل النجم علامة يهتدى
بها في ظلمات البر والبحر ان علم النجوم بين العلوم كالبدر اللامع بين النجوم اذ
به يعلم عدد السنين والحساب ويستدل به على وجود رب الارباب **ك**يف لا
وبالتفكير العميق في حقائق الاسرار ودقائق الآثار المستفادة من رياض
الرياضي والتدبير البليغ في بدائع الحكمة وصنائع الفطرة التي في خلق السموات
والاراضي والفكر الدقيق في هيئة الأفلاك وصور البروج ومواقع النجوم في
الغروب والطلوع والنظر الصحيح في منظورات الكواكب واختلاف حركاتها
في السرعة والبطء والاستقامة والرجوع والتأمل الصادق في كيفية حركات
الاباء العلوية فوق الامهات السلفية والراي الصائب في استخراج أنواع تأثيرات
الاجرام الانثريفة في الاجسام الارضية يعرف ان لهذه الكرات الدائرة والافلاك
السايرة والانجم الزاهرة والآيات الباهرة والدراري المنيرة والبروج المشهورة
والقبة الخضراء والبقعة الغبراء والسقف المرفوع والمهاد الموضوع والبحر المحيط
والبر البسيط والجبال الشامخة والافاتاد الراشحة صانعا حكيما عليما قديما
مدبرا كاملا محركا عادلا ربنا ما خلقت هذا باطلا وان جميع ذلك مستند الى
رب الأرض والسماء عزيز قدير يتصرف فيها كيف يشاء حسبا تقتضيه
حكمته والارض جميعا قبضته شعر

فليس بتدبير الكواكب ما ترى • ولكنه تدبير رب الكواكب

الى الترى والسهميل الى السها وذلك يشرح سوء المزاج ودستور العلاج
 وتشرح الابدان وأنواع البهران هذايبحث عن الآثار العلوية والحوادث
 السفلية والآفات السماوية والاحكام النجومية والتأثيرات الفلكية وأحوال
 الامصار وتزول الامطار وذلك يتكلم في الحميات والمسهرات والاسباب
 والعلامات والمفردات والمركبات والاطمية والضمادات والمعاجين
 والمفرحات وأنواع الادوية والاشربة والاغذية فتناظرا وتشاجرا من كل
 باب حتى أغلظ المنجم في الخطاب وقال أيها الطبيب الجاهل والمكثار من غير
 طائل ما أقل درايتك وأجل غوايتك وأخس صناعتك وأخسر بضاعتك ألم
 تعلم أنك من دواعي الفوت وخليفة ملك الموت ورسول قابض الارواح ومفرق
 النفوس عن الاشباح وأنك منذر الى الممات وذئب في جلد الشاة وظالم في زى
 مسكين وذابح بغير سكين وعدو في صورة صديق وحشيش يقتبث به الغريق
 قد ضاع عمرك في ملاحظة الفضلات والقاذورات وطال فكيرك في المدرات
 والمسهرات هل أنت بعرفة القارورة تتبخر أم بقتل نفس بغير حق تتسكبر
 جهلك مركب وحقدك محجرب فحسب كلام ابن سيدنا في القانون كالوحي المنزل
 وترغم قول ابن زكريا بمنزلة خبر النبي المرسل ونعد جالينوس في كل ما أخبر به
 صادقا وكفى بك ذما حديث الطبيب ضامن ولو كان حاذقا فتعسا لجالينوس
 وسقراط وتبا لاسقلينوس وبقراطن وأفا المشيخ صحت وتديرك وتبا لتجويزك
 وتقرررك فلما سمع الطبيب هذا السباب التهب غضبا وقال في الجواب اخسا
 أيها المنجم الجاهل ولتبلى على عقلك الثواكل ألم ندر أنك أكذب الناس والخناس
 الذي يوسوس في صدور الناس وأنك أبين كذبا من الفجر الاول وأغلظ حسا
 من عين الأخول وأخلف في الوعد من عرقوب وأشهر بالكذب من أولاد
 يعقوب وأخس طبعا من ضبيع وضبه وأنقص قدرا من قيراط وحبه وكفى بك
 ذما خبر كذب المنجمون ورب الكعبة وما أشبهل بسيلة الكذاب وما أكثر
 غلطك في الحساب خطأك أكثر من صوابك وأنك أجمل من ثوابك تنمقرب
 بأكاذيب الاحكام النجومية رجسا بالغيب الى الأمراء والسلاطين وقد فسر
 السلاطين بالمنجمين بالرواية المعتمدة عن بعض الفضلاء الأساطين في قوله

ظاهر لا يخفى بحضورى فى حضرة مولانا قاضى القضاة الحنفى فقال الورود هذا
 مما يؤيد كلامى ويرفع فى الفخر مقامى فكم بلغت بحضرة المخدوم مقصودى
 ولم يزل الى المنهل العذب وردى قال الراوى فلما رأيت كلامهم ما قد جاء فى حجة
 بالبرهان والدليل ولم يتضح لى أيم - ما أحرى بالتفضيل وضائق على فى الفرق
 بينهم المسالك ورأيت ما لى بالمدينة فلم يجز أن أفتى وفى المدينة مالك لانه فريد
 عصره فى علمه وآدابه وهو الذى يفصل بينهم ما يفصل خطابه كيف لا وهو شهاب
 له فى فلك المعالى أرفع المراتب ومن يسترق السمع ينبع به شهاب ثاقب شعر
 شهاب رقى بالسعد فى فلك العلى • وما د بفضل منه والعود أجد
 فمن شافى والوجد فى قلب ثابت • سوى ما لى كنز الفضائل أجد
 وما أنا فى اهداء هذه النبعة اليه وعرض بضاعتى المزجاة عليه الا كمن أهدى
 الى البحر قطره أو اتحف الروض بزهره وهو ذو الصفات التى فاقت على الراح
 والحبيب رقة ونظما وناظرت فعل المدام فكانت أفعالها أسما قلت لله دره
 من مسجع ما أفصح لسانه وأبلغ بياناه فلقد أحرز قصبات السبق فى ميدان
 الكلام وأتى بما يجز عنه الفاضل والنظام

(منية اللبيب)

قال الشيخ العلامة محمد مؤمن رضى الله عنه ساقى طول السياسة فى طلب العلم
 الى ساحة الكمال ودانى هادى الشوق لخصمىل المعارف الى مدارس الخيال
 فرأيت بين النوم واليقظة كآنى حلت فى قرار مكين ودخلت روضة كأنهاجنة
 الخلد التى أعدت لائقين فوجدت محفلا منيعا مشهونا بالخواص والعوام ومجلسا
 وسيعا محفوقا بأصناف طوائف الانام وبينهم -م شيخان يتناظران ويعلمهما
 يتفاخران أحدهما منجم فارسى ماهر عنده تقويم واصطرلاب والاخر
 طبيب يونانى حاذق بين يديه أدوية وكتاب كل منهما بفضل نفسه على صاحبه
 ويطعن فيه بذكر نقائصه ومثالبه والناس حولهما مجتمعون والى أفواههما
 مستمعون فاقفتمت بين ذلك الجمع وجلست قريبا لاستراق السمع فسمعت هذا
 يصف النجوم والسماء وذلك كالداء والدواء هذابين القطب والآفاق وذلك
 يحقق السم والترىاق هذابين وضع كرات الفلك والسماء الى السم والترىاق

ولقد جئت شياً اذا تريد أن غير نفسك بتقويمها وانما الأعمال بخواتمها أناخذ
الحبيب نصيبى والراح يلبس ويتمسك بذيل طيبي أتسئل في ان أحسن صفات
المدام الوردية لقد تفتت قلبي من عینك القويه أروم تعطى فضلي بغضامك
ومضطاً أما سمعت في الأمثال ان الشمس ما تغطي وأنشد

أنا والراح للارواح راحه • ولم في قبض ساقى بسط راحه
أتعمى عن عيوبك اذ تراني • بعين النقص ما هذى الوقاحه

فقال الترجمس والذي زين العيون بالدعج وأرسلها في فترة الاجفان الى المهج
وفضل الانسان بالعين والعين بالانسان وكل بقنون السحر فتور الاجفان ان لم
ترجع عني لأجودن سيفي من جفني وأطيح رأسك عن قدمك وأخضبك بدمك
ومن أنت في البين وقد أصبح فضلي عليك فرض عين أنحار بني وجيادى السوابق
وتناظرني ونواظري احداق الحدائق وفي فتور اجفاني من السحر فنون أنشد
في ان الملاحه في العيون وأنشد

أنا ما بين أصحابي بعين • وفضلي راجح والورد دوني
وفي من الملاحه كل فن • بديع والملاحه في العيون

فقال الورد أين السهل من الممتنع وكمن بين المقترب والمجتمع أنت تبذل نفسك
فتهان وأنا أعز بصوفى عن ملامسة النسيمان وأنت رقيب على العشاق في
المجالس الطيبه واذار مبيتهم بعينك يقولون ماذا الا مصيبه أنا ذو الوجه الاقر
والحد الا زهر واذا تأملت عيونك اذا هي بالساهره كيف تناظرني ولى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظره وأنت قد ضربت عليك الذله وما صفرارك الا لعله
فقال الترجمس يا قليل الوفا وبكثير الجفا ألم تعلم أن التخليق بالصفره من
امارات النصره وقال جماعة من الحكماء ان من أنحس الاشكال الحجره ففقال
الورد هذا لوني مذ كنت في أحشاء الاكمام مضغه صبغة الله ومن أحسن من
الله صبغه ففقال الترجمس وهذا فضلي من الشواهد ففقال الورد ما يصفر منا الا
الحاسد ففقال الترجمس لم تزل عين كل شيء أحسنه ففقال الورد لا تستوى السيئه
ولا الحسنه ففقال الترجمس ذهبت منك الحجه واتفخت لي المحجه فانا على المقدور
ولى الفضل أحمد بحضورى في مقام المقر الشهابى أحمد وأنا المؤيد بفضل

أما وقتور أجفاني النواعس • وتزهي المحاضر والمجالس
 وإشراق العشاق وما قد • كساني الله من أسنى الملابس
 وما قد سخرت من نشر شذى • يفوح بطي أنفاسي النفائس
 لقد عديت طورك في مقامى • وهل أحـد بمثلك لي يقايس
 أنا في البسـط فاتح كل باب • وخاتم كل زهر في المجالس
 وإن زفت كؤوس الراح أجلى • على صهي كاتجلى العرائس
 وإن نحيـن اجتمعنا في مقام • نقيم في خدمتي وأطل مجالس
 وإن تلـحارسا ما ذاك فخرا • فيكم ما بين سلطان وحارس
 دع التعريض أو صـحف فاني • أراك إن التقي الجمعان ناعس
 وهل للحب من حسن إذا ما • يكون الورد في خدي به فارس

فقال الترجمس أنا عيون المجالس وشموع المجالس وأنيس النديم وقد خلقتني
 الله في أحسن تقويم من أين لك لظني ودلالى وقد فائد لي بنى واعتدالى وبى
 تشبه عين الحبيب فاعلم ولاجل عين ألف عين تكرم وكثيرا يندى وبني وإن
 عدت الى مثلها سقطت من عيني وأنشد

أما وقتور أجفاني النواعس • ولحظ دونه لحظ الكواوس
 وأحداق تصيد الاسد صيدا • وألباب الرجال لها فرائس
 وعيني الملاح ولين عطفي الـ • رشيق اذا بدا في الروض مائس
 لأن لم تنفـه بأورد عني • وتترك ما ليدل من الوسائس
 وشقتك صائبا بسهام عيني • وأجعل ربعك المهذوم دارس
 أنا أبهى وألطف منك معنى • وأزهى في المجالس للمجالس
 وكل منعتـه نظرا وشما • ولنت له ولا أؤذى الملامس
 وعن أهل الغرام أغض طرفي • وإن نام الحبيب فنعم حارس
 أقوم بخدمة الندمان جهدي • وتعد عن مقامى في المجالس
 لفخر لم أجـد وجه الانى • أنارأس الزهور فلا تراوس

فقال الورد والذي خلق الانسان من علق وألبس الحديد حلة الشفق وضرب
 الوجنات بحمرة النخل وديج بالتوريد مواقع القبل لقد سخرت في القول حدا

وللاخرة خير لك من الأولى وأنشد

لم يزدك التقديم في الفضل شيئاً • وأنا ما نقصت بالتأخير

بيننا في القياس فسوق لطيف • مثل ما بين يوسف والبشير

فقد الترجس وحواق ورفع رأسه بعد أن أطرق وقال ان افتخرت بأثارك
فلمست العين كالآثر وان كنت مباشراً للغور فانا الى حسن النظر مع انهم اخصوا
بك في التسعير وما عصروك الا عن ذنب كبير ولو لم تكن من المقتردين والانجاس
ما حبسوك في قاقم النحاس أنت في افتخارك كما قالت الحكماء أنف في الماء واست
في السماء تتطفل على الموائد ولا تصبر على طعام واحد وأقسم بقدي الرشيق
ولو في الشريق وبياض صحائف واخضر ارسوائني لئن لم تصن بهم جنة المسبوك
وتسترفضا تحل المهتوك لا قطع من طرفك المسبوك وأجعلن حرفتك متروكة
ولا أترك لك في عصبة الازهار شوكة وأذيقك عذاب الهون أتعينني وكل عيوب
وكلي عيون أنا طبعي الوفاء وأنت طبعك الغدر وأنا أول من تنشق عنه الارض من
الزهر ولا تخفر ولولا خشية التطويل عدت معائبك على التفصيل ولكن
شمتي غض الطرف في المجلس وما أحسن الغض من الترجس وان تشبهت
بالشمس فانا بك سوف شامت وان كنت من السيارة فانا من النجوم الثوابت
وشتان بين طالع وآفل وكم بين مقبم وراجل وان لم ترجع الى السكينة والوقار
لا ريد النجوم بالنهار أين قضيبان الزمر من شوك القتاد وكم بين مرید ومراد
وأقسم بمن زين السماء بزينة السكاكب ان لم ترجع لارمينك بشهاب ناقب
وأسلط عليك رجوم نجومي واقول مضمنا قول ابن الرومي وأنشد

عجبت للورد اذ وفي بناظره • وزاد في قوله عجباً وفي شسطه

يبدو وطيانه من حول حجرته • كصرم بغل وباقي الروث في وسطه

فجعل خد الورد حتى كاله من الطل العرق وكاد خوف الغضبة ينسرب بالورق ثم
انه استشاط كمن أطلق من عقال وسطا على الترجس بشوكة وقال يا نفاضة
الحافل ولفاظه المزابل كم بين مهتوك ومصون ومثوك ومخزون فجعل
الفضية اندراجا ل وانا فارس وتقوم في الخدمة وانا جالس ولولا لجورك وقوة
الحدقه ما جئت تراحمي في الطبقة وأنشد

فقت الزهور جميعها بتقدمي • فأنا المقيم على الوفايا منهي
 أدعوا الله - دأى لأسرة والهناء • وكما علمت شمائل وتكرمي
 وأقى الجليس بناطري وأروقه • حسنا وساقى في يديه ومعصمي
 وأغض طرفي إن خلت لأججبيبه • وأصون سر العاشق المتكتم
 وإذا غفا المحبوب كنت لحفظه • خوفا عليه من الدبيب المحرم
 وأقازل الأجفان وهي نواعس • والى تشبيهه اللواخط ينقضي
 وترى جميع اللوح حول طائفا • وجميع آيأي كيوم الموسم
 أين العيون من الحدود نقاسة • لولا فساد قياس من لم يعد - لم
 فافهم - وكن عن رتبتي متأخرا • واعلم بأن الفضل لا يتقدم

فأخرج - دالورد والتهب وظهرت في وجهه - صورة الغضب وقال يا أقوى العين
 وبألون اللجين خل عند الحاقة ولا تدخل في باب مالك به طاقة فليقد استحققت
 المقت ولا أبالي بك ولو برقت كيف تفاخر بصغارك حرة الحدود ومن أين
 لبياض أجفانك المغازلة للعيون السود أنا نظربكم ما شئت عيون الملاح ما أنت
 يا عيون النرجس الا وفاح أنت عيني بحسن الابتلاء وهو الأفضل وقد قال صلى
 الله عليه وعلى آله وسلم نحن معاشر الأنبياء أشد الناس بلاءم الا مثل فلا مثل
 طالما ابتليت فصبرت وما شكون طال بل شكرت أبيت بزفرة لا تخمد وأدمي
 تهدرو أنفاسي تنصعد أحبس بلا ذنب وأعصر فتجري دموعي وما هي الا مهجة
 تذوب فتقطر وما ضر ابراهيم القاؤه في نار النمرود ولا شان يوسف سجنه مع فضله
 المشهود مع اني طالما نمت النخورد والاعناق وفزت بالشم والضم والعناق
 زكأني الأصل والفرع ولا أنزل بواحد غير ذي زرع وأقسم ببديع حسني وتسمي
 أوراني وسعوى عن مراعاة النظير بتوجيه طباقى ما أنت بحجاسي في المقابلة
 ولا موازني في المشاكلة ولا لاحق في الطي والنشر وأنا سيد زهر الربيع ولا خفر
 فلا تطل الشقاق والنفاق لا بد لك من الوقوف في خدمتي ولو قامت الحرب على
 ساق وأى فضل لك في التقديم وكم بين الحبيب والكليم وان أردت كشف التلبس
 فنفكرو في فضل آدم على ابليس وكم بين الشمس والنجوم وما مننا الا له مقام معلوم
 وهل أنت الا من بعض جنودي والمبشرين بورودي وأنا من بالفضل أولى

مقالك واذا كرر عذرك والاكسرت شوكتك فقال الورد
 وينك ما أقوى عينك وأكثر مبدنك أتجعل مقامك مقامي وأنت من بعض
 خدامي ولولم تكن قليل الحرمة ما كنت جالساً وأنت واقف في الخدمة ألك
 مثلي حسن منظر ومخير أما سمعت أن الحسن أحر وان عيرتني بقصر مدني فقد
 استنبتت عني بخليفتي ولم يزل جمال المقامات ومن خلف مثله مامات أنتحسب
 محاسني مثل محاسنك متناهية وكيف ينقطع عملي ولي صدقة جارية فستان بيدي
 وبينك وان لم تنته عن جدالي فقلت بشوكتي عينك وأنشد لسان حاله شعرا

لجمال وجهي تشغص الأبصار • ولعزم جدي تخضع الأزهار
 لي بهجة وردية في وجنتي • ولهامن الورق الجديد عذار
 وملا بسي من سندس فتق الشذا • أكلها فانفضت الأزرار
 فكانتني هذا الحبيب اذا بدا • نشوان قد دارت عليه عقار
 لا غرو ان صرف المحب على حيا • فكم في وجنتي دينار
 حرمي غدا الذوى الخلاعة آمننا • من حوله تنخطف الأبصار
 ولي المهابة والبهاء وأنت من • حسد وغيظ قد علا صفار
 ماشاني قصر الزمان ولا يرى • لك في لياليك الطوال نثار
 لكن أيامي سرور كلها • وكذلك أيام السرور قصار

فقال النرجس يا قليل المودة وباقصير المدة أين العيون من الحدود وأين الجاني
 من الودود أنا أوفى عيشاني ومن يرزني أجلسه على أحداق فيقول لي من أفضت
 عليه السرور فيضا لقد أكرمت ضيفك فعلمت الزاية البيضاء وأنت طالماسجني
 شوكتك على من جنالك فذقت عذاب النار ذلك بما كسبت يدك صرقت لون
 الحبيب وتسمرت بالورق فقطعوك والقطع حد من صرق واستنقطر وادمع
 وأذاقوك الحرق وقيل لتركبن طبقة عن طبق وأي نحر في احمرارك الشربني
 وكم بين النهر والعقيق فلا تنهرج زيفك على خالص اللجين وارجع عن المناظرة
 فباحثك الابعين هذا ولي في السبق قصبات وكملوت صداع القلب بطبيب
 التفحات واذا وفد جيش الزهر فلي في طلائعه عيون والسابقون السابقون
 أولئك المقربون وأنشد

﴿الباب الثاني﴾

نذكر فيه مناظرة الترجس والورد المسماة بالجواهر الفرد للشيخ الاديب العلامة
أبي الحسن علي بن محمد المارديني رحمه الله خدمهم افاضى القضاة شهاب الدين أحمد
ابن كشد ومناظرة المنجم والطبيب المسماة بمنية اللبيب للشيخ الاديب العلامة
محمد مؤمن بن الحاج محمد قاسم الجزائري رحمه الله تعالى

﴿الجواهر الفرد﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي أنبت في رياض الخلد وردة النخل وزين أغصان القدود بترجس
حسن المقل وأوضح لذوى الادب سبيل البلاغة فانضح واستجلوا من وجوه المعاني
عيون الملح والصلاة والسلام على سيدنا محمد الفارق بين الشك واليقين بقول غير
متلبس وعلى الآل والاصحاب ما خجلت خدود الورد من تغازل عيون الترجس
وبعد فلما كان الورد والترجس من أحسن الازهار وصفها وألفها شاكلا
وأطيبها عرفا وقد اختلف بينهم في التفضيل وأيم ما اذا حضر كان لبنت البسط
تكميل مثلها كالحصمين في المناظرة واستنطقت لسان حالهما على سبيل
المحاضرة فقال الورد الحمد لله الذي أنزل في محكم القرآن فاذا انشقت السماء
فكانت وردة كالدهان والصلاة والسلام على نبيه محمد المبعوث الى الاسود
والأحمر الذي نسخ بشريعته البيضاء ملة بنى الأصفر (وبعد) فان الله تعالى
فضلني على سائر الزهر بارتفاع المراتب فوجب على شكر نعمته وشكر المنعم
واجب في تجميل المجالس والمحافل شعر

واني وان كنت الاخير زمانه • لا آت بما لم تستطعه الأوائل

كفاني الله عن حسودى فالروض ملكى والزهر جنى ودي وما فيه من فرح في
اعلاى السلطان به وكيف لا يطيعونى وشوكنى فيه من قويه فازورت أحداق
الترجس وقام على ساقه في المجلس وقال أقسم بمن أنزل فى كتابه المبين صفراء
فاقع لونها تسر الناظرين وحق محمد المحمود الذى أوحى اليه قتل اصحاب الاخدود
لقد مدحت نفسك بالكمال مع نقصك وما جرت النار الا الى قرصك أنتعرتنى
بالاصفرار وهولون التبر اذا انسبت وتفتخر على بالاحرار فساءحرك فتأدب فى

الأيام فقال له سألني حاجتك فقال له أبودلامة أريد كلب صيد فقال اعطوه اياه
فقال وأريد دابة أتصيد عليها قال اعطوه اياها قال وغلاما يقود الكلب ويصيد
به قال واعطوه غلاما قال وجارية تصليح الصيد وتطعمنا منه قال اعطوه جارية
قال هؤلاء يا أمير المؤمنين لابد لهم من دار يسكنونها فقال اعطوه دارا تجمعهم قال
وان لم تسكن لهم ضيعة فن أين يعيشون قال قد أقطعناك عشر ضياع عامرة وعشر
ضياع عامرة قال وما الغامرة يا أمير المؤمنين قال ما لا نبات فيها قال أقطعناك
يا أمير المؤمنين مائة ضيعة عامرة من فيافي بني أسد ففعل منه وقال اجعلوها كلها
عامرة (حكاية) قيل اجتاز بعض المغفلين بمنارة وكانوا ثلاثة نفر فقال أحدهم
ما كان أطول البنائين في الزمن الاول حتى وصلوا الى رأس هذه المنارة فقال الثاني
يا أبله كل أحد يبنيها ولكن يعملونها على وجه الارض ويقومونها فقال الثالث
يا جهال كانت هذه بمنارة فقلبت بمنارة (حكاية) قال بعض الفضلاء كنت في ضيق
من العيش وشدة من الافلاس فشكوت حالي الى حبيب لي كان كثير الصلاح فقال
لي اقرأ هذه الايات وكررها فان الله يفرج عنك الهموم ويحسن حالك قال فكررتها
أياما فحسنت أحوالي ورزقني الله تعالى من حيث لا أحسب وهي هذه شعر

يا من تحل بذكره • عقد النوايب والشدائد • يا من اليه المشتكى
واليه أمر الخلق قائد • يا حي يا قيوم • يا • من قد تنزه عن مضاد
أنت الرقيب على العباد • دوأت في المملوك واحد • أنت المعز لمن أطا
عد والمذل لكل جاحد • ان الله موم جيوشها • ذا القلب مني قد تطارد
فافرج بحولك كربني • يا من له حسن العوائد • نفخي لطفك يستعنا
ن به على الزمن المعاند • أنت الميسر والمسبب • ب والمسهل والمساعد
سبب لنا فرجا فرينا • يا الهى لا تباعد • كن راحي فلقد أيس
ت من الاقارب والاباعد • ثم الصلاة على النبي • وآله الغر والامجاد

ثم الباب الاول من كتاب نفعه اليمن فيما يزول بذكره الشجن بعون الله المؤمن
المؤمن فالحمد له ما دامت الازمن والصلاة والسلام على
رسوله وأصحابه ما دام تجرى في البهور السفن

قال كم عليها قال ألف دينار قال اطرحها له ثم قال له اذهب اليهم بمعامعة ثم اذا احتجت فارجع اليها (حكاية) حدث العتابي قال دخلت على عبد الله بن طاهر وهو يريد مصر فقلت السلام عليك أيها الأمير فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال ما الخبر فقلت بيتان من الشعر أعملت البارحة فذكرى فيهما فقال هاتهما فقلت عند ذلك

حسن ظني وحسن ماعود الله يقيني بك الغداة أتى بي

أى شئ يكون أحسن من حسن يقين أعدى اليك ركبى

فقال أحسنت والله يا غلام اجل اليه ثلاثين ألف درهم قال والله لقد سبقني بها الغلام الى منزلى فلما كان من الغد دخلت عليه فقلت السلام عليك أيها الأمير فقال وعليك السلام ما الخبر فقلت بيتان من الشعر أعملت البارحة فذكرى فيهما فقال هاتهما فقلت

وجهى قد يكفيل فى حاجتى • ورؤيتى تكفيل عن السؤال

وكيف أخشى الفقر ما عشت لى • وانما كفيل لى بيت مال

قال أحسنت والله يا غلام اجل اليه ثلاثين ألف درهم فسبقني بها الغلام ايضا الى منزلى فلما كان فى اليوم الثالث دخلت عليه ورجله فى الركاب فقلت السلام عليك أيها الأمير فقال وعليك السلام ما الخبر فقلت بيتان من الشعر أعملت البارحة فذكرى فيهما فقال هاتهما فقلت

ان خير الثياب يخلقه الدهر • ونوب الثناء ثوب جديد

أ كسنى ما يبيد أصله • الله فانى أ كسـ • ولا ما لا يبيد

فقال أحسنت والله يا غلام اجل اليه أربعين ألف درهم (حكاية) قيل لما قدم معاوية المدينة بعد المنبر فخطب وقال من على كرم الله وجهه فقام الحسن رضى الله عنه فحمد الله وأثنى عليه وقال ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا جعل له عدوا من الحجر منى فانا ابن على وأنت ابن صخر وأمد هند وأمدى فاطمة وجسدك حرب وجسدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم عن الله ألا منا حسبا وأجلنا ذكرا وأعظمنا كفرا وأشدنا نفقا فصاح أهل المسجد آمين آمين فقطع معاوية خطبته ودخل منزله (حكاية) قيل ان أباد لامة الشاعر كان واقفا بين يدي السفاح فى بعض

له بألف درهم وقال له استعن به في مصيبتك فأخذها ودعاه وانصرف فلما دخل
إلى منزله قال لام دلامة اذهبي فاستأذني على الخيزران جارية المهدي فإذا دخلت
عليها فقبلي وقولي مات أبو دلامة فضت واستأذنت على الخيزران فأذنت لها
فلما اطمأننت أرسلت عنهما بالبكاء فقالت لهما مالك قالت مات أبو دلامة فقالت
إنا لله وأنا إليه راجعون عظم الله أجرك وتوجعت لهما ثم أمرت لهما بألف درهم فدعت
لهما وانصرفت فلم يلبث المهدي أن دخل على الخيزران فقالت يا سيدي أما
علمت أن أبا دلامة مات قال لا يا حبيبتني إنما هي امرأة أم دلامة قالت لا والله إلا
أبو دلامة فقال سبحان الله خرج من عندي الساعة فقالت وخرجت من عندي
الساعة وأخبرته بخبرها وبكائها ففعل وتوجب من حبلهما (حكاية) أخبر أحمد بن
بكر الباهلي قال حدثني حاجب المهدي قال قال لي المهدي يوما نصف النهار اخرج
وانظر من الباب فخرجت فاذا شيخ واقف فقلت ألك حاجة قال ما يمكن أن أخبرهم
أحد غير أمير المؤمنين فتركته ودخلت وقلت شيخ قد سألتك حاجة قال ما يخبر
إلا أمير المؤمنين فقلت أيدخل قال نعم وهرم بالخفيف فخرجت وقلت له ادخل
وخفف فدخل وسلم بالخلافة ثم قال يا أمير المؤمنين أنا قد أمرنا بالخفيف وأنشأ
يقول فان شئت خففنا فكننا كريشة • متى تلقها الانفاس في الجوت ذهب
وان شئت ثقلنا فكننا كحجرة • متى تلقها في حومة البحر ترسب
وان شئت سلمنا فكننا كراكب • متى يقض حقا من سلامك يعزب
قال ففعل المهدي وقال بل تكرم وتقضى حاجتك فقضى حاجته وأمر له بعشرة
آلاف درهم (حكاية) قال الأديب أبو يعقوب كنت جالسا عند معن بن زائدة
وإذا عليه أزار يساوي أربعة دراهم فقال يا أبا يعقوب هـذا أزارى وقد قسمت
العام في قومك خاصة أربعين ألف دينار قال فيمنها نحن نتحدث أبا بصرا عرابيا
يخب في مشيمته من خوخة له مشرفة على الصحراء فقال لحاجبه إن كان هذا يريدنا
فأدخله فدخل الأعرابي وسلم وأنشأ يقول

أصلح الله قل ما بيدي • فلا أطيق العيال إذ كثروا

ألح دهرى رمي بكلكله • فأرسلوني اليك وانتظروا

قال فاضطرب وقال أرسلوك وانتظروا يا غلام ما فعلت بغلمانا القلانبة قال حاضرة

عذرك (حكاية) يروى أنه كان لبعض الملوك شاهين وكان مولعاً به فطار يوماً
ووقع على منزل عجوز فلزمته فلما رأت منقاره معوجاً قالت هذا لا يقدر أن يلقط
الحب فقصته بالمقص ثم نظرت إلى محالبه وطولها فقالت وأظنه لا يستطيع
المشي فقصتها وتحكمت فيه شفقة عليه بزعمها وأهلكته من حيث أرادت فنعته
ثم إن الملك بذل الجعائل لمن يأتيه بخبره فوجدوه عند العجوز فجأؤابه إلى الملك فلما
رأى حاله قال أخرجوه ونادوا عليه هذا جزاء من أوقع نفسه عند من لا يعرف
قدره (حكاية) قيل لما ولي المأمون الخلافة عرضت عليه سيرة أبي بكر رضي الله
عنه وفي آخرها وكان يأخذ الأموال من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال أمير
المؤمنين لا تطبق ذلك ثم عرضت عليه سيرة عمر رضي الله عنه وفي آخرها
وكان يأخذ الأموال من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال أمير المؤمنين
لا تطبق ذلك ثم عرضت عليه سيرة عثمان رضي الله عنه وفي آخرها وكان يأخذ
الأموال من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال أمير المؤمنين لا تطبق ذلك ثم
عرضت عليه سيرة علي كرم الله وجهه وفي آخرها وكان يأخذ الأموال من
وجوهها ويضعها في حقوقها فقال أمير المؤمنين لا تطبق ذلك ثم عرضت عليه
سيرة معاوية بن أبي سفيان وفي آخرها وكان يأخذ الأموال من وجوهها
ويضعها كيف شاء قال إن كان فهذا (حكاية) قيل إن الرشيد جمع أربعة من
الاطباء عراقيين ورومياً وهندياً وسودانياً فقال ليصف كل منكم الدواء الذي لاء
فيه فقال الرومي له الدواء الذي لاء فيه حب الرشاد الأبيض وقال الهندى
الماء الحار وقال العراقي الأهلج الأسود وكان السودانى أبصرهم برقة المععدة
فقال له ما تقول قال الدواء الذي لاء فيه أن تقع على الطعام وأنت تشتهي وتقوم
عنه وأنت تشتهي وقال بعض الفضلاء سألت طبيباً فارسياً فقلت أنا قوم نغرب
فتغير علينا المياه فصف لنا ما نتعالج به فقال دعوا كل الأدوية وعليك بالاغذية
وما يخرج من الضرع والنخل وعليكم بأكل اللحم وشرب ماء الكرم ودخول الحمام
ولبس الكتان (حكاية) دخل أبو دلامة الشاعر على المهدي يوماً فسلم عليه ثم
قعد وأرعى عيونه بالبكاء فقال له مالك قال ماتت أم دلامة فقال أنا لله وأنا إليه
راجعون ودخلته رفقة لما رأى من جزعه فقال له عظم الله أجرك بأبأ دلامة وأمر

بأى الحالتين عليك أثنى • فأتى عند منصرفه فى مسول
أبا الحسنى وليس لها دليل • على من يصدق ما أقول
أم الأخرى وأنت لها خليفة • وأنت لكل مكرمة فعول

قال فلما قرأ معنى ذلك دعا به فاعتذر إليه وأمر له بعشرة آلاف درهم (حكاية)
فقال ان الحجاج خطب يوما وأطال فقام رجل من القوم وقال الصلاة يا حجاج فان
الوقت لا ينتظر والرب لا يعذرک فأمر بحبسہ فأتاه قومہ وزعموا أنه مجنون
وسألوه أن يخلى سبيله فقال ان أقر بالمجنون خلينته فقيم له فقال معاذ الله
لا أقول ان الله ابتلانى وقد عافانى فبلغ ذلك الحجاج فبعقاعنه لصدقه ولله درهم قال
عليك بالصدق ولو أنه • أحرق الصدق بنار الوعيد

وابغض الله فاغبي الورى • من أخطأ المولى وأرضى العبيد
ويقال الصدق عمود الدين وركن الادب وأصل المودة ولا تتم هذه الثلاثة الا به
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والكذب فان الكذب يهدى للفجور والفجور
يهدى الى النار وعليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة
وقال بعض الحكماء من قل صدقه قل صديقه وقال بعضهم لو صور الصدق لكان
أسدا ولو صور الكذب لكان ثعلبا (حكاية) قال الاصمعي رأيت سعدون المجنون
جالسا عند رأس شيخ سكران يذب عنه الذباب فقلت له ما لك جالسا عند رأس
هذا الشيخ قال انه مجنون فقلت له أنت المجنون أم هو قال بل هو قلت من أين قال
لانى صليت الظهر والعصر جماعة وهو لم يصل جماعة ولا فرادى قلت وهل فى
ذلك قلت شيئا قال نعم شعرا

تركت النبيذ لاهل النبيذ • وأصبحت أشرب ماء قراحا
رأيت النبيذ يذبل العزير • ويذوى الوجوه الملاح الصباحا
فان كان ذا جائزا للشبما • بفسا العذر فيه اذا الشيب لاهما

فقلت له صدقت وانصرفت (حكاية) قيل ان زبيدة لامت الرشيد على حبه
المأمون دون ولدها الامين فقال لها الآن أريد عذرى فدعا ولدها محمدا الامين
وكانت عنده مساوينا فقال له يا محمد ما هذه فقال له مساوينا ودعا المأمون وقال
له ما هذه يا عبد الله فقال ضد محاسنك يا أمير المؤمنين فقالت زبيدة الآن بان لى

ذات يوم فدخلت فرأيتها وقد ضفرت شعرها وجعلت في قرونها جدادا ونظمت
 عليه ودعاوا البسته فلادة من جرع فقلت لها من هذه الصبية وقد أعجبتني جمالها
 فبكت أمها وقالت هـ هذه ابنتك فامسكت عنها - فغفلت أمها ثم أخرجتها يوما
 فحفرت لها حفرة وجعلتها فيها وهي تقول يا أبت ما تصنع أخ- برفي بمحقك وجعلت
 أقلب عليها التراب وهي تقول يا أبت أنت مغط على به - هذا التراب أنت تاركي
 وحدي ومنصرف عني وجعلت أقذف عليها حتى وارتبها وانقطع صوتها فقلت
 حسرتي في قلبي فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان هذه لقسوة
 ومن لا يرحم لا يرحم (حكاية) قبل لقيس بن سعد هل رأيت قط أسخى منك قال نعم
 نزلنا بالبادية على امرأة فجاء زوجها فقالت انه نزل بل ضيوف فجاء بناقة ففحرها
 وقال شأنكم فلما كان من الغد جاء بأخرى ففحرها وقال شأنكم فقلنا ما أكلنا من التي
 فحرت البارحة الا اليسير فقال اني لا أطعم أضيائي الا الغريض فبقينا أياما والسماء
 تمطر وهو يفعل كذلك فلما أردنا الرحيل وضعنا مائة دينار في بيته - وقلنا المرأة
 اعتذري عنا اليه ومضينا فلما ارتفع النهار اذا برجل يصيح خلقنا فقفوا أيها الركب
 اللئام أعطيتمونا ممن قرأنا ثم لحقنا فقال خذوها والاطعنكم رحمى فأخذناها
 وانصرفنا (حكاية) قبل ان عليا رضى الله عنه خطب ذات يوم فقال في خطبته
 عباد الله الموت الموت وليس منه قوت ان أقيم أخذكم وان فررتكم عنه أدر كم الموت
 معقود بنبواصبيكم فالنجاة النجاة والوفا الوفا الا وان وراءكم طابا حثيثا وهو القبر
 الا وان القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار الا انه ينسلككم في كل يوم
 ثلاث مرات فيقول أنا بئيت الظلمة أنا بئيت الوحشة أنا بئيت الدود الا ان وراء ذلك
 اليوم يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما أرضعت
 وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله
 شديد الا وان وراء ذلك اليوم نار احمرها شديد وقعرها بعيد وجبلها حديد وماؤها
 صديد قال فيكفي المسلمون بكاء شديدا فقال الا وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها
 السموات والارض أعدت للمتقين أجازنا الله واياكم من العذاب الاليم (حكاية)
 قيل قصه مد بعض الادباء باب مع بن زائدة فوعده وما طله فنقدت نفقته وضاق
 لذلك صدره وعزم على الانصراف عن بابه فكتب اليه أبياتا يقول فيها

يقول ولا يفعل فتفسد سياستي وتكسر هيبتني والجنسة خير لك وضرب عنقه حتى
أتى في الليلة على خمسة آلاف وخمسة مائة نفس وجعل رؤسهم على باب داره فهابه
الناس وفرزعوا المارأوا من أفعاله فلما كان في الليلة التي بعدها خرج أيضا
فلقي ثلثمائة رجل فاخذ رؤسهم فلم يقدر أحد بعد ذلك أن يخرج من بيته بعد
العشاء فلما كان يوم الجمعة رقى المنبر وقال لا يعلق أحد باب دكانه ليل أو مهمما سرق
شيء فهو على فلم يقدر أحد منهم أن يعلق دكانه فجاء رجل صير في بعد أيام بسيرة
وقال انه سرق من دكاني البارحة أربعة مائة دينار فقال له زيادهل تقدر أن
تخلف على مائده قال نعم فاستخلفه ووزن له عوض ذهبه ثم استكتمه فلما كان
يوم الجمعة خطب الناس وقال ان فلانا الصير في قد سرق له من دكانه أربعة مائة
دينار والآن كلكم حاضرون فان أرجعتم ذلك فقد عاد الى الرجل ماله وان لم
ترجعوا فقد آليت على نفسي أن لا يمكن أحدكم أن يخرج من الجامع وأمرت
بقتل الجميع في هذه الساعة ففي الحال الرموا من كان يتهم بالسرقة وقدموه
بين يديه فرد حينئذ السارق ما أخذوا أمر بصلبه فصلب في الحال ثم سأل أي محلة
في البصرة لم يكن فيها أمن ولا هيبة فقبل له محلة بنى الازد فأمر بشوب من
ديباج له ثمن عظيم أن يلقى على قارعة الطريق بتلك المحلة فبقى الثوب على ذلك
أيام لم يقدر أحد أن يرفعه من مكانه (حكاية) ذكر صاحب حياة الحيوان أن الاسد
لما مرض عادته السباع الا الثعلب فتم عليه الذئب فقال له اذا حضر فاعلمني فأخبر
بذلك الثعلب فلما حضر أعلمه فقال له الاسد أين كنت الى الآن قال في طلب الدواء
لك قال فأى شيء أصبت قال خوزة في ساق الذئب ينبغي أن يخرج فضرب الاسد
بمخالبه في ساق الذئب وانسل الثعلب منهم فبريه الذئب بعد ذلك ودمه يسيل
فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر الى ما يخرج من
رأسك (حكاية) قيل لما وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله
بعض الانصار عما يتحدث به في المؤدات فأخبره انه ما ولد له بنت الا وادها ما قال
كنت أخاف العار وما رجحت منهن الابنية كانت ولدتها أمها وأنا في سفر فدفعته الى
اخواتها وقد مت أنا من سفرى فسألتهما عن الحمل فأخبرت أنها ولدت ولدا ميتا
وكتمت حالها حتى مضت على ذلك سنون وكبرت الصبية وينعت فزارت أمها

طعاما فاكل ثم سقاء شرابا فيه بنج فلما سكر أدخله في الصندوق وقفل عليه
وحمل الى باب العامة فألقى هناك فلما أصبح الناس رأوا الصندوق وليس معه
أحد فأنهوا خبره الى المأمون فأحضر وفتح فاذا حسم بن الخادم ملوث فعولج حتى
أفاق فقال له المأمون رأيت ابراهيم قال اى والله بأمر المؤمنين قال ابن هو قال
لا أدري وحدثه بالقصة فقال المأمون خدعنا والله العجوز وذهب المال (حكاية)
فيل ان الحجاج أمر بضرب عنق شخص فقال لحاجبه أريد أن أكلّم الأمير قبل
ان يقتلنى فقال له الحجاج قل فقال أيها الأمير لا أحب أن أكلّم الا وأنا مشى
معك مكتوفاً بحالى فى ايوانك من أوله الى آخره وما على الأمير فى ذلك من بأس ولا
يحول بينه وبين ما يريد منى شئ فأخذ يقضى معه فى الايوان فلما بلغ الى آخره
قال أيها الأمير ان الكريم راعى صحة ساعة وقد صحبت الأمير فى هذه المشية
وهو أول من رعى حق الصحة فقال الحجاج خلوا سبيله وقال والله لقد صدق ثم
أمر له بعطية ومضى الرجل لشأنه (حكاية) فيل ان رجلا جلس يوما بكل هو
وزوجته وبين يديهما دجاجة مشوية واذا بسائل عند الباب فخرج اليه فأنتهره
فاتفق بعد ذلك ان الرجل افتقر وزالت نعمته وطلق زوجته وتزوجت بـ رجل
آخر فجلس فى بعض الأيام يأكل معها وبين يديهما دجاجة واذا بسائل يقرع الباب
فقال لزوجته ادفعي اليه هذه الدجاجة فخرجت اليه فاذا هو زوجها الأول
فدفعت اليه الدجاجة ثم رجعت وهي باككية فساء لها عن مكانها فأخبرته ان
السائل كان زوجها وأخبرته بقصة ذلك السائل الذى انتهره زوجها الأول فقال
لها والله أناذلك السائل (حكاية) فيل ان معاوية لما ولي زياد بن أمية العراق
وهم يقطعون السبيل ويفسدون فيها ويسرقون فأول ما قدم عليهم قصدا الجامع
فرقى المنبر وخطب ثم قال والله لئن خرج أحد بعد العشاء لآخذن رأسه فليعلم
الحاضر الغائب ثم أمر مناديا ينادى فى البلاد ثلاثة أيام فلما كانت الليلة الرابعة
خرج زياد وقدم مضى من الليل نلته وجعل يطوف بخلال البلاد فرأى رجلا راعيا
ومعه غنم فقال له زياد ما تصنع ههنا قال أنبت البلاد ولم أجدم موضعا أستقر فيه
فتزلت مكانى الى الصبح لا يبع غنمى غدا ان شاء الله تعالى فقال له زياد والله انى
أعلم انك صادق واكنفى ان تركته لك خفت ان يشيع الخبر عنى فيقال ان زيادا

أَيَّامَ قَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنِّي نَظَرْتُ فِي طَالِعِكَ فَظَهَرَ لِي أَنَّهُ مَبْقَى مِنْ عَمْرٍكَ الْآرَبَعُونَ يَوْمًا
فَإِنْ لَمْ تَصْدُقْنِي فَاحْبِسْنِي عِنْدَكَ لَتَقْتَصَّ مِنْي فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِحَبْسِهِ وَأَخَذَ الْمَلِكُ فِي
التَّأَهُبِ لِلْمَوْتِ وَرَفَعَ جَمِيعَ الْمَلَاحِي وَرَكِبَهُ الْهَمُّ وَالْغَمُّ وَاحْتَجَبَ مِنَ النَّاسِ وَصَارَ
كَلِمَا مَضَى يَوْمٌ بِرِزَادِهِمَا وَبِقِنَاقِصِ حَالِهِ فَلَمَّا مَضَتِ الْأَيَّامُ الْمَذْكُورَةُ طَلَبَ الْحَكِيمُ
وَكَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ انْغَامَعَلْتَ ذَلِكَ حَيْثُ لَمْ تَعْلَمْ عَلَى ذَهَابِ شَحْمَتِكَ وَمَا رَأَيْتَ
لَكَ دَوَاءً بِفَيْدِكَ إِلَّا هَذَا الدَّوَاءُ فَنَخْلَعُ عَلَيْهِ الْمَلِكُ خَلْعَهُ سَنِيَةً وَأَمْرُهُ بِعَمَالٍ بِزَيْلٍ
(حِكَايَةٌ) سَأَلَ بَعْضَ الْمُلُوكِ وَزِيرَهُ هَلِ الْآدَبُ يَغْلِبُ الطَّبِيعَ أَمْ الطَّبِيعُ يَغْلِبُ
الْآدَبَ فَقَالَ الطَّبِيعُ يَغْلِبُ الْآدَبَ لِأَنَّهُ أَصْلٌ وَالْآدَبُ فَرْعٌ وَكُلُّ فَرْعٍ يَرْجِعُ إِلَى
أَصْلِهِ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ اسْتَدْعَى الشَّرَابَ وَأَحْضَرَ سِنَانِيزَ بِأَيْدِيهَا الشَّمْعُوعَ فَوَقَفَتْ حَوْلَهُ
فَقَالَ لِلْوِزِيرِ انْظُرْ خَطَأَكَ فِي قَوْلِكَ الطَّبِيعُ يَغْلِبُ فَقَالَ الْوِزِيرُ يَا مَهْلِي لَيْلَةَ قَالَ
قَدْ أَهْمَتُنِي فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةَ أَخَذَ الْوِزِيرُ فِي كَيْهِ فَأُتِرَ وَرَبَطَ فِي رِجْلَيْهَا خَيْطًا
وَمَضَى إِلَى الْمَلِكِ فَلَمَّا أَقْبَلَتْ السِّنَانِيزُ بِأَيْدِيهَا الشَّمْعُوعَ أَخْرَجَ الْفَأْرَةَ مِنْ كَيْهِ
فَلَمَّا رَأَتْهَا السِّنَانِيزُ رَمَتْ بِالشَّمْعُوعِ وَتَبَعَتِ الْفَأْرَةَ فَكَادَ الْبَيْتُ أَنْ يَحْتَرِقَ فَقَالَ
الْوِزِيرُ انْظُرْ أَيُّهَا الْمَلِكُ كَيْفَ يَغْلِبُ الطَّبِيعُ الْآدَبَ وَرَجَعَ الْفَرْعُ إِلَى أَصْلِهِ قَالَ
صَدَقْتَ لِلَّهِ دُرُكٌ (حِكَايَةٌ) قِيلَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ اخْتَفَى مَرَّةً عَنِ الْمَأْمُونِ
عِنْدَ دَعَجُوزٍ فَقَالَتْ سَأَحْتَالُ لَكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الدَّرَاهِمِ فَقَالَ لَا بَأْسَ فَأَتَتْ الْمَأْمُونِ
وَقَالَتْ لَهُ إِنَّ دَلَّتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ مَاذَا تَجْعَلُ لِي قَالَ مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ
فَقَالَتْ وَجْهَهُ مَعِيَ رَسُولًا وَمَرَهُ أَنْ يَطِيعَنِي فِي جَمِيعِ مَا أَمُرُهُ بِهِ وَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ
يُدْفَعُهَا إِلَيَّ عِنْدَمَا أُرِيهِ وَجْهَ إِبْرَاهِيمَ فَوَجَّهَ مَعَهَا حَسْبُنَا الْخَادِمُ وَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ
وَأَمْرُهُ بِمَا قَالَتْ فَجَاءَتْ بِهِ إِلَى مَسْجِدِهِ صِنْدُوقٌ كَبِيرٌ وَقَالَتْ لَهُ ادْخُلْ فِي هَذَا
الصِّنْدُوقِ فَامْتَنِعْ فَقَالَتْ لَهُ أَلَمْ يَأْمُرَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِطَاعَتِي فَكَيْفَ تَمْتَنِعُ وَإِنْ لَمْ
تَفْعَلْ أَنْصَرَفْتَ فَدَخَلَ حَسْبُ الصِّنْدُوقِ وَأَتَتْ بِحِمَالٍ فَجَمَلَهُ فَجَعَلَتْ تَطُوفُ بِهِ
فِي الْأَسْوَاقِ وَالشُّطُوطِ فَرَأَتْ يَسْمَعُ صَوْتَ الْحَدَّادِينَ وَمَرَّةً يَسْمَعُ صَوْتَ الْمَلَاحِينَ فَلَمَّا
أَظْلَمَ اللَّيْلُ أَدْخَلَتْهُ دَارًا وَفَتَحَتْ عَنْهُ فَادَّاهُو بِمَجْلَسٍ عَظِيمٍ وَفِي صَدْرِهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
الْمَهْدِيِّ يَشْرَبُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ قِيَانٌ يَغْنِينُ فَأَكْبَعَ عَلَى رِجْلَيْ إِبْرَاهِيمَ يَقْبَلُهُمَا وَتَنَاوَلَتْ
الْحُجُوزُ مِنْهُ الدَّنَانِيرَ فَسَأَلَهُ إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْمَأْمُونِ وَتَنَاوَلَهُ الْقَدَحَ فَشَرِبَ ثُمَّ قَدَّمَ لَهُ

الكوفة أنخصه المنصور لسعاية سعيه به رجل عليه وقيل له ان عنده أموالا
 لبني أمية وودائع فلما حضر قال له المنصور اخرج ودايع بني أمية وأموالهم التي
 عندك قال الرجل يا أمير المؤمنين أوارث أنت لبني أمية قال لا قال أفوصي لهم
 قال لا قال فبأى شيء أدفع اليك ما في بدي من أموالهم وودائعهم قال فأطرق
 المنصور رأسه مفكرا في الحجة ثم رفع رأسه وقال ان بني أمية خانوا المسلمين في
 أموالهم وفيهم وأنا وكبيل المسلمين في حقوقهم يجب علي أن أطالب فيما أخذوه
 منهم على سبيل الخيانة وأردها إلى بيت مال المسلمين قال الرجل يا أمير المؤمنين
 بقيت عليك البيعة العادلة ان هذا المال الذي قبلي من تلك الخيانات دون غيرها
 فقد كان للقوم أموال من وجوه شتى قال فأطرق المنصور مليا يطلب الحجة عليه
 فلم يجد لها فالنفت الى وقال يا ربيع أطلق الرجل فوالله ما خاطبت رجلا مثله قط
 ثم قال له سل حاجتك ان كان لك حاجة قال الرجل والله مالي حاجة الا ارسال كتاب
 مع البريد الى أهلي بسلامتي فان قلوبهم متعلقة بي وبخبري فأمر المنصور بذلك
 ثم قال الرجل يا أمير المؤمنين ما قبلي لبني أمية مال قط ولا وديعة وانى أحب أن
 يأمر أمير المؤمنين بالجمع بيني وبين من سعي بي اليه فقال له المنصور لم تنسك
 قال فاني لما وقفت هذا الموقف رأيت الاحتجاج أقرب الى من الجحود فأمر المنصور
 باحضار الساعي فأحضر فاذا هو غلام للرجل قد هرب منه قال يا أمير المؤمنين
 هذا والله عبدي قد أبق مني وسرق مني ثلاثة آلاف دينار وأتلفها فشد المنصور
 على الغلام فقال صدق والله يا أمير المؤمنين وانما كذبت عليه لأشغله عن طلبي
 فقال المنصور هب بحرمه لي واسأته فقال أشهدك يا أمير المؤمنين انه حروجه
 الله وان له من مائ ثلاثة آلاف دينار أخرى فقال المنصور ما أراد هذا كله منذ
 قال هذا قليل لمن تكلم أمير المؤمنين فيه فأعجب المنصور كلامه وأمر له
 بخمسة حسنة وكان يتعجب أبدا من ثبوته على محنته واجتماع عقده وكرم فعله
 (حكاية) قيل ان ملكا من ملوك الفرس كان سميئا مثقالا حتى انه لا ينتفع بنفسه
 فجمع الاطباء على أن يعالجوه من ذلك فصار كلما جأه لا يرزاد الا شحما مخيا
 اليه ببعض الخذاق من الاطباء فقال له أنا أعالجك أم الملك ولكن امهلي ثلاثة
 أيام حتى أتأمل وأنظر الى طالعك وما وافقك من الأدوية فلما مضت له ثلاثة

(حكاية) قيل ان الوزير نظام الملك أبو الحسن على خرج يوما الى الصلاة فجلس قليلا ثم التفت الى الحاضرين وقال لهم هـذا بيت شعر أريد له أولا وهو هذا
فـكـا نـفـي و كـا نـه و كـا نـه م • أمل و نـبـل حـال دونهـم ما القضا

وكان في الجماعة أبو القاسم مسعود الخجندی الشافعي فقال مرتجلا
بأبي حبيب زارني متـنـكـرا • فبـدا الوشـاقـله فولى معـرضـا

(حكاية) قيل ان المهدي دخل يوما وقت الظهر الى مقصورة جاريته الخيزران على حين غفلة فوجد هاتفتسل فلما رآته تجللت بشعرها حتى لم يبين من جسدها شئ فأعجبه ذلك واستحسنه ثم عاد الى مجلسه وقال من بالباب من الشعراء فقبيل له أبو نواس وبشار بن برد قال فليحضرا جميعا فأحضرا وجلسا قال فليقل كل منهما كشعرا يوافق ما في نفسي فانشأ بشار بن برد يقول شعرا

تـجـنـبـتـكـم و الـقـلـب صـاب الـيـكـم • بـنـفـسـي ذاك المـنـزل المـتـجـنـب
اذا ذكـروا أعـرضـت لـاعـن مـلـالـة • و ذكـرا كـم شئـي الـي مـحـبـب
وقالوا تـجـنـبـنا ولا تـقـربـنـا • فـكـيـف وأنتـم حاجـتي أتـجـنـب
عـلـي انـمـم أـحـلـي مـن المـن عـنـدنا • وأطـيـب مـن مـاء الحـيـاة وأعـذب

فقال أحسنت ولكن والله ما أصبت فقال أبو نواس شعرا

نـضـت عـنـها القـمـيص لـصـب مـاء • فوـرد خـدـهـا فـرط الحـيـاء
وقابلت الـهـواء وقـد نـعـرت • بـعـتـهـد لـأرق مـن الـهـواء
ومـدت راحـة كـل مـاء مـنـها • الـي مـاء مـعـد في الـانـاء
فلما أن قـضـت وطرأ و هـمت • عـلـي عـجـل لـا خـذ بـالـرداء
وقامت تـشـرـب عـلـي حـذار • كـشـبه الطـبـي أفـرد مـن ظـباء
رأت شـخـص الرقـيب عـلـي التـدافـي • فأسـبـلت الظـلام عـلـي الضـياء
فغاب الصـبـح مـنـها تـحـت لـيـل • وظـل المـاء يـجـرى فـوق مـاء
فـسـبحـان الـاله وقـد بـراها • كـا حـسن ما يـكـون مـن النـساء

قال المهدي سبغوا نطعا قال ولم يأت أمير المؤمنين قال كنت معنا قال لا والله يا أمير المؤمنين قد قلت شيئا خطر بيالي فأمر له بأربعة آلاف درهم وصرفه (حكاية)
حدث الربيع قال ما رأيت قط أنبت قلبا ولا أحضر حجة من رجل من أهل

مطرفا شتغلوا عنه فلما كان آخر الليل انقشع السحاب وطلع القمر فاشتاق
الجارية فخرجت تريده ومعها صاحبة لها من الحى كانت تشق بها فنظر الفتى
اليهما فظن انهما ممن يطلبه فرمى فلم يخط قلب الجارية فوقع ميتة فصاحت
الاخرى وانحدرا الفتى من الجبل فاذا الجارية ميتة والاخرى على رأسها فبكى
بكاء الشكلى وقال شعرا

اختلست ربحانتي من يدي • يا عين أجري الدمع لا تجمد
كانت هي الانس اذا استوحشت • نفسى من الاقرب والابعد
وروضة كانت بها مرتعى • ومنه لا كان به موردى
كانت يدي كانت بها فوقى • فاختمس الدهر يدي من يدي

وقالت صاحبتها الواقفة على رأسها شعرا

نعب الغراب بما كره • ت ولا ازالة للقدر

تبكى وأنت قتلتها • فاصبر والافانتهر

ثم ضرب الفتى نفسه بسكين كانت معه فمات فجاء أهل الحى وهما ميتان فدفنوهما
في قبر واحد (حكايه) قيل اصطحب أسدو ثعلب وذئب فخرجوا يصيدون
فصادوا حمارا وظبيا وأرنبا فقال الأسد للذئب اقسم بيننا صيدا فقال الحمار
لك والأرنب للثعلب والظبي لى نخلبه الأسد فاخرج عينه فقال الثعلب قاتله الله
ما أجعله بالقسمه فقال الأسد هات أنت يا أبا معاوية فاقسم فقال يا أبا الحارث
الامرأ أوضح من ذلك الحمار لغدائد والظبي لعشائذ وتخلل بالارنب فيما بين ذلك
فقال الأسد قاتلك الله ما أقضاك من أين تعلمت هذا قال من عين الذئب (حكايه)
فيل اجتمع السراج الوراق مع أبى الحسين الجزار وابن الفقيسى فرتبهم جارية
بديعة الجمال فقال السراج

شمائلها تدل على اللطافه • وريقتها أرق من السلافه

وقال أبو الحسين الجزار

وفى وجنتهم اوردوا كن • عقارب صدغها منعت قطافه

قال ابن الفقيسى

فلو أعطى الخلافة ذو جمال • لحق لها بان تعطى الخلافة

وقال خذ هذه أجرة ثدي لو صفتك وان نفه عنا الكحل زدناك يا ابن القاعة لة ففجعل
 الرشيد حتى كاد أن يسقط عن ظهر دابته (حكاية) قيل ان بعض الملوك كان
 مغرما بمحب النساء وكان وزيره ينهاه عن ذلك فرأته بعض قباينه متغير الحال عليهن
 فقالت له يا مولاي ما هذا فقال لها ان وزيرى فلانا قد منى عن محبة كمن
 فقالت الجارية هبني له أيها الملك وسترى ما أصنع به فوهبها له فلما خلاها
 تمنعت منه حتى تمكن جهما من قلبه فقالت لا تقربني حتى أركبك وتغشى بي
 خطوات فأجابها الى ذلك فوضعت عليه سرجا وجعلت في رأسه الجماما وركبته
 وكانت قد أرسلت الى الملك بهذا الخبر فجهم عليه الملك وهو على تلك الحالة فقال
 ما هذا أيها الوزير كنت تنهاني عن محبتهم وهذه حالتك معهم فقال أيها الملك
 من هذا كنت أخاف عليك فاستحسن منه هذا الجواب (حكاية) قال هشام
 الكلبي ان ناسا من بني حنيفة خرجوا بتمزهن الى جبل لهم فرأى فتى منهم في
 طريقه جارية فرمقها وقال لاصحابه لا أنصرف والله حتى أرسل اليها وأخبرها
 بحبي لها فنعوه فإني أن يكف وأقبل يرسل الجارية وتمكن من قلبه جهما فانصرف
 أصحابه وأقام الفتى في ذلك الجبل فضى اليها متقلدا سيقا وهي بين أخوين لها نائمة
 فأيقظها فقالت انصرف لئلا ينقبه أخواي فيقتلاني فقال الموت والله أهون
 مما أنا فيه ولكن ان أعطيتني يدك حتى أضعها على قلبي انصرف فاعطته يدها
 فوضعهما على قلبه وصدمه وانصرف فلما كانت الليلة الثانية أتتها وهي على
 تلك الحال فأيقظها فقالت من ذا الذي يقول شعرا

متى تزرع قوم من تهوى زيارتها • لا يتحفوك بغير البيض والاسل

تريد بذلك تخويفه قال الذي يقول

والهجر أقتل لي مما أراقبه • أنا الغريق فما خوفي من الابل

ثم قال ان أمكنتني من شفتيك أرسقهما انصرفت فأمكنته فرشقهما ساعة ثم
 انصرف فوق في قلبها من حبه مثل الذي وقع بقلبه منها وفشا خبرهما في الحى
 فقال أهل الجارية ما مقام هذا الفاسق في هذا الجبل أخر جوابنا اليه حتى
 نخرج به هذه الليلة فبعثت اليه الجارية آخر النهار ان القوم يأتونك الليلة
 فاحذر فلما أمسى قعد على مرقب ومعه قوسه وسهمه ووقع في الحى أول الليل

الفرس أخذت من كل شيء أحسن ما فيه فقبل له فما أخذت من الكلب قال حبه
 لاهله وذبه عن صاحبه قبل فما أخذت من الغراب قال شدة حذره قبل فما أخذت
 من الخنزير قال بكوره في حوائجه قبل فما أخذت من الهرة قال تعلقها عند المسئلة
 (حكاية) قبل ان رجلاً أتى سليمان عليه السلام فقال له يا نبي الله علمني منطق
 الطير فقال أعلمك بشرط أن لا تخبر به أحداً وان أخبرت به أهدمت فقبل ذلك
 فعلمه فرجع الرجل الى داره وأمسى وكان له حمار وثور ودين في كان الحمار
 يسأل الثور كيف كنت اليوم قال في غناء وشدة قال أتر يد أن لا يحمل عليك غدا
 فتستريح قال نعم قال لأنك كل العلف اللينة ففعل وكان الرجل يسمع كلامهما فلما
 أصبح أمر أن يحمل على الحمار بدل الثور فلما كان الليل انصرف الحمار الى معلمه
 فسأله الثور كيف كنت اليوم كان لم تعمل قال بلى قد عملت وأصابني الشدة كما
 أصابتك إلا أنني سمعت أنهم يستعدون لذبحك وقالوا هو عليل لا يصلح الا للذبح قبل
 ان يموت فان أردت السلامة فكل العلف ففخذ الرجل ما فهم من كلامهما
 فقالت له امرأته ثم تخذل قال لا شيء فالت عليه فلم يخبرها بخفاة أن يموت فقالت
 ان لم تخبرني قلت انك مجنون أو ان لك امرأه غيري قال ان أخبرتك مت فلم تطاوعه
 ولم يكن له بد منها فقال امهليني حتى أوصي ففعلت فلما أصبح كان يوصي وأمسه
 الحمار والثور عن الأكل والشرب ولم يمسك الديك عن الصراخ والنشاط فقال له
 أصحابه صاحبنا يموت فما هذا النشاط قال الموت لهذا خير من الحياة قالوا ولم ذلك قال
 ان تحت يدي عشرين وأنا أعولهن وهو لا يقدر أن يعول امرأه واحدة ولا يقدر أن
 يدفعها عن نفسه قالوا فما يعمل معها قال يأخذ السوط ويضربها الى أن تموت أو
 تنوب فقال الرجل صدق الديك وقام وأخذ السوط وضربها حتى سكنت ورجعت
 عن ذلك (حكاية) قيل ان الرشيد خرج يوماً الى الصيد فانفرد عن عسكره والفضل
 ابن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ على حمار فنظر اليه الرشيد فاذا هو رطب العينين
 فغمر الفضل عليه فقال له الفضل أين تريد يا شيخ قال حائط الى قال هل لك أن
 أدلك على شيء تدأوي به عينيك فتذهب هذه الرطوبة فقال ما أحوجني الى ذلك
 فقال خذ عيوان الهوى وغبار الماء وورق الكمان وصبره في قشر جوزة واكتحل
 به فانه يذهب رطوبة عينيك فاتسكأ الشيخ على قبر بوس فوسه وضرط ضرطه طوبلة

عليها فانه سيظهر لك ما أقول ثم أتى الى المرأة وقال ان زوجك يريد أن يخلعك
ويتزوج غيرك فهل لك أن أرقبك فيرجع اليك حبه قالت نعم ولك كذا وكذا قال
انتبني بثلاث شعرات من تحت حنكك فلما دنت منه لتناول الشعر قام اليها
بالسيف ولم يشك فيما قاله الغلام فقتلها وجاء اخوة المرأة فقتلوا الزوج فذهبوا
كلاهما بسوء صنيع عبدهما وقبولهما ما نعيمته فنعوذ بالله من النجاسة ونسأله
الحماية منها ومن ذوبها (حكاية) قيل ان أبانواس أتى الى باب الرشيد يوما فلما
علم به طلب بيضا وقال للجماعة الذين عنده هذا أبونواس على الباب فكل واحد
منكم يأخذ بيضة ويجعلها تحتها واذا دخل أظهرت الغضب على الجميع وقلت
لكم بيضوا الآن بيضة بيضة والا أمرت بضرب رؤسكم حتى نرى ما يقول ثم
طلبه فدخل فبعد ساعة جال بهم الحديث الى متى أغضب الخليفة فأظهر لهم
الغضب الشديد وقال لهم الواحد مثل الدجاجة ويدخل فيما لا يعنيه بيضوا الآن
بيضة بيضة لانها صفتكم والا أمرت بضرب رؤسكم والتفت الى من على عينيه
وقال أنت الأول بض الآن بيضة فعصر نفسه وتخنخ وتغير وجهه ثم أخرج
بيضة فدار على السكل مثل هذا حتى وصلت النوبة الى أبي نواس فضرب بعضديه
على جنبه ثم صرخ وقال في صراخه فوق قوقو وقال يا مولانا ما يصلح الدجاج بغير
ديك فهو لا دجاج وأناديكم ففحن الخليفة حتى استلقى على قفاه واستحسن ذلك
منه (وحكى) أنه غضب عليه يوما فأمر جماعة أن يخرؤا على فراشه الذي يرقد
عليه فأتوه وهو يبيت فقالوا له أمرنا الخليفة بان نخرؤا على فراشه فقال أمر
الخليفة مطاع فهل أمركم بشئ غير الخراء قالوا لا فأخذ خشبة بيديه وقال لهم اخرجوا
ولكن ان بال أحد منكم ضربت رأسه بهذه الخشبة فإمكنهم ذلك بغير أن يبولوا
فرجعوا الى الخليفة وأعلموه بذلك ففحن وأمر له بصلية (حكاية) دخل لص دار
مالك بن دينار في الليل فطاف بها فلم يجد فيها شيئا فلما هم بالخروج رفع مالك رأسه
وقال يا هذا طلبت الدنيا فإما وجدت ما عندنا فهل لك أن تقبل على الآخرة فقال
للص نعم ثم تقدم الى مالك فتاب على يديه فلما طلع الفجر أخذ مالك ومضى به الى
المسجد فلما رآه التلامذة قالوا للشيخ ما هذا الرجل فقال هذا الص جاء يصيدنا
فصدناه فصار ذلك اللص ببركة مالك من كبار الأولياء (حكاية) قال بعض حكماء

فقال لها يا بنية هل لك ان أزوجه قالت لا والله يا أبت مالي رغبة في زوج فلم تلبث
الاقليلة حتى ماتت رجعها الله تعالى (حكاية) قيل ان أحمد بن إسرائيل كتب
الى الواثق بالله وقد عزله عن الخراج وديوان الخراج وأمر بتقييده لتحصيحه
حساباته يا أمير المؤمنين يستحق الاذلال من أذنت بعد الله ورسوله مؤنل عزه
ولم تزل نفسه راجية لا ابتداء احسانك اليه وتتابع نعمك عليه وعينه طامحة الى
تطوئك والزيادة في الصنعة لديه فهب له يا أمير المؤمنين ما يزيدك واعف عنه
ما يشينك فإله عندك معدل ولا على غيرك معمول فأمر باطلاقه وأحسن اليه وصار
في منزلة رفيعة لديه (حكاية) قيل ان رجلا من آل مهلب اشترى غلاما أسود
فرباه وترباه فلما اشتد ساعده وترعرع هوى سيدة فراودها عن نفسها فاجابته
الى ذلك فدخل مولاه يوما على غفلة فاذا هو على صدر سيدة فعمد اليه وحب
ذكره وتركه يتشبط في دمه ثم انه أدركته عليه رقة وتخوف من فعله فعالجه
حتى أقبل من علته وخرج من مرضه فأقام بعده هذا مدة يدبر على مولاه أمرا
يكون فيه شفاء قلبه وكان مولاه ابنا أحدهما طفل والاخر يانع فغاب الرجل
عن منزله لبعض أموره فأخذ العبد الصبيين وصعد بهما الى ذروة سطح عال
وجعل يعللهم بالطعام مرة وبالعيب أخرى الى أن دخل مولاه فرفع رأسه فاذا هو
بابنيه في شاهق فقال ويلك الله الله في تربيتي لك قال دع عنك هذا فوالله ما هي
الانفس لا رمين بها قال ويلك وما تريد قال حب نفسي كما جيتني أولا رمين بهما
واني لأسمع بعدهما بنفسى مثل شربة ماء قال فجعل يكرر عليه وهو يبأى وذهب
ليروم الصعود اليهم فأهوى بهما اليهم هما من ذروة ذلك الشاهق فقال أبوهما
ويلك فاصبر حتى أخرج المدينة وافعل ما أردت فأخذ المدينة ليريه ما يصنع بنفسه
فرمى به كره وهو يراه فلما علم انه قد فعل رمى بالصبيين وقال ذاك بذاك وهذا
زيادة فتقطع الصبيان وأخذ ذلك الاسود وكتب بخبره الى المعتصم بالله فأمر بقتله
وأن يخرج من مملكته كل عبد أسود (حكاية) قيل ان رجلا كان له غلام فباعه
وقال المشتري اني أبرأ اليك من كل عيب به الا عيبا واحدا قال وما هو قال القيمة
قال أنت بري منه فاني لا أقبل قوله قال فما لبث الا قليلا حتى أتى السيد وقال ان
امرأتك تريد أن تقتلك وتزوجه غيرك قال وما يدريك قال قد عرفت ذلك فتناوم

الشاعر المعروف فبيذا مع غلام حسن الوجه بديع الوصف فلما رآه البصري ضمه
اليه وقبله وكتب معه هذه الابيات شعرا

أيا جعفر كان تقبيلنا • غلاما احدى الهبات الهنيه
بعثت الينا بشمس المدا • م تشرق في كف شمس البريه
فلميت الهدية كان الرسول • ولبت رسولك كان الهديه

فلما قرأ الابيات أرسل اليه الغلام (حكايه) قال بعض الادبا، وصفت للمأمون
بحاربه شاعره فائقه في الجمال والكمال يقال لها فضل فبعث في شرائها وأتى بها
وقت خروجه الى الروم فلما هم ليلبس درعه خطرت بيباله فدعاها فخرجت اليه
فلما نظر اليها أعجب بها فقالت ما هذا قال أريد الخروج الى بلاد الروم فقالت
قتلتني والله يا سيدي ثم خذرت دموعها على خدها فقال المأمون

دمعة كاللؤلؤا لطب • على الخمد الاسميل
هطلت في ساعة البيه • ن من الطرف الكحيل

ثم قال لها اجيزي فقالت شعرا

حين هم القمر الطام • لع عنابا لافول • انما تنقض العنينان في وقت الرحيل
فضمها المأمون الى صدره ثم قال لخادمه مسرور أكرمها وأصلح لها
كلما تحتاج اليه من المقاصير والخدم والجواري الى وقت رجوعي (حكايه) قيل
ان رجلا كانت عنده ابنة جميلة تزوجها رجلا من أكابر الناس وأحبته فلم تلبث
معه الا قليلا حتى مات فحزنت عليه حزنا شديدا وكانت تدخل بستانا لابيها تتخلو
فيه وتبكي وتشد هذه الابيات شعر

انما أبكي لالف • خانه الدهر فنان قلت للدهر بشجو • أيها الدهر أسأت
لم تركت الام والسب وبالف بدات انه أحسن خل • كان لي في الخلوات
فقطن لها أبوها وسمعتها تردد الابيات فقال لها ما كنت تقولين يا بنيت فقالت
يا أبت وجدت الماء قد قل ولحق النخل العطش فلما رأيت ذلك أحزنتني فأنشدت
شعرا

انما أبكي للنخل • خانه الماء فنان قلت للماء بشجو • أيها الماء أسأت
لم تركت الزرع وال • كرم وبالنخل بدات انه أحسن شيء • كان لي في الثمرات

ليرتدع به غيره ويصبر فكلالوا أحد وثنة في العالمين قال لا والله أو هذارأيكم قالوا نعم
 قال فبج الله هذا من رأي فما أقوله وأقبحه ويحكم هذارجل ضاق به الرزق فأمل في
 خير أو وثق بي وشخص إلى اذريجان مع بعض شقته واصعوبة طريقها تشبهون
 على أن أحرمه ما أمله في حتى يسيء ظنه بي فما أنا والله ممن يقبل منكم ذلك ثم
 أخبرهم بما كتب به إلى عبد الله فتعجبوا من كرمه واحتماله الكذب وورد الكتاب
 بخطه إلى عبد الله فدعا بالرجل وقد سقط من عينه لاعتراض سوء الظن بقلبه
 فلما دخل عليه قال هذا كتاب أخى قد ورد إلى بصحة أمرك وسألتني بحيل صرفك
 إليه فدعاه إلى ألف درهم وما يتبعها من الثوب والبغال والحواري والغلمان
 ثم أصدره فلما ورد باب يحيى بن خالد أدخل ذلك أجمع إليه وعرضه عليه فأمر له
 يحيى بمثل ذلك وأثبتته في خاصته شعر

خرجت من شيء إلى غيره • حسب الذي يقضى به الحال

لاتنكروا حالي فاني امرؤ • دارت به في السوء أحوال

(حكاية) حدث محمد بن اسحق عن أبيه قال دخلت على الرشيد وبين يديه طبق فيه
 ورد فقال قل في هذا شيئا فقلت شعرا

كانه خد محبوب يقبله • فم المحب وقد أضفى به خجلا

فقال له جارية كانت على رأسه أخطأت هلا قلت كما أقول شعرا

كانه لون خدي حين تدفعني • يد الرشيد لا مريو بوجب الغسلا

قال فضحك الرشيد وقال اخرج يا اسحق فقد سركتني هذه الماجنة ثم قام وأخذ بيدها
 وخلصها (حكاية) قيل انقطع عبد الملك بن مروان عن أصحابه فأنتهى إلى اعرابي
 فقال أتعرف عبد الملك بن مروان قال نعم جائر فاجر قال ويحك أنا عبد الملك بن مروان
 قال لا حيالك الله ولا قربك أكلت مال الله وضيعت حرمة قال ويحك أنا أضروا نفع
 قال لا رزقي الله نفعا ولا دفع عني ضررك فلما وصلت خيله إليه قال يا أمير المؤمنين
 اكتم ما كان بيني وبينك فالجالس بالامانة فضحك عبد الملك وأنعم عليه (حكاية)
 قيل ان اعرابيا إلى البحر بن جهم اليهود وقال ماصنعتهم بعيسى بن مريم عليه
 السلام قالوا قتله قال والله لا تخور جوامن السجن حتى تؤدوا دينه فآخر جوا
 حتى أخذ منهم الدية كاملة (حكاية) قيل أهدى أبو جعفر محمد بن علي إلى البحرى

نصارى الرشيد والحاجبة

س

فانتبه فاذا هو بالعراق في محاسنه ومكانه بين اخوانه وتلك الاصوات والروائح التي
تأملها قبل نعاسه على ما كانت عليه لم تتغير شيئا (حكاية) قيل ان نبيا من انبياء الله
قال في مناجاته مع ربه يا رب لم خلقت الخلق بعد ان لم تكن خلقتهم فقال له ربه على
سبيل الرمز كنت كنزا مخفيا من الخيرات والفضائل ولم اكن اعرف فأردت أن
اعرف قال العلامة ابن الجلدی صاحب اخوان الصفا معناه ان لو لم اخلق لخلق
فهذه الفضائل والخيرات التي افضتها واظهرتها من بهائ خلقى ومصنوعاتي
المحسبات التي كانت الانس عن البسوخ الى كنه صفاتها وحارت عقولهم عن كنه
معرفتها بحقائقها (حكاية) قيل انه كان بين يحيى بن خالد البرمكي وبين عبد الله بن
مالك الخزاز عداوة وتحاسد وكان كل واحد منهما يفتظر لصاحبه الدوائر فلما ولي
عبد الله بن مالك اذر بيجان وأرمينية ضاق برجل من الدهاقين بالعراق الامر
وتعذرت عليه المطالب فحمل نفسه على أن افتعل كتابا على لسان يحيى بن خالد
البرمكي الى عبد الله بن مالك بالوصاية به وأكدها ونهت كل التأكيده ولم يعلم ما بينهما
من التباغض فشنخص من مدينة السلام الى اذر بيجان وسار الى باب عبد الله بن
مالك بالكتاب فأوصله الحاجب فقال له عبد الله أدخل صاحب هذا الكتاب
فادخله فقال له عبد الله ان كتابك هذا مفتعل ولكنك قد طويت هذه الشقة
البعيدة والسنن الخبيث فقال الرجل أما كتابي فليس بمفتعل وان كنت تريد هذه
التهمة أن تردني خائبا فالله عز وجل حسبي وعليه أتوكل فقال عبد الله أفترى ان
تحبس في دار وتراح علتك وأن أكتب وأستطلع الرأى وأعرف نبا هذا الكتاب
فان كان مزورا فاقبض وان كان صحيحا أنعمت عليه قال نعم فأمر عبد الله بحبسه
واراحته علمته وكتب الى وكيله بالعراق ان رجلا يسمى فلان بن فلان أورد الى كتابا
من يحيى بن خالد فابحث عن أمر هذا الكتاب واكتب الى بحقيقة الحال فيه فسار
الوكيل بكتاب عبد الله الى يحيى وقرأ عليه فدعا بالدواة والقلم وكتب اليه بخطه
فلان من أخص الناس الى وأوجبهم حقاً على وقد أخبرني صاحبك بشكك في أمره
فازل الشك جعلت فداك وليكن صرفه الى مجلعيه يلقى بك فلما خرج الوكيل قال
يحيى لا صحابه ما تقولون في رجل افتعل على كتابا الى عبد الله بن مالك ووصل به من
مدينة السلام الى اذر بيجان فقالوا اجبه ما ترى أن تفصح وتتهل ستره وتعلن أمره

وعندك زيجانة الرياحين وسيدة نساء العالمين وحدثني انك تهم بالتزويج فقلت لك
هيئات تضرب في حديد بارد ليس ذلك بكائن آخر الزمان المعين قال وبذلك
أتستعمل الكذب قلت ضرب السيموف لعب قال فاذهب فانك أكذب العرب قلت
فأيمأ أصلح أكذب أم تقتلني أم سلمة فاستلقي ضاحكا وقال اخرج فبعث الله تعالى
وارتفع الضحك من وراء الستر وانصرفت الى منزلي فاذا خادما لام سلمة ومعه خمس
بدرو خمس نخوت وقال هذا لك من سيدتي فخذ (حكاية) قيل ان رجلا بالعراق أصلح
مجلسا للشرب ودعا اليه اخوانه فلما فرغوا من الاكل وقعدوا للشرب وارتفعت
أصوات العبدان والمزامير ودار الشرب فيهم وطرب القوم تأمل رجل منهم عند
ذلك ما هم فيه من اللذة والفرح فرأى دارا حسنة وستورا وفرشا وأواني ورياحين
وفواكه وشموعا ترزهر وقد امتلأ داخل الابواب من الضياء والروائح والنعم ورأى
فتيانا عليهم زى الجمال ومحاسن الكمال فبقى متخيلا متفكرا متعجبا فيما يرى ويسمع
ويشم من محاسن المحسوسات وما تلتذذ منه الخواص وتفرح به الارواح وتسربه
النفوس حتى نعس وقاص في نومه حتى لم يكن يحس بشئ مما كان في المجلس من تلك
المحسوسات ثم رأى فيما يرى النائم كأنه في بلاد الروم في كنيسة من كنائس النصارى
وهي مشحونة بالقناديل منقوشة بالتصاوير مملوءة من الصليبان واذ هو بين
القبسبين عليهم ثياب المسوح وبأيديهم مجامر يجرؤون فيها القسط والكنيسة
وهم يقرؤون كلمات لها شبه بالتسبيح ويكررونها حتى حفظها الرجل من تكرارهم
اباها ومعناها بالعرفية ان الاخبار الذين يسمعون الله تعالى بالليل والنهار فهم
أحياء عنده وان كانوا قد ماتوا وان الاشرار والظلمة فهم موتى عند الله وان كانوا في
الدنيا أحياء ورأى قوما من الاساقفة بأيديهم أقداح مملوءة خروا وفي مناديل لهم
أقراص خبز يفرقونها على القوم ويحسونهم بعد ذلك خروا فتناول ذلك الرجل من
تلك الاقراص وأخذ بحرص ورغبة وتحسنى من ذلك الشراب من شدة الجوع
والعطش ثم انه بعد ساعة تفكر في حاله كيف حصل في تلك الكنيسة وكيف
الرجوع الى العراق مع طول المسافة ثم تذكر اخوانه ومجلسهم وما تركهم فيه من
اللذة والسرور واشتد شوقه اليهم وضجيره بمكانه وما رأى من الاشياء المخالفة لعفته
شريعته المتغيرة لطبيعته وعادته فضاق صدره واضطرب في منامه من ضجيره

أخذت ثلاثين ألف درهم قال البيهقي رحمه الله تعالى وكان للبراءة في الكرم ما لم يكن لاحد من الناس وكانوا يخرجون بالليل سرا ومعهام الاموال فيمتصصون بها ويرمونها على الناس أبوهم فيدفعون اليهم الصرة فيها ما بين الثلاثة والآلاف الى الخمسة الآلاف (حكاية) قال خالد بن صفوان دخلت يوما على السجاح وهو خالي المجلس فقلت يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تأمر بحفظ السترة لأني اليك شيا أنصحك به فأمر بذلك فقلت يا أمير المؤمنين فكبرت في هذا الامر الذي ساقه الله اليك ومن به عليك فرايتك أبعدا الناس من لذاته وأتعب الخلق فيه قال وكيف ذلك يا خالد قلت باقتصارك من الدنيا على امرأة واحدة وتركك البيض الخرائد الحسان فقال يا خالد ان هذا امر ما صر في سمعي فاستأذنه في الانصراف فاذن له وخرجت اليه أم سلمة وهو ينسكت بالقلم على دواة بين يديه فقالت يا أمير المؤمنين أراك مفكرا فما الحال أسمعته خبرا يحزنك قال كلا ولكن كلام ألقاه الى خالد بن صفوان فيه نصيحتي وشرحت لها ذلك قالت فما قلت لابن الزانية قال ينصحتني وتسميه فقامت عنه وبعثت الى مائة من مواليها فقالت لهذا اليوم اتخذتكم وأعددتكم امضوا فاذا وجدتم خالد بن صفوان فاهووا الى أعضائه عضوا وعضوا فعضوا فعضوا فطلبته ومررت بقوم أحدتهم اذا قبل القوم فدخلت في جملتهم ولجأت الى دار ووقفت البغلة فعضوها بالاعمدة وبقيت لا نظلني سماء ولا تنقلني أرض واني لجالس ذات يوم اذ هجم على قوم فقالوا أجب أمير المؤمنين فقمت ولا أملاك من نفسي شيئا حتى دخلت عليه وهو جالس وأنا أسمع حركة من وراء السترة فقلت أم سلمة والله فقال يا خالد من أين ترى قلت كنت في علة لي ثم قال الكلام الذي كنت ألقيته لي في بعض الأيام أعده علي قلت نعم يا أمير المؤمنين ان العرب اشتقت اسم الضر من الضررين فان الضرائر أشد الذخائر والاماء آفة المنازل ولم يجمع رجل بين امرأتين الا كان بين جرتين تحرقه واحدة بنارها وتلفعه الاخرى بشرارها قال ليس هو هذا قلت بلى قال ففكرت نعم يا أمير المؤمنين وأخبرت ان الاربع يتعارفون فلا يصبرن قال لا والله ما هذا قلت يا أمير المؤمنين وأخبرت ان الاربع يبيعهم وتصب وضجروا صخب انما صاحبهن بين حاجة تطلب وبلية تترقب ان خلايا واحدة منهن خاف شر الباقيات وكن له أعدى من الحيات قال لا والله ما هو هذا قلت بلى وأخبرت ان بنت بني مخزوم ربحانة العرب

هرمس في حسابه أو في الفقه فأنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه في علمه وان
 ذكر السخاء كنت حاتماً في جوده أو الصدق فأنت أبو ذر في صدق لهجته أو الكرم
 فأنت كعب في إيماره على نفسه أو الوفاء فأنت السموأل بن عاديا في وفائه فاستحسن
 قوله وتم له وجهه وكان المأمون ماهراني جميع الفنون كاشفاً عن كل سر مكنون
 (حكاية) قال أبو عبد الله أحمد بن أبي داود كان المأمون يبطل الرؤيا ويقول
 ليست بشيء لو كانت على الحقيقة كنا نراها ولا يسقط منها شيء فلما رأينا أنها
 يصح منها الحرف أو الحرفان من الكثير علمنا أنها باطلة وإن أكثرها لا يصح وكان
 بعث العباس ابنه إلى بلاد الروم وأبطأ عليه خبره فصلى ذات يوم الصبح وتأم قليلاً
 وانتبه ودعا ابنته وركب وقال أحدكم بأعجوبة رأيت الساعة كأن شيخاً أبيض
 الرأس واللحية عليه فروة وكساء في عنقه ومعه عصا وفي يده كتاب فدنا مني وقد
 ركبت فقلت من أنت قال رسول العباس بالسلامة ثم ناولني كتابه قال المعتصم
 أرجو الله أن يحقق رؤيا أمير المؤمنين ويبشره بالسلامة قال ثم نهض فوالله ما هو
 إلا أن خرج فسار قليلاً وإذا بشيخ قد أقبل نحوهم في ذلك الحال فقال المأمون هذا
 والله الذي رأيته في منامي وهذه صفته قال فدنا منه الرجل فحماه خدمه وصاحوا به
 فقال دعوه فخاف الشيخ فقال من أنت قال رسول العباس وهذا كتابه قال فبهنما
 وطال منا تعجبنا فقلت يا أمير المؤمنين أتبطل الرؤيا بعد هذا قال لا (حكاية) قال
 يوسف بن سلام الرعفراني حدثني أبي قال قال خالد بن برمك يوماً وهو بالري وأراد
 الخروج إلى مجلس له وأخرج دوابه إلى الخصرة ونحن قيام بين يديه من يخرج مع
 هذه الدواب قال أبي أنا وليس أحد يجترئ أن يمشي بكلم فقال أخرج معها فخرجت
 وكنت أحسن إليها فلما ردتها أحمد أثري فيها فقلت أيها الأمير لي حاجة قال
 وما حاجتك قلت أمي مملوكة تقوم بالبصرة وحاجتي أن يشتريها الأمير قال وكتم عنها فقلت
 ثلاثة آلاف درهم قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم وقال لي اشترأ منك واعنتها ثم
 قال ما تريد قلت الحج ونحو أمي معي قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم قلت نحتاج
 إلى خادم يخدمنا قال اعطوه ثلاثة آلاف لثمن الخادم قلت نحتاج إلى ثمن الكسوة
 قال اعطوه ثلاثة آلاف لثمن الكسوة قال فلم أزل أقول وأعد شيئاً شياً حتى قلت
 وأحتاج إلى منزل وأحتاج إلى فرس وهو يقول اعطوه ثلاثة آلاف درهم حتى

ممثلك لا ينبغي له أن ينام إنما جعلت الانبياء رعاة لعلمهم بالرعية يجبرون الكسبي
ويسهنون الهزيل ويردون الضالة فكيف بمن يسفل دماء المسلمين ويأخذ أموالهم
أعبدك بالله أن لا نقول ان قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم تدعوك الى
الجنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في يده جريدة يستاك بها فاضرب بها
قرون أعرابي فنزل عليه جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم
يعمل جباراً مؤبداً مقنطراً تكسر قرون أمتك ألقى الجريدة من يدك فدعا الاعرابي
الى القصاص من نفسه فكيف بمن يسفل دماء المسلمين ان الله عز وجل أوحى الى
من هو خير منك داود عليه السلام يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين
الناس بالحق واعلم أن ثوباً من ثياب أهل النار لولعق بين السماء والارض لمات
أهل الارض من نثر ريحه فكيف بمن يتقمصه ولو أن حلقة من سلاسل جهنم
وضعت على جبال الدنيا لذابت كما يذوب الرصاص حتى تنتهى الى الارض السابعة
فكيف بمن تقلدها (حكاية) قال بعض الادباء دخلت على أبي العشائر يوماً عوده
من علة فقلت ما يجلب الامير فأشار الى غلام قائم بين يديه كأن رضوان غفل عنه
فابق من الجنة ثم أنشد أسقم هذا الغلام جسمي • بما بعينيه من سقام
فتور عينيه من دلال • أهدي فتور الى عظامي
وامتزجت روحه بروحي • تمازج الماء بالمدام

(حكاية) قال بعض الادباء دعا يحيى بن خالد البرمكي ابنه ابراهيم يوماً وكان يسمى
دينار بنى برمه لجماله وحسنه ودعا عبوديه وبمن كان ضم اليه من كتابه وأصحابه
فقال ما حال ابني هذا قالوا قد بلغ من الادب كذا وكذا قال ايس عن هذا سألت
وانما سألت عن بعدهمته قالوا اتخذناه من الضياع كذا وكذا قال ايس عن هذا
سألت وانما سألت عن بعدهمته هل اتخذتم له في أعناق الرجال منماً أو حبيتهوه الى
الناس قالوا لا قال فبئس الاصحاب أنتم هو والله الى هذا أخرج منه الى ما قلتم ثم أمر
بحمل خمسمائة ألف درهم اليه فتفرقت على قوم لا يدري من هم ولله درم قال
أبت المكارم أن تفارق أهلها • وأبي الكريم بأن يكون بخيلاً

(حكاية) قيل ان المؤمنون تكلم يوماً فأحسن فقال يحيى بن أكتم يا أمير المؤمنين
جعلني الله فداك ان خضنا في الطب فأنت جالينوس في معرفته أو في النجوم فأنت

يوما قبل أن يحال بيني وبين ملكي فقلت يا أمير المؤمنين افعِلْ ذلك فقال اغد على
في غدا قال فانصرف وغدا على رسوله في السهر فحُتَّ اليه وهو في صحن داره وعليه
جببة وأشياء مذهبة تتألق وعمامة مارأيت مثلها الا حد قط ونحته كرسى من
ذهب مرصع بالجواهر فدعا على بكرسى فجلست عليه عن يساره ثم قال لخادم عن
رأسه ادع لي فلانة وفلانة حتى عد أربعة جوار مامنهن جارية الا وأنا أعرف حذقها
وجودة غنائها فخرجن وجلسن عن يمينه ثم قال يا غلام على برطل فأتي برطل وجام
بلور مكلل بالجواهر فالتفت الى التي تليه وقال لها غني فضربت ضربة باحسنا وغنت
بشعر الوليد بن عقبة بن أبي معيط شعرا

هم فتلوه كي يكونوا مكانه • كما قتلت كسرى بليل مر ازبه

بني هاشم ردوا سلاح أخيك • ولا تنهبوه لا تحل مناهبه

قال فرمى بالجام في وسط الدار ثم قال لعن الله ما هذا قالت والله يا سيدي ما جاء على
لساني غير هذا ثم التفت الى الغلام وقال له اسقني فأثاء بجام مثل الاول فقال للثانية
غني فغنت ما قيل في كليب بن وائل

كليب لعمرى كان أكثر ناصرا • وأيسر ذنباً منك ضرج بالدم

فرمى بالجام من يده في صحن الدار فكسره ثم قال يا غلام على برطل وقال للثالثة غني
فغنت شعرا

أنقذت لعمري أباك شاردا • وترغم بعد القتل انك هارب

فلو كنت بالقطار ما فتضربني • وكيف ينفوث الحين والدم طالب

قال فرمى بالجام وقال يا غلام على برطل وقال للرابعة غني فغنت شعرا

كان لم يكن بين الجحون الى الصفا • أنيس ولم يسمر بكنة سامر

بلى نحن كننا أهلها فأبادنا • صروف الليالي والخطوب الزاجر

قال فالتفت الى وقال قد سمعت هذا أمر يريد الله عز وجل قال فسامضت أيام حتى
رأيت رأسه معلقا على القصر (حكايه) عن الازاعي قال بعث الى المنصور
وقال لم أبدأت عنا قلت وما تريد منا قال لأسـتـفـيد منكم فقلت له مهلا فان عروة
ابن رويم أخـبـرنـي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جاءته موعظة من ربه
فقبلها شكر الله له ذلك ومن جاءته ولم يقبلها كانت عليه حجة يوم القيامة مهلا فان

قارب بلادهم بلغ ذلك ملك الصين فجمع وزراءه واستشارهم فقال رئيسهم أنثري أنثرا
وخلني ورأي فأمر به فجدع أنفه فقام هاربا مستقبلا لشمر فوافاه على أربعة منازل
بعد خروجه من مغاور الصين فدخل عليه وقال اني أتيتك مستجيبرا قال شمر عن قال
من ملك الصين لاني كنت رجلا من خاصة وزرائه وانه جمعنا لما بلغه ميرك اليه
واستشارنا فأشار القوم جميعا عليه بمحاربتك وخالفتهم في رأيهم وأشرت عليه أن
يعطيك الطاعة ويحمل اليك الخراج فاتهمني وقال قد ملت الى ملك العرب وكان
منه لي ما ترى ولم آمنه مع ذلك أن يقتلني فخرجت هاربا اليك ففرح به شمر وأتزله
معه في مكانه ووعدته من نفسه خيرا فلما أصبح وأراد أن يرحل قال لذلك الرجل
كيف علمك بالطريق قال أنا من أعلم الناس به قال فكيف بيننا وبين الماء قال مسيرة
ثلاثة أيام وأنا موردك اليوم الرابع على الماء فأمر جنوده بالرحيل ونادى فيهم أن
لا يحملوا من الماء الا ثلاثة أيام ثم سار في جنوده والرجل بين يديه فلما كان اليوم
الرابع انقطع بهم الماء واشتد الحر فقال لا ماء وانما كان ذلك مكرامني لأدفعك
بنفسي عن ملكي فأمر به فضرب عنقه وعطش القوم وقد كان المنجمون قالوا الشمر
عند مولده انه يموت بين جبلي حديد فوضع درعه تحت قدمه من شدة الرمضاء
ووضع فرسا من حديد على رأسه من حر الرمضاء فتذكرا كان قيل له في ولادته وقال
للقوم تفرقوا حيث أحببتم فقد أوردتكم الى هذه المهالك فهل هو وجيع من معه
(حكاية) قيل ان شبيب بن يزيد الخارجي مر بغلام مستمتع في ماء الغرات فقال
له يا غلام اخرج الى أسألك فعرفه الغلام فقال اني أخاف أفؤأ من ان اخرجت حتى
ألبس ثيابي قال نعم فخرج وقال والله لا ألبسها اليوم فضحك شبيب وقال خدعني
ورب الكعبة وكل به رجلا من أصحابه بحفظه أن لا يصيبه أحد من أصحابه بمكره
(حكاية) ذكر البيهقي في المحاسن والمساوي أن رجلا من أهل الشام سأل ابن
عباس رضي الله عنه من الناكثون قال الذين يابعدوا عليا بالمدينة ثم نكثوا فقاتلهم
بالبصرة أصحاب الجمل والقياسطون معاوية وأصحابه والمارقون أهل النهروان
ومن معهم فقال الشامي بالبن عباس ملائكة صدرى نورا وحكمة وفرجت عني
فرج الله عند أشهد أن عليا مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة (حكاية) حدث
ابن المكي عن أبيه قال قال لي محمد الامين في آخر أيامه يا مكي اني والله أحب أن أقعد

(حكاية) قيل ان رجلا من اهل الشام عزم على لقاء المأمون فاستشار بعض
أصحابه قال على أي وجه أصليح أن ألقى أمير المؤمنين قال على الفصاحة قال ليس
عندي منها شيء واني لألحن في كلامي كثيرا قال فعليك بالرفع فانه أكثر ما يستعمل
فلدخل على المأمون وقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال يا غلام اصغعه
فصغعه فقال بسم الله فقال ويحك من ذلك على الرفع قال وكيف يا أمير المؤمنين
لا أرفع من رفعه الله ففجئت وقضى حاجته (حكاية) قيل اخنصر رجلا من الى عمر
ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى وجعل يلحن فقال الحاجب قوما فقد أذيتنا أمير
المؤمنين فقال عمر أنت والله أشد أذى لي منهما (حكاية) قيل لما تشاغل عبد
الملك بن مروان بقتال مصعب بن الزبير اجتمع وجوه الروم الى ملكهم وقالوا قد
أمكنك الفرصة من العرب فقد تشاغل بعضهم ببعض ووقع بأسهم بينهم والرأي
ان تغزوهم في بلادهم فاندت ذلهم وتنال حاجتك منهم فها هم عن ذلك فأبوا عليه
الا أن يفعل فلما رأى ذلك دعا بكلمين فاحش بينهما فاقتملا قتلا شديدا ثم دعا
بذئب فخلعه بينهما فلما رأى الكلبان الذئب تركما كان بينهما وأقبل على الذئب
حتى قتلاه فقال ملك الروم هكذا العرب يقتتلون بينهم فاذا رآوهم مجتمعون
تركوا ذلك وأقبلوا علينا فعر فوا صدق قوله ورجعوا وهما كافوا عليه (حكاية)
قيل دخل قوم على المنصور من حاشيته وخدمه فرأى منهم رجلا عليه
سواد خلق فقال له يا فلان مالي أرى سوادك منقطعاً ما تقبض رزقك قال بلى يا أمير
المؤمنين ولكن أبي توفي وترك عليه ديننا كثيرا فبعت تركته في قضاء دينه
فصرفت أكثر رزقي الى حرمته وولده من بعده فقال أعد على ما قلت فأعاده فقال
ما أحسن ما فعلت اغد على في غدا فغدا عليه فوجد اليه يبيع جالساً على الكرسي فقال
قد سأل عنك أمير المؤمنين فادخل فدخل فوجد يصلي فقضى حاجته من الصلاة
وقال ألم أمرك أن تغدو فقال يا أمير المؤمنين ما قصرت في الغد وعند نفسي قال خذ
ما تحت تلك المضربة واذا السراج يزهر وسرير صغير في ناحية المجلس ينام عليه
فرفعت المضربة فاذا دنانير تحتها فجعلت أحشوها في كفي ثم دعوت له وخرجت
ووزنت الدنانير فاذا هي ألف دينار وتسعة وتسعون دينارا (حكاية) قيل ان
شهر بن أفرقيس بن أبرهة خرج في خمسة مائة ألف مقاتل الى أرض اليمن فلما

فانتهت وأكلت مع ابنها ولم ير الو بغير (حكاية) أخبر بعض الأدباء قال حدثنا
 رجل من جيراننا ان الفضل مر في يوم صائف منصرفا من المدينة يريد منزله
 فقلت له والله ما في منزلي قليل ولا كثير فعطس الفضل فقلت يرحم الله وقد كان
 سمع قصتي فأمر بعض غلمانه أن يحملني معه على دابته فلما صار بي الى قصره أخرج
 الى خمسة آلاف درهم وعشرة أثواب فأنصرفت بها الى منزلي فقالت لي امرأتى
 والله لقد خرجت من عندنا وما تملك قليلا ولا كثيرا فنأين صرفت هذا قال فاعلمتها
 الخبير فلم تصدق قولي واستراب الجيران بحالى وتماهى الخبر الى السلطان فطمع في
 وحبسنى فقلت له انه كان من أمرى كيت وكيت ورفع خبرى الى الفضل فأمر
 بأحضارى فلما أحضرت برأتى عرفنى وأمر باطلاقى وأعطانى خمسة آلاف أخرى
 وعشرة أثواب وقال تعهدنا ننفعل فلم يزل ينفعنى حتى حدث من أمرهم ما حدث
 (حكاية) أخبر بعض الفضلاء ان رجلا كان ينزل بنهر المهدى وكانت عليه نعمة
 فزالت ولم يقدر على شئ فطرا الناس ثلاثة أيام متتابعة فبقى في منزله لا يقدر على
 الخروج فاضربه ذلك وأبلغ اليه الجوع والى عياله فلما كان في آخر الليل جاء الى
 بقال بقصة له ابرهنها عنده في خبز فانتهره البقال وقال ما أصنع بها وأبى ان يعطيه
 عليها شيئا قال فعاد الى منزله مغمو لا حيلة له فرفع يده الى السماء وقال اللهم سق
 الى في هذه الليلة عبدا من عبادك تحبه بفرج عني ما أنا فيه فاشعر الا والباب يدق
 فخرج فاذا رجل على حمار قد حفر به خدم فقال له كم عيالك قال كذا وكذا فأعطاه
 كيسا فيه نحو خمسة آلاف درهم فقال الحمد لله الذى استجاب دعائى وفرج عني كربى
 فقال له وما كان دعاؤك فاخبره بفعل البقال وما دعا الله عز وجل به فاستخلفه
 انه دعا بهذا الدعاء فخلف له فأمر له بمائة ألف درهم قال فسألت بعض أوائل الخدم
 عنه لا علم هل يقدر ال رجل على ما أمر لى به أم لا فقال هو الفضل بن يحيى بن خالد
 البرمكى فسكت لذلك وأنصرفت الى منزلى فلما أصبحت مضيت الى قهرمانه فقبضت
 منه المال قلت ان الفضل حرى بقول أبى تمام رحمه الله تعالى

هو البحر من أى النواحي أنيته • فليجته المعروف والجود ساحله
 جواد اذا ما جئت للجود طالبا • حبال بما تحوى عليه أنا ماله
 ولولم يكن فى كفه غير روحه • لجاد بها فليتيق الله سائله

يتلهب ويتوقد حرا اذا ابصرت جارية سوداء قد خرجت من دار المأمون ومعها
جرة فضة مملوءة ماء وهي ترددها البيت بحلاوة لفظ وذراية لسان وتقول

حروجدو حروجدو حروجر * أى عيش يكون من ذا أمر

قال فقلت يا جارية ما شأنك فقالت اني جارية لامير المؤمنين المأمون وأنا أحب
عبداله أسود وقد هجرني ولا أقدر أن أظهر حبي لاحد قال فضيت واستأذنت على
المأمون واذا هو نائم فاذن لي وقد كان أمر أن لا أنجب عنه على أى حال كان فدخلت
عليه وهو في مرقده فقال ما جاء بك يا أصمعي في هذا الوقت قلت يا أمير المؤمنين
أتنب لي جارية مثلك فلانة السوداء وعبدك الاسود فلان فقال قد فعلت ذلك وهما لك
افعل بهما ما شئت فخرجت من عنده وأحضرتهم ما وجعت بينهما بعد أن جمعت
من أهل الدار من حضر وأعنتهم ما وزوجت الجارية من العبد ثم عدت الى
المأمون وقلت له يا أمير المؤمنين اني فعلت ككيت وكيت وانى أريد الآن
ما أجهزهما به فامر لكل واحد منهما بعشرة آلاف درهم وأمر لي بمثل ذلك وخرجت
من عنده وما دها الى نومه (حكاية) أخبر عمر بن الحبيب القاضي ان رجلا كان
بالبصرة وكانت له امرأة وله منها ابنان فان وترك لهم شاة فماتت المرأة في النوم كان
أحد ابنيها يقول يا أماء أمارتين هذا الجدى قد أفنى علينا ابن هذه الشاة وليس بد
من ان أقوم فأذبحه فقالت لا تفعل يا بني قال لا بد من أن أذبحه فقام وذبحه
وسمطه وشواه وأخرجه من التنور وقعد هو وأخوه يأكلان فكلما أخوه بشئ
فاخذ السكين وشق بطنه فانتبهت فزعته واذا ابنها يقول يا أماء أمارتين هذا الجدى
قد أفنى علينا ابن هذه الشاة فأريد أن أقوم فأذبحه فقالت لا تفعل يا بني وجعلت
تتجسس من تصمدى الرؤيا فاخذت بيد أخيه فادخلته بيتا وأغلقت عليه الباب
من داخل فبينما هي مفكرة ومغتمة اذ غفلت فمات النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فقال لها ما شأنك فخبرتة الخبر فننادى يا رؤيا فاذا الحائط قد انشق وخرجت
منه امرأة جميلة بديعة الجمال فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما أردت بهذه
المسكينة فقالت لا والذي بعثك بالحق نبيا ما أتيتها في منامها فننادى يا أضغات
أحلام فخرجت امرأة دونها فقال لها ما أردت بهذه المسكينة قالت رأيته لم يخبر
فخسدتهم وأردت أن أعظمهم فقال صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم ليس عليه لباس

العراقي ان كنت ما زحافاني بمجد وما اطلمت على منافي نفسك وقد ملكك الجارية
وبعثت اليك بالثمن وليست تحل لك وما من أخذها بد فلما رأى عبد الله الجدمنه
قال بنس الضيف هذا والله وانا اليه راجعون ثم أمر قهرمانه بقبض المال وتجهيز
الجارية بها من الثياب والطيب فجهزت بهومن ثلاثة آلاف دينار ثم سلمها الى
قهرمانه وقال أوصل الجارية مع مامعها وقل له هذا لك ولك عندنا عوض ما أكرمتنا
به فقبض العراقي الجارية وخرج بها فلما برز من المدينة قال لها يا عمارة اني والله
ما املك كتمن قط ولا أذنت لي ولا مثلي يشترى جارية بعشرة آلاف دينار وما كنت
لا أقدم على عبد الله بن جعفر فاسلبه أحب الناس اليه لنفسى ولا كنى دسيس من
قبل أمير المؤمنين وأنت له وبعثني في طلبك فاستترى مني فان تاقث نفسي اليك
فامتنعني ثم مضى بها حتى ورد دمشق فتلقيها الناس يحملون جنازة يزيد وقد استخلف
بعده ابنه معاوية فأقام الرجل أياما ثم تلطف بالدخول عليه فشرح له القصة فقال
له هي لك فارتحل العراقي وقال للجارية اني قلت لك ما قلت حين أخرجت من
المدينة لانى لم املكك وقد صرت الآن لى وأنا أشهد الله انى قد وهبتك لعبد الله بن
جعفر فخرج بها حتى قدم المدينة وترل قريبا من عبد الله بن جعفر فدخل عليه بعض
خدمه وقال هذا العراقي ضيفك الصانع بنا ما صنع لاجياد الله قد نزل قال مه أنزلوا
الرجل وأكرموا مشوا فإرسل الى عبد الله ان أذنت لى جعلت فذلك فى الدخول
عليه دخلت دخلة خفيفة أشافهت فيها بحاجتى واخرج فاذن له فلما دخل عليه
أخبره بالقصة وحلف له بالله العظيم انه ما رأى لها وجهها الا عنده وهما هى حاضرة
فادخلها الدار فلما رآها أهل الدار تصايحوا ونادوا عمارة عمارة فلما رأت عبد الله
خرت مغشية عليها وجعل عبد الله يمسح وجهها بكمه ويقول يا حبيبى أحلم هذا
فقال له العراقي بل ردها الله اليك بوفائك وكرمك فقال عبد الله قد علم الله كيف
كان الامر والله على كل حال ثم أنعم على العراقي وأعطاه عشرين ألف دينار
فأخذها العراقي وانصرف وهو شاكره (حكاية) قال الأصمعى دخلت ذات يوم على
الرشيد فقال لى اكتب يا أصمعى ولو على تكتمك أو طرف ثوبك هذا البيت
عش موسرا ان شئت أو معسرا لا بد فى الدنيا من الهم
قال فكتبت البيت وعنه أيضا قال بينا أنا ذات يوم قد دخلت فى الهاجرة والجو

وقال أنا رجل من أهل العراق قدمت بنجارة وأحببت أن أكون بجوارك وكنفتك
 إلى أن أبيع ما جئت به فبعث عبد الله إلى قهارمته وقال اكرموا جارنا وأوسعوا له
 في المنزل فلما اطمان العراقي وعرفه نفسه هيأ له بغلة فارهة وثيابا من ثياب العراق
 وبعث بها إليه وكتب رقعة يقول فيها يا سيدي اني رجل تاجر ذو نعمة من الله سائغة
 وقد بعثت اليك بشئ من اللطائف وهو كذا ومن الثياب والعطر وهو كذا
 وبعثت اليك ببغلة فارهة وطيفة الظهر وأنا أسألك بقرايتك من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن تقبل هديتي ولا توحشني بردها فاني محب لك ولاهل بيتك وان
 أفضل ما في سفري هذا أن استفيد الانس بك وأنشرف بمواصلتك فامر عبد الله
 بقبض هديته وخرج إلى الصلاة فلما رجع حضر بالعراقي في منزله فقام إليه وقبل
 يديه وسلم عليه فلما نظر إلى فصاحته وبلاغته أحبه وسريرته وله عليه فجعل العراقي
 يبعث كل يوم بلطائف وطرائف إلى عبد الله فقال عبد الله بخي الله ضيفنا هذا خيرا
 فقد ملانا شكرا وأعيانا من مجازاته وانهما اسكذلك اذ دعاه عبد الله ودعا بعمارة
 فلما تعشيا وطاب لهما المقام وسمع العراقي غناء عمارة تعجب وجعل يريد في عجيبه
 اذ رأى ذلك يسر عبد الله إلى أن قال له أرايت من مثل عمارة قال لا والله يا سيدي
 ما رأيت مثله ولا تصلح الا لك وما ظننت انه يكون في الدنيا مثل هذه في حسنها
 ولطافتها قال كم تساوي عندك قال ما لها من الا ان الخلافة قال تقول هذا ما ترى من
 رأي فيها ولتجلب سروري قال والله يا سيدي اني لاحب سرورك وما قلت لك الا الجدة
 وبعد فاني رجل تاجر أجمع الدرهم إلى الدرهم طلبا للريح ولو أعطيتها إلى بعشرة آلاف
 دينار لا أخذتها قال عبد الله بعشرة آلاف دينار قال نعم ولم تكن في ذلك الزمان
 جارية بعشرة آلاف دينار فقال عبد الله كالمزح اني أبيعكها بعشرة آلاف دينار
 قال قد أخذتها قال هي لك قال قد وجب البيع وانصرف العراقي فلما أصبح عبد الله
 لم يشعر الا بالمال قد وافاه فقال عبد الله أبعث العراقي بالمال قالوا نعم بعشرة
 آلاف دينار وقال هذا من عمارة فردها إليه وقال انما كنت مازحا وأعلم ان
 مثلي لا يبيع مثلهما قال جعلت فداك ان الجد والهزل في البيع سواء قال له عبد الله
 ويحذلأ أعلم موضع جارية تساوي ما بذلت ولو كنت بائنهما من أحدهما لثرت
 عليه ولكني كنت أمارحك وما أبيعها بك الدنيا لخرمتها وموقعها مني فقال

فرسه ليمبول وقال للراعي احفظ على فرسي حتى أبول فعمد الراعي الى العنان وكان
ملبساً ذهباً كثيراً فاستغفل به رام وأخذ يسكنه وناو قطع طرف اللجام فرفع به رام
طرفه اليه فاستحى واطرق ببصره الى الأرض وأطال الجالوس حتى أخذ الراجل
حاجته فقام به رام وجعل يده على عينه وقال للراعي قدم الى فرسي فانه دخل في عيني
تراب من ساقى الريح فما أقدر على فقها فقدمه اليه فركب وسار الى أن وصل الى
عسكره فقال لصاحب مرا كبه طرف اللجام وهبته فلانتم به أحداً (حكاية)
قيل ان كسرى أنوشروان كان أشد الناس ظلمة الى خفايا الامور وأعظم خلق الله
في زمانه بجهت على الاسرار وكان يبعث الجواسيس على الرعايا في البلاد ليخف على
حقائق الأموال ويطلع على غوامض القضايا فيعلم المفسد فيقابله بالتأديب
ويجازي المصلح بالاحسان ويقول متى غفل الملك عن تعرف ذلك فليس له من الملك
الا اسمه وسقطت من القلوب هيئته وكان ممن تيقظ لأمر الرعية في سياسة الحكم
وأمر البلاد والملك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكان معاوية بن أبي
سفيان قد سلك طريقه في ذلك (حكاية) عن بعض مشايخ أهل المدينة قال كانت
عند عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه جارية مغنية يقال لها عمارة
فلما وفد عبد الله على معاوية خرج بهامعه فزاره يزيد ذات يوم وأقام عنده
فاخرجهما اليه فلما نظر اليها وسمع غناءها وقعت في نفسه فاخذ عليها ما لم يعلم
نفسه معه ولم يزل يكتم أمره الى أن مات معاوية وأفضى اليه الامر ونقل الخلافة
يزيد فاستشار بعض من يثق به في أمرها فقال له ان أمر عبد الله لا يرام ولا يبيعها
بشيء أبداً وايس يغني في هذا الامر الا الخيلة قال فاطلب لي رجلاً من أهل العراق
عاقلاً ظريفاً أدباً له معرفة ودراية فطلبوه فجاؤا به فلما دخل عليه استنطقه
فرأى بيانا وحلاوة في كلامه فقال له اني دعوتك لأمر ان ظفرت به فلك عندي
الجائزة العظمى ثم أخبره بأمره فقال يا أمير المؤمنين ان عبد الله بن جعفر رضي الله
عنه أمره لا يرام الا بالخديعة وان يقدر على ما سألت الارجل فأرجو أن أكون
هو بحول الله وقوته فاعنى بالمال يا أمير المؤمنين قال خذ ما أحببت فاخذوا واشترى
من طرائف الشام ومتاعها للتجارة ومن كل شيء حسن حاجته وشخص الى المدينة
فاناخ بعرضه عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وأكترى منزلاً الى جانبه ثم توسل اليه

فقلت لا أفعل فما زال يزيدني وأنا لا أرضى إلى أن قالاً ثلثمائة ألف درهم ولا زيادة
عندنا على هذا فقلت حتى أشاور أبا خالد قال ذلك لك فرجعت إليه وأخبرته فدمما
بهما وقال هل وافقهما على ما ذكرنا لا نعم قال اذهبافسما اليه المال الساعة ثم
قال لي أصلح أمرك وتبأفق قد قلدتك العمل فاصلحت شأنى وقلدتني ما وعدني فما
زلت في زيادة حتى صار من أمري ما صار ثم قال لولده الفضل يا بني فما تقول في ابن
من فعل مع أبيك هذا الفعل وما جزاؤه قال لعمرى ما أجده جزاء غير أن اعزل نفسي
وأوليه اذ فعل ذلك (حكاية) قيل خرج هرون الرشيد متذكرا إلى بعض الفرج
فوجد مصيبا ناديا يحبون وفيهم غلام دميم ضعيف البدن قاعد يحفظ ثيابهم وهو
بقلب ثوبان ثوباويشده شعرا ويقول

قولي لطيفك ينثنى • عن مقلي عند الهجوع • كيما أنام فننظني
نارتوقد في ضلوعي • أما أنا فكما عهد • ت فهل لوصلك من رجوع
دنف ت قلبه الا كفـف على فراش من دموع

قال فتعجب الرشيد من قوله مع صغر سنه وشرع يؤانسه ويحادثه ويقول لمن هذا
الشعر والغلام يصد عنه ثم اعترف أنه شعره فعظم ذلك عند الرشيد فقال له ان كان
شعرك حقا كما زعمت فابق المعنى وغير القافية فانشدني الحال وقال شعرا

قولي لطيفك ينثنى • عن مقلي عند المنام • كيما أنام فننظني
نارتوقد في عظامي • أما أنا فكما عهد • ت فهل لوصلك من دوام
دنف ت قلبه الا كفـف على فراش من سقام

فتعجب الرشيد وقال له أحسنت الا ان هذا محفوظ معد قال فامتحن قال فغير
القافية وارك المعنى فانشدني الحال وقال شعرا

قولي لطيفك ينثنى • عن مقلي عند الرقاد • كيما أنام فننظني
نارتأجج في فؤادي • أما أنا فكما عهد • ت فهل لوصلك من نقاد
دنف ت قلبه الا كفـف على فراش من قتاد

فقال الرشيد اخبرني من أنت فاخذ ثياب الصبيان على رأسه وصاح قاق قاق فعلم
الرشيد انه ديل الجن (حكاية) قيل ان بهرام الملك خرج يوما للصيد فانقر ذور رأى
صيدا فتبعه طامعا في لحاقه حتى بعد عن أصحابه فنظر إلى راع تحت شجرة فنزل عن

في رواية ان ابا خالد قال ذلك لك فرجعت اليه وأخبرته فدمما بهما وقال هل وافقهما على ما ذكرنا لا نعم قال اذهبافسما اليه المال الساعة ثم قال لي أصلح أمرك وتبأفق قد قلدتك العمل فاصلحت شأنى وقلدتني ما وعدني فما زلت في زيادة حتى صار من أمري ما صار ثم قال لولده الفضل يا بني فما تقول في ابن من فعل مع أبيك هذا الفعل وما جزاؤه قال لعمرى ما أجده جزاء غير أن اعزل نفسي وأوليه اذ فعل ذلك (حكاية) قيل خرج هرون الرشيد متذكرا إلى بعض الفرج فوجد مصيبا ناديا يحبون وفيهم غلام دميم ضعيف البدن قاعد يحفظ ثيابهم وهو بقلب ثوبان ثوباويشده شعرا ويقول

قصود

الفتى حديثاً فاذا فرغت من شغلي هذا فذكرني أحد ثلثه فلما فرغ من شغله قال له
 ابنه الفضل أعزك الله يا أبت أمرتني ان أذكرك حديث أبي خالد الأحول فقال
 نعم يا بني لما قدم أبوك الى العراق أيام المهدي كان فقيراً لا يملك شيئاً فاشتد بي الأمر
 الى ان قال لي من في منزلي ان اقد كتمنا حالنا وزاد ضرنا ولنا اليوم ثلاثة أيام ما عندنا
 شيء نقف به قال فبكيت لذلك يا بني بكاء شديداً وبقيت حيران مطرقاً مفكراً ثم
 تذكرت مندبلاً كان عندي فقلت لهم ما حال المندبيل قالوا موجود فقلت ادفعوه الى
 فاخذته ودفعته الى بعض أصحابي وقلت له بعه بما تيسر فباعه بسبعة عشر درهماً
 فدفعته الى أهلي وقلت لهم أنفقوها الى أن يرزق الله غيرها ثم بكرت من غدا الى باب
 أبي خالد وزير المهدي فاذا الناس وقوف على دوابهم ينتظرون خروجه فخرج عليهم
 راكباً فلما نظر الى سلم علي وقال كيف حالك فقلت يا أبا خالد ما حال رجل يبيع
 بالامس من منزله مندبيل بسبعة عشر درهماً فنظر الى نظراً شديداً وما أجابني
 جواباً فرجعت الى أهلي كسير القلب وأخبرتهم بما اتفق لي مع أبي خالد فقالوا ابئس
 والله ما فعلت مررت برجل كان يرزقك لا امر جليل كسفت له شرك وأطلمتته على
 مكنون أمره فأزريت عنده بنفسك وصغرت عنده منزلته بعد أن كنت عنده
 جليلاً فما بالك بعد اليوم الابهذه العين فقلت قد مضى الأمر الآن بما لا يمكن
 استدراكه فلما كان من الغد بكرت الى باب الخليفة فلما بلغت باب الخليفة
 استقبلني رجل فقال لي قد ذكرت الساعة بمجلس أمير المؤمنين فلم ألتفت الى قوله
 فاستقبلني آخر وقال لي كما قال الأول ثم استقبلني حاجب أبي خالد فقال لي أين كنت
 قد أمرني أبو خالد أن أجلس عندي الى أن يخرج من عند أمير المؤمنين فجلست
 حتى خرج فلما رأيته دعاني وأمرني بمركوب فسررت الى منزله فلما نزل قال لي بفلان
 وفلان فأحضرا فقال ألم تشتري يا منى غلات السواد بثمان مائة عشر ألف درهم قال نعم
 قال ألم أشرط عليك بمركبة رجل معك قال لا بلى قال هذا الرجل الذي اشتريت
 شركته لكما ثم قال لي قم معهما فلما خرجنا من عنده قال لي ادخل معنا بعض
 المساجد حتى نكمل في أمر يكون لك فيه الرجح الهنئ وقالوا انك تحتاج في هذا الأمر
 الى وكلاء وأمناء وكيايين وأعوان فهل لك ان تبعنا نشاركك في عمله لك فتنفع
 به ويسقط عنك التعب والنصب فقلت لهما كم تبدلان لي فقالا مائة ألف درهم

ولا هممت ولا غمزت لها • ما كان الا الحديث والنظر

(حكاية) قال الاصمعي بينما أنا أسير في البادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه هذا البيت
أبامعشر العشاق بالله خبروا • اذا حل عشق بالفقى كيف يصنع
(فككتبت تحته) يدارى هواه ثم يكتم سره • ويخشع في كل الامور ويخضع
ثم عدت في اليوم الثاني فوجدت مكتوباً تحته هذا البيت

وكيف يدارى والهوى قاتل الفقى • وفي كل يوم قلبه يتقطع

(فككتبت تحته) اذ لم يجد صبر الكتمان سره • فليس له شئ سوى الموت ينفع
فعدت في اليوم الثالث فوجدت شاباً ملقاً تحت ذلك الحجر ميتاً ومكتوباً تحته هذه
الابيات سمعنا أظعننا ثم متنا فبلغوا • سلامى الى من كان للوصل يمنع

هنيئاً لارباب النعيم نعيمهم • وللعاشق المسكين ما يتجرع

(حكاية) قيل اجتمعت بنو هاشم يوماً عند معاوية فاقبل عليهم وقال يا بنى هاشم ان
خبرى لكم غير ممنوع وان بابى لكم مفتوح فلا يقطع خبرى عنكم ولا يرد بابى
دونكم ولما نظرت فى امرى وامركم رأيت امرًا مختلفاً ترون أنكم أحق بما فى يدي
منى وان أعطيتكم عطية فيها قضاء حقوقكم قلتم اعطانا دون حقوقنا وقصر
بناعن قدرنا فصرت كالمساوب والمساوب لا حمله هذا مع انصاف قائلكم واسعاف
سائلكم قال فاقبل عليه ابن عباس رضى الله عنه وقال والله ما منعتنا حتى سألناك
ولا فتحت لنا باباً حتى قرعنا ولئن قطعت عنا خبرك لغير الله أوسع من خبرك ولئن
أغلقت دوننا بابك لنتكفن عند نفوسنا وأما هذا المال فليس لك منه الا مال رجل
من المسلمين ولو لا حق لنا فى هذا المال لم يأتك منازاتراً كفاك أم أزيدك قال كفى
يا ابن عباس (حكاية) قيل دخل عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه على معاوية بعد
ما كف بصره فاجلسه معاوية على سريره ثم قال له أنتم يا معاشر بنى هاشم تصابون
فى أبصاركم فقال له وأنتم بنى أمية تصابون فى بصائركم فاجعل معاوية ولم يرد جواباً
(حكاية) أخبر الحسن بن سهل قال كنت يوماً عند يحيى بن خالد البرمكى وقد خلا فى
مجلسه لاحكام امر من أمور الرشيد فبينما نحن جلوس اذ دخل عليه جماعة من
أصحاب الخواص فقصاها لهم ثم توجهوا لشأنهم فكان آخرهم قياماً أحمد بن أبى خالد
الاحول فنظروا يحيى اليه والتفت الى الفضل ابنة فقال يا بنى ان لأبيك مع أب هذا

فتوبى مثل تغرى مثل نحري • بياض فى بياض فى بياض
فقال دعبل فى الثوب الاسود شعرا

تبدى فى السواد فقلت بدرا • تجلى فى الظلام على العباد
فقلت له عـ برت ولم تسـ لم • وأشمت الحسود مع الاطادى
تبارك من كساخديك وردا • مـدى الايام دام بلا نفاذ
فقال نعم كسا فى الله حسـنا • ويخلق ما يشاء بلا عناد
فتوبى مثل شعرك مثل بختي • سواد فى سواد فى سواد

فقال أبو نواس فى الثوب الاحمر شعرا

تبدى فى قميص اللاديسـ حى • عـذول لى يلعب بالحبيب
فقلت من التعجب كيف هذا • لـقـد أقبلت فى زى عجيب
أجرة وجنتيك كستك هذا • أم انت صبغت بدم القلوب
فقال الشمس أهدت لى قميصا • قريب اللون من شفق الغروب
فتوبى والمدمام ولون خـدى • قريب من قريب من قريب

فما فرغوا من الابيات الا والحارية عندهم فقالت السلام عليكم فقالوا وعليك
السلام قالت لا بد من اطاعى عليكم وعلى ما أنتم عليه وكيف انتهى بكم الحال
فاخبروها بالقصة فقالت والله لقد أبجاد أبو نواس ثم فارقتهم ومضت لشأنها (حكاية)
قال الشعبي وجهنى عبد الملك الى ملك الروم فلما قدمته اليه ورأى منى جوابا
مفخما قال لى من أهل بيت الخلافة أنت قلت لا ولا كنى رجل من العرب فكاتب
الى عبد الملك رقة ودفعها الى فلما قرأها عبد الملك قال لى أتدرى ما فيها قلت لا قال
فيها العجب لقوم فيهم مثل هذا كيف جعلوا أمورهم الى غيره ثم قال أتدرى ما أراد
بهذا قلت لا قال حسـدنى عليه لى فأراد أن أقتلك فقلت انما كبرت عنده يا أمير
المؤمنين لانه لم يرك فبلغ بعد ذلك ملك الروم ما قاله عبد الملك للشعبي فقال لله دره
ما عدا ما فى نفسى (حكاية) قيل دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فقال
يا بثينة ما أرى فيك شيئا عما كان يقول فيك جميل قالت يا أمير المؤمنين انه كان يرثى الى
بعينين ليستا فى رأسك قال فكيف كان فى عشقه قالت كان كما قال شعرا
لاوالذى تسجد الجباله • مالى بما تحت ذيلها خـبر

لقد ذهب الجمار بأمرهم ورو • فلارجعت ولا رجوع الجمار

فقلت انهم امانت فخرنت عليها وجلست للامراء قال الجاحظ فتعجبت عجباً شديداً وعلمت انه مغفل فودعته وسرت (حكاية) قال الجاحظ ما أختلني أحد قط الا امرأة عارضتني في الطريق وقالت لي فيسك حاجة فسررت في أثرها وذهبت بي الى صائغ وقالت من ل هذا ومضت فبقيت مبهوتا وسألت الصائغ فقال هذه امرأة أرادت اني أعمل لها صورة شيطان فقلت ما أدري كيف صورته فجاءت بك وفي الجاحظ يقول الشاعر

لو يمسح الخنزير مسخا نانيا • ما كان الادون قبح الجاحظ

(حكاية) قيل نزل رجل من الالكالين بصومعة راهب فقدم له أربعة أرغفة وذهب ليحضره عدسا فحمله وجاء به فوجده أكل الخبز فذهب وأتى اليه بالخبز فوجده شرب العدس ففعل ذلك معه عشر مرات فسأله الراهب أين مقصدك فقال الى الري فقال له لماذا قصدت قال بلغني ان بهاطيبيا احادقا سأله عما يصلح معدني فاني قليل الاشتها للطعام فقال له الراهب ان لي اليك حاجة قال وما هي قال اذا ذهبت واصلمت معدني فلا تجعل رجوعك الى نانيا (حكاية) قيل اجتمع أبو نواس ودعبل وأبو العتاهية في مجلس من مجالس الشراب فأقاموا فيه ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع انصرفوا يريدون منازلهم فقال أبو العتاهية عند من نحن اليوم بعد خروجنا من هذا المجلس فقال أبو نواس في كل منكم فضيلة تعالوا نتحن قرائننا في شيء من الشعر فن كان أشعر كنا عنده فبينما هم يتحدثون اذا قبلت فتاة كأنها الدرة البتجة والجوهرة الثمينة مكللة بالزبرجد موشحة بالعسجد محلاة بالحلي والحلل مبرأة من النقائص والعلل وعليها ثلاثة أبواب من الحرير الأعلى أبيض والوسط أسود والأسفل أحمر فقال أبو نواس الحمد لله الذي قضى لنا بهذا فليقل كل منا في ثوب فقال أبو العتاهية في الثوب الأبيض شعرا

تبدي في ذيبني بياض • بأجفان وألحاظ مراض

فقلت له عـبرت ولم تسلم • واني منك بالتسليم راض

تبارك من كساك ديك وردا • وقدك مثل أغصان الرياض

فقال نعم كساني الله حسنا • ويخلق ما يشاء بلا اعتراض

وقال أصبى يتكلم في هذا المقام فقال يا أمير المؤمنين ان كنت صبيافلست بأصغر من
هدهد سليمان ولا أنت أكبر من سليمان عليه السلام اذ قال أحطت بعالم تحط به
ثم قال ألا ترى أن الله تعالى فهم الحكم سليمان ولو كان الامر بالا كبريا كان داود
أولى (حكاية) قيل ان الهدهد قال لسليمان عليه السلام اني أريد أن تسكون في
ضيافتي فقال له سليمان أنا وحدى فقال لابل أنت والعسكر في خيرة كذا في يوم
كذا فغضى سليمان وجنوده الى هناك وصعد الهدهد الى الجو وصاد جرادة وكسرها
ورمى بها في البحر وقال يا بني الله كلو افن فانه اللحم لم تفتنه المرقعة فضحك سليمان
وجنوده وأخذ بعض الشعراء فقال

وكن قنوطا فقد جرى مثل • ان فائد اللحم فاشرب المرقعة

(حكاية) عن الجاحظ قال دخلت المدينة يوما فوجدت فيها معلما في هيئة حسنة
فسلمت عليه فرد علي السلام أحسن ردود رحي بي فجلست عنده وباحثته في
القرآن والقراءة فاذا هو في ذلك ما هو ثم باحثته في الفقه والنحو والصرف وعلم
المعقول وأشعار العرب فاذا هو فيها كامل محقق فقلت هذا والله مما يقوى عزمي
قال فكنت أختلف اليه وأزوره فحتمته يوما لى يارته واذا بالسكتاب مغلق ولم أجده
فسألت عنه فقالوا مات له ميت فخرن عليه فحتمت الى بيته فطوقت الباب
فخرجت الى جارية وقالت لى ما تريد فقلت أريد فلانا فدخلت وخرجت فقالت
ادخل فقلت بسم الله ودخلت اليه فاذا به جالس وحده فقلت عظم الله أجرك لقد
كان لى كم في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة كل نفس ذائقة الموت فعلمت
بالصبر ثم قلت هذا الذى توفى ولدك قال لا قلت فأخوك قال لا قلت فما هو منك قال
حبيبتي قلت فى نفسى هذه أول القبايح فقلت يا سبحان الله النساء كثيره وتجد
غيرها فقال أنظن أنى رأيتهما فقلت هذه شبيعة ثانية قلت له كيف عشقت من لم
تراه فقال اعلم انى كنت جالسا فى هذا المكان وأنا أنظر الى الطاق اذ رأيت رجلا
عليه ردوهو يقول شعرا

لا الذي

يا أم عمرو جزاك الله مكرمة • ردى على فؤادى أيها كانا

فقلت فى نفسى لولا ان أم عمرو هذه بديعة الجمال فائقة على أمثالها ما قيل فيها
الشعر فعشقتها فلما كان بعد يومين مر ذلك الرجل بعينه وهو يقول شعرا

وأما الثالث فسأله عن حاجته فقال يا أمير المؤمنين مالي حاجة فقال ويحك ولم
أست أقدر على ما تطلب قال بلي يا أمير المؤمنين ولكن حاجتي ما أظنك تقضيها
فقال ويحك سلني فأنك لا تطلب حاجة الا قضيتها قال ولي الامان يا أمير المؤمنين
قال نعم ولك الامان فقال ان رأيت يا أمير المؤمنين أن تأمر جارية من فلانة التي
أكرمتها من أجلها ان تغني لي ثلاث مرات أشرب عليهن ثلاثة أرطال فافعل قال فتغير
وجه يزيد وقام من مجلسه ودخل على الجارية وأعلمها فقالت وما عليك يا أمير
المؤمنين فأمرها بحضور الفتى وقعد معه وعلى كرسى وقعدت الجارية على كرسى
آخر وقعد الفتى على كرسى ثالث ثم دعا بصنوف الرياحين والطيب فوضعت
ثم أمر بثلاثة أرطال فلئت ثم قال للفتى سل حاجتك فقال تأمرها يا أمير المؤمنين
ان تغني فغنت

لا أستطيع سلاوا عن مودتها • لو يصنع الحب بي فوق الذي صنعا
أدعو الى هجرها قلبي فيسعدني • حتى اذا قلت هذا صادق فزما
ثم شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية وقال للفتى سل حاجتك فقال يا أمير
المؤمنين تأمرها أن تغني فغنت

مني الوصال ومنكم الهجر • حتى يفرق بيننا الدهر
وانه لا أسلوكم أبدا • ملاح بدر أو أضاجر
ثم شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية وقال للفتى سل حاجتك فقال يا أمير
المؤمنين تأمرها أن تغني فغنت

أشارت بطرف العين خيفة أهلها • اشارة محزون ولم تتكلم
فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا • وأهلا وسهلا بالحبيب المنيم
قال فلم تتم الجارية الأبيات حتى خرا الفتى مغشيا عليه فقال يزيد للجارية قومي
انظري اليه فقامت وحركته فاذا هوميت فقال لها يزيد بكى فقالت يا أمير
المؤمنين لا أبكيه وأنت حي فقال أبكيه فوالله لو عاش لما انصرف الابن فبكت
الجارية وبكى أمير المؤمنين بكاء شديدا ثم أمر بالفتى فجهز ودفن وأما الجارية
فلم تمك بعد الا أياما قلائل وماتت (حكاية) قيل دخل حسن بن الفضل على
بعض الخلفاء وعنده كثير من أهل العلم فأحب الحسن أن يتكلم فزجره الخليفة

يقول عندئذ للناس ان امير المؤمنين ابخر فلما اتى البدوي طلبه المعتصم فلما قرب
منه جعل يكمه على فيه مخافة ان يشم الامير منه رائحة الثوم فلما رآه امير المؤمنين
وهو يستتر فيه بكمه قال ان الذي قاله الوزير عن البدوي صحيح فكتب المعتصم
كتابا الى بعض عماله يقول فيه اذا وصل اليك كتابي هذا فاضرب رقبة حامله ثم
دع البدوي ودفع اليه الكتاب وقال له امض الى فلان وحي وسري عابا الجواب
فامثل البدوي مارسه به المعتصم واخذ الكتاب وخرج به من عنده فبيعه له
بالباب اذ لقيه الوزير فقال له أين تريد قال اتوجه بكتاب امير المؤمنين الى عامله
فلان فقال الوزير في نفسه ان هذا البدوي ينال من التقليد ما لا يخيل فقال له
ما تقول فيمن يريد من هذا التعب الذي يلحق في سفرك ويعطيك ألفي دينار فقال
له أنت الكبير وأنت الحاكم ومهما رأيت من الرأي فافعل فقال له ان الكتاب
فدفعه اليه واعطاه الوزير ألفي دينار فركب الوزير وسار بالكتاب الى المكان
الذي هو قاصده فلما قرأ العامل الكتاب أمر بضرب عنقه وبعد أيام تذكر الخليفة
في أمر البدوي وسأل عن الوزير فاخبر بان له أياما ما ظهر وان البدوي بالمدينة مقيم
فتعجب المعتصم من ذلك وأمر باحضار البدوي وسأله عن حاله فأخبره بالقصة التي
اتفقت له مع الوزير من أولها الى آخرها فقال أنت قلت عني اني ابخر فقال معاذ
الله يا امير المؤمنين كيف أتحدث بما ليس لي به علم وانما كان ذلك مكرا منه وخديعة
وأعلمه كيف دخل به الى بيته وأطعمه الثوم وما جرى له معه فقال المعتصم قاتل
الله الحسد بدأ بصاحبه فقتله ثم خلع على البدوي واتخذ مكانه وزيراً وراح الوزير
بحسده (حكايه) فيل كانت بالمدينة قينة من أحسن الناس وجهاً وأكلمهم عقلاً
وأكثرهم أدباً قد قرأت القرآن ورويت الاشعار وتعلمت العربية فوقع عند
يزيد بن عبد الملك بمنزلة فأخذت بمجامع قلبه فقال لها ذات يوم أمالك قرابة أو أحد
تحبين أن أضيفه أو أسندي اليه معروفاً فقالت يا امير المؤمنين أما قرابة فلا ولكن
بالمدينة ثلاثة نفر كانوا أصدقاء لمولاي وأحب أن ينالهم من خير ما صرت اليه
فكتب الى عامله بالمدينة في احضارهم اليه وان يدفع الى كل واحد منهم عشرة
آلاف درهم فلما وصلوا الى باب يزيد بن عبد الملك استأذن لهم فدخلوا عليه
فاكرمهم غاية الاكرام وسألهم عن حوائجهم فاما اثنان فذكر احوائجهم فاقضاهما

نصف
دراهم

فاحتاج الى غنمها فحملها الى العراق وكان ذلك في زمن الحجاج فابنتاها منه فوقعت
 عنده بمنزلة فقدم عليه فتى من أقاربه فأنزله قريبا منه وأحسن اليه فدخل على
 الحجاج يوما والجارية تكبسه وكان للفتى جمال فجعلت الجارية تسارقها النظر
 ففطن الحجاج بها فوهبها له فدعاه وانصرف بها فباتت معه ليلتها وهربت بغلس
 فأصبح لا يدرى أين هي وبلغ الحجاج ذلك فأمره ناديا ينادى برأت ذممة من رأى
 وصيفة من صفتها كذا وكذا فلم يلبث أن أتى له بها فقال لها الحجاج يا عدوة الله
 كنت عندى من أحب الناس الى فاخترت لك ابن هـى وهو شاب حسن الوجه
 ورأيتك تسارقينه النظر فعلمت انك شغفت به وبجبهه فوهبتك له فهربت
 فى ليلتك فقالت يا سيدي اسمع قصتي ثم اصنع ما أحببت قال هات قالت كنت
 للفتى القرشى فاحتاج الى غنى فحملني الى الكوفة فلما دونا منها دانمني فوقع على
 فسمع زئير الاسد فوثب وسل سيفه وحمل عليه وضربه فقتله وأتى برأسه ثم أقبل
 على ومارد ما عنده ثم قضى حاجته وان ابن عمه هذا الذي اخترته لي لما أظلم الليل
 قام الى وانه لعلى بطنى اذ وقعت فأرة من السقف فضرط ثم غشى عليه فمكث
 زمانا طويلا وأنا أراش عليه الماء وهو لا يفتيق تخفت أن يعوت فتتهمني فيه فهربت
 فزحمتك فإملك الحجاج نفسه من شدة الفحك وقال ويحك لا تعلمي به هذا
 أحدا قالت بشرط الانزدي اليه قال لك ذلك (حكاية) قيل ان بعض الحكماء
 لزم باب كسرى في حاجة دهر فلم يلتفت اليه فكتب أربعة أسطر في رقعة ودفعها
 للحاجب فكان السطر الاول الضرورة والامل أقدماني علمك والسطر الثاني
 العدم لا يكون معه صبر عن المطالبة والسطر الثالث الانصراف من غير
 فائدة ثماتة الاعداء والسطر الرابع امانهم ثمرة واما الاو امرجة فلما
 قرأها كسرى دفع به بكل سطر ألف دينار (حكاية) قيل أن رجلا من العرب
 دخل على المعتصم فقر به وأدناه وجعله نديعه وصار يدخل على حريمه من غير
 استئذان وكان له وزير كثير الحسد فغار من البدوى وحسده وقال في نفسه
 لا بد من مكيدة على هذا البدوى فانه قد أخذ بقلب أمير المؤمنين وأبعدني منه
 فصار يتلطف بالبدوى حتى أتى به الى منزله وصنع له طعاما وأكثر فيه من الثوم
 فلما أكل البدوى قال له احذر أن تقرب من الامير فيشتم منك رائحة الثوم فيمتأذى
 لذلك فانه بكرم رائحته ثم ذهب الوزير الى أمير المؤمنين فخلابه وقيل ان البدوى

فخر جت من عنده وهي تشبه فضيل من كان حوله حتى أولاده ونسأوه ثم مات
 رحمه الله تعالى (حكاية) قيل ان ضبة بن أد كان له ابنان سعد وسعيد فخر جالي
 سفر فهلك سعد ورجع سعيد ثم خرج والدهما ضبة بعد ذلك في الاشهر الحرم يسير
 ويتفحص عن ابنته وكان معه الحارث بن كعب فبينما هما ذات يوم يتحدثان سائرين
 اذ مر اعدان فقال الحارث لقيت بهذا المكان شابا صفتة كذا وكذا فقتلته وهما
 سيفه فقال له ضبة أرفني السيف فاعطاه اياه واذا هو سيف ابنه سعد فقال له
 ضبة الحديث ذو شجون ثم ان ضبة قتل الحارث فلامه الناس على استغلال الشهر
 الحرام فقال سبق السيف العذل فصار مثالا (حكاية) أتى مكفوف نخاسا فقال له
 اطلب لي حمارا ليس بالصغير المحتقر ولا الكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان
 كثرا زحام ترفق لا بصادم في السواري ولا بد خلني تحت البواري ان أقولت علفه
 صبر وان كثرت شكرك وان ركبت همام وان تركته نام فقال له اصبر ان مسخ الله
 القاضي حمارا قضيت حاجتك (حكاية) أخبر السكبي عن رجل من بني أمية قال
 حضرت معاوية وقد أذن للناس اذنا عاما فدخلت امرأة فرفعت لثامها عن وجه
 كالقمر ومعهما جاريتان لها فخطبت للقوم خطبة بهت لها كل من هناك ثم قالت
 وكان من قدر الله تعالى انك قربت زيادا واتخذته أخا وجعلت له في آل سفيان
 نسباً ثم وليته على رقاب العباد يسفل الدماء ويغير حالها ولا حقها وينتهك المحارم
 بغير مراقة فيه او يرتكب من المعاصي أعظمها الا برجولته وقاراً ولا يظن أن له
 معاداً وغدا يعرض عمله في محبة فقتل وتقف على ما اجتراه بين يدي ربك فاذ انقول
 لربك يا ابن أبي سفيان غدا وقد مضى من عمرك أكثره وبقي له أيسره وشره فقال لها
 من أنت فقالت امرأة من بني ذكوان وثب زياد المدعي أنه من بني سفيان على
 ورائتي من أبي وأمي فقبضها ظالموا واستولى على ضيعتي ومسكة رمقي فان أنصفت
 وعدلت فهو المراد والا وكلت وزباد الى الله تعالى وان أبقيت ظلامي عنده
 وعندك فالمنصف لي منكما الحكم العدل فهبت معاوية منها وصار يتعجب من
 فصاحتهم قال مالز ياد اعنه الله تعالى مع من ينشر مساوينا ثم قال لكتابه اكتب الي
 زياد أن يرد لها ضيعتها ويؤدي اليها حقها (حكاية) قيل ان جارية ملحية الوجه
 حسنة الادب كانت لفتى من قریش وكان يحبها حباً شديداً فاصابته ضيقة وفاقة

وقد أخطأ من قال

ان النساء رياحين خلقن لكم • وكلكم يشتهي شم الرياحين
(حكاية) قيل لما استوزر المنصور الربيع بن يونس وكان ذاعقل وأدب جعل
الربيع لا يسأله حاجة أبدا فاستظرف المنصور ذلك فاحضره يوما وقال يا ربيع
تغيب عن مثلي بحوائجك فقال يا أمير المؤمنين ما تركت ذلك اني وجدت لها
موضع غيرك ولكنني ملت الى التخفيف فقال له أعرض على ما تحب فقال له يا أمير
المؤمنين حاجتي أن تحب ابني الفضل فقال له ويحك ان المحبة لا تنفع ابتداء ولا كن
تقع بأسباب فقال أوجدك الله السبيل اليها قال وما ذلك قال تنعم عليه فاذا أنعمت
عليه أحبك فاذا أحبك أحبته قال فتبسم المنصور وقال له ويحك لقد حببته الي
قبل ان يقع من هذا شئ فأخبرني كيف اخترت المحبة دون غيرها فقال يا أمير
المؤمنين لا اذا أحببته كبر عندك صغيرا حسانه وصغير عندك كبيرا ساءته وكانت
حاجته لديك مقضية وذنبه لديك مغفورة (حكاية) رأيت في بعض النواريج
أن بعض الاعراب في البادية أصابته حمى في أيام القبط فاتي الا بطح وقت الظهيرة
فتعري في شديد الحر وطلبي بدنه يزيد وجعل يتقلب في الشمس على الحصى وقال
سوف تعلمين يا حمى ما نزل بك وعن ابتليت عدلت عن الامراء وأهل الثراء وزلت بي
وما زال يتمرغ حتى عرق وذهبت حماه وقام وسمع في اليوم الثانی قائلا يقول قد حم
الامير بالامس فقال الاعرابي أنا والله بعثتها اليه ثم ولي هاربا (حكاية) قيل ان
بعض العلماء تخاصم مع زوجته فعزم على طلاقها فقالت له اذكر طول المحبة فقال
والله مالك عندي ذنب سوى ذلك (حكاية) قيل ان امرأة كانت في المدينة شديدة
الاصابة بالعين لا تنظر الى شئ الا دمرته فدخلت على أشعب تعوده وهو مختصر
يكلم بفته بصوت ضعيف ويقول يا بنتي اذامت فلا تنوحى على وتندبيني والناس
يسمعونك تقولين وأبتاه أندبك للصلاة والصيام والفقرة والقرآن فيكذبوك
ويلعنوني والتفت أشعب فرأى المرأة فغطى وجهه بكفه فقال لها يا فلانة سأنتك
بالله ان كنت استحسنيت شيئا مما أنا فيه فصلى على النبي وآله فقالت سخطت عينك
وفي أى شئ أنت حتى استحسنه انما أنت في آخر رمق فقال أشعب قد علمت ذلك
ولاكن قلت لئلا تكوني قد استحسنيت خفة الموت على وسهولة النزاع فيشتم ما أنا فيه

شهرافاً كل له اثني عشر فقال ان يكن منكم عشرون فدفع اليه عشرين
فقال يغلبوا مائتين فاهم برفع الطبق اليه وقال كل يا ابن الفاعلة لا أشبع الله
بطنك فقال والله لو لم تفعل ذلك لقرأت لك وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون
(حكاية) قبل ان الهادي العباسي كان مغرماً بجارية تسمى غادر وكانت من
أحسن النساء وجهها وأكثرها أدباً والطفهن طبعاً وأطيبهن غناء فبينما هي
تناديه ذات ليلة وتغنيه اذ تغير لونه وظهر أثر الحزن عليه فقالت ما بال أمير
المؤمنين لا أراه الله ما يكره فقال وقع في فكري الساعة اني أموت وان أخي
هرون يلي الخلافة بعدي وانك تكونين معه كما أنت معي الآن فقالت لا أبقاني
الله بعدك أبداً وأخذت تلاطفه وتزبل هذا الخيال من خاطره فقال لا بد أن تحلني
لي أيماناً مغلظة أن لا تقربني اليه بعدي خلفت له على ذلك وأخذ عليها العهود
والمواثيق الغليظة ثم خرج وأرسل الى أخيه هرون وحلفه أن لا يخلو بغادر بعده
وأخذ عليه من المواثيق والعهود ما أخذ عليها فلم يمض الا شهر حتى مات الهادي
وانتقلت الخلافة الى هرون فطلب الجارية فحضرت فاهمها بالاختار في المنادمة
فقالت وكيف يصنع أمير المؤمنين بتلك الايمان والعهود فقال قد كفرت عنك
وعن نفسي ثم خلاها ووقعت من قلبه موقعا عظيماً بحيث لم يكن يصبر ساعة
عنها فبينما هي ذات ليلة نائمة في حجره اذا سيقظت مذعورة فقال ما بالك قد نلت
نفسى قالت رأيت أهلك بهذه هذه الايات

أخلفت عهدى بعدما • جاورت سكان المقابر

ونسيتني وحنثت في • أيمانك الزور والفواحش

وذكرحت غادرة أخي • صدق الذي سماك فادر

لا يملك الا الف الجديد • ولا تدر عنك الدوائر

ولحقني قبل الصبا • وحصرت حيث غدوت صائر

وأظن اني لاحقة به في هذه الليلة فقال قد نلت نفسي انما هذه أضغاث أحلام فقالت
كلا ثم ارتعدت واضطربت بين يديه حتى ماتت أقول لقد صدق القائل كل له من
اسمه نصيب وأما نقض العهود وعدم المروءة والوفاء فن شأن أكثر النساء والله در
القائل شعرا ان النساء شياطين خلقن لنا • نعوذ بالله من شر الشياطين

أصلح الله الملك أما العصفور فليس به خلل وإنما الخلل في وضع السنبلة قال الملك
وما الخلل وقد امتزج غضباً على الشيخ فقال الخلل في استقامة السنبلة لأن
في العرف أن العصفور إذا حط على سنبلة أماله المثلث لعل العصفور وضعف ساق
السنبلة ولو كانت السنبلة معوجة مائلة لكان ذلك نهاية في الوضع والحكمة فوافق
الملك على ذلك وسلم (حكى) عن الشريف المرتضى رضى الله عنه أنه كان جالسا
في علية له تشرف على الطريق فر به ابن المطرز الشاعر يجرع لاله بالية وهي تثير
الغبار فأمر بإحضاره وقال له أنشد أبياتك التي تقول فيها

إذا لم قبلني اليكم ركائبى • فلا وردت ماء ولا رعت العشب

فأنشده أياها فلما انتهى إلى هذا البيت أشار الشريف إلى نعله البالية وقال أهذه
كانت من ركائبك فاطرق ابن المطرز ساعة ثم قال لماعادت هبات سيدنا الشريف
إلى مثل قوله • وخذا النوم من جفوني فاني • قد خلعت الكرى على العشاق

حدثت ركائبى إلى مثل ما ترى لأنك خلعت ما لا تملكه على من لا يقبل فخجل
الشريف منه وأمر له بجائزة فأعطوه أياها (حكاية) قيل إن الحاج خرج يوماً متزهاً
فلما فرغ من زهته صرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من بني عجل
فقال له من أين أيها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون عمالكم قال شر
عمال يظلمون الناس ويستهلون أموالهم قال فكيف قولك في الحاج قال ذلك ما ولي

العراق أشرف منه فبهه الله تعالى وفتح من استعمله قال أتعرف من أنا قال لا قال الحاج
فقال أتعرف من أنا قال لا قال أنا مجنون بنى عجل أصرع كل يوم مرتين قال ففخذ

الحجاج وأمر له بصلة جليلة (حكاية) قال بعض الأدباء كنت بمجلس لبعض أمراء
بغداد وبين يديه طبق فيه لوزيخ اذ دخل عليه مجنون كان حلو الكلام فقال أيها

الأمير ما هذا فرمى إليه بواحدة فقال ثاني اثنين اذهما في الغار فرمى إليه بأخرى
فقال فعز زناهما بثالث فأعطاه ثالثة فقال فخذ أربعة من الطير فأتني إليه بأربعة

فقال خمسة سادسهم كلهم فدفع إليه خمسة فقال في ستة أيام فجعلها ستة فقال
سبع سموات طباقاً فصيهر سبعة فقال ثمانية أزعج فرمى إليه بالثامنة فقال

وكان في المدينة تسعة رهط فرمى بها إليه فقال تلك عشرة كاملة فأكملها بعاشرة
فقال أحد عشر كوكبا فأعطاه أياها فقال إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر

الطبل فتحركت المياه وجرى المركب وأنا أنظر اليهم حتى غاب المركب عن بصرى
 فجعلت أطوف تلك الجزيرة وإذا أنا بشجرة عظيمة وعليها شبه سطح فلما كان الليل
 وإذا بهمة عظيمة فنظرت فإذا طائر عظيم في الخلقة قد سقط على ذلك السطح الذي
 في الشجرة فاختمت خوفا منه فلما كان الفجر انتفص الطائر بجناحيه وطار
 فلما كان الليل جاء أيضا وحط على مكانه البارحة فدفوت منه فلم يتعرض لى بسوء
 ولا التفت الى أصلا وطار عند الصباح فلما كان ثالث ليلة وجاء الطائر على عادته
 وقعد مكانه فجئت حتى قعدت عنده من غير خوف ولا دهشة الى أن نفص جناحيه
 فتعلقت باحدى رجليه بكلتا يدي فطار بي الى أن ارتفع النهار فنظرت الى تحتي فلم
 أرا لجة ماء البحر فكذت أن أتزلزل رجله وأرى بنفسى من شدة ما لقيت من التعب
 فصبرت زمانا ثم نظرت وإذا بالقرى والعمائر تحتي ففرحت وذهب ما كان بي من
 الشدة فلما دنا الطائر من الأرض رميت بنفسى على صبرة تب في بيدرو وطار الطائر
 فاجتمع الناس حولى وتجبوا منى وحملوني الى رئيسهم وحضروالى من يفهم كلامى
 فأخبرتهم بقصتي فتبركوا بى وأكرموني وأمرلى بمال وأقت عندهم أياما فخرجت
 يوما لا تفرج وإذا أنا بالمركب الذى كنت فيه قد أرسى فلما رأونى أسرعوا الى
 وسألونى عن أمرى فأخبرتهم فحملوني الى أهلى ونلت منهم فوق الشرط فعدت بخير
 وغنى وسلامة (حكاية) قيل ان ملك الصين سمع بنقاش ماهر فى النقش والتصوير
 فى بلاد الروم فأرسل اليه وأشخصه وأمره بعمل شئ مما يقدر عليه من النقش
 والتصوير ليعلقه بباب القصر على العادة فنقش له فى رقعة صورة سنبلة خنطة
 خضراء قائمة وعليها عصفور وأنقش نقشه وهيمته حتى اذا نظره أحدا لا يشك فى انه
 عصفور على سنبلة خضراء ولا ينكر شيئا من ذلك غير النطق والحركة فأعجب
 الملك ذلك وأمره بتعليقه وبأدبار دار الرزق عليه الى انقضاء مدة التعليق فضت
 سنة الا بعض أيام ولم يقدر أحد على اظهار عيب أو خلل فيه فحضر شيخ مسن ونظر
 الى المثال وقال هذا فيه عيب فأحضر الى الملك وأحضر النقاش والمثال وقال ما
 الذى فيه من العيب فأخرج عما وقعت فيه بوجه ظاهر ودليل والاحل بذلك الندم
 والتمكين فقال الشيخ أسعد الله الملك وألهمه السداد مثال أى شئ هذا الموضوع
 فقال الملك مثال سنبلة من خنطة قائمة على ساقها وفوقها عصفور فقال الشيخ

أدخله الدار حتى ننظر اليه ونشترى منه فجعل كلما دخل بابا أغلقوا الباب
من ورائه حتى بلغ المجلس فاذا فيه شاب من أجمال الخلق جالس على سرير مرصع
بالجوهر وعليها قميص كأنه ماء مسكوب فبقيت شاخصة تنظر اليه لا تقدر على
منع نفسها من رؤيته فقال لها يا أمة الله امان تشترى واما ان أذهب فعمارت
تبسطه وهو يقول لها امان تشترى واما ان أذهب فقالت له انما أدخلت لبيتي
لاحكم لي في نفسي قال ويحك اني قرأت كتاب الله الانجيل ولا ينبغي لمن قرأ كتاب
الله أن يعصيه قالت له امش معي الى داخل هذه الخزانة فاذا هي مملوءة ذهبا
وجواهر فقالت هذا كله ان وافقتني على ما أريد فقال ائني بما حتى
أغتسل فلما اغتسل قدمت له منديلا مضمحا بالطيب والمسك والعنبر وجاء
أن ينشف فيه فلما رأى منها الجسد قال لها امان نأذني لي بالذهب واما ان ألقى
بنفسي من فوق هذا السطح وكان علوه ثمانين ذراعا في الهواء فقالت له لا بد
والألقى نفسك فآلتي نفسه فأمر الله تعالى الهواء أن يحبسها فأمسك الهواء وبقي قائما
بقدره الله تعالى ثم قال الله جل شأنه يا جبريل أدرك عبيدي يوحنا سم يهلك نفسه خوفا
مني فأدركه جبريل ووضعته على الأرض سليما فانظر يا نبي الى شدة مرأته هذا
الفتى لربه عز وجل ولولا فضل الله عليه لوقع في الفوضى والزلل (حكاية) أخير
القزويني أن رجلا من أصفهان ركبته ديون كثيرة ففارق أصفهان وركب بحر
عمان مع تجار فملا طمتم بهم الامواج حتى وصلوا الى الدردور المعروف ببحر فارس
فقال التجار للرئيس هل تعرف لنا سبيلا الى الخلاص فسمي فيه فقال ان سمح أحدكم
بنفسه تخلصنا فقال الرجل الاصفهاني المديون في نفسه كلنا في موقف الهلاك وانا
قد كرهت الحياة وكان في السفينة جوع من أهل موطنه فقال لهم هل تحلفوني بوفاء
ديوني وخلاص ذمتي وأنا أقديكم بنفسي وتحسنون الى عيالي ما استطعتم فحلفوا له
على ذلك وفوق ما شرط فقال الاصفهاني للرئيس ما تأمرني أن أفعل فقد أسلمت
نفسى لله طلبا للخلاصكم ان شاء الله تعالى قال له الرئيس آمرك أن تنفق ثلاثة أيام
على ساحل هذا البحر وتضرب على هذا الطبل لئلا نهار الا تفر عن الضرب قلت
أفعل ان شاء الله تعالى فاعطوني من الماء والزاد ما أمكن قال الاصفهاني فأخذت
الطبل والماء والزاد ونوجهوا بي نحو الجزيرة وأتزلوني بساحلها وشرعت في ضرب

وهم قوم في طول ذراع والله أعلم (حكاية) عن بعض أدباء الشام قال لقيت رجلا في
 وجهه نخوش كثيرة فسأله عنها فقال كنت في بحر الزنج مع جماعة فالتقنا الرمح
 إلى جزيرة سكار فلم نستطع أن نخرج منها الشدة الرمح فأتانا قوم وجوههم وجوه
 الكلاب وأبدانهم أبدان الناس فسبق إلينا واحد منهم بعضا كانت معه ووقف
 جماعة من وراءنا فاسقونا إلى منزلهم فرأينا فيها جاحم وقحوا فوسسوا وأذروا
 وأضلوا كثيرة فأدخلونا بيتا فيه إنسان ضعيف وجعلوا يأتون بأكل كثير وطعام
 غزير وفواكه طيبة فقال لنا ذلك الرجل انما يطعمونكم لتسمنوا وكل من سمن
 أكلوه قال فجعلت أقلل أكلى دون أصحابي وصاروا كل ما سمن واحد ذهبوا به
 وأكلوه حتى بقيت وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي الرجل يوما ان هؤلاء
 قد حضروا عيد ينحرون اليه ويغيبون فيه ثلاثة أيام فان استطعت أن تنجو
 بنفسك فانج وأما أنا فكم اترا لا أستطيع الحركة ولا أقدر على الهرب فانظر لنفسك
 فقلت جزا الله الجنة وخرجت فجعلت أسير ليلًا وأخفيت نهارا فلما رجعتوا من
 عيدهم فقدوني فتبعوني حتى يمشوا فرجعوا فلما أيسر منهم سررت في تلك الجزيرة
 ليلًا ونهارا فأنتهيت إلى أشجارها ثم رفقا وكنت تحتها جال حسان الصور إلا أن
 سيقانهم ليس لها عظام فقعدت لأفهم كلامهم ولا يفقهون كلامي فلم أشعر إلا
 وواحد منهم قد ركب على رقبتى وطوق رجله على وأنهضني فنهضت به وجعلت
 أعالجه لا تخلص منه وأطرحه عني فلم أقدر وجعل يخمش وجهي بأظفاره المحددة
 فجعلت أدور به على الأشجار وهو يأكل من فواكهها وعمارها ويطعم أصحابه
 وهم يضحكون على فيمنا أنا أطوف به بين الأشجار اذ دخلت في عينه شوكة من
 شجرة فالتحت رجلاه عني فرميت عن رقبتى وسرت فنجاني الله بكرمه وهذه
 الخوش منه فلا رحم الله عظامه (حكاية) قيل ان شابا من عباد بني اسرائيل
 كان يتعبد في صومعته وكان من أجل الناس وجهها وكان يعمل القفاف ويبيعها
 في سوق بيت المقدس وكان اسمه يوحنا وكان اباسه المسسوح وكان لونه كلون
 الباقوت في الصفا من كثرة العبادة ويسطع من بين عينيه النور فمذات يوم
 بباب امرأة من المخدرات فنظرت اليه جارية من جواربها فقالت يا سيدني
 قدمي بيابنا شاب من أجل الناس وجهها كأنه جوهر منظوم فقالت لها ويح

وافينا الى نهر فصحمت بالفرس فوثبتها وصاح الفارس بفرسه فلم تثب فلما رأيت
 عجزها عن العبور نزلت عن فرسي أسـترجـح وأريـجـحها فصاح بي الرجل فقلت
 مالك فقال يا هذا أنا صاحب الفرس التي تحتك وهذه بنتها فاذا قد أخذتها فاحفظها
 فاني والله ما طلبت عليها شيئا فظالاً أدركته وكانت كالشبهكة في التعلق بها فقلت له
 أما اذا نجحتني فوالله لا نـجـنـهـمـنـي ولست بكذاب انه كان من أمرى البارحة كيت
 وكيت حتى قصصت عليه قصة المرأة والعبد وحييتني في الفرس فاطرق ساعة ثم
 رفع رأسه الى فقال لا جزاك الله من طارق خيرا أخذت فرسي وقتلت عبدي وطلعت
 زوجتي (حكاية) قيل ان قيصر ملك الشام والروم أرسل رسولا الى ملك فارس
 كسرى أنوشروان صاحب الايوان فلما وصل ورأى عظمة الايوان وعظمة مجلس
 كسرى على كرسيه والملوك في خدمته ميز الايوان فرأى في بعض جوانبه اعوجاجا
 فسأل الترجمان عن ذلك فقيل له ذلك بيت للجوز كرهت بيعه عند عمارة الايوان
 فلم ير الملك اكرامها على البيع فابقي بينها في جانب الايوان فذلك ما رأيت وسألت
 فقال الرومي وحق دينه ان هذا الاعوجاج احسن من الاستقامة وحق دينه ان
 هذا الذي فعله له ملك الزمان لم يؤرخ فيها مضي الملك ولا يؤرخ فيها بقي الملك فأعجب
 كسرى كلامه فأنعم عليه وردته مسرورا محبورا (حكاية) عن يعقوب بن اسحق
 السراج قال قال لي رجل من أهل رومية ركبت بـحـر الـنـجـف فالتفتني الريح في جزيرة
 العور فوصلت الى مدينة أهلها قامتهم كلها ذراعاً وأكثرهم عور فاجتمع على منهمـم
 جمع وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي في قفص فكسرته فأمنوني وتركو الاختبار
 علي فلما كان في بعض الايام رأيتهم قد استعدوا للقتال فسألتهم عن ذلك فقالوا لنا
 عدو يأتينا في كل سنة ويحاربنا وهذا أوانه فلم ألبث الا قليلا حتى طلع علينا
 عصابة من الطيور الغرائيق وكان ما بهم من العور من نقر الغرائيق فجملت الطيور
 عليهم وصاحت بهم فلما رأيت ذلك شددت وسطى وأخذت عصا وشددت بها عليها
 وجملت فيها وصحت صيحة منكروة ورميت منهم جماعة فصاحوا وطاروا هاربين مني
 فلما رأى أهل الجزيرة ذلك أكرموني وعظموني وأقادوني مالا وسألوني الإقامة عندهم
 فلم أفعل فملوني في مركب وجهزوني وذكر اسباطا ليس ان الغرائيق تفتقل مني
 بلاد خراسان الى بلاد مصر حيث مسيل النيل فتقاتل أولئك العور في طريقةهم

سیدی ان قضیت علی أن یذبحنی هذا فعلى الرأس والعین انما أناک وملیک فیمننا
أنا أخطب سیدی وهو قاعد علی صدری أخذ بلحیتی لیذبحنی اذ رماه بعض المسلمین
بسهم فأتخطأ حلقة فسقط عني فقامت أنا الیه فأخذت السکین من یده فذبحته
فانظروا الی من کان قلبه عند سیده کیف یخون المہالك بلطفه وکرمه (حکایة)
عن بعض الادباء قال رأیت رجلا من بنی عقیل فی ظهره شرط ~~ک~~ شرط الجحام
فسألته عن سبب ذلك فقال انی کنت هویت ابنة عمی وخطبتها فقالوا لا تزوج
الآن فجعل الصداق الشبکه وهی فرس سابقه لبعض بنی بکر بن کلاب فتزوجتها
علی ذلك وخرجت أحتال فی ان أسل الفرس من صاحبها لا تمکن من الدخول
بابنة عمی فأزیت الحی الذی فیہ الفرس بصورة جزار ومازلت أداخلهم الی أن
عرفت مبيت الفرس من الخباء الذی فیہ الرجل ورأیت لها مہرة فاحتلت حتی
دخلت البیت واختفت تحت عهن کأنوا قد نفسوه لیغزل فلما جاء اللیل وأتی
صاحب المنزل وقد أصحلت له المرأة عشاء فجاء فجعل لا یأکلان وقد استخفمت
الظلمة ولا مصباح لهم وکنت ساغبا فاخرجت یدی وأهویت الی القصعة
فأکلت معهم فاحس الرجل بیدی فأنکرها وقبض علیها فقبضت علی ید المرأة
بیدی الاخری فقالت له المرأة مالک ویدی فظن أنه قابض علی ید امرأته فخلی یدی
فخلیت ید المرأة فأکلنا ثم ~~کر~~ کررت المرأة یدی فقبضت علیها فقبضت علی ید
الرجل فقال لها مالک فخلت یدی فخلیت یده وانقضی الطعام واستلقى الرجل ونام
فلما استلقي وأنا امرأه صدهم والفرس مقبدة فی جانب البیت وابنتها فی البیت غیر
مقبدة ومفتاح قید الفرس تحت رأس المرأة فوافی عبده له أسود فنبذ حصاة
فأنتبهت المرأة وقامت الیه وترکت المفتاح فی مکانها وخرجت من الخباء الی ظهره
ورمیت بالبعینی فاذا هو قد علاها فلما حصلانی شأنی ما دبیت فأخذت المفتاح وفتحت
القفل وکان معی لجام شهـ عرفاً وجرته الفرس وركبتها وخرجت علیها من الخباء
فقامت المرأة من تحت الاسود ودخلت الخباء ثم صاحت وذعر الحی وأحسوا بی
فركبوا فی طلبی وأنا أركض الفرس وخلفی خلق منهم فأصبحت ولست أری الافارسیا
واحد ابرح فلحقنی وقد طلعت الشمس فأخذت بطعننی فلا یصل الی اکثر مما تراه
فی ظهري لا فرسه فلو فی فیمتـ کن منی ولا فرسی تبعنی حتی لا یسنى الرمح الی أن

قد اشتريت منذ هذا الثوب على عيبه هذا الذهب ودفع الى بمقدار ذلك الذهب
المغشوش ذهباً جيداً وعدت به (حكاية) عن منصور كاتب الرشيد قال حجبت مع
يحيى بن خالد البرمكي وأنا بالمدينة اذ رفع الينان رجلاً يسمى معبدان خاساً عنده
فيان فقلت ليحيى هل لك أن يعضى اليه قال افعل فسرنا اليه فعرض الينان فينا
وستين جارية ليس فيهن واحدة تصلح فر في آخرهن غلام لم أظن أن مثله في الارض
حسناً وجالاً فقلت هذا للبيع فقال نعم هو كاتب حاسب مغن مطرب فقلت
اعرضه فنظرت الى خلق سوى ووجهه نقي وقد شهي فقلت وما غنمه قال ثلثمائة
دينار على وهو يساوي ألفاً فأمرت الغلام فغنى

ظفرتم بكتمان اللسان فن لكم • بكتمان عين دمعها الدهر يذرف
جملت جبال الحب فوقى واننى • لا أعجز عن حمل القميص وأضعف
فقلت الغلامى ارفع اليه أربع مائة دينار وكسوف بمائة دينار وطيباوا دفع الى
الغلام مائة هبة يصلح بها شأنه واجعل مركبه قريبا من مركبي بحيث أسمع صوته
وأرى شخصه ففعل فلما كان يوم رحيلنا لم أسمع منه كلمة حتى أشرفنا على المنزل
الذى ننزل فيه فتنفس نفسا كاد ينزع به كبدي ثم ترنم شعرا

وما كنت أخشى معبد أن يبيعنى • بمال ولو أضعفت أنا مله صـفرا
أخوهم ومولا هم وصاحب سرهم • ومن قد نشأ فيهم وطاش بهم دهر
حنين ولما يعض لى غير ساعة • فكيف اذا سار المطى بناشـهـرا
قال فلم أملك نفسي ان دعوته فقلت أتحب ان أدرك الى مولاك قال انك لفاعـل
قلت نعم قال أى والله يا مولاي قلت اذهب فأنت حرياً غلام رده واعطه مائة دينار
وكل به من يوصله فقال لي يحيى أمثل هذا يعتق فقلت ويحذ ومثل هذا يملك
فقال لي يحيى شعرا

لا يوجد الجود الا في معادنه • والخل حيث أردت الدهر موجود
(حكاية) عن علي بن الموفق قال سمعت حاتما وهو الاصح يقول لقينا الترك وكان
بيننا جولة فرماني تركي فأقربني عن فرسي ونزل عن دابته ففعد على صدرى وأخذ
بلمحتي هذه الوافرة وأخرج من خفه سكيناً ليذبني فوحي سبدي ما كان قلبي عنده
ولا عند سكينه انما كان قلبي عنده سبدي أنظر ما ذا ينزل بي القضاء منه فقلت

قال ألف دينار قال فاحمل اليه من خزانتي مائة ألف درهم (حكاية) عن الأصمعي
 رحمه الله تعالى قال خرجت هارباً من البصرة من وال بها فصرمت الى البادية
 فأقبت بها ما شاء الله ثم قدم أعرابي من البصرة فسأله عن أخبارها فقال ماتت
 واليها فقلت بشرك الله بخبر فاني كنت هارباً منه فقال لي كيفيت اللهم ثم أنشد شعرا
 صبر النفس عند كل مهم • ان في الصبر حيلة المحتمل
 لا تضيقن في الأمور فقد تفرج • غمأوها بغير احتمال
 وربما تجزع النفوس من الأمـوله فرجة تحل العقال

(حكاية) عن الحافظ قال مر أبو علقمة ببعض طرق البصرة وهاجرت به مرة فسقط
 فظن من رآه انه مجنون فاقبل رجل بعصر أصـل أذنه ويؤذن فيها فأفاق فنظر الى
 الجماعة حوله فقال ما لكم تسكاً كما تم على كـسكاً كـمكم على ذى جنة افرنقوا
 عني قال فقال بعضهم لبعض دعوه فان شيطانهم يتكلم بالهـندبة (حكاية) قيل
 ان رجلاً سافه الله تعالى الى بحيرة النساء فأردن قتله فرجمته امرأة منهن وجملته
 على خشبة وسبيته في البحر فلعبت به الأمواج فرمته في بعض بلاد الصين فاخبر
 ملك تلك البلاد بما رأى من النساء وكثرة الذهب فوجه الملك مر كبار رجالا معه
 فأقاموا زماناً طويلاً في البحر يطوفون على تلك الجزيرة فلم يبقعوا لها على أثر والله
 أعلم (حكاية) عن ابن الخريف قال حدثني والدي قال أعطيت أحمد بن السب
 الدلال ثوباً وقلت بعه لي وبين هذا العيب الذي فيه لمن يشتريه وأريته خرقاني
 الثوب فغضى وجاء في آخر النهار فدفع اليه ثمنه وقال بعته على رجل أعجمي
 غريب بهذه الدنانير فقلت له وأريته العيب وأعلمته به فقال لا والله نسيت ذلك
 فقلت لا جزاك الله خيراً المضي معي اليه وذهبت معه وقصدنا مكانه فلم نجد فيه فسألنا
 عنه فقبيل انه رحل الى مكة مع قافلة الحاج فأخذت صفة الرجل من الدلال
 واكترت الدابة ولحقت القافلة وسألت عن الرجل فدلت عليه فقلت له الثوب
 الفلاني الذي اشتريته أمس من فلان بكذا وكذا فيه عيب فهاته وخذ ذهبك فقام
 وأخرج الثوب وأطاف على العيب حتى وجده فلما رآه قال يا شيخ اخرج ذهبي
 حتى أراه وكنت لما قبضته لم أميزه ولم أنتقده فأخرجته فلما رآه قال هذا ذهبي
 أنتقده يا شيخ قال فنظرت فاذا هو مغشوش لا يساوي شيئاً فأخذه ورمى به وقال لي

(حكاية) عن أبي الاحسن بن آذين البصري الخوي رحمه الله تعالى قال حضر
مع والدي مجلس كافور الاخميمي وهو غاص بالناس فدخل اليه رجل وقال
دعائه أدام الله أيام سيدنا فكسر الميم من الأيام وفطن بذلك جماعة من الحاضرين
أحدهم صاحب المجلس حتى شاع ذلك فقام من أوساط الناس رجل فأنشأ يقول
شعرا لا غرو أن لحن الداعي لسيدنا • أو غص من دهش بالريق أو بهر
• فمثل هيئته حالت جلالها • بين الأديب وبين القول بالحصر
وان يكن خفض الأيام عن غلط • في موضع النصب لا عن قلة البصر
فقد تغاءلت من هذا السيدنا • والقال مأثورة عن سيد البشر
بأن أيامه خفض بالنصب • وأن أوقاته صفو بلا كدر

(حكاية) عن عبد السلام بن الحسين البصري رحمه الله تعالى قال فصد الحسن
ابن سهل يوما فتنافس الناس اليه في الهدايا وكان رجل من أهل الادب من
الكتاب قد قعد به الزمان فقال لاهله قد تنافس الناس الى هذا الرجل في الهدايا
ولو جمعت جميع ما تحوى عليه يدي ما بلغ ألف دينار ولكن سأتلطف له في الهدية
فعمد الى اشنان وملح مطيب فجعلهما في جونة وختمها وكتب اليه والله يا سيدي لو
كانت الجدة على قدر الهمة لكنت أحدا المتنافسين في برك المسارعين الى ودك لكن
الجدة قعدت بالهمة فقصرت عن مساواة أهل النعمة وخشيت أن تطوى صحيفة
البر وليس لي فيها ذكر فوجهت اليك أعزك الله تعالى شيئا حقيرا وصبرت على ألم
الجزوالنقصير وكان المعبر عن قول الله عز وجل ليس على الضعفاء ولا على
المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نكحوا الله ورسوله ما على المحسنين
من سبيل والله غفور رحيم وكتب في أسفلها شعرا

تنافس في الهدية كل قوم • اليك غداة فصد الياسميق
فلم أرك الدماء أعم نفعها • وأبلغ في مكافأة الصديق
فوجهت الدماء وقلت ربي • بقبيل شرور آفات العروق

فكتب اليه الحسن بن سهل والله يا سيدي ما وردت الى هدية أحسن من هديتك
ولا تحفة أجمل من تحفتك وقد بعثت اليك بألف دينار لتصرفها في مهماتك وأخذ
الرقعة ودخل بها على المتوكل فلما قرأها عليه قال له لا أم لك كم جئت الى هذا الرجل

فقلت يا أمير المؤمنين هلا وصيف أو وصيفة قال انهم نيام قلت كنت أنا أقوم لشربني
فقال لي لزم بالرجل الذي يستخدم ضيفه ثم قال يا يحيى فقلت لبيل يا أمير المؤمنين
قال ألا أحدثك قلت بلى يا أمير المؤمنين قال حدثني الرشيد قال حدثني المهدي قال
حدثني المنصور ما بيضين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم (حكاية) قيل ان الرشيد هجر جارية له
ثم لقيها في بعض الليالي في القصر سكرى وعليها رداء خز وهي تسحب أذيالها من
التيه فراودها فقالت يا أمير المؤمنين هجرني في هذه المدة وليس لي علم بما فاتك
فانتظرنى حتى أتني باللقائل وأتيت بالغداة فلما أصبح قال للحاجب لا تدع أحدا
يدخل عليها وانتظروا فلم تجئ فقام ودخل عليها وسألهما انجازا الوعد فقالت
يا أمير المؤمنين كلام الليل يحو النهار فخرج واستدعى من بالباب من الشعراء
فدخل عليه الرقاشي ومصعب وأبونواس فقال أجزوا كلام الليل يحو النهار
فقال الرقاشي أنساوها وقليل مستطار • وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركت صبا مستهما • فتاة لا تزور ولا تزار
إذا ما زرتها وعدت وقالت • كلام الليل يحو النهار

وقال مصعب شعرا

أما والله لو تجمدين وجدى • لما وسعتني في بغداد دار
أما بكفيل ان العين عبرى • وفي الاحشاء من ذكر الك نار
وأن الوعد سيدتى فقالت • كلام الليل يحو النهار

وقال أبونواس وأجاد

وليلة أقبلت في القصر سكرى • ولكن زين السكرك الوفار
وقد سقط الرءاع منكبيها • من التخميش وانحل الازار
وهز الريح أردافا نقالا • وغصنا فيه رمان صغار
فقلت لها عديني منك وعدا • فقالت في غد منك المزار
ولما جئت مقتضيا أجابت • كلام الليل يحو النهار

فقال الرشيد قاتلك الله تعالى يا أبانواس كأنك كنت نال المناو أمر لكل واحد
بخمسة آلاف درهم ولأبي نواس بعشرة آلاف درهم وخمسة سفينة

رب
نار
لا

رفضناه عتيقوار فضينا • به اذ جاء وهو أبو تراب
(حكاية) قال الأصمعي حججت مرة فبيمتا أنا أسير في جماعة من العرب اذ سمعت من
هودج قريب مني قائلة تقول شعرا

وحياة حاجته الى وفقره • فلا بد ان نعيمه بعد ذابه
ولا يمنع جفونه طيب الكرى • ولا مزجن دموعه بشرابه
قال فدفنوت من الهودج وقلت بم استحق هذا العقاب فبرز الى وجهه كأنه القمر وقال
شعرا كم باح باسمي بعدما كنتم الهوى • زمنا وكان صياني أولى به
وحياته لو أنه كنتم الهوى • بلغ المخي وبداه تحت ثيابه

(حكاية) عن ابن مريم قال كنت حاجا في بعض السنين فأبيت مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا انا باعرا بي ركض على بعيره حتى أتى مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعقل بعيره ثم دخل يوم القبر فلما انظر الى قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بابي أنت وأمي لقد بعث الله بشيرا ونذيرا وأنزل علينا كتابا مستقيما أعلم
فيه علم الأولين والآخرين فقال ولو انهم اظلموا وانفسهم جاؤك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لو جدوا الله نوابا رحما واني لأعلم ان ربك منجز لك ما وعدك
وها أنا قد أتيتك مقرا بالذنوب مستشغعا بذكر عند ربك عز وجل ثم مضى وأنت
بتقول شعرا

يا خبر من دفنت بالقاع أعظمه • فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسى القداء لقبر أنت ساكنه • فيه العفاف وفيه الجود والكرم

(حكاية) عن الأصمعي قال بيتمنا أنا أنطوف حول الكعبة اذ ابرجل على قفا
كاره وهو يطوف فقلت له أنطوف وعلي كاره فقال هذه والدتي التي حملتني في
بطنم اربعة أشهر أريد أن أودى حقها فقلت له ألا أدلك على ما تودى به حقها قال لي
وما هو قلت تزوجها فقال يا عدو الله تستقبلني في أمي بمنزل هذا قال فرفعت يديها
فصغعت قفا ابنها وقالت لم اذ قيل لك الحق فغضب (حكاية) عن القاضي
يحيى بن أكرم قال بت ليلة عند المأمون فعطشت في جوف الليل فقممت لاشرب ماء
فراثنى المأمون فقال مالك يا يحيى قلت يا أمير المؤمنين أنا والله عطشان قال ارجع الى
موضعك فقام والله الى محل الماء فجاءني بكوز ماء وقام على رأسي فقال اشرب يا يحيى

نعلم ان ائى اعطيت بها ثلاثين ألف درهم فأبيت أن أبيعها وأردت الزيادة وقد
 نقصت من ثمنها عشرة آلاف درهم فقال الرجلان عليهما عشرة آلاف واكفوني
 الجارية وقعدا المعتصم فطلبني في الرصافة فلم أصب وتغيظ علي وقعدت عندهم
 الى العصر وخرجت بها فكلما همرت بموضع شتمتني فيه قلت لها يا مولاي أعيدي
 شتمك علي فتأبى وأخذت بيدها حتى جئت الى باب أمير المؤمنين ويدي في يدها فلما
 رأني المعتصم سبني فقلت يا أمير المؤمنين لا تنجل علي فخذته فدخل وقال لي
 أفأ كافئهم عند يا مخارق قلت نعم فأمر لكل رجل منهم بثلاثين ألف درهم وأمر
 لي بعشرة آلاف درهم (حكاية) كان بعض العباد مقيما في بعض الجبال وكان
 يأتيه رزقه كل يوم من حيث لا يحتسب رغيغ يسد به جوعه ويسد به صلبه فلم يأنه
 في يوم من الايام ذلك الرغيغ فطوى ليلته ذلك فلما أصبح زاد جوعه وكان في أسفل
 الجبل قرية سمكتها نصارى فنزل العابد من الجبل يلتمس قوتا من القرية فوقف
 على باب وطلب طعاما من أهله يسد به جوعه فدفع اليه رب المنزل ثلاثة أرغفة
 فأخذها وتوجه قاصدا للجبل وكان لصاحب البيت كلب فاتبع العابد وجعل ينبج
 فألقى اليه رغيغا وانطلق فأكل الكلب ذلك الرغيغ ثم اتبع العابد وأخذ في
 النباح حتى كاد أن يعقره فألقى اليه رغيغا آخر فتشاغل به وذهب العابد الى الجبل
 فأكل الرغيغ الآخر واقتنى أثر العابد فألقى اليه الرغيغ الثالث فأكله ثم
 اتبع العابد وأخذ في النباح فالتفت العابد اليه وقال يا عديم الحياء أخذت من
 بيت صاحب ثلاثة أرغفة وقد أطعمتك اياها فما تريد مني فأزطق الله الكلب فقال
 ما عديم الحياء الا أنت اعلم اني مقيم بباب هذا النصراني منذ سنين وربما أطوى
 اليومين والثلاثة بلا شيء ولم تحمدني نفسي بالذهاب عن بابك الى باب غيره وأنت قد
 انقطع قوتك يوما واحدا فلم تصبر وتوجهت من بابك الى الباب النصراني فطلب منه
 قوتا فقل لي أينأقل حياء فنجعل العابد وندم على فعله ولم يعد الى ذلك (حكاية)
 أخبرني بعض المحبين ان رجلا سنيا أرسل الى رجل شيعي شيا من الخنطة وكانت
 عتيقة فردها عليه ثم أرسل اليه عوضها جديدة لكن فيها تراب فكتب اليه بعد
 قبولها هذا الشعر

بعثت لنابال البربرا * رجاء للجزيل من الثواب

فزاعغ فعارضه السهم فما زال والله يزوغ ويعارضه حتى صرعه وحدث جواره قال
 دخل الى بيته كلب في بعض الليالي فظنه لصا فانتضى سيفه ووقف في وسط الدار
 وقال أيها المغتر بنا والمجترئ علينا بنس والله ما اخترت لنفسك خيرا قليلا وسيف
 صقيل اخرج بالعفو عند قبل ان ادخل بالعقوبة عليك ان ادع والله لك قيس لا تقم
 لها وقيس تملأ والله لك الفضا خيلا ورب لا تخرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسخلك
 كلبا وكفانا حربا (حكاية) عن مخارق المغنى قال تطفلت تطفلة قامت على أمير
 المؤمنين المعتمد بمائة ألف درهم فقيل له كيف ذلك قال شربت مع المعتمد ليلة
 الى الصبح فلما أصبحنا قلت له ياسيدي ان رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي فأخرج
 فأنسى في الرصافة الى وقت انقباه أمير المؤمنين قال نعم فأمر البوابين فتركوني قال
 فجعلت أمشي في الرصافة فيبينهما أنا أمشي اذ نظرت الى جارية كأن الشمس تطلع
 من وجهها فتبعتهن او معهن اذ نبيل فوقفت على صاحب فأكهة فاشتريت منه سفرجلية
 بدرهم ورمانيه بدرهم وكثرا بدرهم فتبعتهن اذ التفتت فرأيت خلفها اتبعها فقالت
 لي ارجع يا ابن الفاعلة لا يرالك أحد فتمقتل قال ثم التفتت فنظرت الى وشمتني ضعف
 ما شمتني في المرة الاولى ثم جاءت الى باب كبير فدخلت فيه وجاست بجانب الباب
 وذهب عقلي وزلت الشمس وكان يوم احار فلم ألبث أن جاء فتيمان على حمارين فاذن
 لهما صاحب المنزل فدخلوا ودخلت معهما فظن رب المنزل اني جئت مع صديقيه
 وظن الرجلان ان صاحب المنزل قد دعاني وحيي بالطعام فأكلوا وغسلوا أيديهم ثم
 قال لهم رب المنزل هل اسكنم في فلانة قالوا ان تفضلت فخرجت تلك الجارية بعينها
 وقدامها وصيفة تحمل عودا لها فوضعتها في حجرها فغنت فطربوا وشربوا وقالوا لها
 لمن هذا يا سئنا قالت لسيدي مخارق ثم غنت صوتا آخر فطربوا وازداد طربهم
 فقالوا لمن هذا الصوت يا سئنا قالت لسيدي مخارق ثم غنت الثالث فطربوا وشربوا
 وهي تلاحظني وتشت في فقالوا لمن هذا يا سئنا فقالت لسيدي مخارق قال فلم أصبر
 فقلت لها يا جارية هات العود فنادتني فغنت الصوت الذي غنته أولا فقاموا
 وقبلوا رأسي قال بعض الادباء وكان أحسن الناس صوتا ثم غنت الثاني والثالث
 فكادت عقوقهم تذهب فقالوا من أنت ياسيدنا قلت أنا مخارق قالوا فما سبب مجيئك
 فقلت طفيلي أصالحكم الله تعالى وأخبرتهم خبري فقال صاحب البيت لصديقيه قد

حصنه وامتنع به فحاصره ذلك الملك وكان ولد السموأل خارج الحصن فظفر به ذلك الملك فأخذه أسيراً ثم طاف حول الحصن وصاح بالسموأل فلما أشرف عليه من أعلى الحصن قال له ان ولدك قد أسرته وها هو معي فان سلمت الي الدروع والسلاح التي لامرئ القيس عندك رحلت عندك وسلمت اليك ولدك وان امتنعت من ذلك ذبحت ولدك وأنت تنظر فاخترأيهما شئت فقال له السموأل ما كنت لا خفر ذماحي وأبطل وفائي فاصنع ما شئت فذبح ولده وهو ينظر ثم لما أن عجز عن الحصن رحل خائباً واحسب السموأل ذبح ولده وصبر محافظاً على وفائه فلما جاء الموسم وحضرت ورثة امرئ القيس سلم اليهم الدروع والسلاح ورأى حفظ ذمامه ورعاية وفائه أحب اليه من حياة ولده وبقاته فصارت الامثال بالوفاء تضرب بالسموأل واذا مدحوا أهل الوفاء في الانام ذكروا السموأل في الاول

(حكاية) عن الاصمعي قال دخلت البادية واذا انا ببجوز بين يديه اشارة مقنولة والى جانبها جروذ وب فقالت أتدري ما هذا فقلت لا قالت هذا جروذ وب أخذناه صغيراً وأدخلناه بيتنا وريناه فلما كبر فعل بشاقى ماترى وأنشدت تقول شعيراً
 قتلت شوبهتي وفجعت قومي • وأنت لساننا بين ربيب
 غديت بدرها وغدرت فيها • فن أنباك ان أباك ذيب
 اذا كان الطباع طباع سوء • فلا أدب يفيد ولا أديب
 وقريب من هذا قول القائل

ومن يصنع المعروف في غير أهله • يلاقى كما لاقى محبىرام عامر
 وعنه أيضاً قال كنت عند الرشيد اذ دخل علينا رجل ومعه جارية للبيوع فتأملها الرشيد ثم قال خذ بيد جاريته فاولا كاف في وجهها لا شري بناها منكم فلما بلغ الاستر قالت يا أمير المؤمنين ذرني أنشدك بيتين قد حضرنى في فخر رأها فانشأت تقول شعراً
 ما سلم الطيبي على حسنه • كاد ولا البدر الذي يوصف
 فالطيبي فيه خنس بين • والبدر فيه كاف يعرف

فأعجبته بلاغتها فاشتراها وقرب منزلتها وكانت أعز وصائفه عنده (حكاية) قيل ان الهيثم بن الربيع كان فصيهاً جباناً كذاباً وكان له سيف يسمى لعاب المنية ليس بينه وبين الخشب فرق قال ظهر لي ظبي فرميتة فزاع عن سهمي فعارضه السهم

شوقا اليها حتى اذا أصبح عاد اليها فلم يزل عندها حتى أمسى ثم انصرف الى أهله فبات
باطول من الليلة الاولى واجتهد أن يهجع فلم يقدر على ذلك فانشأ يقول شعرا
نهارى نهار الناس حتى اذا بدا • لى الليل هزنى اليك المضاجع
أقضى نهارى بالحديث وبالمنى • ويجمعنى والهـم بالليل جامع
لقد نبت فى القلب منذ مودة • كما نبت فى الراحتين الاصابع

(حكاية) نقل ان الرشيد كانت عنده جارية يحبها محبة شديدة وكانت سوداء
واسمها خالصة جالسة عنده وعليها من الجواهر والدرر ما شاء الله تعالى وكان
لا يفارقها ابلا ولا نهارا فدخل عليه أبو نواس ومدحه بآيات بليغة فلم يلتفت اليه
وبقى مشغولا بالجارية فحصل لآبى نواس غيب فى نفسه فخرج وكتب على باب
الرشيد لقد ضاع شعرى على بابكم • كما ضاع عقدى على خالصة

فقرأه بعض حاشية الملك ثم دخل وأخبره بذلك فقال على بآبى نواس فلما دخل عليه
من الباب محتجج يرف العين من الموضوعين من لفظ ضاع وأبقى أولهما على صورة
الهمزة ثم أقبل على الملك فقال له ما كتبت على الباب قال كتبت
لقد ضاع شعرى على بابكم • كما ضاع عقدى على خالصة

فأعجب الرشيد ذلك وأجازه بالف درهم وقال بعض من حضر هذا شعر قلعت عيناه
فابصر (حكاية) قيل ان الرشيد حلف أن لا يدخل على جارية له أباما وكان يحبها
فمضت الايام ولم تسترضه فقال شعرا

صدعنى اذ رآنى مفتتن • وأطال الصبر لما ان فطن

كان مملوكى فاضحى مالكى • ان هذا من أعاجيب الزمن

ثم أحضر أبا العتاهية وقال له أجزهما فقال

عزة الحب أرته ذاتى • فى هواه وله وجه حسن

فلهذا صرت مملوكا له • ولهذا شاع ما بى وعلان

(حكاية) قيل ان امرء القيس أودع السهموأل بن حاديا قبل موته درعا وسلاحا
فأرسل ملك كندة يطلب الدروع والسلاح المودعة عنده فقال السهموأل لا ادفعه
الا المستحقه وأبى ان يدفع اليه شيئا منها فعاوده فأبى وقال لا أعدر بدمنى ولا أخون
أمانتى ولا أنرك الوفاء الواجب على فقصد ذلك الملك بعسكره فدخل السهموأل فى

قال الرئيس أبو الجواز معنى قوله لولده جاءك بالشمال فإنه باليمن ان اليسر لا يتم به
 عمل وباليمن يتم الاعمال فاراد أن المعنى يحتمل زيادة فاوردها وقد أجاد المتنبي في
 الإشارة وأحسن ولده في الأخذ (حكاية) أخبر السقطي قال دخلت المقابر فرأيت
 بهلول المجنون قد أدلى رجليه في قبر محفور وهو يلعب بالتراب فقلت ما تصنع ههنا
 قال أنا عند قوم لا يؤذون جيرانهم وان غبت عنهم لا يغتابوني فقلت أجامع أنت قال
 لا والله قلت له ان الخبز قد غلا فقال لا أبالي علينا أن نعبد كأميرنا وعليه أن يرزقنا
 كما وعدنا (حكاية) قيل ان أنوشروان وضع الموائد للناس في يوم نيروز وجلس
 ودخل وجوه مملكته الايوان فلما فرغوا من الطعام جاؤا بالشراب وأحضرت
 الفواكه والمشعوم في أوان من الذهب والفضة فلما رفعت آلة المجلس أخذ بعض
 من حضرة جام ذهب وزنه ألف مثقال نخباً تحت ثيابه وأنوشروان براه فلما فقد
 الساقى قال بصوت عال لا يخرجن أحد حتى يفتش فقال كسرى ولم فأخبره بالقصة
 فقال قد أخذه من لا يردّه ورآه من لا يتم عليه فلا يفتش أحد فآخذه الرجل ومضى
 فكسره وصاغ منه منطقة وحلية لسيفه وجدد له كسوة فاخرة فلما كان في مثل
 جلوس الملك دخل ذلك الرجل بتلك الحلية فدعاه كسرى وقال له هذا من ذلك فقبل
 الارض وقال نعم أصلحك الله تعالى (حكاية) قيل لما هرب موسى بن عمران عليه
 السلام من فرعون وبلغ أرض مدين أخذته الحمى وقد أصابه الجوع بغد ذلك فشق
 الى ربه جل شأنه فقال يارب أنا الغريب وأنا المريض وأنا الفقير فاحسني الله تعالى
 اليه أما تعرف من الغريب ومن المريض ومن الفقير قال لا قال الغريب الذي ليس
 له مثلي حبيب والمريض الذي ليس له مثلي طبيب والفقير الذي ليس له مثلي وكيل
 (حكاية) أخبر ابن دأب عن رباح بن حبيب العامري انه سأله عن ليلى والمجنون
 فقال كانت ليلى من بني الحريش وهي بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن ربيعة بن
 الحريش وكانت من أجل النساء وأحسنهن جسماء وعقلاء وأفضلهن أدبا وأملهن
 شهادة وكان المجنون كافراً بمبادئ النساء صباها فبلغه خبر ليلى ونعمت له فصبا
 اليها وعزم على زيارتها فتأهب لذلك فارتحل اليها وأنها هوسم عليها فوردت عليه
 المة لأم وتحفت في المسئلة وجلس اليها فحادثته وحادثها وكل واحد منهما مقبل
 على صاحبه معجب به فلم يزل كذلك حتى أمسيا فانصرف الى أهله فبات باطول ليلة

البلاء فقال الغلام حتى الموت فقال خالد لا أعدم الله فوادي الهوى فقال الغلام آمين
فقال خالد ولا أبلي به قلبك فقال الغلام فعل الله ذلك فقال خالد ان كان ربي قد قضى
بالهوى فقال الغلام ما علي أنا فقال خالد وشدة الحب فما ذنبك فقال الغلام سل
نفسك قال فقلت للغلام أما تستحي من هذا الرجل مع جلالة قدره فقال الغلام كل
من يلقاه مثلي يقول له هكذا (حكاية) قيل ان بعض الجلاء استأذن عليه ضيف
وبين يديه خبز وقدح فيه عسل فرفع الخبز وأراد أن يرفع العسل وظن الخيل ان
ضيفه لا يأكل العسل بالخبز فقال ترى ان فأكل عسلا بلا خبز قال نعم وجعل يلعق
لعقة بعد لعقة فقال له الخيل والله يا أخي انه يحرق القلب فقال صدقت ولكن
قلبك (حكاية) أخبر أبو بكر بن الخاضبة انه كان ليلة من الليالي قاعدا ينسخ شيئا من
الحديث بعد أن مضى وهن من الليل قال وكنت ضيق البدن خرجت فأرة كبيرة
وجعلت تعدو في البيت واذا بعد ساعة خرجت أخرى وجعلت يلعبان بين يدي
ويتفافزان الى أن دننا من ضوء السراج وتقدمت احدهما وكانت بين يدي
طاسسة فاكبتهماعليها فجاءت صاحبتهما وشمّت الطاسسة وجعلت تدور حولي
الطاسسة وتضرب بنفسها عليها وأنا ساكت أنظر مشغلا بالنسخ قد دخلت سرهما
واذا بعد ساعة خرجت وفي فيها دينار صحيح وتركت بين يدي فنظرت اليها وسكت
واشتغلت بالنسخ وقعدت ساعة بين يدي تنظر الى فرجعت وجاءت بدينار آخر
وقعدت ساعة أخرى وأنا ساكت أنظر وأنا نسخ وكانت تمضي وتجيئ الى أن جاءت
باربعة دنانير أو خمسة الشئ مني وقعدت زمانا طويلا أطول من كل نوبة ورجعت
ودخلت سرهما وخرجت واذا في فيها جليدة كانت فيها الدنانير وتركتها فوق الدنانير
فعرفت انه ما بقى معها شئ فرفعت الطاسسة فقفزتا ودخلتا البيت وأخذت
الدنانير وأنفقتهافي مهملي وكان في كل دينار دينار ورربع (حكاية) عن أبي الحسن
البغدادي الاديّب انه قال كان المتنبي جالسا بواسط وعندة ولده المحسد قائما وجماعة
يقرون فورد اليه بعض أناس فقال أريد ان تجيز لنا هذا البيت

زارنا في الظلام يطلب سترنا • فافقه نحنا بنورة في الظلام

فرفع رأسه وقال يا محسد قد جاءك بالشمال فإنه باليمين فقال

فالتجأنا الى حنادس شعر • سترتنا عن أعين اللوام

الهدية ثم أرسلت اليه مع الجوز عنبر ا على زر ذهب وربطت ذلك في المنديل
وقالت هـذا جواب رفعتـه فلما رأى كريم الملك ذلك لم يفهم معناه ونخب في أمره
وكانت له ابنة صغيرة السن فرأته متخيرا في ذلك فقالت يا أبت أنا فهمت معناه قال
وما هو لله درك فأنشدت تقول

أهدت لك العنبر في جوفه • زر من التبر خفي اللحام
فالزر والعنبر معناه • زر هكذا مخفيا في الظلام

قال الراوى فحجب من فصاحتها وفظانتها (حكاية) قيل ان الرشيد حصل له في بعض
الليالى قلق فوقع في نفسه أن يفتح حجرا لجوارى ويتنزه فيهن ففتح مقصورة فوقع
نظره على جارية ووجد هانئة معطاء بشعرها فأيقظها فلما علمت به فحمت
عينها فرأت الخليفة فقالت له يا أمين الله ما هذا الخبر فاجابها

هو ضيف طارق في أرضكم • هل تضيفوه الى وقت السهر

فاجابت بسرور سيدى أخدمه • ان رضى بى وبسمعى والبصر
فلما أصبح قال من بالباب من الشعراء قيل أبو نواس فقال على به فدخل فقال
يا أمين الله ما هذا الخبر قال أجز فاطرق ساعة ورفع رأسه وأنشد يقول

طال ليلى حين وافانى السهر • فتفكرت فاحسنت الفكر
قت أمشى في محالى ساعة • ثم أخرى في مقاصير الحجر
واذا وجهه جميل حسن • زانه الرحمن من بين البشر
فلست الرجل منها موقظا • فزنت نحوى ومدت لى البصر
وأشارت وهى لى قائلة • يا أمين الله ما هذا الخبر
قلت ضيف طارق في أرضكم • هل تضيفوه الى وقت السهر
فاجابت بسرور سيدى • أخدم الضيف بسمعى والبصر

قال فنظر اليه الخليفة وقال والله كنت معناه قال لا وحياتى يا أمير المؤمنين واغما
الشعر الذى أبلغنى الى ذلك فتعجب منه وأحسن صلاته (حكاية) عن بعض الأدباء
انه قال كان خالد الكاتب مغرما بالملاح وكان قد فوسوس في آخر عمره فرأبته يخاطب
غلاما ملجأه يقول له وهورا كب على قصبة ما آن أن برحنى فليكن فقال له الغلام
لا فقال خالد حنى منى يلعب بى حبل فقال الغلام أبدا فقال خالد وكم أقامى فليكن جهد

تفتنون وتعظون ولا تتعظون أفنتقدى بسيرتكم في أنفسكم أم نطيع أمركم
بالسنتكم فإن قلتم أطيعوا أمرنا واقبلوا نصحتنا فكيف ينصح غيره من غش نفسه
وان قلتم خذوا الحكمة حيث وجدتموها واقبلوا العظة ممن سمعتموها فعلام
قلدناكم أزمة أمورنا وحكمناكم في دماننا وأموالنا أو ما تعلمون ان منامنا هو
أعرف منكم بصنوف اللغات وأبلغ في العظاات فإن كانت الامانة قد عجزت عن
اقامة العدل فيها فخلوا سبيلها واطلقوا عقلاها يتدبرها أهلها الذين قاتلتموهم
في البلاد وشتتتم شملهم بكل واد أما والله لن بقيت في يديكم الى بلوغ الغاية
واسقياء المدة لتضمحل حقوق الله وحقوق العباد فقال له كيف ذلك فقال لان
من كلمكم في حقه زجر ومن سكت عن حقه قهر فلا قوله مسموع ولا ظلمه مرفوع
ولا من جار عليه مردوع وبينك وبين رعيتك مقام تذوب فيه الجبال حيث
ملكك هناك حامل وعزك زائل وناصرك خاذل والحاكم عليكم عادل فاكب
عبد الملك على وجهه يبكي ثم قال له فما حاجتك فقال عاملك بالسماوة ظلمي وليله
هو ونهاره لغو ونظيره زهو فكتب اليه باعطائه ظلامته ثم عزله (حكاية) عن
بعض الادباء قال حضر رسول ملك الروم عند المتوكل فاجتمعت به فقال لما
أحضر الشراب مالكم معاشر المسلمين قد حرم عليكم في كتابكم الخمر ولحم الخنزير
فعمانهم باحدهما دون الآخر فقلت له أما أنا فلا أشرب الخمر فسل من يشربها
فقال ان شئت أخبرتك قلت له قل فقال لما حرم عليكم لحم الخنزير وجدتم بدله
ما هو خير منه لحوم الطيور وأما الخمر فلم تجدوا ما يقاربه فلم تفتنوا عنه قال
فجعلت منه ولم أدر ما أقول له (حكاية) عن محمد بن ابراهيم الموصلي قال
اجترأني بعض أسفارنا بحى من العرب فاذا رجل منهم قبيح الوجه في الغاية
أحول ذو لحية طويلة يبيض بضرب زوجه له وهي جارية حسنة كاعب كانها
البدر فقمنا اليه فغناه عن ضربها فقالت دعوه انه أسدى الى الله حسنة
وأذنت أنا ذنبا فجعلني الله ثوابه وجعله عقابي (حكاية) قيل ان كريم الملك
كان من أهل الظرف والأدب فعبر يوما تحت جوسق بسنمان فرأى جارية ذات
وجه زاهر وكال باهر لا يستطيع أحد وصفها فلما نظر اليها ذهل عقله وطارابه
فعاد الى منزله وأرسل اليها هدية نفيسة مع عجوز كانت تخدمه وكانت الجارية
قارئة فكتب اليها رقعة يعرض عليها الزبارة في جوسقها فلما رأت الرقعة قبلت

مفيد الطالبيين ذوالرأى الصائب والفهم الثاقب صاحب التحرير والبيان
والتقرير والتبيين من اشتهرت مكارم أخلاقه في كل موطن الشيخ العلامة
الشهير مفتي لمزدن شاعر

روض فتون العلم فرد الدهر • بدر اعلی شمس سماء الفخر
الماجد الجهم من سما علی • أقرانه مجدا بهذا القطر
ملجأ أهل الفضل في كل كتبة • غوثهم في معضلات الأمر
عم الوری نواله الذی غدا • يهمر من أكف كالقطر
أكرم به يا صاح من سميدع • طاب به نظمي ويحلو نثري
موضوع مدحي وكذا محموله • رفعهما فرض لعالی القدر
خزيان سيم الصبح لي تفضلا • بالبارع الشهم النبيل الحبر
حي عمت الجهل في احبائه • للعلم علامة هذا العصر
أخبره عن مدحي له وماترى • من درر نظمها في شعور
فهو حوى بالذی فهت به • من مدحة أريجها كالعطر
لعله يكرمها فانها • عزيزة الوجود في ذا المصر
والله يحججه ويبقيه على • خير ولا زال جميل الذكر

فالمقصود من كافة الاخوان الجهادية الاعيان أن يتفضلوا بالصقح عن زلات
الحقير وبقبول اعتراضاته جبر الخاطره الكسير فانه معترف بجهله غير مفتخر بما
من الله به عليه من فضله ورتبت كتابي هذا على خمسة أبواب مراعيافيه
الايجاز لا الاطناب (وسميته نفحة الين فيما يزول بذكر الشجن) والله المسؤل
ان يوفقني للصواب انه كريم رحيم وهاب

(الباب الأول في الحكايات)

(حكاية) قيل ان عبد الملك بن مروان خطب يوما بالكووفة فقام اليه رجل من آل
سمعان فقال مهلا يا أمير المؤمنين اقض لصاحبي هذا بحقه ثم اخطب فقال وما ذاك
فقال ان الناس قالوا له ما يخلص ظلامته من عبد الملك الا فلان فحئت به اليك
لا نظره عدلك الذي كنت تعدنا به قبل أن تتولى هذه المظالم فطال بينه وبينه
الكلام فقال له الرجل يا أمير المؤمنين انكم تأمرون ولا تأثمرون وتنهون ولا

6267

A7545

19069

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أحمد الله الذي حلّى البلاء من عباده بحلية اللطائف وأزاقهم حلاوة بدائع المعاني
ونفائس الطرائف وأصلّى وأسلم على سيدنا محمد خير جامع الآداب وعلى آله
وأصحابه ما قدرت العلوم وحرك كتاب (وبعد) فإن هذا المجموع قد اشتمل على
ما تستلذه الأسماع وتميل إليه الطباع من حكايات أنيقة مجببة وأشعار
رائقة مطربة وغرائب حكم جواهرها فإليه الأئمان وأمثال عقود لا كلها
مصرية بقية لا تدا العقيان انتخبتهما من كتب لا ينظر بمخدرات مضامينها السنية
الامن عرف السبيل إليها وكان بارعا في الفنون الأدبية ودواوين قد احتوت على
ما تسر به الخواطر وتقر برويته النواظر فلو عاين ابن الوردي ما تضمنه هذا
الكتاب لاجر خجلا وقال هذا هو العجب العجيب ولو ذاق اليها ثمرة من ثمرات
أوراقه لود أن يملا كشكوله منها ويتحف بها الأجيال من رفاقه ولعمري إن
ما فيه من اللؤلؤ والمنظوم والدر المنثور حري بأن يهزأ بشذور الأبريز وقلائد
الخور شعر الله بمجموع مضامينه • أبهى من الياقوت والعسجد
ما في مجامع الوري مثلها • ومثل ذا المجموع لم يوجد
والباعث لما قد بذل الحقيق جهده في انتخابه وتصدي لجمعه وترتيب أبوابه هو
إنسان عين الفضل والفخار وبهجة محافل أهل العز والوقار صدر المدرسين

Kitob...

(كتاب)

نفحة اليمن فيما

يزول بذكره الشجن

للشيخ الأديب أحمد بن

محمد الانصاري

اليمني الشرواني

رحمه الله

آمين

(محل مبيعه)

(بمكتبة السيد محمد عبد الواحد بل الطوبى وأخيه)

(بجوار المسجد الحسيني بمصر)

(الطبعة الأولى)

(بطبعة التقدم العلمية بدرب الدليل بمصر المحمية)

(سنة ١٣٢٤ هجرية)